

اِكْـسـورِ دِیـوم

إكسورديوم (ماضي الحماية)

ميرفت حسين

روايت

تدقيق لغوي: سارة طارق صابر

تصميم الغلاف: محمد علي

رقم الإيداع: 2023/ 8120

I.S.B.N:978- 977-86635-0-1-

الطبعة الأولى 2023م



للنشر والتوزيع

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آيتة سعد الدين

مدير النشر: د. رامي عبد الباقي

المدير التنفيذي: نائل عزت

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail: zeinpublish2017@gmail.com

Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة ©

ميرفت حسين

إكسورديوم

رواية



المقدمة

"إِذَا كَانَ الْإِنْتِظَارُ مُبْهَجًا؛ فَإِنَّهُ الْحُبُّ"

(كيم جونميون)

أهداء

إلى "إكسو" و"الإكسو-آل"

كانت هُنا بدايتي، بِرفقتكم، قدمتم لي الكثير من
الدعم وَالْحُب، وَزرعتم الأملُ بداخلي، لكم حُبِّي وَأمتناني
وَشُكْرِي.

لِنَبْقَى مَعًا إِلَى الأبدِ وَمَا بعد الأبدِ.

(ميرفت حسين)

البداية

كوكب الأرض، مدينة سيول عام 2021

أصوات صاخبة تصدح بأرجاء المسرح في انتظار ظُهور نجومهم المفضلين، ولم تكن سوى فرقة "إكسو"، الفرقة التي لا يعلم أحد كيف ومتى أستطاعت خطف قلوب المعجبين، ربما لأنهم الأفضل على الساحة حالياً!

حينما جاء مقطع "Malhaeyo MAMA MAMA" بدأت أنامل "تشانبول" بإطلاق شرارات من النيران دون أن يشعر، لتبدأ النيران بالإمساك في ملابسه أولاً لتتبعها في جميع أنحاء المسرح ليصبح جميع الحاضرين في حالة ذعر جرائ ما يحدث أمام أعينهم؛ مما دفعهم لمحاولة الهروب من المكان قبل أن تنتشر النيران في المكان بأكمله.

وبدون أن يتنبه الجميع تسلل "سوهو" أحد أعضاء الفرقة، قليلاً ليصيح في الأجزاء صوت إنذار الحريق وتبدأ المياه بالنزول كالأمطار فوق رؤوس الجماهير؛ ليعود كل شيء كما كان ويبدأ الأعضاء بمحاولة لإخفاء الخطأ الذي حدث، أسفل غطاء العرض الخاص لإبهارهم، ومع التقدم التكنولوجي لم يُشكك أحد بما حدث.

«لما لم نستطع التحكم بها؟» ولم يكن هذا سوى "سوهو" القائد ذو البشرة الشاحبة، وأعين يكمن بداخلها المحيط، وشعر أزرَق كسَماء الليل، الذي كسر الصمتُ بداخل السيارة.

أجاب "تشانبول" ذو الشعر الناري كغيرانه المشتعلة وقد كان العضو الأطول من بينهم «لا أعلم ما الذي يحدث لي عند أداء تلك الأغنية».

قطع "كيونغسو" الشجار الذي كان على وشك الحدوث، وقد كان "كيونغسو" قصير القامة بأعين مثل القهوة «لنبدأ الآن، لا يوجد حل سوى استعادة ما تبقى من ذاكرتنا طي النسيان، ومعرفة ماهية هذه القوة وما سبب امتلاكنا لها».

ظهر صوت "بيكهيون" المشاكس ذو الشعر الوردى المميز والجسد النحيل والأعين الرمادية الناعسة «لأعلم الكثير عن قوتي كذلك».

«أشعر أن هناك شيء كبير سيحدث قريباً» وما كان هذا سوى صوت "تشين"، صاحب الصوت الرئيسي بالفرقة والذي يمتلك شعر زمادي وابتسامة فآتنة.

أردف "تشانبول" متسائلاً بتعجب «لماذا جميعنا لا نتذكر سوى أسماؤنا فقط وبعض الذكريات الضبابية التي لا معنى لها، أيضاً يشغل تفكيري كيف جمعتنا الصدفه معاً في فرقة واحدة لنجد أننا جميعاً نعانى من نفس المعاناة وهو فقدان جميع ذكرياتنا قبل ثمانية أعوام! هل لدى أحدكم تفسير عن هذا؟»

بينما الجميع مُنشغل بما حدث برفقة "تشانبول"، لم يشعر أحد بذلك الشخص الذي لم يكن يعلم ما يحدث حوله، يُحديق بسقف السيارة وذنه بإمكان آخر وكانما هناك من يُسيطر على عقله.

في مكانٍ كالمرعي تُوجد شجرة عملاقة بيضاء تُضيء النجوم وجذورها تنبض بالحياة والطاقة كشرابين وأوردة الجسد وسماء يُزينها ثلاثة أقمار باللون الأحمر القاتم، وتلك الفتاة المُقيدة بشجرة عملاقة بسلاسل ذهبية تُضيء كالشمس، مَيّزها لونُ خُصلاتها البنفسجية المُنسدل فوق ظهرها، وتلتف خُصلاتها حولها فوق عُشب الأرض، ملامح وجهها ضبابية لا يُمكن تمييزها ولكن ذلك التاج الموضوع فوق رأسها ربما شاهده "شيومين" من قبل ولكن لا يتذكر أين!!

جذب إنتباههم صوت "سيهون" صاحب الأعين السوداء الحادة وطول القامة والجسد الرُجولي المُثير، الذي يصدح من مؤخرة السيارة وهو ينظر لـ "شيومين" بقلق «أخي لما عينيك تُضيء؟ "شيومين" هل أنت بخير؟»

نَظَرَ الْجَمِيعِ بِاتِّجَاهِ صَاحِبِ الشَّعْرِ الْأَبْيَضِ وَالْأَعْيُنِ الْمَسْحُوبَةِ الْمُخِيفَةِ مِنْ غَرَابَةِ أَلْوَانِهَا، وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ سِوَى "شِيومين" قَصِيرِ الْقَامَةِ وَلَكِنَّهُ يَهْتُمُّ بِمُمَارَسَةِ التَّمَارِينِ الرِّيَاضِيَةِ وَالْحَمِيَّةِ الْغَدَائِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الْحِفَاطِ عَلَى جَسَدِ رِيَاضِيٍّ مِثَالِي.

صَاحَ "كاي" ذُو الْبَشِيرَةِ الْبُرُونِزِيَّةِ الْجَذَابَةِ وَالْعُيُونِ الْبُنْيَةِ الْحَادَةِ وَالشَّعْرِ الرِّبْتُونِي الْعَامِقِ ذُو الطُّوْلِ الْمُثِيرِ، يَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ عَامَ «يَا رِفَاقَ فَلْتَفْعَلُوا شَيْءًا، إِنَّ السَّيَارَةَ تَتَجَمَّدُ وَ"شِيومين" لَا يَسْتَجِيبُ».

وَضَعَ "لاي" يَدَهُ فَوْقَ قَلْبِ "شِيومين" «"شِيومين" فَلْتَهْدَأْ».

وَكَانَ "لاي" يَتَمَيَّزُ بِغَمَازَاتٍ تُزَيِّنُ وَجْهَهُ، وَشَعْرَ أَسْوَدٍ كَاللَّيْلِ وَأَعْيُنَ خَضِرَاءَ عَمِيقَةَ وَجَسَدِ رِيَاضِيٍّ نَحِيلٍ بَعْضُ الشَّيْءِ».

عَادَتِ أَعْيُنُ "شِيومين" كَمَا كَانَتْ لِيَبْدَأَ بِالتَّحَدُّثِ بِضَعْفٍ «لَقَدْ شَاهَدْتُ شَجَرَةً بِهَا فَتَاةٌ مُقِيدَةٌ تَطْلُبُ النَّجْدَةَ وَالْعَوْنَ».

أَرْدَفَ "تشانبول" بِذَهُولٍ وَصَدْمَةٍ «مَاذَا، بِحَقِّ الْجَجِيمِ مَنْ تِلْكَ الْفَتَاةُ؟! هَلْ هِيَ مِفْتَاحُ كُلِّ شَيْءٍ؟ رَأَيْتُهَا أَنَا أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ مِنْ أَحْلَامِي مُقِيدَةً فِي تِلْكَ الشَّجَرَةِ»

"تشين" بِقَلْبِي «الْأَمْرُ يُصْبِحُ مُعْقَدًا أَكْثَرَ فَاكْثُرْ».

"سوهو" «أَظُنُّ أَنَّنَا بِحَاجَةٍ لِجَلِيسَةٍ تَأْمَلُ».

لِيَقْطَعَ "بيكهيون" حَدِيثَهُمْ قَائِلًا «هَلْ يُمَكِّنُنَا فَعَلَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ نَتَنَاوَلَ شَيْءٌ؟»

النَّفَتَ الْجَمِيعُ نَحْوَ "بيكهيون" بِغَضَبٍ، لِيَتَابِعَ "بيكهيون" حَدِيثَهُ مُتَذَمِّرًا «مَاذَا! أَنَا جَائِعٌ هَلْ أَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ؟!»

تَهَدَّ "سوهو" «حَسَنًا لِنَذْهَبُ لِتَنَاوَلَ الطَّعَامِ أَوَّلًا».

أَرْدَفَ "كيونغسو" «لَا بَأْسَ سَأَتَوَلَّى أَنَا طَهْيَ الطَّعَامِ الْيَوْمَ، سَأَطْهُو حَسَاءً يُسَاعِدُنَا عَلَى الْاسْتِرْحَاءِ».

إبتسم "كاي" يسعادة قائلاً «رائع، أنا أحب طعام "كيونغسو" كثيرًا».

أردف "تشين" وهو ينظرُ إلى "تشانبول" «"تشانبول" ما الذي يشغل تفكيرك؟»

"تشانبول" كان ينظرُ إلى النافذة يحزن وشُروء «أشعر أن أحد يتألم ولكن لا أعلم من أو أين هو؟! كل ما أعلمه أنني أشعر وكأن قلبي يتمزق، يجب أن تُسرع في إستعادة الذاكرة المفقودة».

بينما في غرفة صغيرة مظلمة لا يوجد بها سوى سرير ومنضدة وكُرسي وحيد، يستلقي شاب فوق السرير ينظرُ إلى سَقفِ العُرفة والظلام يخفي معظم ملامح وجهه، ثم بدأ بالتحدث وقد كشف عن أسنانه جِراء إبتسامته الهادئة.

«إذا أنتم تُريدون معرفة من أنتم!» -تهند بيأس- «لقد مرت تسع أعوام منذ هُبطنا على هذا الكوكب، لقد استهلكت كامل قوتي لجمعكم معًا بتلك الفرقة حتى يجين موعد لقائنا...قريبًا سأستعيد كامل طاقتي وحينها يمكنني مُساعدتكم على التذكر، فلأند من العودة للوطن، فقط انتظروا قليلًا بعد يا إخواني لم يتبقى سوى القليل».

في اليوم التالي بمنزل "اكسو".

يقف "تشانبول" في غرفة المعيشة مُتحدثًا بصوتٍ مُرتفع «يا رفاق سأستحم هل يريد أحدكم الدُخول قبل ذلك؟ فلا أرغب بالإزعاج بالداخل».

إبتسم "بيكهيون" بخبت «لا داعي للقلق لن أتطفل عليك اليوم».

نظر له "تشانبول" نظرة تشكك ثم أردف «إذا حاولت الدُخول كعادتك سأجعلك تحترق كقطعة لحم الخنزير فوق الفحم».

رَفَع "بيكهيون" رأسه لينظرُ إلى المصباح المُضيء فوق رأس "تشانبول" يتمعن وتركيز ليتحول على الفور إلى أشلاء.

تحدث "تشانبول" غاضبًا «حَسَنًا أنت أزدت هذا».

أشارَ "تشانبول" بأصبعِهِ إلى مِلابِسِ "بيكهيون" لِتَحترقَ على الفور، لِيَسرعَ "بيكهيون" بِخَلعِها وَيَصيحَ عَارِيًا بِدُونِ قِطعةِ مَلابسٍ واحِدة.

وَقَفَ الاِثْنانِ يَنْظُرانِ لِبَعْضِهما البَعْضِ بِتَحديٍّ وَغَضبٍ كَأَنَّهُم يَسْتَعِدُونِ لِاحراقِ المَنْزِلِ وَالْمَبني وَالشَّارِعِ بِأَكْمَلِهِ بِقَواهُم، وَلَكِن يَشاءُ القَدْرُ بِدخولِ "سوهو" فِي الوَقْتِ المُناسِبِ، وَهُوَ يَنْظُرُ لَهُم مُتَنهِّدًا بِبِأَسِ «لِمَاذَا أَنْتَ عَارِي أَلَّا تَخجل؟ أَذْهَبَ وَأَرْتَدِي شَيْءًا، وَ"تشانبول" ماذَا تَعْتَقِدُ أَنَّكَ فَاعِلٌ أَطْفًا الشُّعْلةَ الَّتِي بِيَدِكَ».

أرذَفَ "تشانبول" بِتَدْمُرٍ «لَنْ أَفْعَلَ، هُوَ مَنْ بَدَأَ».

تَحَدَّثَ "بيكهيون" سَاخِرًا «لِنَرى ما تَسْتَطِيعُ فِعْلُهُ، هَل تَعْتَقِدُ أَنِّي خَائِفٌ مِنْ تِلْكَ النيرانِ الحَمقاءِ بِيَدِكَ».

جَمَعَ "بيكهيون" جَمِيعَ الأَنْوارِ مِنْ حَولِهِ لِتَشعُ يَدَيْهِ كَالشَّمْسِ بِالطَّاقَةِ لِيتابعَ قَائِلًا «هل تَربغُ بِاِختبارِ قُوتِي؟ لا أمانع».

نَظَرَ "سوهو" بِجَوارِهِ لِيجدَ كَأَسٍ مِنَ المِاءِ لِيُحْرِكَ أَصْبَعَهُ بِسَريَةٍ خَلْفَ ظَهِرِهِ دُونَ أَنْ يُلَاحِظَ الاِثْنانِ، وَإِذَا بِشَلالاتٍ مِنَ المِياهِ تَهبطُ فَوْقَ جَسَدِ الاِثْنانِ وَلَمْ يَسْتَطِيعَ "سوهو" إِخفاءَ اِبْتِسامَتِهِ وَالسُّخْرِيَةَ عَلى هِيتَمِهِم الحالِيَةِ.

فِي الوَقْتِ ذَاتِهِ دَخَلَ كُلاً مِنَ "كيونغسو" وَ"كاي" لِيجدوا "بيكهيون" العَارِي ذُو الشَّعْرِ المَبْلِلِ وَ"تشانبول" بِمِلابِسِهِ الغارِقَةِ بِالمِياهِ وَ"سوهو" المُنْهَارِ مِنَ الضَّحْكِ.

أرذَفَ "كيونغسو" وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى "بيكهيون" بِغَضَبٍ «أَيُّها المُنْحرَفُ؛ لِمَاذَا تَقَفَ عَارِي هَكَذَا؟! أَلَّا تَخجل!»

ضَحَكَ "بيكهيون" بِخُبْبٍ وَأَجابَ «وَلِمَاذَا قَد أَخجلَ هَل أَنَا فَتاةٌ؟! الجَمِيعُ هُنَا رِجالٌ فَلِمًا الخجلُ?!»

أرذَفَ "كيونغسو" وَهُوَ يَتَهَدُّ بِبِأَسِ «أَنْتَ مِيوُوسٌ مِنْكَ، لَنْ تَتغَيَّرَ عاداتُكَ المُنْحرِفَةَ أَبَدًا».

نَظَرَ "كاي" إلى "تشاننيول" بِتَعَجُّبٍ وَفُضُولٍ لِيَتَحَدَّثَ «أخي "تشاننيول" لِمَا مَلَاسِكَ مُبَلَّلَةً؟»

نَظَرَ "تشاننيول" إلى "سوهو" وَأَجَابَ «لَقَدْ كُنْتُ أُرْغَبُ بِالِاسْتِحْمَامِ فَقَرَّرَ "سوهو" مُسَاعَدَتِي، شُكْرًا لَكَ أَيْ أَنْتَ رَائِعٌ فِي إِسْتِخْدَامِ قُوَّتِكَ بِالْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ، حَقًّا شُكْرًا لَكَ».

قَالَهَا وَهُوَ يَكَادُ يَشْتَعَلُ مِنَ الْغَضَبِ لِيُغَادِرَ ذَاهِبًا لِلِاسْتِحْمَامِ.

أَصْبَحَ الْجَوُّ بَارِدًا مَعَ دُخُولِ "شيومين" وَهُوَ يَبْتَسِمُ فَضَرَبَ "بيكهيون" عَلَى رَأْسِهِ «إِذْهَبْ لِإِرْتِدَاءِ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ أَجْعَلَكَ تَتَجَمَّدُ الْآنَ».

قَالَ "بيكهيون" بِتَدْمِيرٍ «حَسَنًا سَأَذْهَبُ لِأَدَاعِي لِتَجْمِيدِ الْغُرْفَةِ».

دَخَلَ "تشاننيول" إِلَى الْحَمَامِ وَبَدَأَ بِخَلْعِ مَلَاسِهِ لِلِاسْتِحْمَامِ لِيَنْظُرَ لِلْمَرَاةِ لِيَشْرُدُ ذَهْنَهُ وَتَذَكَّرَ تِلْكَ الْفَتَاةَ الَّتِي تُحَدِّثُ عَنْهَا "شيومين".

«مَنْ هِيَ؟ وَمِلَّذَا هِيَ مُقْبِدَةٌ وَتَتَأَلَّمُ؟ هَلْ لِهَذَا عِلَاقَةٌ بِنَا وَبِالْمَاضِي الْغَامِضِ الْخَاصِ بِي!»

نَظَرَ لِلْمَرَاةِ بِشُرُودٍ أَكْثَرَ لِيُكْمِلَ بِدُونِ وَعِي «مَنْ أَنْتِ؟ لِمَذَا تَتَأَلَّمِينَ هَكَذَا!! أَنَا أَشْعُرُ أَنَّ قَلْبِي يُؤَلِّمُهُ شَيْءٌ، هَلْ هُوَ بِسَبَبِكَ؟»

فَجَاءَتْ ظَهَرَتْ صُورَةَ عُنُقَاءٍ مُشْتَعِلَةٍ فِي الْمَرَاةِ لِيَشْتَعَلَ جَسَدِهِ وَتَخْتْفِي مَلَامِحَ جَسَدِهِ تَمَامًا وَأَصْبَحَ لَا يَتَحَكَّمُ فِي قُوَّتِهِ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةَ بِشَكْلِ أَكْبَرَ حَتَّى أَنَّهُ أَحْرَقَ الْبَابَ وَأَذَابَ كُلَّ شَيْءٍ يُحِيطُ بِهِ.

أَسْرَعَ "سوهو" لِاسْتِخْدَامِ قُوَّتِهِ لِإِحْمَادِ النِّيرَانِ وَمُحَاوَلَةٍ فِي تَهْدِئَةِ إِشْتِعَالِ "تشاننيول" وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى فَقَدْ كَانَتْ قُوَّةُ "تشاننيول" خَارَجَ السَّيْطِرَةَ بِشَكْلِ مَهُولٍ وَكَادَ يُؤْذِي "سوهو" لِحُسْنِ الْحِظِّ تَدَخَّلَ "كيونغسو" بِإِنْشَاءِ جِدَارٍ ضَخْمٍ مِنَ التُّرَابِ، حَاوَلَ أَيْضًا "سيهون" إِسْتِخْدَامَ قُوَّةِ الرِّيحِ وَلَكِنْ إِحْتَرَقَتْ يَدُهُ جَرَاءَ ذَلِكَ، وَقُوَّةَ الْجَلِيدِ لِـ"شيومين" لَمْ تَنْجِحْ أَيْضًا، حَاوَلَ الْجَمِيعُ الْإِخْتِبَاءَ خَلْفَ جِدَارِ "كيونغسو" الْمُنْبِعِ وَلَكِنْ مَا الْعَمَلُ، تَذَكَّرَ "كاي" شَيْئًا ظَنَّ أَنَّهُ الْحَلُّ الْوَجِيدُ فَأَسْتَحْدَمَ قُوَّتَهُ عَلَى الْفُورِ فِي التَّنْقِيلِ السَّرِيعِ لِإِحْضَارِ "لاي".

وَقَفَ "لاي" أَمَامَ "تشانبيول" وَقَرَّرَ تَجْرِبَةَ مَا فَعَلَهُ مَعَ "شيومين" لَعَلَّ الْأَمْرَ يَفْلُحُ «تشانبيول» فَقَطْ إِهْدَاءً.

وَلَكِنْ لَمْ يَنْجَحِ الْأَمْرُ كَمَا نَجَحَ مَعَ "شيومين"، أُنْتَاءً مُحَاوَلَةٍ "تشانبيول" لِلْمُجُومِ عَلَى "لاي" أَسْرَعُ "كاي" بِاحْتِضَانِهِ وَالتَّنْقُلِ السَّرِيعِ بِهِ خَلْفَ الْجِدَارِ رِفْقَةً الْأَخْرُونَ.

"سوهو" «مَاذَا نَفْعَلُ الْآنَ؟!»

"كاي" «يُمْكِنُنِي أَخْذُ الْجَمِيعِ لِمَكَانٍ آمِنٍ حَتَّى يَهْدَأَ.»

"كيونغسو" «لَا نَسْتَطِيعُ تَرْكُهُ هُنَا بِمُفْرَدِهِ، إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَنْزِلِ سَيَنْكَشِفُ أَمْرُنَا.»

"تشين" «أَتَفِيقُ مَعَ "كيونغسو"، كَمَا أَنَّهُ أَيْضًا قَدْ يُؤْذِي الْكَثِيرَ.»

فَجَاءَتْ تَحَدَّثَ "كاي" بِصَوْتٍ غَامِضٍ وَعَيْنَاهُ مُضْبِئَةٌ وَكَأَنَّهُ مُغَيَّبٌ «سَأَذْهَبُ لِإِحْضَارِهِ إِنَّهُ فَقَطْ مَنْ يَسْتَطِيعُ إِيقَافَهُ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ.»

نَظَرَ الْجَمِيعُ لَهُ بِدُهُولٍ وَقَلْقٍ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَقْصِدُ، وَاخْتَفَى "كاي" لِلْحِظَاتِ لِیُعَاوِدَ الظُّهُورَ مَرَّةً أُخْرَى بِرِفْقَةٍ شَخْصٍ غَرِيبٍ.

وَقَفَ ذَلِكَ الشَّخْصِ الْمَجْهُولِ أَمَامَ "تشانبيول" لِتَبْدَأَ عَيْنَيْهِ بِالْإِضْءَاءِ بِشِدَّةٍ وَتَحَدَّثَ بِصَوْتٍ عَالِيٍّ وَشَدِيدٍ الْحَزْمِ «تَوَقَّفِ الْآنَ تَذَكَّرْ مَنْ أَنْتِ، لَا تَدْعُ الْوَحْشَ بِدَاخِلِكَ يَتَحَكَّمُ بِكَ، أَيُّهَا الْحَامِي يَجِبُ أَنْ تَعُودَ الْآنَ أَنَا أَمْرُكَ.»

بَدَأَ "تشانبيول" يَعُودُ إِلَى طَبِيعَتِهِ شَيْئًا فَشَيْءٍ حَتَّى انْهَارَ تَمَامًا وَفَقَدَ الْوَعْيَ وَسَقَطَ عَارِيًّا، أَسْرَعُ الْجَمِيعِ إِلَيْهِ لِلاطمِنَانِ عَلَى حَالَتِهِ.

"سوهو" «"لاي" أَسْرَعُ وَانظُرْ أَنْ كَانَ هُنَاكَ إِصَابَاتٌ بِجَسَدِهِ.»

"لاي" «لَا يُوجَدُ شَيْءٌ أَنَّهُ بِخَيْرٍ» -نَظَرَ إِلَى "سيهون"- «أَعْطِينِي يَدَكَ.»

كانت أيدي "سيمون" مُحترقةً بشكلٍ مُخيفٍ لدرجة أنك تَسْتَطِيعُ رؤيةَ عِظامِ يَدِهِ بِوُضُوحٍ، ولكن عندما أمسكها "لاي" اخْتَفَتَ جَمِيعَ الحُرُوقِ وَعَادَتِ كما كانت، نَسِيَ الجَمِيعَ أمرَ الضيفِ الغامضِ الذي أتى بِهِ "كاي"، وأسرَعُوا لِأُخَذِ "تشاننيول" إلى غُرْفَتِهِ كَانِ يتعرقُ بِشِدَّةٍ مِنَ الحَمَى وَالجَمِيعَ لَا يَعْلَمُ مَا السببُ، وَمَاذَا هُوَ الوَحِيدُ الذي لَا يَسْتَطِيعُ التَحَكُّمُ بِقُوَّتِهِ.

دَخَلَ ذَلِكَ الرَّاجِلُ الغَامِضِ العُرْفَةَ «لَا تَقْلِقُوا سَيَكُونُ بِخَيْرٍ، الأَمْرُ سَيُصْبِحُ أسوأ لَدَا يَجِبُ عَلَيْنَا الإِنْتِقَالَ إِلَى مَكَانٍ مَخْفِي قَلِيلًا عَنِ الأَنْظَارِ، مِنَ اليَوْمِ قُوَّةُ "تشاننيول" سَوْفَ تُصْبِحُ هَائِلَةً وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ الوُقُوفَ أَمَامَهَا أَوْ إِيقَافَهَا إِلَّا "تشاننيول"، سَوْفَ يُصْبِحُ هُوَ عَدُوَّ نَفْسِهِ لِهَذَا يَجِبُ عَلَيْهِ الإِخْتِيَارُ، مَاذَا سَيَكُونُ وَفِي أَي جَانِبٍ سَوْفَ يَقِفُ، اليَوْمُ بَدَايَةُ الإِخْتِيَارِ».

"تشرين" «لَا أَفْهَمُ مَاذَا تَقْصِدُ بِالإِخْتِيَارِ».

الرَّجُلُ الغَامِضُ «قُوَّةُ "تشاننيول" سَتَكُونُ أَمَا النِجَاةُ لَنَا أَوْ هَلَاكُنَا جَمِيعًا، أَنْتُمْ حَمَاةُ "إِكسو" يَجِبُ أَنْ تَتَذَكَّرُوا».

"سوهو" «نَحْنُ "إِكسو" وَلَكِنْ مَاذَا نَعْنِي بِحَمَاةِ "إِكسو"! نَحْنُ لَا نَتَذَكَّرُ شَيْءًا، هَلْ تَعْرِفُ أَي مَعْلُومَاتٍ عَنِ مَاضِينَا؟»

الرَّجُلُ الغَامِضُ بِابْتِسَامَةٍ لَطِيفَةٍ وَصَوْتًا هَادئًا «بِالطَّبَعِ فَنَحْنُ وَاحِدٌ وَهَدَفُنَا وَاحِدٌ وَهُوَ حِمَايَةُ كوكبِ "إِكسو" مِنَ المُتَمَرِّدِينَ، بَدَأَ الأَمْرُ مُنْذُ تِسْعِ أعوامٍ، لَقَدْ قَامَ فَرْدٌ بِالإِنْقِلَابِ عَلَيْنَا حِينَما تَحَكُّمُ بِهِ القَمْرُ الأَحْمَرُ وَمَلَأَ قَلْبُهُ بِالظَّلَامِ فَقَدَ السَّيْطَرَةَ عَلَى الوَحْشِ بِدَاخِلِهِ فَتَشَكَّلَ تَتِينِ الهَلَاكِ مِنَ جَدِيدٍ، لَقَدْ إِخْتَارَ الطَّرِيقَ المُظْلَمَ وَأَسْتَغَلَ غِيَابَ وَسُبَاتِ المَلَكَةِ الرَّابِعَةَ وَمَعَ غِيَابِ القُوَّةِ الكُبْرَى وَتَفَكُّكِ التَّرَابِطِ الرُّوحِيِّ انْخَفَضَ مُسْتَوَى المَانَا لِلعُنَاصِرِ، فَحَاوَلَ القِضَاءَ عَلَى الاثْنَا عَشَرَ عُنْصُرِ البَاقِيْنَ، وَلَكِنْ بِفَضْلِ "كاي" اسْتَطَعْنَا الهَرَبُ بَعْدَ حَرْبٍ قَاتِلَةٍ كَانَتْ نَتَائِجُهَا فَشَلَّ ذَرِيعَ، القُوَّةُ الهَائِلَةُ الَّتِي أَعْطَاهَا القَمْرُ الأَحْمَرُ الأَوَّلُ لِلْمَتَامِرِينَ جَعَلَتْهُمْ أَقْوَى مِنْ ذِي قَبْلِ وَمَعَ أَعْدَادِهِمُ الهَائِلَةَ لَمْ نَسْتَطِيعَ الصُّمُودَ أَكْثَرَ، فَآتَى بِنَا "كاي" إِلَى كوكبِ الأَرْضِ وَلَكِنْ اصْطَدَامُنَا كَانَ قَوِيًّا لِهَذَا كَلًّا مِنَّا تَفَرَّقَ عَنِ الأَخْرِ وَفَقَدْنَا جُزءًا كَبِيرًا مِنَ الذَّاكِرَةِ، اسْتَطَعْتُ

إستعادة ذاكرتي بعد ذلك الحادث بعامٍ وحاولت جَمَعكُمْ مِن جديدي بِقُوتِي
الذِهْنِيَّةِ لِهَذَا جَمِيعَكُمْ فِي فِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ مَعًا، كُنْتُ فَقَطِ اِنْتِظَارُ اِسْتِجْمَاعِ كَامِلِ
قُوتِي مِن أَجْلِ الظُّهُورِ لَكُمْ وَأَيْضًا هُنَاكَ شَخْصٌ آخَرٌ مَفْقُودٌ وَأُحَاوِلُ العُتُورَ
عَلَيْهِ وَلَكِنْ بِسَبَبِ قُوتِهِ يَصْعُبُ عَلَيَّ إِيجَادِهِ فَهُوَ جَيِّدٌ فِي الإِخْتِبَاءِ دَاخِلَ
الوَقْتِ».

صمّت قليلاً لِيَتَابِعَ أَمَامَ نِظَرَاتِ الجَمِيعِ المَذْهُولَةِ وَالصَمْتِ التَّامِ الَّذِي
يُحُومُ بَيْنَهُمْ «يَجِبُ عَلَيْنَا المَغَادِرَةُ الآنَ، أُخِي "كاي" سَأَضَعُ إِحْدَاثِيَّاتٍ وَجِهَتِنَا
دَاخِلَ عَقْلِكَ لِتَذْهَبَ بِنَا إِلَيْهَا».

تَحَدَّثَ "شِيومين" لِكَسْرِ حَاجِزِ الصَمْتِ بَيْنَ الآخَرِينَ وَأَرْدَفَ مُتَسَائِلًا
بِقُضُولٍ وَتَعْجِبٍ «أَعْتَذِرُ وَلَكِنْ نَحْنُ لَمْ نَعْلَمَ مَن أَنْتَ حَتَّى الآنَ».

نَظَرَ لَهُمْ بِلُطْفٍ وَأَبْتَسَمَ «مَرْحَبًا إِخْوَانِي، أَنَا "لوهان" العَضُو العَاشِرِ
لِحِمَاةِ كَوَكَبِ "إكسو" وَقُوتِي هِيَ التَّحَكُّمُ الذَّهْنِي».

كَائِنُ رُوحِ الشِّفَاءِ

نَقَلَ "لوهان" الجميعَ بِاستخدامِ قُوَّةِ الانتقالِ اللحظيِّ خَاصَّةً "كاي" إلى جزيرةٍ غيرِ مأهولةٍ بِالسُّكَّانِ، تَشغَلُ مِسَاحَةً 1510 كم، رِمَالُهَا سوداءٌ لَامِعَةٌ وَعَلَى ضِفافِ شَوَاطِئِهَا تَرى الصُّخُورُ الضَّخْمَةُ الَّتِي تَرْتطمُ بِهَا الأمواجُ العَالِيَةُ، وَعَلَى بُعْدِ أمتارٍ مِنَ الشَّاطِئِ تَجَدُّ الأشجارُ الكَثِيفَةُ المُخْتَلِفَةُ وَبعضُ الزُّهورِ النَادرَةِ وَالنباتاتِ الصَّالِحَةِ لِلأكلِ وَمِنها السَّامُ، أَمَا عَن قَلبِ الجزيرةِ يُوجَدُ القليلُ مِنَ الحَيواناتِ وَالزُّواجِفِ غَريبَةِ الشَّكْلِ وَكأنَّها مِنَ الحَفَريَّاتِ القَدِيمَةِ الَّتِي أُسْتَطَاعَتْ التَّعايشُ بِهذا المَكانِ بَعِيدًا عَن تَدخُّلاتِ البَشَرِ المُدمِرةِ لِلطَّبِيعَةِ النَّباتِيَّةِ وَالحيوانِيَّةِ. يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الجزيرةَ عَذراءٌ لَمْ تُكْتَشَفْ بَعْدَ، وَلزِيادَةَ الأمانِ وَإِبعادِ أَعْيُنِ الأَقمارِ الصِّناعِيَّةِ عَن ما قَدْ يَحْدُثُ بِالمَكانِ قامَ "لوهان" بِإِحاطَةِ كَاملِ الجزيرةِ بِدِرْعِ تَمويهِ بِقُوَّاهُ الذِّهنيَّةِ؛ حيثُ يَظْهَرُ المَكانُ كَجزيرةٍ صَحراويَّةٍ قَاحِلَةٍ.

جَلَسَ الجَمِيعُ فِي حَلِقَةٍ دائِريَّةٍ لِلتَّأمُلِ.

«رُبَّما لَنْ أُسْتَطِيعَ تَنشِيطُ كَاملِ ذِكْراتِكُمْ لَأنَّ قُوَّةَ عُنْصُرِي لَمْ تَكتَمَلِ بَعْدَ وَلَكن أَعِدْكُمْ بِأني سَأَبْذُلُ قُصارى جُهْدِي» إنْتَهَى "لوهان" مِنَ حَدِيثِهِ لِيَبْداً فِي مُحاوَلَةِ إِستِعادَةِ ما حَدَثَ فِي المَاضِي مُنذُ تِسْعَةِ أَعوامٍ، لِيَبْداً فِي إِستِخدامِ قُوَّتِهِ الذِّهنيَّةِ لِربِطِ الأَعْضاءِ بِبَعْضِهِمُ البَعْضَ وَبِداً ضَخَّ بِبعضِ مِنَ الذِّكراتِ داخَلَ عُقُولِهِمُ، كانَ الأَمْرُ يَسِيرُ عَلى ما يُرامُ وَبِداً الأَعْضاءُ بِإِستِعادَةِ الذِّكْرَةِ شَيئًا فَشَيئًا، أَمَا بِالنِّسْبَةِ لِـ"تشانِيول" فَقد كانَ الوَضْعُ مُخْتَلَفًا، لَقَد كانتَ ذِكْراتُهُ مُشوشَةً وَلَكنَّهُ رَأى فَتاهً شَدِيدَةً الجَمالِ بِشَعْرِ ذُو حُصَلاتٍ زَهْرِ البِنْفَسِجِ الجَميلِ يَنسُدُ لَهَايَةَ حَصرُها، بِشَرَّةٍ خَمِريَّةً، جَسَدٌ مَثيرٌ وَأَعْيُنٌ كالمِجْراتِ لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ تَحديدَ لَوْنِ لَهما، كانتَ تَنظُرُ نَحوَهُ وَتَبْتَسِمُ وَهي تُخْبِرُهُ أَنها تَتَّقُ بِه كَثيرًا وَأَنها سَوفَ تُعْطِيهِ شَيئًا ثَمِينًا يَجِبُ أَنْ يُحافِظَ عَلَيهِ مَهما كَلَفَ الأَمْرُ، أُسْتِيقِظُ "تشانِيول" لِيجِدَ باقِي الأَعْضاءِ يَنظُرُونَ نَحوَهُ بِقَلقٍ.

تحدث "سوهو" بينما يضعُ كفهُ فوقَ وجهه غارقًا في التفكيرِ «حسنًا بعد استعادةِ بعضٍ من أحداثِ الماضي أظنُّ أنها لن تكونَ مُواجههً سهلةً».

قطع "لوهان" حديثه بِخجلٍ وَحزِنٍ «اعتذر عن عدمِ مقدرتي على إرجاع جميع الذكرياتِ لكم؛ لكن أنا لم أستعيدَ جميعَ ذاكرتي بعد، ولم أعاصر معظمَ ذكرياتكم كذلك، كلُّ ما يُمكنني فعله الآن هو مُحاولةُ تنشيطِ الذاكرةِ رُبما مع الوقتِ نَسطيعُ تذكُرُ كلِّ شيءٍ».

رَبت "شيومين" على كتفه «لا بأس أخي لقد فعلت ما باستطاعتك، لا تُلوم نفسك فالأمر خارج سيطرتك».

"كيونغسو" «مِمَّا أتذكره أعتقدُ أن الحلَّ يكمنُ في سيطرة "تشانبول" على قُوته».

نظرَ "تشانبول" بِحُزْنٍ وَقلقٍ لِيَتابع «أنت العنصرُ الذي يُريدُهُ».

"تشين" «إذُ استطاعَ الحُصولُ على قُوَّة "تشانبول" سوفَ يدمرُ الكوكبَ، وَرُبما يموتُ الكثيرُ من الأبرياءِ أثناء ذلك».

"لاي" بِنظرةٍ تعجبٍ وَشروذٍ «ما أحاولُ إستنتاجه هو شيءٌ آخر، إنه يملك قُوَّة أكبر من قُوَّة "تشانبول" بالفعل فلماذا يسعى لها؟!».

"لوهان" «هذا ما أحاولُ إكتشافه، "تشانبول" عند استعادة ذكرياتك هل هناك شيءٌ رأيتُهُ قد يقيدنا في معرفة لماذا يسعى "كريس" خُلقك؟»

"تشانبول" «لا أعلمُ لاتزالُ ذاكرتي مُشوشةً وَلكني رأيتُ امرأةً كانت تتحدثُ بِرفقتي تُخبرني أنها تثقُ بي وَأنها سوف تُعطيني شيئًا ثمينًا يجبُ أن أحافظَ عليه مهمًا كلفَ الأمرُ».

"شيومين" «كيف كانت تبدؤ؟ أعتقد أنها نفس المرأة التي رأيها مُقيدةً من قبلُ في حلمي»

"تشانبول" بِشروذٍ وَهو يتخيلُ إبتسامتها له «لقد كانت فاتنةً، تجعل قلبي ينبضُ بِشدةٍ حين تبتمسُ و.....»

قطع حديثه صوت "بيكهيون" الساخر «تشانبول» نحن نريد أن نجد حلاً لكثرة سوف تخل قريباً وأنت الآن تحاول التغزل، هل يمكن أن تنتبه قليلاً للوضع الحالي».

ليُكمل صارخاً بخوفٍ وغضبٍ «سوف نموت يا رجل، أفق قليلاً أنا لا أريد أن أموت الآن، أنا وسيم على أن أموت وهناك أشياء لم أفعلها بعد».

ربت "سوهو" على رأس "بيكهيون" في محاولة لجعله يهدأ.

"كاي" «أستطيع استخدام قوتي للذهاب إلى هناك ولكن ماذا لو كان فخ».

"سيهون" «سوف يظهر القمر الثالث في غضون ثلاثة أشهر من الآن، يجب أن نجد حل».

"كيونغسو" «إذاً نحن بحاجة إلى "تاو" لتكتمل قوتنا، فهو من يستطيع التلاعب بالوقت».

"شيومين" «"كيونغسو" على حق يجب أن نبحث عن "تاو"».

"تشين" «هل نستطيع توقع المكان الذي يختبئ به؟! أنتم تعلمون كم هو صعب العثور عليه، كما أنه ماهر في الاختباء داخل الزمن».

"لوهان" «سأحاول العثور عليه ولكن يجب على "كاي" أن يساعدني في ذلك».

"كاي" «أنا مستعد، فقط حدد المكان».

"سوهو" «يُمكنكم الذهاب للبحث عنه ونحن سوف نواصل التدريبات هنا وبالأخص رفقة "تشانبول" حتى يستطيع السيطرة الكاملة على قوته، لننقسم إلى مجموعاتٍ يرافق».

"لاي" «ولكن أن ذهب "لوهان" وفقد "تشانبول" السيطرة على قوته حينها ماذا سوف نفعل؟»

"لوهان" «يُمكنك استخدام التواصُل بالتخاطر لإستدعائي، لا تقلق أنا
يمكنني رؤية ما يحدث معكم بكل وقت ومكان مهما كانت المسافة جميع قُوانا
مُترابطةً معاً».

"بيكهيون" «حاولوا العودةً سريعاً، أما الآن لنرى ماذا أستطيع أن أفعل
بقُوتي، حان وقت الانتقام من أجل تمزيق ثيابي يا كُتلة الفحم المُشتعلة».

"تشانبول" بسخرية «هل تريدُ مُواجهتي حقاً؟»

"بيكهيون" «ما رأيك أنت؟»

"تشانبول" وكفيه بدأت بإظهار شُعلتها «لنبدأ».

ذهب كُلاً من "كاي" و"لوهان" للبحث عن "تاو"، بينما الآخرين إهتموا
بالتدرب على قُوتهم ليصبح الأمر جُنُونِي حقاً، فقد كان "بيكهيون" عنيف
لِلغاية ضد "تشانبول" ويأخذ التدريب على محمل الجد، الضربات تأتي
مُتتاليةً وراء بعضها حتى أنه في بعض اللحظات كان سوف يُصيبه بالفعل.

"تشانبول" «للتحمل هذا إذا إستطعت».

أضاعت أعين "تشانبول" وبدأ بتجميع كُرة هائلة من النيران والقائها في
اتجاه "بيكهيون".

إبتسم "بيكهيون" بثقة «لانزال تسهين بقُوتي».

ضم "بيكهيون" كفيه لتبدأ عيناه بالأضاء بشدة وظهر بين يده سيف
ضخم مُضيء مرق كُرة "تشانبول" النارية إلى أشلاء.

وفي الجانب الآخر كان "تشين" و"كيونغسو" ضد "سوهو" و"سهون" أما
"لاي" فكان يقوم بالتأمل حتى يصل إلى ذروة قُوته و"شيومين" كان أسفل
المياه لا أحد يعلم لماذا.

كانت المواجهة تشدد صعوبةً فالعواصف التي يُلقها "سهون" قوية للغاية
ولا يستطيع "تشين" التركيز في إصابة "سوهو"، أما "سوهو" فقد كان كمدفع
المياه ضرباته مُتتاليةً فوق "كيونغسو" الذي يُحاول بكل جهد السيطرة على

الصخُور الضخمة وقذفها في اتجاه "سيهون" حتى يُسْتَت أنتباهه، حينها فقط يستطيع "تشين" البدء في الهجوم المضاد.

"كيونغسو" «تشين» عندما يبدأ تدفق المياه سَاحَولُ لفت انتباه "سيهون" وحاول أنت ضربُ "سوهو" في ذلك الوقت، لَن تأتي فُرصةً أُخرى».

"تشين" «أنها تأتي أستعد».

قام "كيونغسو" بضرب الأرض بِقدميه لِتُضيء عينيه بِشدة وَيَظهرُ جبلٌ صخريٌ سحب "سيهون" داخله واحتجازه لِيبدأ "تشين" الهُجُوم على "سوهو" الذي قام بِتجميع شلالاتٍ ضخمةٍ من المياه لِتشكل كالأسهم في اتجاه "كيونغسو" و"تشين"، بينما "سيهون" كان يُحاولُ الخُروجُ من حواجز "كيونغسو" الصخرية بِأنشاء عاصفةٍ قويةٍ ولكن فجأة حدث انفجارٌ هائلٌ داخل حاجزِ المياه لِتشكل كَجبلٍ من الكريستال الجليدي اللامع.

جعل الجميع يتوقفُ عن التدريب والقتال حتى ينظُرُون لِمَا يحدث.

خرج "شيومين" وهو يضعُ يدهُ فوق رقبته والابتسامهُ الخجولةُ تُزينُ مِسمهُ لِيعتذرلهم على تخريبِ التدريب، فقد كان يُحاولُ التحكُم بِقوته ولكن خرج الأمرُ عن السيطرة قليلاً.

"تشين" بتدمرٍ «لما فعلت هذا لقد كُننا على وشكِ الانتصار الآن».

"سوهو" بسخريةٍ «حقاً؟ لقد كُنْتُ على وشكِ القضاءِ عليك خلال لحظَاتٍ».

نظرُ "شيومين" إلى "كيونغسو" قالاً بينما يُفكرُ «"كيونغسو" أظُنُّ أنك إذا استعملت قوتك بِرفقةِ "سوهو" سوف تُصبحُ أقوى، الترابُ مع الماءِ يخلقُ درع قَوي».

"كيونغسو" مُتسائلاً «ما رأيك "سوهو" لنجرب ذلك».

"سوهو" «لنُجربَ فعل ذلك ولنُجعل "تشين" و"سيهون" يبدآنِ بالهجوم لِنرى».

"شيومين" «سوف أتفقدُ كيف يُبلي "تشانبول" و"بيكميون».

في الجانب الآخر كان "لاي" يجلس ويتجمع حوله الكثير من الحيوانات لتبدأ عيناه بالإضاءةِ بِدُونِ سَابِقِ إنذارٍ ويُتمتمُ بهدوءٍ.

"لاي" «أيتها الرُّوحُ النقية لتظهري، "يوني" أنا أمرُّك، لتظهري الآن».

ظهرت يونيكورن بيضاء دُوقرنٍ طويلٍ مِنَ الفضةِ وَأجنحةٍ بيضاءٍ لامعةٍ، نظرت إلى "لاي" حتى اقتربت منه وآنحت أمامه ليضع "لاي" يده فوق رأسها يُداعِها بلطفٍ، بدأت اليونيكورن التحدُّث إلى "لاي" عن طريق التخاطر الفكري والترابطِ الرُّوحي بينهم.

اليونيكورن «مرحبًا سيدي، لقد مرَّ وقتٌ طويلٌ منذُ أن جلسنا وتحدثنا معًا».

"لاي" «أخيرًا استطعت استِدعاءك، "يوني" لقد استقتُ لك كثيرًا».

"يوني" «سيدي ما هذا المكان؟ لماذا لا أشعرُ بالأرضِ؟ هل نحنُ خارجِ كوكبِ "إكسو"؟ هل سوف نعودُ إلى الوطن؟»

"لاي" «بِحُزنٍ بينما ينظُرُ إلى السماءِ «نحن على كوكبِ يسمي الأرض، "يوني" هل أنتِ أيضًا مشتاقةٌ للعودة؟! ألسنتِ خائفةٌ مما حدث سابقًا».

"يوني" «أعلمُ أن سيدي يفعلُ هذا لِحمايةِ الجميعِ، لهذا سوف أُقاتلُ معك حتى النهايةِ مهما كلفَ الأمرُ».

"لاي" «هل شُفيتِ جميعُ جُروحك؟ أتذكرُ أنها كانت بالغةِ الصعوبةِ».

"يوني" «بفضلِ سيدي أنا بخيرٍ الآن، لو لم تقمُ بإخفائي بِداخلِكَ في ذلك الوقتِ كان من المُمكنِ أن أموتَ حينها، لقد خاطرَ سيدي بِحياتِهِ من أجلِ إنقاذي، وسأفعلُ أيَّ شيءٍ لِرُدِّ الدين».

"لاي" «"يوني" أنا لم استعيدَ كاملُ ذاكرتي ولكن أظنُّ أن قُدرتي الشفائيةِ بِفضلِ دمجها مع قُوَّةِ الأخ "لوهان" الذهنية ترتبَ على ذلكِ استعادةً قدرٍ لا بأسَ بيهِ من ذاكرتي ولكن لئن أُخبرَ الآخرينَ بما علمتهُ في الوقتِ الحالي».

"يوني" «لماذا؟ من الأفضل أن يعلموا ما حدث بالماضي».

"لاي" «لا أريدُ تشتيتَ تفكيرهم حاليًا، كما أن الأخ "لوهان" يتذكر الكثيرُ بالفعلِ ومُتأكد أنه إمتنع عن البوحِ بيهِ قاصدًا، أيضًا الأخ "شيومين" يتذكرُ ولكنه يتعمد تصنُّع عدم معرفةِ شيءٍ، يُمكنني المُراهنة أن بإمكانه إستدعاءُ جميعِ قُوأه بفرقةِ أصبعٍ ولكنه يتصرفُ بحذرٍ، لهذا دعينا نتصنَّع الجهلُ كما يفعلُ الأكبر سنًا».

"يوني" «حسنًا كما يُريدُ سيدي».

"لاي" «"يوني" يجبُ علينا التدرُّبُ بجد حتى نستطيعُ إيقاظُ الملكة، أنتِ تعلمين أن الأمر يرجعُ لنا الآن، يجب أن تُساعديني في إستعادةِ كاملِ قُوتي».

"يوني" «إذا أردنا أحياءُ الملكة يجبُ أن تستيقظَ العنقاءُ وتتصلُ جميعُ العناصرِ من جديدٍ».

"لاي" «طائرِ العنقاء؟ أنتِ تقصدينَ تلكِ الروحِ الأسطوريةِ التي استطعتِ الإلتصارَ على تينِ الهلاكِ قديمًا».

"يوني" «نعم سيدي، كما تعلم في كُلِّ دَورةٍ للعناصرِ يُولدُ طفل يُسمى بالمُختارِ الأنقى، لأن روح العنقاءِ النقيةِ تُكونُ بداخله ولكن هُناك الكثيرُ من الذين قَضت عليهم قُوتهم عند استدعائها، فقط المُتحكمُ الأقوى ذو الروحِ النقيةِ من يستطيعُ السيطرةَ عليها بداخله وإخراجها، غير ذلكِ سوف يمُوتُ لا محال».

"لاي" «أنتِ الكائنِ الروحي الخاص بي، وأعلم باقي الكائناتِ الروحيةِ لِجميعِ عدا "تشانبول" و"بيكهيون"، إذا مَن منهم يَمتلكُ العنقاء؟ وهل يستطيعُ السيطرةَ عليها أم سوف يتحولُ الأمرُ إلى جحيمٍ كما حدث رَفقةُ "كريس"».

"يوني" «العنقاءِ يُمكنُ أن تتشكلُ في أكثرِ من عُنصرٍ لهذا يصعبُ أن نعلم مَن منهم يَمتلكها، ولكن في الوقتِ المُناسبِ سوف يظهرُ الدليلُ القاطعُ على

مالكها، وأظن أنها سوف تكون مع العنصر الناري لأنها تولد من النيران ولكن في بعض الحالات النادرة تختار العنصر الضوئي».

"لاي" «إذًا كما توقعت الأمر الآن بين يد "بيكهيون" و"تشانبول"، إذًا "يوني" يجب أن نستعد نحن أيضًا، الخطر قادم أشعر بذلك».

"يوني" «أنا دائمًا سوف أقوم بحمايتك سيدي، لن أجعل شيء سيء يحدث لك».

"لاي" يحزن «"يوني" أنا أريدك أن تحمي أخواتي، يجب عليك حمايتهم، وإذا تطلب الأمر الاختيار بين إنقاذي أو إنقاذهم قومي بإنقاذهم، يجب أن تحرصي على سلامتهم».

"يوني" «ولكن سيدي...»

"لاي" يحزم وإصرار «سوف تنقذين إخواني هذا أمري لك».

"يوني" «كما تأمر».

"لاي" «هيا لنتدرب على ما فشلنا في فعله بالماضي، إذًا نجحنا هذه المرة قد يكون هذا سبيل انتصارنا».

"يوني" «هل لازلت مُصرِّ على ذلك؟ هذا قد يستنفذ جميع طاقتك».

"لاي" «لنحاول فقط».

بِالْجَانِبِ الْآخَرَ مِنَ الْحَزِيرَةِ.

"بيكهيون" بغضب «تشانبول» أيها الأحمق هل لازلت لا تُريدُ استخدامَ قُوَتِكَ الحقيقيةِ؟ أيها الجبانُ إِذَا لَمْ تفعلْ أَقسَمُ إِنِّي سَوْفَ أَقْضِي عَلَيْكَ الْآنَ».

ليردفَ "شيومين" الذي ظهر فجأةً لِلْأَطْمِئِنَانِ عَلَى كَيْفِ يَسِيرُ التَّدْرِيْبُ بَيْنَهُمْ «بيكهيون" هل جُننتُ؟ ماذا تظُنُّ أَنْكَ فاعِلٌ الْآنَ، توقفِ أَنْتِ ستقتلُهُ».

كان "تشانبول" مُلقى على الأرضِ وَمَلَابِسِهِ مُمزَقَةٌ وَجَسَدُهُ مُمتلئٌ بِالإِصَابَاتِ وَالْحُرُوقِ وَيَنْزِفُ الدِّمَاءَ مِنْ ضَرِيَاتِ "بيكهيون" الْمُتتَالِيَةِ.

لَمْ يَنْصَبْ "بيكهيون" إِلَى كَلِمَاتِ "شيومين" وَكَانَ عَلَى وَشِكِ الْهَجُومِ مِنْ جَدِيدٍ وَبِشَكْلِ أَقْوَى، يَرْتَفِعُ جَسَدُهُ بِالسَّمَاءِ لِتَظْهَرَ خُطُوطٌ مِنَ الضَّوْءِ وَالطَّاقَةِ مِنْ حَوْلِهِ تَأْتِي مِنْ كُلِّ مَكَانٍ بِشَكْلِ كَبِيرٍ تَأْتِي مِنْ خِلَالِ الشَّمْسِ.

يَبْدُو أَنَّ هَذَا الْهَجُومَ لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ إِيقَافَهُ، فَإِذَا لَمْ يُوقِفْهُ أَحَدٌ الْآنَ سَوْفَ يَقْضِي عَلَى "تشانبول" لَا مَحَالَ.

نَظَرَ لَهُ "شيومين" لِيَصْرَخَ وَيَرْكُضُ نَحْوُ "تشانبول" وَالذُّعْرُ دَاخِلَ عَيْنَاهُ «بيكهيون" توقُفِ».

كائِن رُوحِ الْجَلِيدِ

الأمر يزدادُ صُعُوبَةً وَتَوَثُّرَ بَيْنَ "بيكهيون" وَ"تشانبول"، لَم يَعد هذا تَدْرِيبٌ بَلْ أَصَبَحَ حَرْبٌ قَاتِلَةٌ! لِماذا يَأْخُذُ "بيكهيون" التَدْرِيبَ عَلى مَحْمَلِ الجِدِّ وَلِما كُلُّ هذا العُنْفِ إِتِجاه "تشانبول" المَسْكِينِ؟! كِيفَ يُصِيبُ أَخِيهِ بِتِلْكَ الإِصَابَاتِ القاتِلَةِ؟!

أَعْتَقِدُ أن هذا ما فَكَّرَ بِهِ الجَمِيعُ في هذا الوَقْتِ وَأَصْبَحَ إِتِهامُ "بيكهيون" بِالقَسوَةِ وَالتَبَلُّدِ أَمام جُرُوحِ صَدِيقِهِ أمر طَبِيعِي، وَلَكن يَبْدُو أن الأَمْرَ لَيسَ أَنَّهُ يُرِيدُ أن يُؤذِيَهُ، لَيسَ مِن عاداتِ "بيكهيون" أن يَكُونَ قاسيَ أو عَنِيفِ إِتِجاهِ "تشانبول" فَهُوَ المُقَرَّبُ وَالمُفْضَلُ لَهُ بَينَ جَمِيعِ الحُماةِ لِأبَدٍ مِن وَجُودِ خَطْبٍ يَجْعَلُهُ بِهذا العُنْفِ وَالجَدِيَةِ!

"شيومين" بِغَضَبٍ «"بيكهيون" أَخبرتكَ أن تَتَوَقَّفَ الآن».

"بيكهيون" بِغَضَبٍ وَهُوَ يَسْتَعِدُّ لِلهَجُومِ مُتجاهلاً أَمام "شيومين" «أَنظِرْ لَهُ أَنَّهُ يَشعُرُ بِالخَوْفِ، حَتى أَنَّهُ يَرفُضُ الدِفاعَ عَن نَفسِهِ ضِدَّ الهِجَماتِ! لَقَد ظَننتُ في بادئِ الأَمْرِ أَنَّهُ يَسْتَهينُ بِقُوتِي حَينَما كُنْتُ سَأغْفِرُ لَهُ وَلَكن لَقَد صُعبَت بَعد ذلكَ أَخي الأَكْبَرُ أَنَّهُ خائِفٌ كِيفَ نُواجِهُ القادِمَ إِذا كانَ بِهذا الجَبَنِ، سَأقْتُلُهُ أَقسِمُ أَني سَوفَ أَفعلُ إِذا لَم يَقمِ بِصدِّ هذا الهَجُومِ الآنِ، سَوفَ يَقْتُلُ هَل تَسْمَعُني».

"شيومين" وَهالَةَ الغَضَبِ تَظهُرُ مِن حَولِهِ «لَا لَن تَفعلُ، أَخبرتكَ أن تَتَوَقَّفَ».

"بيكهيون" بِحِزْمٍ «أخي أَبتعد، أَخبرتكَ أَني لَن أَترُكُهُ وَشأنُهُ، هذه الحَرْبِ لَيسَت لِجَبِنا».

"شيومين" وَهُوَ يَحْتَضِنُ "تشانبول" وَلا يُريدُ الإِبتعادُ وَفي نَفسِ الوَقْتِ يَنظُرُ إِلى "بيكهيون" بِغَضَبٍ شَدِيدٍ وَيَصرُخُ بِوَجْهِهِ بِشَدَّةٍ «لَقَد أَخبرتكَ أن تَتَوَقَّفَ، لَما لا تُنصِتُ؟»

ترك "شيومين" "تشانبول" ليستريح من إصابته، ليوجه أنظاره مرة أخرى نحو "بيكهيون" وعيناه مضاءة بغضب، يبدو أنه يستعد الآن لرد الهجوم وإعطاء "بيكهيون" درس قاسي من أخيه الأكبر.

بالجانب الآخر من اللامكان كان، حيث "لوهان" المتحكم يتحركات "كاي" وقوته بفضل قدراته الذهنية، كما قام بتتبع تحركات الفرد المفقود بفضل ترابط قواهم جميعاً ببعضهم البعض، وبعد التنقل اللحظي السريع توقفا داخل حديقة لمنزل قديم مهالك؛ يتكون من طابق واحد تم انشاؤه على الطراز الصيني القديم، يعجّ بالأتربة وخيوط العناكب فوق جذرائه الخشبية، كما يوجد بركة جافة يزين منتصفها تمثال تنين من الأساطير الصينية صنع من الرخام؛ محطم بفعل الزمن.

أردف "كاي" متسائلاً بفضول «أين نحن؟!»

فأجاب "لوهان" وهو يفحص المكان بعينه «الصين، لا بد أنه هنا ولكنه يختبئ داخل الوقت».

فنظر "كاي" حوله ربما يرى شيء وتابع حديثه «لا أشعر بوجود أحد».

"لوهان" «لقد كنت متأكد أن الإشارة أتت من هنا! كيف استطاع الاختباء مرة أخرى؟!»

"كاي" «أخي أظن أنني أشعر بوجوده».

"لوهان" «"كاي" هل يمكنك أن تذهب إلى مكان لا تستطيع رؤيتي به؟ وعندما أخبرك بالعودة يمكنك القدوم لأخذي».

"كاي" «لماذا؟! هل هناك شيء؟!»

"لوهان" «سوف أقوم باختبار أمرًا وربما تتأذى لهذا يجب أن تبتعد قدر الإمكان».

"كاي" «ولكن، هل ستكون بخير بمفردك؟»

"لوهان" «لا تقلق فقط اذهب».

"كاي" «حسنًا».

أستخدم "كاي" قوته بالتنقل على الفور ليختفي بلمح البصر.

ابتسم "لوهان" وبدأ بالتحدث بثقة «أعلم أنك تختبئ بداخل الوقت، أنا أحفظ جميع حيلك بالفعل ولكن ربما لا تتذكر أيها المشاكس الصغير، أنت من أردت هذا».

صنع "لوهان" رمزًا بأصابعه العشر فأضاءت عيناه ليردف بصوتٍ مُخيفٍ «أنت الآن تتألم، جميع خلايا جسدك تشعرُ بالألم، أشعرُ بدمائك تنزف».

ليتابع الحديث بصراخٍ وهناك دُموعٌ تنزل من عيناه «"تاو" أتوسل إليك أظهر الآن لا أرغب في إيذائك أكثر».

فجأة ظهر "تاو" وأنفه ينزف الدماء ويضع يده فوق رأسه ليردف بصراخٍ يترجى "لوهان" أن يتوقف.

"تاو" شابٍ يمتلك أعين بنية اللون، شعرٍ أسودٍ كسواد الليل، أنفٌ صغيرٌ، شفاةٌ ممتلئةٌ صغيرةٌ، متوسطُ القامةٍ وتحليل الجسد بعض الشيء.

أسرع "لوهان" نحو "تاو" بقلقي وخوفٍ «أخي هل أنت بخيرٍ، اعتذر عن الطريقة التي لجأت لها ولكن لم يكن بيدي حيلة».

"تاو" «من أنت ولما تبحث عني؟ هل تريد قتلي؟ ولماذا تُناديني بأخيك؟ أنا لا أعرفك!».

"لوهان" «إذًا أنت لا تتذكر شيء».

"تاو" «كُل ما أستطيع تذكرُه أن هناك شخصٌ كان يُحاول قتلي، كأنني داخل معركةٍ وهناك بعض الصرخات وصوت أحدهم يُخبرني أن أبتعد سريعًا، لا أتذكر إلا هذا».

صمت قليلًا ليعاود النظر إلى "لوهان" بحزنٍ وتابع «هل تعرف من أنا، ربما؟»

ابتسم "لوهان" بملامح طغى عليها الحُزن، ليقترِب ويُبادِرَ باحتضان "تاو" له «لا تقلق سأجعلك تتذكر كل شيء، فقط أنظرُ إلى عيناى ولا تُفَلِتْ يدي أبداً».

بدأ "لوهان" بمساعدة "تاو" على استرجاع ذَاكرته الضائعة ولكنه فوجئ بابتعاد "تاو" عنه يزحفُ على الأرض بِقدميه وتعاير الصدمة تعتلي ملامحه وَيَصْرُخُ بِجنونٍ «"أريس" لقد قتلها، "أريس" لا، كيف استطاع إشعال النيران بها، لا لا هذا ليس صحيحٌ، لماذا استعيد مثل تلك الذكري الشنيعة».

"لوهان" بحزنٍ «"تاو" أهدئ».

نظر "تاو" نحو "لوهان" ليزدادَ صُراخُه «أخي "لوهان" لقد قتلها بنظرةٍ باردة، كان يعلمُ أنها كُلُّ ما أملكُ ولكنه قتلها، لا أريدُ تذكرُ ذلك أتوسلُ إليك فم بإزالةِ تلك الذكرياتِ مِن رأسي لا أريدُها، أريدُ أن أنسى كُلَّ هذا، أخي لا أريدُ التذكر، فقط أقتلي الآن، أتوسلُ إليك فم يقتلي».

شعرَ "لوهان" بالشفقة على حالِ "تاو" ليقترِبَ يهدوءٍ يضمُّ جسدهُ الذي يرتعشُ وبدأ يُرَبِّتُ على ظهره برفقٍ في محاولةٍ لهدئته.

بالعودة للجزيرة.

مُواجههُ "شيومين" لـ"بيكهيون" لا تسيُرُ بشكلٍ جيدٍ، قُوهُ "بيكهيون" لا تقهرُ بالمعنى الحرفي، وَمَعَ صَرَباتِهِ المُنتاليةِ ضد "شيومين" ومحاولةِ الأخ الأكبر الفرارَ منه لِللاطمئنانِ على "تشانبول" كان الأمرُ يزدادُ سوءاً، لَم يجد "شيومين" ملجأً للفرارِ مِن هذا إلا بتجميدِ "بيكهيون" بالكاملٍ وَرَبِما يُؤدي ذلك إلى توقُّفِ قلبه إِذَا فَقَدَ السيطرةَ، وَعِنْدَ التفكيرِ بِذلكِ "بيكهيون" كان يستعدُّ لبدأ هُجُومٍ جديدٍ في اتجاهِ "تشانبول" لِتُضَيَّ أعينُ "شيومين" على الفورِ وَارتفعَ إلى السماءِ ليتشكلَ الرمزُ الخاصُ بيدهِ وَصرَحَ «"إلسا" أظهري الآن، أنا أمرُك».

لتظهر ذئبةً بيضاءً ضخمةً الهيئة ذات أعين زرقاءٍ ولديها فروٌ كثيفٌ وتسعةٌ
ذُيولٍ خلابيةٍ، تقدمت "إلسا" سريعاً في اتجاه هُجُوم "بيكهيون" وأضأت
عينها فتجمد كلُّ شيءٍ حولهم حتى يد "بيكهيون" وتم إيقاف الهُجُوم في لمح
البصر. غضب "بيكهيون" ولكنه توقف وهبط بقدميه إلى الأرض ونظرة
الغضب تعالي ملامحه مُوجهةً إلى "شيومين".

بيكهيون «أنت تعلم أنه سوف يُعرضنا لنهايةٍ محنومةٍ قد نلقى حتفنا بها
ولكن لا زلتُ تدافع عنه كالسابق، أخي إلى متى سوف يظل يختبئ خلفك».
تهدد ليُغادر المكان والحزن يملأ عينيه.

أسرع "شيومين" في ذلك الوقت إلى "تشانبول" لتفقد أصابته وتقدمت
إليه "إلسا" تجلس لجواره.

"شيومين" وهويتهدد «اعتذرُ "إلسا" لقد قمتُ باستدعائك في وقتٍ سيءٍ».

"إلسا" «لا بأس سيدي، هل أنت بخير؟ هل تمت أصابتك؟»

"شيومين" وهو ينظرُ إلى إصابات "تشانبول" بحزنٍ وألمٍ، وشُعُور الذنبِ
يكاد يهتس قلبه».

شيومين «أنا بخير لا تقلقي، ولكن يجب علينا الذهابُ بِ"تشانبول" إلى
"لاي" في الحال لرؤية جُروحِه قبل أن يزداد الأمرُ سوءاً».

"إلسا" «أظن أن السيد "بيكهيون" غاضبٌ بشدةٍ، لقد مرَّ وقتٌ طويلٌ منذُ
أن رؤيته غاضبٌ بهذا الشكل».

"شيومين" وهو يضعُ "تشانبول" فوق ظهر "إلسا" «سهداً لا تقلقي، هو
فقط خائفٌ لهذا لا يتحكم بغضبه ومشاعره».

"إلسا" «هل هذا بسبب ما حدث من قبل، في المعركة الأخيرة لقد كاد
يقتل».

"شيومين" «لا أعلم لماذا أصبح أكثر جديةً منذُ أستعاد ذاكرته، هل بسبب خوفه من تكرار الماضي؟ ولكن ما ذنبُ "تشانبول" في ذلك؟! لما كُلُّ هذا الغضبِ اتّجاهُ "تشانبول"! هناك شيءٌ غامضٌ يجبُ أن أعرفهُ».

ذهب "شيومين" للبحث عن "لاي" لمُساعدة "تشانبول" في شفاء الجُروح وإيقاف الزيفِ، بينما "بيكهيون" كان الغضب يُسيطرُ على عقله بشدةٍ ويستخدمُ قُوَاهُ في ضربِ الصُخُورِ «"تشانبول" المدللُ الجميعِ يحميه، لقد أحببتهُ أكثر من الجميعِ، ولكن ما العملُ الآن؟ ما العملُ؟ هذا المعنوه سوف يقضي علينا إن لم يفق مما هو فيه، سوف يكونُ أولُ من يترصدهُ التنينُ، لماذا اختارتك أنت "تشانبول"، إذا لم تكن مُستعدٍ لماذا قامت باختيارك».

ضربَ صخرة ضخمةٍ بغضبٍ باستخدامِ سهمٍ مضيءٍ قامت بالانفجار لتتحولُ تُراب.

"بيكهيون" «لا بأس "بيكهيون" أنت يجب عليك بذلُ جهدٍ مُضاعفٍ الآن لحماية ذلك الأحمقِ والجميعِ».

في الجانبِ الآخرِ.

"كيونغسو" و"سوهو" يتنافسان ضدَّ "تشين" و"سيهون"، كان درعُ "كيونغسو" و"سوهو" مُستحيل اختراقه، فقررَ "تشين" دمج طاقته الرعدية مع عواصفَ "سيهون" ليرتفع إلى السحابِ يجعلُ العُيُومَ والعواطفَ تزدادُ قُوَةً لتبدأ عيناهُ بالإضاءة، ليبدأ الرعدُ بالاندماجِ داخلِ عواصفِ "سيهون" وتحولت لعواصفِ رعدية قاتلة حطمت الجدارَ بكلِّ سُهولةٍ فقام "كيونغسو" بالإسراع نحو "سوهو" وإبعاده عن مجالِ العواصفِ، ليضرب الأرضَ بقدميه بشدةٍ فأضاءت عيناهُ هو الآخر ليبتسم بثقةٍ «انشقِ الآن».

فانشقت الأرضُ وابتلعت جميع العواصفِ داخلها، وفي ذلك الوقتِ قام "سوهو" بالهجومِ المُضادِ ضدَّ "سيهون" ليُشكلَ يدَ عملاقةٍ من المياه جذبت "سيهون" داخلَ المحيطِ ولكن بعد دقائقٍ وأثناء هُجومِ "كيونغسو" ضدَّ

"تشرين" تشكلت عاصفةً مائيةً عظيمةً و فوقها يقفُ "سيهون" و عينيه المضيئة كالقمرِ يتسم نحو "سوهو" قائلاً «مرحباً».

بإدلهُ "سوهو" الابتسامةُ و أشارَ بإصابعِهِ لتهبطت جميع المياهِ إلى المحيطِ من جديدٍ تجعلُ جسدَ "سيهون" يتهاوى إلى الأرضِ، ليضحك "سوهو" و اقترب منه يُحني رأسهُ إليه و لا يزالُ يتسمُّ لهُ «إلى اللقاء».

"سيهون" يتدمرُ «هذا ليس عادلاً على الإطلاق، أنا الأصغرُ هنا، لماذا تُعاملوني بهذه القسوة».

ابتسم "كيونغسو" «"سيهون" كفاك تدللُّ، أنه تدريبٌ».

"سيهون" و قد جلسَ كالطفلِ الغاضبِ «لا أريدُ ذلك، أنا جائعٌ، لقد تعبت».

"تشرين" يحزمُ و جديةً «قف الآن و أكمل التدريبُ سنأكلُ ما تُريدُ لاحقاً».

"سيهون" و لا يزالُ يرفضُ الوقوفُ «لا أريدُ».

"سوهو" ضاحكاً «لنسترح قليلاً، سوفَ أذهبُ أنا و "كيونغسو" للبحثِ عن بعض الثمار».

"سيهون" يتدمرُ «لا، أرغبُ بأكلِ اللحم».

"تشرين" و قد نفذَ صبرُهُ من دلالِ "سيهون" و تدمرُهُ «أيتها المشاعبِ من أين سوف تأتي لكِ بالحمِ الآن!»

تمهد "كيونغسو" ليتحدث «ربما نجدُ حيوان ما نستطيعُ اصطياذُهُ».

"سوهو" بعد أن فقدَ الأملُ في نُضحِ ذلكِ الطفلِ المُدللِ «لنذهب».

"كيونغسو" و هو يسيرُ لجوارِ "سوهو" «هيا».

غادرا الاثنانِ تاركينَ خلفهُم الأخرانِ يجلسان معاً فوق الرمالِ.

"تشرين" «لنذهبُ للبحثِ عن باقي الرفاق».

"سهون" يتدمر وفم مفتوح من الصدمة الناتجة عن حديث "تشين" «أخي لقد انتهينا الآن من التدريب، أنا مُتعبٌ لن اذهب إلى أي مكان، فلتذهب أنت إن كُنْت تُريدُ».

"تشين" غاضبًا «أيتها الكسول هل سوف تظل نائم فوق الرمال؟»

"سهون" وهو يحتضن إحدى الأشجار بقوة «لا، لا أريدُ الذهابُ أنا مُتعبٌ».

أجبر "تشين" على جذبهُ بشدةٍ من قدميه «بل سوف تذهبُ هيا، لا تكن كسولًا».

مع محاولات "تشين" لجذب "سهون" تمزقَ السروال، لقد كان يرتدي ملابس داخلية بيضاءَ وبها رؤُوماتٌ على شكل قلوبٍ حمراء، لينفجر "تشين" ضاحكًا بشدة «أظنُّ أنني يجبُ أن أُغادر بمُفردِي، إلى اللقاء» أسرع وهو يركضُ لمُغادرة المكان.

"سهون" وهو يصرخُ بغضبٍ «تشين».

وَصَلَ "شيومين" إلى "لاي" بالفعل، وعندما شاهدهُ "لاي" أسرع إليه ليرى ما حدث ولما "إلسا" تحمل "تشانبول" بهذا الشكل.

"لاي" بانفعالٍ شديدٍ ودُهُولٍ «هذه ضرباتٌ بيكهيون"! أجبتِ هل هذه ضرباتٌ بيكهيون؟»

"شيومين" بحُزنٍ «نعم كاذ يقضي عليه».

"لاي" بغضبٍ «هذا المعنُوه، لما يفعلُ هذا، نبضاتٌ تشانبول ضعيفةٌ يجبُ أن أفعل شيئًا، شيومين" أرجو أن تُساعدني قليلًا».

"شيومين" بقلقٍ «هل سيكون بخير».

"لاي" ياضطرابٍ وَتَوَثَّرَ مِنْ حُطُورَةِ الإصاباتِ «رُبَمَا، وَلَكِنْ أُرِيدُ بَعْضٌ مِنْ طَاقَةِ "سوهو" لِإِسْتِخْدَامِهَا فِي خَفْضِ الحُمى، هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَذْهَبَ وَتَحْضُرُهُ، يَجِبُ أَنْ تُسْرِعَ، هَذِهِ الحُمى سَوْفَ تَقْضِي عَلَيْهِ، كَذَلِكَ الجُرُوحَ قَاتِلَةٌ».

أَسْرَعَ "شيومين" عَلَى ظَهْرِ "إلسا" لِلْبَحْثِ عَنِ "سوهو".

"لاي" وَهُوَ يَتَفَحَّصُ جِسَدَ "تشانبول" الْمُتَضَرَّرَ بِشِدَّةٍ وَمَلَامِحَ الحُزْنِ وَالغَضَبِ تَتَمَلَّكُهُ «"يوني" أَسْرَعِي إِلَى "بيكهيون" وَأَحْضِرِيهِ مَهْمَا كَلَّفَ الأَمْرُ».

"يوني" «وَلَكِنْ سَيَدِي يُمَكِّنُنِي مُسَاعَدَتِكَ حَتَّى يَعُودَ السَيِّدُ "شيومين"».

"لاي" مُحَاوِلًا تَمَالِكَ مَا تَبَقِيَ مِنْ صَبْرِهِ «لَا، يَجِبُ أَنْ تَذْهَبِي لِإِحْضَارِ "بيكهيون"، وَأَنَا سَأَقُومُ بِوَقْفِ النَزِيْفِ حَتَّى تَعُودِي».

ذَهَبَتْ "يوني" عَلَى الفُورِ تَنْفِيذًا لِأَمْرِ سَيِّدِهَا بِإِحْضَارِ "بيكهيون"، بَيْنَمَا "لاي" يَسْتَعِدُّ كَامِلُ قُوَّتِهِ فِي مُحَاوَلَةِ إِيقَافِ نَزِيْفِ "تشانبول" حَتَّى أَصْبَحَ يَتَصَبَّبُ عَرَقًا.

"لاي" يَحْزَنُ وَالدموعُ تَهْمُرُ فَوْقَ وَجْنَتَيْهِ «"بيكهيون" أَنْتِ أحمقٌ لَيْسَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ لِحَلِّ الأَمْرِ، إِذَا كُنْتُ خَائِفٍ عَلَيْهِ، فَهَذِهِ لَيْسَتْ الطَّرِيقَةُ لِحِمَايَتِهِ، "تشانبول" تَحْمَلُ قَلِيلًا أَرْجُوكِ».

عَوْدَةُ الْحَامِي الْمَفْقُودِ

أَسْرَعَ "شِيومين" فِي إِحْضَارِ "سوهو" وَ"كيونغسو" وَالذَّهَابُ سَرِيعًا إِلَى "لاي" لِـمُعَالَجَةِ "تشاننيول"، وَهُنَاكَ وَجَدُوا "تشن" يَجْلِسُ لِجِوَارِ "لاي" الَّذِي كَانَ لَا يَزَالُ يَتَعَرَّقُ بِشِدَّةٍ وَعَيْنَاهُ مُضْيَبَةٌ مَغْيِبًا بِالْكَامِلِ عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالْكَائِنَاتِ مِنْ حَوْلِهِ، يَضَعُ يَدَهُ فَوْقَ جَسَدِ "تشاننيول" تَنْبَعَثُ مِنْهَا هَالَةٌ مُضْيَبَةٌ تُحَيِّطُ بِكَامِلِ جَسَدِ الْمُسْتَلْقِي، وَبِالْفِعْلِ بَدَأَتْ الْجُرُوحُ تَلْتَنُمُ شَيْئًا فَشِيءً، وَضَعُ "لاي" يَدَهُ فَوْقَ صَدْرِ "سوهو" وَالْيَدُ الْأُخْرَى لَا تَزَالُ فَوْقَ جَسَدِ "تشاننيول" لِتَتَحَوَّلَ لَوْنُ الْهَالَةِ مِنَ الْأَبْيَضِ السَّاطِعِ إِلَى الْأَزْرَقِ السَّمَاوِيِّ فَبَدَأَ "تشاننيول" يَسْتَعِيدُ وَعَيْهُ بِبَطِيءٍ.

فِي ذَاتِ الْوَقْتِ عَثَرَتْ "يوني" عَلَى "بيكهيون" وَحَاطَلَتْ التَّوَاصُلَ مَعَهُ لِإِخْبَارِهِ بِالذَّهَابِ إِلَى "لاي" وَلَكِنْ الْأَمْرُ لَمْ يَنْجَحْ؛ كَوْنُ الْكَائِنِ الرُّوحِيِّ لَا يَسْتَطِيعُ التَّوَاصُلَ إِلَّا مَعَ مَالِكِهِ.

بَدَأَتْ بِفِرْكَ رَأْسَهُ بِقَدَمِهِ وَمُحَاوَلَةِ لِجَذْبِ "بيكهيون" مِنْ ثِيَابِهِ؛ لِإِقْنَاعِهِ بِالذَّهَابِ مَعَهُ، فَوَضَعَ "بيكهيون" يَدَهُ عَلَى رَأْسِ "يوني" وَبَدَأَ يُدَاعِمُهَا بِرَفْقٍ.

بِيكهيون «أَنْتِ "يوني" صَحِيحٌ؟! لَقَدْ مَرَزَمْتُ مُنْذُ أَنْ قَامَ "لاي" بِاسْتِدْعَائِكَ لِأَبْدٍ وَأَنَّهُ اشْتَاقَ لَكَ كَثِيرًا، هَلْ هُنَاكَ أَمْرٌ مَا لِيَجْعَلُكَ تَبْتَعِدِينَ عَنْهُ وَتَأْتِي إِلَى هُنَا، هَذَا أَمْرٌ لَا نَرَاهُ كَثِيرًا».

مُلاحَظَةٌ: { "لاي" لَا يَتَرَكُ الْكَائِنَ الرُّوحِيَّ الْخَاصَّ بِهِ يَبْتَعِدُ عَنِ نَاطِرِهِ أَبَدًا؛ هُوَ مِنْ أَكْثَرِ الْأَعْضَاءِ جَفَاطًا وَاهْتِمَامًا بِالْكَائِنِ الرُّوحِيِّ الْخَاصِّ بِهِ، حَتَّى أَنَّهُ فِي الْكَثِيرِ مِنَ الْأَوْقَاتِ لَا يَقْبَلُ بِإِقْحَامِهِ فِي الْمَعَارِكِ حَتَّى وَإِنْ كَلَفَهُ ذَلِكَ حَيَاتُهُ }.

رَكَعَتْ "يوني" وَنَظَرَتْ إِلَى "بيكهيون" عَلَهُ يَفْهَمُ مَا تُرِيدُ.

ابْتَسَمَ "بيكهيون" قَائِلًا «لَقَدْ فَهَمْتُ أَنْتِ تُرِيدِينَ أَنْ أَصْعَدَ فَوْقَ ظَهْرِكَ لِتَأْخُذِيَنِي إِلَى "لاي"، لِذَهَابِ».

صعدَ "بيكهيون" فوق ظهرِ "يوني" لتبدأ بِالركضِ نحوَ المكانِ الذي يتواجدُ
بِهِ مالِكُهَا.

بِالْجَانِبِ الْآخِرِ

كان "لوهان" يجلسُ بِجوارِ "تاو" الذي بدأ يهدأُ وَتوقفَ عنِ التَّحْيِيبِ.

"لوهان" بِصوتِ هادئٍ مُحاولاً التَّخْفِيفَ عنِ صديقِهِ «لا بأس، أَعَدُّكَ بِأَنْ
كُلَّ شَيْءٍ سَيَتَحَسَّنُ وَلَكِنْ نَحْنُ نَحْتَاجُكَ بِجوارِنَا؛ لِنُكْمِلَ ما تَرَكَناهُ خَلْفَنا عِنْدَ
هُبُوطِنا على هذا الكوكبِ، يجبُ أَنْ نُكْمِلَ مُهْمَتُنَا الَّتِي تَمَّ تَكْلِيفُنا بِهَا، أَنَّهُ
واجِبُ حِمَاةِ "إِكسو"، عَلَيْنَا أَنْ نَعُودَ».

أَسْرَعَ "تاو" بِالْوُقُوفِ مِنْ مَجْلِسِهِ وَعَيْنَاهُ تَكَادُ تَشْتَعِلُ مِنْ الغَضَبِ «جيد
أظُنُّ أَنَّهُ حَانَ وَقْتُ الانتِقامِ».

"لوهان" بِنبرةٍ حزينَةٍ «أَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ "كريس"، مِنْ المُسْتَحِيلِ أَنْ
يَتَسَبَّبَ فِي أَذِيَةِ "أريس"، أَيضاً جَمِيعَنا نَعْلَمُ كَمِ يَحِبُّكَ، تَذَكَّرُ طِفُولَتِكَ
بِجوارِهِ».

فَآرَدَفَ "تاو" بِغَضَبٍ «إِذَا ماذَا سَنَفْعَلُ؟! هَلْ نَتْرُكُهُ يُدْمِرُ ما تَبَقِيَ بِسببِ
تَحْكُمِ ذَلِكَ الكائِنِ المُظْلَمِ بِهِ؟».

وَقَفَ "لوهان" لِيُرَبِّتَ على كَتِفِ "تاو" قَائِلاً «لأَبَدٍ مِنْ وَجُودِ حِلِّ لِتَحْرِيرِهِ».

نَظَرَ "تاو" إِلى "لوهان" بِجِدِيَةٍ وَلَا مُبالاةٍ بِحَدِيثِهِ «أنا أَخْرَجْتُكَ مِنْذُ الآنِ إِذَا
تَطَلَّبَ الأَمْرُ سَوفَ أَقْضِي عَلَيْهِ، سَوفَ إِجْعَلُهُ سَجينَ الحَلِقَةِ الزَمَنيَّةِ لِلأَبَدِ؛
لقد اسْتَغَلَ مِشاعِرِي مِنْ قَبْلِ وَكانتِ "أريس" هِيَ مَنْ دَفَعَتِ الثَّمَنَ، وَلَكِنْ لَنْ
يَتَكَرَّرَ هَذَا مُجَدِّداً، لَنْ أَحْسَرَ المَزِيدُ مِنَ الضَّحَايا مِنَ أَجْلِ العُتُورِ على رُوحِهِ
التَّائِبَةِ».

ثُمَّ بدأ يَنْظُرُ حولهَ بِاسْتِعْجابٍ فَآرَدَفَ مُتَسائِلاً «إِذَا أَيْنَ "كاي"؟»

ابْتَسَمَ "لوهان" لِيَرْدَفَ مُتَعَجِّباً «لِمَا تَسأَلُ عَنْهُ؟»

بإدله "تاو" الابتسامَة «أنتَ لَنَ تَستطِيعَ أن تَأتِي إلى هُنَا بِدُونِهِ، لَقد اشتقتُ إلـ.»

وَقَبْلَ أن يُكْمَلَ "تاو" كَلِمَتُهُ ظَهَرَ "كاي" وَأَسْرَعَ لِضَمِّهِ بَيْنَ أَحْضَانِهِ «أخي، اشتقتُ إِلَيْكَ كَذَلِكَ.»

وَصَلَ "بيكهيون" إلى مَكَانِ تَجْمُعِ الأَعْضَاءِ لِجَدِّ "تشانبول" مُعَافَى مِنْ إصَابَاتِهِ فَابْتَسَمَ «"لاي" أَنْتَ تَمْتَلِكُ قُوَّةً أَشْبَهَ بِالمُعْجِزَةِ، أَرى أَنَّ هَذَا الأَحْمَقِ قَدْ شَفِيَ وَلايزالُ على قَيْدِ الحَيَاةِ.»

نَظَرَ إِلَيْهِ الجَمِيعُ بِغَضَبٍ وَاسْتِنكَارٍ عِداً "لاي" وَ"تشانبول" الَّذِي أَحْتَى رَأْسُهُ بِحُزْنٍ.

أرَدَفَ "لاي" يَهْدُوهُ المُعْتَادِ «"بيكهيون" أَظُنُّ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أن نَتَحَدَّثَ قَلِيلًا بِمُفْرَدِنَا.»

تَحَدَّثَ إِلَيْهِ "بيكهيون" بِسُخْرِيَّةٍ «مَآذَا؟ هَل تَرِيدُ إِخْبَارِي بِأَنِّي كُنْتُ على وَشْكِ أن أَقْتُلَهُ؟! أَنَا أَعْلَمُ هَذَا بِالفِعْلِ.»

نَظَرَ إِلَيْهِ "كيونغسو" بِغَضَبٍ شَدِيدٍ ثُمَّ أَضْيَيْتَ عَيْنَاهُ بِغَضَبٍ، فَانْشَقَّتِ الأَرْضُ كَي تَبْتَلَعُ نِصْفَ جَسَدِ "بيكهيون" بِدَاخِلِهَا، وَكَأَدَ يَدْفِنُ كَامِلَ جَسَدِهِ لَوْلَا تَدخُلُ "تشانبول" السَّرِيعَ وَأَمْرَهُ بِالتَّوَقُّفِ.

كَانَتْ نَظْرَةُ "بيكهيون" إلى "كيونغسو" يَمَلأُهَا الحُزْنَ بِسَبَبِ مَا فَعَلَهُ فَهُوَلَمَ يَتَوَقَّعُ هَذَا مِنْهُ.

فِي ذَلِكَ الوَقْتِ قَامَ "لاي" بِجَذْبِهِ مِنْ ذِرَاعِهِ بَعْدَ تَحْرِيرِهِ وَالمُغَادَرَةُ يَهْدُوهُ، حَتَّى ابْتَعَدَا مَسَافَةً لا بِأَسَ بِهَا فَتَوَقَّفَ وَتَرَكَ يَدَهُ وَبَدَأَ بِالتَّحَدَّثِ بِحُزْمٍ شَدِيدٍ.

"لاي" مُتَسَائِلًا بِغَضَبٍ «مَآذَا تَظُنُّ نَفْسَكَ فَاعِلًا؟».

أرَدَفَ "بيكهيون" وَهُوَ يُحَاوِلُ إِخْفَاءَ حُزْنِهِ «أَنْتَ لا تَعْلَمُ شَيْئًا؛ لِهَذَا لا تَتَدَخَّلُ.»

أشفق "لاي" على حالته والحزن الذي يعجُ بوجهه فهدأ قليلاً ليُكمل «إِذَا كُنْتُ تُرِيدُ مُسَاعَدَتَهُ فَلَيْسَ هَذَا مَا يَجِبُ عَلَيْكَ فِعْلُهُ، أَنْتَ كُنْتُ عَلَى وَشِكِّ أَنْ تَقْتُلَهُ».

فَأَرَدَفَ الْآخَرُ سَاخِرًا «مِنْ الْمُؤَسَفِ أَنْي لَمْ أَنْجَحَ».

فَقَدَّ "لاي" قُدْرَتَهُ عَلَى التَّحَكُّمِ فِي أَعْصَابِهِ وَانْفِعَالَاتِهِ وَبَدَأَ الْغَضَبُ يُسَيِّطِرُ عَلَى مَلَامِحِ وَجْهِهِ لِيَجْذِبَ "بيكهيون" مِنْ مَلَابِسِهِ «هَلْ جُنَنْتِ؟! لِمَا كُلُّ هَذَا الْغَضَبِ؟ هَلْ لِحْتِمَالِيَّةِ وُجُودِ الْعِنْقَاءِ بِدَاخِلِهِ؟! مَاذَا إِذَا كُنْتُ أَنْتَ مَنْ يَمْلِكُهَا؟!»

فَأَرَدَفَ "بيكهيون" وَهُوَ يُبْعِدُ "لاي" بِقُوَّةٍ «وَلِمَاذَا قَدْ اِمْتَلَكَ هَذِهِ الرُّوحُ؟! أَنَا لَسْتُ مَالِكِ الْعُنْصُرِ النَّارِيِّ هَلْ أَنْتَ أَحْمَقُ؟ حَامِي الضُّوْءِ يَمْتَلِكُ الْكَائِنَ الرُّوحِي لِلضُّوْءِ».

نَظَرَ إِلَيْهِ "لاي" بِابْتِسَامَةٍ سَاخِرَةٍ «هَلْ تَتَحَدَّثُ عَنْ ذَلِكَ الْكَائِنِ الْمُتَمَرِّدِ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمِ الْوَلَاءَ لِجَمِيعِ حَمَاةِ الضُّوْءِ السَّابِقِينَ؟!» -صَمِتَ لِلْحِظَاتِ لِتُبَاعِ قَانًا- «أُرِيدُكَ أَنْ تَسْتَدْعِيَ كَائِنَكَ الرُّوحِي الْآنَ، لِمَاذَا لَا نَسْتَطِيعُ رُؤْيَتَهُ مُنْذُ النُّضُوجِ؟! أَلَسْتُ مُؤَهَّلًا لِاسْتِدْعَائِهِ بِالْفِعْلِ؟! حَتَّى أَنْكَ لَمْ تَسْتَطِعْ فِعْلَ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ» -فَتَهَدَّ بِسُخْرِيَّةٍ وَأَكْمَلَ- «كَمْ مِنَ الْجَمِيلِ رُؤْيَا الْكَائِنِ الرُّوحِي لِعُنْصُرِ الضُّوْءِ، أَخْبِرْنِي كَيْفَ هُوَ شَكْلُهَا؟ كَيْفَ تَبْدُو لَدِي فَضُوءٌ»

صَاحَ "بيكهيون" بِغَضَبٍ «تَوَقَّفْ».

"لاي" بِنَظَرَاتٍ بَارِدَةٍ سَاخِرَةٍ «أَظُنُّ أَنَّهَا سَوْفَ تَكُونُ فَتَاةً شَدِيدَةً الْجَمَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟»

"بيكهيون" بِكَامِلِ غَضَبِهِ جَاذِبًا إِيَّاهُ مِنْ مَلَابِسِهِ «أَخْبِرْتِكِ أَنْ تَتَوَقَّفِ، لَسْتُ مَالِكِ الْعِنْقَاءِ، هَذَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ، رُوحُ الْعِنْقَاءِ تَتَوَارَثُهَا قَبِيلَةُ النَّارِ، مَا تَقُولُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ حُدُوثُهُ، أَنْتَ فَقَطِ تَتَلَاعَبُ بِعَقْلِي لَيْسَ إِلَّا».

فَجَاءَ ظَهْرُ "تَشِينِ" مِنَ الْخَلْفِ مُقَاطِعًا حَدِيثُهُمْ «بَلْ يُمَكِّنُ حَدُوثَ هَذَا».

نَظَرَ إِلَيْهِ الْاِثْنَانِ إِلَى "تَشِينِ" وَكَانَ "بيكهيون" الْأَكْثَرُ دُهُولًا.

تَابِع "تَشِين" حَدِيثَهُ لِلتَّوَضِيحِ أَكْثَرَ «مُنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ رُوحَ الْعِنْقَاءِ كَانَتْ لَعْنَةُ لَعْنٍ بِهَا شَخْصٌ مِنْ قَبِيلَةِ الرَّعْدِ، لَقَدْ كَانَ جَدُّ جَدِّي الْأَكْبَرِ» - أَكْمَلَ حَدِيثَهُ وَهُوَ يُحْيِي رَأْسَهُ بِحُزْنٍ - «لَقَدْ فَقدَ السَّيْطَرَةَ عَلَى قُوَّتِهِ فَلَقِيَّ حَتْفُهُ».

"بِيكْهِيون" بِابْتِسَامَةٍ سَاخِرَةٍ «مَاذَا؟! هَلْ تَمَزْحُونُ! هَذَا مُسْتَحِيلٌ».

"لَاي" مُنْغَمِسًا فِي التَّفَكِيرِ لِيَرْدَفَ بِشُرُودٍ «بَلْ يُمَكِّنُ حُدُوثَ ذَلِكَ وَلَكِنْ شَخْصًا وَاحِدًا فَقَطْ مَنْ يَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ مَسَارِ الْعِنْقَاءِ».

"بِيكْهِيون" بِقَلْقٍ «مَنْ هُوَ؟»

فَأَجَابَ "لَاي" بِجَدِيَّةٍ وَنَظَرَةٍ حَادَةٍ «الْمَلِكَةُ هِيَ مَنْ تَمْتَلِكُ التَّحَكُّمَ فِي جَمِيعِ الْعِنَاصِرِ الْإِثْنَا عَشَرَ وَالْكَائِنَاتِ الرُّوحِيَّةِ، الْأُسْرَةُ الْحَاكِمَةُ فَقَطْ هِيَ مَنْ تَسْتَطِيعُ فَعَلَ ذَلِكَ؛ لَقَدْ اسْتَعْدَمُوا رُوحَ الْعِنْقَاءِ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ السَّاعِينَ خَلْفَ الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَةِ، فَالْعِنْقَاءُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ التَّحَكُّمَ بِهَا إِلَّا حَامِي عُنْصُرِ النَّارِ؛ لِأَنَّهَا لَا يُمَكِّنُهَا التَّمَرُّدُ عَلَيْهِ أَمَا الْبَقِيَّةُ فَيَكُونُ مَصِيرُهُمْ وَاحِدًا، الْمَوْتُ».

"بِيكْهِيون" بِقَلْقٍ «لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ قَدْ فَعَلْتَ هَذَا، الْعِنْقَاءُ هِيَ مَنْ تَخْتَارُ مَالِكَهَا وَإِلَّا تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ وَلَقِيَّ حَتْفُهُ».

رَبَّتْ "تَشِين" عَلَى كَتْفِ "بِيكْهِيون" بِرَفْقٍ «أَخِي، لَا بَأْسَ عِنْدَمَا تَكْتَمِلُ الذِّكْرِيَّاتُ الْمَفْقُودَةُ لَدِينَا بِالتَّأَكِيدِ سَوْفَ نَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، مَهْمَا كَانَ مَنْ يَمْتَلِكُ الْعِنْقَاءَ بَيْنَنَا سَوْفَ نَدْعُمُهُ، لَا تَخَفْ».

وَضَعَ "لَاي" هُوَ الْأَخْرِيْدَةُ فَوْقَ كَتْفِ "بِيكْهِيون" «لَا تَقْلِقْ نَحْنُ سَوْفَ نَنْظُرُ مَعًا دَائِمًا، نَحْنُ وَاحِدٌ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَيْضًا أَنْتِ تَمْتَلِكُ قُوَّةً قَدْ لَا تَشْعُرُ بِعَظْمَتِهَا فِي الْوَقْتِ الْحَالِي لَكِنَّكَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ سَوْفَ تُصَعِّقُ مِنْ قُدْرَاتِكَ الْخَاصَةِ وَحَجْمِ قُوَّتِكَ الْهَائِلِ، أَمَا الْآنَ فَكُلُّ مَا نَطْلُبُهُ مِنْكَ هُوَ مُسَاعَدَةُ "تَشَانِيول" ذُوْنِ صَبِّ غَضَبِكَ عَلَيْهِ، لَا تَنْسَى أَنَّ الْمَلِكَةَ "أُولْجَا" قَدْ صرَحَتْ بِحُبِّهَا لَهُ عَلَى مَا أَتَذَكَّرُ وَهَذَا لَيْسَ بِالْأَمْرِ السَّهْلِ؛ فَالْجَمِيعُ سَوْفَ يُحَاوِلُ النِّيلَ مِنْهُ».

"تَشِين" وَهُوَ يُرَبِّتُ عَلَى كَتْفِ "بِيكْهِيون" الْأَخْر «"بِيكْهِيون" تَذَكَّرْ أَنَّهُ الطِّفْلُ "تَشَانِيول" الَّذِي كَانَ دَائِمًا الْمُفْضِلَ لَكَ، أَخِي هُوَ لَيْسَ "كْرِيْس" الْمُجْرَدِ امْتِلَاكِه

عُنْصُرُ النَّارِ، يَجِبُ أَنْ تُبْصِرَ جَيِّدًا "تشانبول" لَيْسَ "كريس"، فَلَا يَجِبُ عَلَيْكَ جَعْلُهُ يَتَحَمَّلُ ذَنْبَ مَا حَدَثَ بِالْمَاضِي، لِأَبَدٍ وَأَنَّهُ خَائِفٌ الْآنَ لِذَا يَجِبُ عَلَيْكَ إِعْطَاؤُهُ بَعْضَ الدَّعْمِ وَالثِّقَةِ؛ لِيَعُودَ كَمَا كَانَ».

نَظَرَ "بيكهيون" لَهُمْ بِحُزْنٍ وَأَسْفٍ «أَظُنُّ أَنِّي أَحْتَاجُ بَعْضَ الْوَقْتِ لِلْبِقَاءِ بِمُفْرَدِي».

غَادَرَ "بيكهيون" الْمَكَانَ وَرَأْسَهُ مُنْحَنِي لِلْأَسْفَلِ.

كَانَ "تشين" عَلَى وَشِكِّ الذَّهَابِ خَلْفَهُ وَلَكِنْ "لاي" جَذِبَهُ مِنْ يَدِهِ لِمَنْعِهِ «دَعَا الْآنَ، سَوْفَ يَعُودُ عِنْدَمَا يَهْدَأُ».

عَادَ الْاِثْنَانِ إِلَى بَاقِي الرِّفَاقِ الْمُتَجَمِّعِينَ حَوْلَ النَّيْرَانِ وَهَمْ يَسْتَعِدُّونَ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ بَعْدَ انْتِهَاءِ "كيونغسو" بِالْفِعْلِ مِنْ شِوَاءِ اللَّحْمِ.

"تشانبول" مُتَسَائِلًا بِحُزْنٍ وَخَجَلٍ «أَيْنَ "بيكهيون"؟!»

أَجَابَ "تشين" «قَالَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ الْبِقَاءَ بِمُفْرَدِهِ قَلِيلًا».

وَقَفَ "تشانبول" مِنْ مَجْلِسِهِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَذْهَبُ خَلْفَهُ لِلْعَثُورِ عَلَيْهِ وَالْإِعْتِدَارِ مِنْهُ.

فَارْدَفَ "كيونغسو" بِقَلْبِي «أَنْتَ لَمْ تَتَعَافَى بِالْكَامِلِ بَعْدَ؛ لِذَا لَا يَجِبُ عَلَيْكَ الذَّهَابُ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ».

نَفَى "تشانبول" بِابْتِسَامَةٍ هَادِئَةٍ «لَقَدْ تَعَايَيْتُ بِالْفِعْلِ بِفَضِيلِ أَخِي "لاي" - أَحْتَى جَسَدَهُ بِاحْتِرَامٍ وَتَبَاحٍ - «شُكْرًا لَكَ، وَأَيْضًا شُكْرًا لَكَ "سوهو" أَخِي، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ الْآنَ؛ لِأَكْمَلُ تَدْرِيبي».

فَجَاءَ وَأَثْنَاءَ حَدِيثِهِمْ ظَهَرَ "لوهان" رِفْقَةً "تاو" وَ"كاي" فَاسْرَعَ الْجَمِيعُ لِلتَّرْجِيحِ بِحَرَارَةِ لِرْجُوعِ "تاو" وَلَكِنْ "لوهان" أَخْبَرَهُمْ أَنَّ هَذَا لَيْسَ وَقْتُ التَّرْجِيحِ.

"لوهان" «إِنَّهُمْ قَادِمُونَ لَقَدْ عَلِمُوا بِمَكَانِ وَجُودِنَا، يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِسْتِعْدَادُ سَوْفَ يَأْتُونَ إِلَى هُنَا خِلَالَ يَوْمَيْنِ عَلَى مَا أَظُنُّ».

أردف "تشين" هِدُوِّ تامٍ «لا بأس فقط اهدأ واجلس لتناول الطعام وليرتاح "كاي" و"تاو" قليلاً؛ فالإنهاك يظهر عليهما، ونفكرُ بعد ذلك فيما يجب علينا فعله».

"تاو" بتعجبٍ «أين أخي بيكهيون؟!»

أجاب "تشانيول" «سوف أذهب لإحضاره».

أسرع "تشانيول" بالذهاب خلف "بيكهيون" والبحث عنه حتى استطاع إيجادُه وهو يجلسُ على الشاطئ شديد الحزن.

"تشانيول" «أخي بيكهيون».

نظرلُه "بيكهيون" بلا مُبالاةٍ «ماذا!!! هل أتيتُ لتسمعِ اعتذاري؟ اذهب فلن اعتذر».

"تشانيول" وهو يتسمُّ بلُطفٍ «لم آتي لأطلب منك الاعتذار، بل لأسألك متى سنكملُ تدريبنا؟»

"بيكهيون" وقد بدأ يتسمُّ من جديدٍ «ألسْتُ خائفاً من أن أقتلك هذه المرة؟»

اشتعلت أعينُ "تشانيول" بالحماسِ والثقة ليردِّفَ «لن أكونُ بالخصم السهل فلتُحاول ذلك ولنرى إذا كنتُ ستنجح أم لا».

استجمع "بيكهيون" قوته وبدأ بهجومٍ مفاجئٍ لثُضِيءِ أعينِ "تشانيول" وبدأ في صِدِّ الهجومِ بسُهولةٍ ليجعل ذلك "بيكهيون" يتسمُّ «لنبدأ».

كان الجميعُ يُحاولُ وضعَ خُطةٍ مثاليةٍ أثناء جلوسِهِم لتناول الطعام ولكن "تشين" تذكرُ شيئاً فتوقف مباشرة عن الأكل ليضع يدهُ فوق رأسه.

"تشين" «مهلاً أظن أننا قد نسينا شيئاً، أين "سيهون"؟»

وبالجانبِ الآخر من الجزيرة هناك شخصاً نائمًا على الشاطئ بملابسه الداخلية ذات القلوب الحمراء وهو يضع قدمٍ فوق الأخرى غير مُبالٍ بشيء.

مُسْتَدْتَبِينَ الدَّمُ المُوَحِّلُ

قرَرَحُمَاةُ "إِكسو" استئنَافُ التَدْرِيبَاتِ بِشَكْلِ أَقْوَى.

حَاوَلَ "لوهان" الضَّغَطَ عَلَى "سوهو" بِالتَحَكُّمِ الذَّهْنِي وَلَكِنْ هَمَّاتَ فَقَدَ اسْتِطَاعَ "سوهو" الفِرَازَ مِنْهُ وَالِاحْتِمَاءَ دَاخِلَ المُحِيطِ، رُبَمَا لَمْ يَكُنِ المَاءُ عَازِلًا جَيِّدًا لِقُوَّةِ "لوهان" لَكِنَّهُ بِالطَّبِيعِ مَكَانَ جَيِّدٍ لِاسْتِرْخَاءِ "سوهو" وَمُضَاعَفَةُ قُوَّتِهِ وَتَشْتِيَتُ تَرَكِيزَ "لوهان".

ظَهَرَ "سوهو" بِأَمْوَاجِ ضَخْمَةٍ مِنَ المِيَاهِ كَادَتْ أَنْ تَغْرَقَ الجَزِيرَةَ بِأَكْمَلِهَا وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا أَنشَأَ "لوهان" دِرْعًا يُحِيطُ بِالجَزِيرَةِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا. كَانَتْ قُوَّةُ "سوهو" هَائِلَةً لِدرَجَةِ الَّتِي جَعَلَتْ "لوهان" يَضْعَفُ وَيَنْزِفُ الدِّمَاءَ مِنْ أَنْفِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ الصُّمُودُ أَكْثَرَ.

فَجَاءَ ظَهَرَ "تشنين" وَبَدَأَتْ الصَّوَاعِقُ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْأَمْطَارِ مِمَّا جَعَلَ "كِيونغسو" يَلْجَأَ لِحِمَايَةِ "سوهو" دَاخِلَ دِرْعِ صَخْرِيٍّ؛ فَالْصُّخُورُ عَازِلٌ جَيِّدٌ لِلْكَهْرِبَاءِ.

أَمَا عَنْ ضَرْبَاتِ "سِيهون" المَفْزَعَةِ فَكَانَ "تاو" يَتَلَاعَبُ بِهَا وَرُبَّمَا لِيُبْعِدَ زَمَنِي آخِرِي فِي لِحْظَاتٍ، لِذَلِكَ كَانَ "سِيهون" يَتَلَفَّظُ بِالسَّبِّ وَاللَعْنِ نَتِيجَةً لِلْفِشْلِ المُسْتَمِرِّ فِي إِصَابَةِ "تاو".

"شِيومين" لَمْ يَسْتَطِيعَ إِصَابَةَ "كاي"; مِنَ الصَّعْبِ الإِمْسَاكُ بِهِ، بَلْ أَصْبَحَ الأَمْرُ أَشْبَهَ بِالمُسْتَحِيلِ، وَلَكِنْ "تاو" بِفَضْلِ امْتِلَاكِهِ لِعُنْصُرِ الوَقْتِ اسْتِطَاعَ ذَلِكَ.

كَانَ مِنَ اللطِيفِ رُؤْيَا "تاو" يَمْسِكُ "كاي" مِنْ مَلَابِسِهِ عِنْدَمَا حَاوَلَ الفِرَازَ مِنْ جَدِيدٍ مُسْتَعْدِمًا قُوَّتَهُ فِي الإِنْتِقَالِ.

ابْتَسَمَ تَاو وَهُوَ يُخْبِرُهُ «إِلَى أَيْنَ تَطُنُّ نَفْسُكَ ذَاهِبًا؟»

في ذلك الوقت فوجئ "تاو" و"سهيون" بسدد هُجُومًا قُوًّا ضدهُ جِراءِ تَشَنَّتْ انتباهه، من قُوَّةِ الهُجُومِ قَذَفَ إلى الجَانِبِ الأخرِ مِنَ الجزيرة، فقامَ بالتدْمُرِ كثيرًا لأنَّ "سهيون" استغلَّ انشغالهُ في مُساعدةِ "شيومين" لِلإمساكِ بِ"كاي".

{قُوَّةُ "تاو" تكْمُنُ في التَحكُّمِ بِالوقتِ وَإِذَا استخدَمَ ذلكَ بِشكلٍ جيدٍ فَمِنَ المُمكنِ أَنْ يتغَيَّرَ مَصيْرُهُ ولاءِ الاثنا عشرِ حامِي}

كان "لاي" يُتابعُ الوضعَ يهدوءٍ تامٍ وَهُوَ يتأملُ، وَالمَذهَلُ حَقًّا أَنْ الأرضُ أسفلَ قدميه تحولت إلى حُقُولِ خضراءٍ وَامتلتت بِالأزهارِ وَالأعشابِ، حتى الصُّخُورِ القويةِ قد انشقت وَعمرت شُقُوقها الأزهارُ، مِنَ الرائعِ امْتِلاكِ مِثْلِ هذهِ القُوَّةِ لإحياءِ الأرضِ المدمرةِ مِنَ الحُرُوبِ.

"بيكهيون" وَ"تشانبول" كانَ تدرِيبُهُم مُدمرًا، وَلكن يبدُو أَنْ "تشانبول" قد قررَ أخيرًا استخدامَ قُوَّتِهِ وَالمُواجهةِ حتى النهايةِ.

"بيكهيون" وَهُوَ يضحكُ بِسُخْرِيَةٍ «هل تشْعُرِينَ بِالإرهاقِ أَيُّها السيدةِ العجوزُ؟! يُمكنني أَنْ أتركك لِتستريحِي قليلاً».

"تشانبول" وَهُوَ يلتقطُ أنفاسَهُ بِصُعُوبَةٍ وَيبتسمُ «لَنْ أستسلمَ أَمَامَكَ أبداً».

شعرَ "بيكهيون" بِالْفخرِ بِسببِ عدمِ استسلامِ "تشانبول" فَأردفَ «حسنًا إِذَا، سَوْفَ أُعطيكَ فُرصةً لِلهُجُومِ وَسَوْفَ أَخذُ وَضعِيَةَ الدِّفاعِ وَإِذَا استطعتُ إِصابتِي حينها فقط سأعترفُ بِهزيمتي في هذهِ الجولةِ».

جلسَ "بيكهيون" وَأغمضَ عَينيهِ ثُمَّ فتَحَهُمَا مِنْ جَدِيدٍ بِثِقَةٍ «فَلتتقدم».

أضاءتْ أَعْيُنُ "بيكهيون" بِشِدَّةٍ ثُمَّ انبعثت مِنْ حوله هالةٌ مُضِيئةٌ كَالدِّرْعِ وَأَحاطت بِهِ مِنْ جَمِيعِ الأتجاهاتِ، وَبدأ "تشانبول" في الهُجُومِ بِكُلِّ قُوَّتِهِ وَلَكِن ذلكَ الدِّرْعِ المُضِيءِ كانَ كَالجِصنِ المنيعِ فَانبرَأَ "تشانبول" لا تُؤثرُ بِهِ، معَ كُلِّ هُجُومٍ جَدِيدٍ يزدادُ غَضَبُ "تشانبول" وَيُعِيدُ المُحاولةَ بِقُوَّةٍ أكبرِ، حتى أَصبحَ شَدِيدُ العزمِ قَويَ البأسِ على اختراقِ هذا الدِّرْعِ.

فَارْدَفَ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ «سَوْفَ أَقُومُ بِتَدْمِيرِ هَذَا الدَّرْعِ مَهْمَا كَلَفَنِي الأَمْرُ،
"بيكهيون" سَوْفَ أَدْرُهُ هَذَا الدَّرْعِ هَل تَنْصَبُ لِمَا أَقُولُ؟!»

لَمْ يَفْقَدْ "بيكهيون" تَرْكِيزَهُ وَظَلَّ هَادِئًا سَاكِئًا وَابْتِسَامَةً الثَّقَةِ لَا تُفَارِقُ
شَفَتَيْهِ.

وَلَكِنْ لِلأَسْفِ فَشَلَّتْ جَمِيعَ مُحَاوَلَاتِ "تشانينول" فِي تَخْطِي دِفَاعِ "بيكهيون"
الْمَنْيَعِ فَشَلًّا ذَرِيعًا، وَكَأَنَّهُ لَا يُوجَدُ حَلٌّ لِإِخْتِرَاقِ هَذَا الدَّرْعِ الضَّوئِيِّ.

كَانَ "كيونغسو" يَقُومَ بِعَمَلٍ رَائِعٍ رُقُقَةً "سوهو" فَاتِحَادًا قُوهْمَ يَجْعَلُ مِنَ
الصَّعْبِ الصُّمُودَ أَمَامَهُمْ.

كَانَتْ قُوَّةُ "لوهان" فِي تَحْسُنِي مَلْحُوظٍ؛ فَقَدْ اسْتَطَاعَ التَّحَكُّمَ بِعَقْلِ
"سيهون" بِسَهُولَةٍ أَوْ رَبَّمَا حَدَثَ ذَلِكَ لِأَنَّ "سيهون" يَفْقَدُ انْتِبَاهَهُ كَثِيرًا وَهُمَلُ
دَائِمًا جَلِيسَاتِ التَّأَمُّلِ وَالِاسْتِرْحَاءِ، مُعْظَمُ الوَقْتِ يَكُونُ مُشْتَتِ الْانْتِبَاهِ لِذَلِكَ
يَسْهُلُ إِخْتِرَاقُ عَقْلِهِ.

"شيومين" لَا يَحْتَاجُ الإِشَادَةَ بِقُوَّتِهِ وَسَيِّطَرَتِهِ الْكَامِلَةِ عَلَيَّهَا، أَنَّهُ مَاهِرٌ بِشَكْلِ
لَا يُصَدِّقُ يُمْكِنُهُ تَجْمِيدُ المُحِيطِ إِذَا أَرَادَ وَتَشْكِيلُهُ مِنْ جَدِيدٍ كَمَا يُرِيدُ وَهُنَاكَ
شَيْءٌ خَاصٌّ بِقُوَّتِهِ لَا يَمْتَلِكُهُ أَحَدٌ غَيْرِهِ، "شيومين" يَسْتَطِيعُ تَجْمِيدَ القُلُوبِ
بِنَظَرَةٍ مِنْ عَيْنِيهِ إِلَى أَنْ يَتِمَّ تَحْطِيمُهَا وَيَسْتَطِيعُ أَيْضًا تَجْمِيدَ الدِّمَاءِ بِالأُورْدَةِ
وَالشَّرَائِبِ إِنَّهُ مُخْتَلَفٌ عَنِ مَالِكِي عُنْصُرِ الْجَلِيدِ السَّابِقِينَ هُوَ فَقَطْ مَنْ
يَسْتَطِيعُ إِهْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ بِنَظَرَةٍ قَاسِيَةٍ مِنْ عَيْنِيهِ، وَلَكِنْ بِسَبَبِ حَادِثِ شَنِيعِ
حَدَثٍ فِيمَا مَضَى تَعَهَّدَ بِعَدَمِ اللُّجُوءِ إِلَى اسْتِخْدَامِ هَذِهِ القُوَّةِ الْقَاتِلَةِ مَهْمَا
تَعَرَّضَ لِضَغُوطٍ.

{ "شيومين" لَا يَسْتَطِيعُ إِهْمَاءَ حَيَاةِ كَائِنٍ حَيٍّ }

كَانَ "تاو" يُبْذُلُ قُصَارَى جُهْدِهِ وَعَازِمًا عَلَى حِجْرِ "كريس" فِي الْحَلْقَةِ الزَّمْنِيَّةِ
لِلتَّخْلِصِ مِنْهُ إِلَى الأَبَدِ لَيْسَ فَقَطْ لِتَخْلِيسِ الكَوْكَبِ مِنَ شَرِّ رُوحِ التَّنِينِ وَلَكِنْ
مِنْ أَجْلِ دَوَائِعِهِ الشَّخْصِيَّةِ فِي الْإِنْتِقَامِ لِذَلِكَ لَمْ يَهْتَمَّ بِتَحْذِيرَاتِ "لوهان"، إِنَّهُ
الآنَ يَسْعَى لِلإِنْتِقَامِ مِنْ أُخِيهِ الأَكْبَرِ.

كان "لوهان" بين الحين وَالْحِينِ يَنْظُرُ إِلَى "تاو" حتى أنه شعر بما ينوي فعله فأسرع إليه وهو يصرخُ بِوَجْهِهِ «ماذا تَظُنُّ نَفْسَكَ فاعِلاً».

"تاو" بِلا مُبالاةٍ «لا شيء، أَدْرِب».

أردف "لوهان" بِغَضَبٍ «هل تَظُنُّ أَنِّي أَحْمَقُ؟! هل تُحاولُ فَتَحَ البِوابَةِ الزمَنيَّةِ؟! هل جُننت؟ يُمكن أن تقضي على الجميع أن فقدت السيطرة أو تشتت انتباهك لِأقل من الثانية».

"تاو" وهو يتصنعُ الغباءَ «ليس لدي نيةٌ لِفتحِ البِوابَةِ».

"لوهان" مُحاولاً التَحَكُّمَ بِغَضَبِهِ «أنتَ أخي، رُبما لا أمتلكُ مَهَارَاتِكَ لِألعبَ بِالزَمَنِ كما أُريدُ، وَلَكِنَّكَ كَبُرْتَ أَمَامَ عَيْنَايَ وَأَعْلَمُ جَيِّدًا ما تُحاولُ فَعَلُهُ وَكَيْفَ سَتَفْعَلُهُ، "تاو" إنسَ الأَمْرَ أَترجأكَ أَخِي كُن رَحِيمًا وَفَكِّر بِالْآخِرِينَ، لا تدعُ الغضبَ وَالْحَقْدَ وَالظَّالِمَ يَمَلَأُ قَلْبَكَ فَتَفْقُدَ السَّيْطِرَةَ كما حدثَ مع "كرديس"».

أردف "تاو" مُتَسَائِلًا «وماذا إن فشلت في إعادته؟»

أجابَ "لوهان" بِحَزْمٍ وَثِقَةٍ «لن أفشل أعلم أنني أستطيعُ فعلَ ذَلِكَ وَسَأَبْدُلُ قُصَارَى جُهْدِي لِإعادته حتى وإن كان آخر شيئاً أَفْعَلُهُ في حياتي».

فَتحدثَ "تاو" وهو يُغادرُ مُبتعداً عَنْهُ «سَوْفَ أَترُكُ أَمْرَهُ لَكَ وَإِن فشلت فَأنتَ تَعْلَمُ كَيْفَ سَيَكُونُ مَصِيرُهُ حينها».

كان "لاي" يَقُومُ بِالتَأْمُلِ حينما اصطدمَ شيءٌ هائلٌ بِالأَرْضِ يَقطَعُ تَأْمُلَهُ تَوَقُّفَ وَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ قَلْبِهِ وَبِصَوْتٍ هَادِيٍّ «يوني" ابقِ بِالداخل لا تُحاولي الخُروجَ مَهْمَا حدثَ».

بِالجانبِ الأخر

نظر "لوهان" إلى الأَعْضَاءِ لِتَبْدَأَ عَيْنَاهُ بِالإضاءةِ «حَانَ الوَقْتُ، حَمَاةُ "إكسو" اجتمعوا».

وَبِسرعةِ البرقِ تَجَمَّعَ جَمِيعُ الأَعْضَاءِ عدا "تشانبول" وَ"بيكهيون".

قام الأعضاء بتشكيل رُموز عناصرهم التي كانت تُنيرُ بين أيديهم وفي انتظار القادمين من السماء، ثم ظهر أكثر من مئة رجلٍ يرتدون عباءات سوداء تُخفي ملامح وجههم ويصوتُ موحِدٍ «حُمَاةُ "إكسو" تم إثبات خيانتكم للملكة الثالثة والكوكب، وبأمر من المحكمة العليا عليكم العودة للمُثولِ أمام القضاء».

ابتسم "لوهان" باستهزاء «الملكة الثالثة؟ تلك العاهرة انتهى أمرها منذ زمنٍ، هل تظنُّ أننا حمقى؟ هل تعتقدُ أنني لا أستطيع اختراق عُقولكم لأعلم ما بها أيُّها المُستندب القدر؟!»

أردف أحدُ المُستندبين «لقد أمرنا السيد "كريس" بالحفاظ على سلامتكم وأمانكم، وحال رفضكم العودة معنا سنلجأ لاستخدام الفُوة».

ثم أزالوا الرداء عن أجسادهم وظهرت عُيونهم الحمراء اللامعة كما أن جسدُهم أسود وكثيف الشعر و أنيابهم حادةٌ وأنوفهم كأنف الخنزير.

تحدث "سيهون" بغضبٍ وسُخريّةٍ ونبرة صوتٍ يملأها الكبرياء «كيف تتحدثُ إلى أسيادك هكذا أيُّها المُستندب ذو الدم المُوحل؟! هل ساءت الأحوال في كوكبنا للدرجة التي جعلت حُثالة الشعب يُظهرون أنيابهم أمام أسيادهم؟»
"تاو" وهو يضحك ساخرًا وعينيه تلمع «أنتم في عداد الموتى».

تحدث "تشين" بتوترٍ «عيونهم، إن قوتهم تضاعفت بفعل القمر الأحمر الثاني».

أردف "كيونغسو" وهو يستعدُّ للهجوم «لن تكون معركة سهلة».

تحدث "شيومين" مُحذّرًا باقي الحُمَاة «احترسوا حتى لا يتمّ عضبكم من مُستندبٍ متأثر بقوّة القمر الأحمر؛ لأنكم حينها ستفقدون السيطرة في لحظات».

قال المُستندبون بصوتٍ واحدٍ «يجبُ أن تستسلموا، نحنُ لم نأت بغرض القتال، يُمكنكم تسليمهُ لنا وطلب المغفرة من السيد التنين».

"سوهو" بابتسامة ثقةٍ وسُخريّةٍ «يبدو أننا سوف نختار القتال».

نظر "لوهان" إلى "كاي" فأوماً له برأسه واختفى بسرعة البرق.

بدأ المُستدثبون الهجوم بِسُرْاسةٍ ونظراً لِكثرةِ عددهم كانت القُوَّة لديهم.

استضاءت أعينُ جميع الأعضاء وبدأت المعركةُ، بدأ "سوهو" في قذف الأسهُم المانيَّة وقام "شيومين" بتجميدها لِتُصبح كالوتدٍ يُصيب قلوبهم واحداً تلو الآخر، أما "تشين" فجعل الصواعق تندمجُ مع عواصفِ "سيمون" لِتُصبح قاتلةً مَنْ يدخلُ بها يخرجُ مَسْلُبُ الروح لا مجال، أما "كيونغسو" فكان يشقُّ الأرض أسفل أقدامهم لِيحجزهم بِداخلها لِيقوم بِتكوين رجلٍ صخري عملاقٍ يضربُ هنا وهناك، "تاو" كان يُراقبُ من بعيدٍ من فوق تلي قريبٍ بِابتسامةٍ وحينما يجد هُجُومَ أحدِ المُستدثبين يُشكل خطراً على أحدِ الحُمَاةِ يُحركُ أصابعه بِخفيةٍ وَيخفيه ثُمَّ يُرجعه مرةً أُخرى بين أحضانِ مُستدثبٍ آخر، عندما ينظرُ "لوهان" إلى مُستدثبٍ ما على الفور يمسكُ برأسه وَيبدأ بِالصُراخِ مِنَ الألمِ كأنه يُعذبُ حتى يمزقَ رأسه بِمخالبه.

ظهر "لاي" وانضم لِباقي الحُمَاةِ وكان حين يهجمُ عليه أحدِ المُستدثبين يقوم بِتشكيلِ رمزٍ بيده يُصيبُ المُستدثب بِالشللٍ أو العى.

أردف "سوهو" وهو يُحاولُ التِّقاطَ أنفاسه «أعدادهم كثيرةٌ، هذا يستنزفُ قُوانا، يجب أن نجدَ حلاً سريعاً».

تحدث "سيمون" «نحنُ نحتاجُ إلى "بيكهيون" و"تشانبول"».

"كيونغسو" بغضبٍ وانفعالٍ شديدٍ «لا مُستحيل، لن أجدُهُ صيداً لهم، "تشانبول" لم يستعد بعد، سوفُ نقاتل إلى أن تنقطع أنفاسنا».

صاح تشين صارخاً «"بيكهيون" مهما حدث لا تُحضرُ "تشانبول" لا تأتِ به».

في الوقت ذاته أصيبَ "كيونغسو" بهُجُومٍ مُفاجئٍ ونزفَ بِشدةٍ جراءَ هذا الهُجُومِ، لِتأتي بعدها ضربةٌ قويةٌ من الخلفِ أحرقت هذا المُستدثب في الحالِ وحولتهُ إلى رمادٍ.

«كيفَ تجرؤُ على إيذاءِ أخي يا صاحبُ الدمِ المُوحلِ؟!»

سُبَات "بيكهيون"

«كيفَ تجرُّو على إيداء أخي يا صاحبِ الدِّمِ المُوحِل، أنتمَ قذارَةُ الكوكِبِ وَفِئرانِها الضَّالَّةِ، لمَ أعتقدُ أبدأً أَنه قد يلجأُ إلى صُحبةِ أمثالكم» -ومَعَ ابْتِسامَةٍ يملأُها الغَضَبُ تابع -«اليومُ سَوفَ أَقتُلُكمُ جميعاً لِيَكُونَ دَرَساً قاسِياً لِجَنسِكُمُ القَدْرِ حتى لا يتجرأُ على الخُروجِ مِنَ الجُحورِ مرَّةً أُخرى».

نظر الجميع حول مصدر الصوت ليجدوا "بيكهيون" ذا الأعين المشتعلة من الغضب، ويتقدم في اتجاه "كيونغسو" المصاب.

حاول أحد المُستدثبين الهجوم عليه فقفز "بيكهيون" فوقه وانهال عليه باللكمات ليُمسك رأسه واستضاءت عينيه فأحترقت الرأس بين يديه وتحولت إلى رمادٍ.

وقف "بيكهيون" من جديد وهو ينظرُ إلى باقي المُستدثبين بغضبٍ «لديكم ثلاثُ دقائق لِقَتلي وَإِن لمَ تنجحُوا فأنتمُ جميعاً موتى وَأظنُّ أنكم في كِلتا الحالتين موتى لا محالة».

ليُحول أنظاره إلى "لاي" وابتسم بثقةٍ وخُبثٍ وتابع حديثه «عالج أخاك من إصابته ولا تقلق لن يحدث شيءٌ، أخبرتي أنها ربما تكون بداخلي؛ إذا لنُجرب الأمر».

حاول الحَمَامَةُ التَدخُلَ وَمَنع "بيكهيون" مِنَ التَسرُّعِ فِي مُقاتلةِ عَشْرَاتٍ مِنَ المُستدثبين بِمُفردهِ لِكِنه أَمَرهُم بِعَدَمِ التَدخُلِ وَنَظرَ إلى "لوهان" بِهدوءٍ وَأومأ بِرأسِهِ كَأَنه يُخبرُهُ بِرسالةٍ مَخفيةٍ.

هَجَمَ جميعَ المُستدثبين على "بيكهيون" الذي كان ثابتاً وبدأ بِتشكيلِ رَمزِهِ الخاصِ بِيدِهِ وَحينها استضاءت عيناهُ لِيخلع ثِيابهُ وَيتوهجُ جَسَدُهُ بِشدةٍ وَأحاطت بِهِ هالةٌ عَظيمةٌ كَأَنه شَمسٌ تُشع، وَكلما اقترَبَ المُستدثبين مِنْهُ احترقوا على الفور.

حاول الباقين منهم الفرار ولكنه نظر لهم وابتسم يخبت «إلى أين تظنون أنفسكم ذاهبون؟»

بدأ هو بالهجوم بإطلاق أسهمًا مضيئة تخترق أجسادهم لتحرقها، ومن ينجح منهم بالفرار يجد "لوهان" أمامه ليصيح بعدها من الألم الرأس حتى تنفجر رأسه أو يتحول هجوم المستذنب إلى مستذنب آخر ويتقاتلان إلى أن يقضي أحدهما على زميله.

كان "بيكهيون" يصطادهم واحدًا تلو الآخر بالأسهم المضيئة وهو لا يزال يخلق في الهواء وعيناه تُنير وحاجباه مُنعقدين من الغضب.

لم يتيق سوى اثنين فتقدم إليهم، ومن الخوف ركعوا له يتوسلون الرحمة فابتسم إليهم بسخرية واستهزاء «أنتم يا أصحاب الدم الموجل ضعفاء حقًا، مهما حاولتم الاستفادة من ظهور ذلك القمر اللعين فلن يغير ذلك من حقيقتكم المتدنية شيئًا» -ضحك بسخرية ليتابع حديثه- «هل حقًا يعتقد ذلك الأحمق أن الحمأة بهذا الضعيف؟! ربما تسع أعوام على هذا الكوكب أضعفت قوانا ولكن نحن لانزال أصحاب الدم الأنقى نحن الحمأة أحفاد الأصيليون ويجب أن يتذكر ذلك الخائن هذا جيدًا قبل أن يرسل حشرات أمثالكم للقتال أمامنا، اذهبوا وأخبروه أننا قادمون لإنهاء عصر حكمه للأبد».

تقدم "لوهان" وأمسك برأس الاثنين معًا فصرخوا من الألم وانفجرت رؤوسهم على الفور وتناثر الدم على يده ووجهه.

نظر له "بيكهيون" بتعجب فابتسم له «لا حاجة إلى أن نتركهم كي يخبروه بذلك؛ فهو يعلم بالفعل أننا قادمون».

استرخى باقي الحمأة وقام "لاي" باستخدام قوته لمعالجة إصابة "كيونغسو" ولكن في ذلك الوقت سقط "بيكهيون" ملقى على الأرض في حالة إغماء.

في نهار اليوم التالي.

تقدم "كيونغسو" نحو "لاي" الذي يجلسُ بجوار جسدِ "بيكهيون" وتساؤل بحُزنٍ وقلقٍ «هل "بيكهيون" لم يبق بعد؟»

أردف "لاي" بيأسٍ «إنه في حالة سُباتٍ لقد استنزفت كل طاقته وقواه، لا يجب أن تنسى أن طاقة الشمس الأرضية أضعف من طاقة الشَّمْسِ لدينا، لقد اعتمد على أشعة هذه الشمس ولكن لا جدوى أنها أضعف من إعطائه الطاقة المطلوبة لمثل هذا الهُجُوم، لظالما كان مُتسرعًا هكذا، لا يُنصتُ أبدًا».

تحدث "تشانبول" بقلقٍ شديدٍ «إدًا ما العمل؟! هل يوجد حلٌ لإيقاظه؟»

أجاب "لاي" عليه «يجب أن أدخلَ إلى عقله، "لوهان" هل يُمكنك مُساعدتي في ذلك».

أردف "لوهان" وهو يتنهد «سوف أحاولُ ولكن لا أعلمُ إن كانت تلك المحاولة ستنجح أم لا، فربما نُسببُ له ضررًا جراء ذلك».

فَقام "لاي" بالتراجُع عن اقتراحه «انتظر سوف أحاول مرةً أخرى».

قام "لاي" باستدعاء "يوني" كائنه الروحي «"يوني" هل يُمكنك مُساعدتي في إيقاظ "بيكهيون"؟»

اقتربت "ليونيكورن" بقرنها الفضي من رأس "بيكهيون" فأضاءت أعين "يوني" ولكنها أسرعَت بالابتعاد وهي تنظرُ بحُزنٍ إلى "لاي" «سيدي لا يُمكنني الاقتراب منه؛ كائنه الروحي يُحيطه بدرع يجعل من المُستحيل الولوج إلى عقله، يُوسفني أخبارك أنني لن أستطيع فعل شيء».

نظر "لاي" لهم بحُزنٍ «كائنه الروحي يحتجزة».

نظر الجميع إلى بعضهم البعض باستعجاب قائلين في صوتٍ واحدٍ «كائنه الروحي».

أردف "تاو" بذهولٍ «هل يمتلك "بيكهيون" كائنٌ روحي».

قال "كاي" وَهُوَ يَضْرِبُ "تاو" على رَأْسِهِ بِرَفْقٍ «يا أحمق جميعنا نمتلك كائنٌ روحيُّ هل نسيبتُ».

شَرَدَ ذَهْنُ "تاو" لِلحِظَاتِ فَتَغَيَّرَتْ مَلامِحُ وَجْهِهِ وَمَلَأَهَا الحُزْنُ «أجل تذكرت لأبُد مِن امتلاكِ كائنِ روحي».

أردف "سوهو" بِتَعَجُّبٍ «وَلَكِنْ هُوَ لَمْ يَقُمْ بِاسْتَدِيعَائِهِ مِن قَبْلُ!»
أقترَبَ "تشانيول" وَأَمْسَكَ يَدَ "بيكهيون" بِحُزْنٍ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى "لاي" «إِذَا مَا العَمَلُ الآنَ، هَل سَوْفَ نَتْرُكُهُ هَكَذَا؟»
أجاب "لاي" «لَا أَعْلَمُ طَبِيعَةَ كائِنِهِ الرُّوحِي، رُبَمَا يُرِيدُ حِمَايَتَهُ أَوْ رُبَمَا الأَسْوَأ...»

أردف "تشين" بِخَوْفٍ «مَاذَا تَقْصِدُ بِالأَسْوَأ؟»
قاطع "لوهان" حَدِيثَهُم بِكُلِّ حُزْنٍ «أَنْ يَسْلُبَهُ إِرادَتُهُ وَيُصَبِّحَ هُوَ المُسَيِّطِرُ».
صرخ "سيهون" بِغَضَبٍ «لَا مُسْتَحِيلَ لَنْ يَحْدُثَ هَذَا، أَخِي "بيكهيون" لَيْسَ مِثْلَ أَخِي "كريس"، إِنَّهُ الأَفْضَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا تَقُولُ مِثْلَ هَذِهِ الأَشْيَاءِ لَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى شَخْصٍ سَيِّئٍ أَنَا أَثَقُّ بِهِ».

نظر "لاي" إِلَيْهِ وَأَرْدَفَ مُتَمَهِّدًا «"سيهون" يَجِبُ أَنْ تَهْدَأَ، "بيكهيون" الآنَ فِي حَالَةٍ ضَعْفٍ وَلَا نَعْلَمُ إِذَا كَانَ كائِنُهُ الرُّوحِي يَسْلُبُهُ المُتَبَقِي مِنَ قُوَّتِهِ أَمْ يُحَاوِلُ مُسَاعَدَتَهُ».

قطع حديثهم "لوهان" «لقد كانت "يوني" مُحَقَّةً: أَنَا أَيْضًا لَا أَسْتَطِيعُ الوَلُوجَ لِعَقْلِهِ».

نظر "كيونغسو" إِلَى "بيكهيون" بِحُزْنٍ شَدِيدٍ مَعَ شُعُورِهِ بِتَأْنِيْبِ الضَّمِيرِ لِمَا فَعَلَهُ سَابِقًا بِهِ ثُمَّ أَرْدَفَ بِنَبْرَةٍ يَمَلَأُهَا النَّدَمَ «إِذَا لَيْسَ لَدِينَا شَيْءٌ سِوَى الأَنْتِظَارِ».

تابع "لاي" وَرَاءَهُ «لِلْأَسْفِ، لَا يُوجَدُ حَلٌّ آخَرَ».

نظر "تاو" حَوْلَهُ بِتَعَجُّبٍ «أَيْنَ أَخِي "شيومين"؟ لِمَاذَا لَا أَرَاهُ فِي الجِوَارِ؟»

رد "كيونغسو" عليه وهو لا يزال ينظرُ إلى جسد "بيكهيون" «مُنذُ إغماء بيكهيون" وهو يتدربُ مع "إلسا"، أظُنُّ أنه يشعرُ بالذنبِ بسبب تركه يُقدمُ على ذلكِ الفعلِ دونَ إيقافِهِ».

كان تدريبُ "شيومين" معَ "إلسا" عنيفًا بشكلٍ لا يُوصفُ فقد كان يرفعُ المياهَ إلى السماءِ ويُحوّلُها إلى أسهمٍ جليديةٍ ثمَّ يصوبُها في اتجاهِ "إلسا" التي تُسرِعُ بتفاديها بصُعوبةٍ لتردُّ هي الهُجُومُ بقذفِ شعاعِ الجليدِ.

من قُوَّةِ انفعالٍ وَغضبٍ "شيومين" تغيّرَ الطقسُ ليُصبحَ شديدَ البُرُودةِ وهطلتِ الثَّلُوجُ في جميعِ أنحاءِ الجزيرة، أثناءَ التدريبِ قامتِ "إلسا" بتوجيهِ هُجُومٍ سريعٍ ضدَّ "شيومين" وفي مُحاولةٍ تفاديه تذكرُ لحظةَ سُقُوطِ "بيكهيون" أمامهُ والحالةُ التي وَصلت إليها الأُمُورُ فَتَشَتَّتْ انتباهُهُ ولم يستطعِ تفادي الهُجُومِ فَسَقَطَ مُصابًا.

اقتربتِ "إلسا" من جسدهِ وَحاولتِ إيقاظَهُ وَعندما لَم يستيقظُ بدأتِ بِالْعُواءِ.

أردفَ "كيونغسو" مُتسائلًا بِتَعْجُبٍ وَقَلِقٍ «أليسَ هذا عَواءٌ "إلسا"؟»
أجابَ "سهون" «أظُنُّ أنه هو، ولكن لماذا تَقُومُ بِالْعُواءِ؟! هل هُنَاكَ شيءٌ سيءٌ حدثَ لِأخي "شيومين"؟»

أسرَعَ "لوهان" بِاستخدامِ قُوَّتِهِ لِمعْرِفةِ ما حدثَ ثمَّ أردفَ «يجبُ علينا الذهابُ؛ "شيومين" مُصاب».

همَّ "لاي" بِالوقوفِ لِلذهابِ لِيبقِيَ الجميعُ بِجِوارِ "بيكهيون"، وَسَوفَ نذهبُ لِنرى ما حدثَ لِ"شيومين"».

ذهبَ كَلاً مِنَ "لاي" وَ"لوهان" وَ"سوهو" إلى مكانٍ وَجُودِ "إلسا" وَ"شيومين" لِيبدأَ "لاي" بِمُعالجةِ الجُرُوحِ وَالإصاباتِ بِجسدهِ شيئًا فَشيئًا وَعلى الرغمِ مِنْ حُطُورِها لَكِنَّهُ نَجَحَ في مُداواتِها سَريعاً حتى استردَّ "شيومين" وعيهُ وَبدأَ في الاستيقاظِ.

تحدثَ "لاي" مُعاتبًا «لقد كدتِ تَقْتُلُ نَفْسَكَ».

أردف "شيومين" وهو لا يُبالي بكلام "لاي" «هل استيقظ "بيكهيون"؟»
أحتى "سوهو" رأسه بحُزْنٍ «إنه بحاجة لبعض الوقت».

صاح "شيومين" بغضبٍ وحُزْنٍ شديدٍ «ما كان علينا تركه يفعل ذلك، هل نحن بهذا الجبن لتتركه يفعل هذا بمفرده؟ كيف يكون حماة "إكسو" بهذا الضعف؟»

حاول "لوهان" تهدئته وتحدث وهو يربط على كتفه «اهدأ، لن يحدث شيء سيء له، إنه الآن في صراع مع كائنه الروحي واثق أنه سوف يفوز به».

نظر "شيومين" لهم بتعجبٍ وذُهورٍ «"بيكهيون" لديه كائنًا روحيًا؟ ولكن هو...»

قطع "لاي" حديثه «جميعنا نمتلك كائنًا روحيًا، إن عدم رؤيتنا له لا تعني عدم وجوده».

أردف "شيومين" «إدأ "بيكهيون" لديه كائنٌ روحيٌ هذا رائع، ولكن انتظر هل قلت إنه في صراع معه؟!»

مد "سوهو" يده له لمُساعدته على الوقوف «سوف نشرح لك كل شيء في طريق عودتنا لباقي الرفاق».

في طريق العودة سرد "لوهان" و"سوهو" كل شيء لـ"شيومين" وعندما وصلوا إلى مكان وجود باقي الحماة كان كل شيء كما هو ولا يزال "بيكهيون" سجين كائنه الروحي.

قرر "لاي" و"لوهان" المحاولة مرةً أخرى بمُساعدة باقي الحماة وجلسوا جميعاً على شكل حلقة دائرية وأعيُنهم مُضيئةً وينبعث من كل شخص شعاع بلونٍ مُميزٍ عن الآخر حتى اندمجت جميع قواهم معاً لتتحول إلى قوسٍ قزحٍ يُحيطُ بجسد "بيكهيون".

في مكانٍ ما مُظلم هناك شخصٌ مُضيءٌ بشدةٍ أو اثنين!

«من أنت؟»

«أنا هي أنت».

«ماذا تقصدين بأنك أنا».

«هل حقًا لا تتذكر من أنا؟!»

تفكيرٌ وتفكيرٌ وتفكيرٌ في محاولة التعمُّق في الذاكرة؛ للتذكُّر

ثُمَّ...

اتسعت عيناهُ من الصدمةِ

«لا يُمكن، أنتِ تلكِ المرأةِ التي أنقذتني مُنذُ زمنٍ من المُتحدِرِ الخَطِرِ عندما

كُنْتُ في عُمرِ الرَّابِعةِ عَشْرَةَ؟»

«لديكِ ذاكرةٌ رائعةٌ فليَماذا قُمتِ إِذا بِنِسْيَانِي مِن قَبْلِ؟»

«لقد فقدت الذاكرة؛ وَلَا أَتَذَكَّرُ كُلَّ شَيْءٍ جَيِّدًا، هُنَاكَ الكَثِيرُ مِن الذِّكْرِيَّاتِ

الضَّهَابِيَّةِ».

«ليس هذا ما قصدتهُ "بيون بيكهيون"، لقد كُنْتُ دائِمًا بِقُرْبِكَ، حاولتِ

جَمَائِكَ بِكُلِّ جُهْدٍ وَإِخْلَاصٍ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِن ذَلِكَ أَخْبَرْتَنِي أَلَّا أَظْهَرَ لَكَ مِن

جَدِيدٍ، ثُمَّ جَعَلْتَنِي سَجِينَةً دَاخِلَ عَالِمِ الأَرْوَاحِ، لَقَدْ انْتَضَرْتِ وَانْتَضَرْتِ وَلَكِنَّكَ

لَمْ تَطْلُبِ اسْتِدْعَائِي وَوَلَوْ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، أَنْظُرِ حَوْلَكَ لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الظُّلْمَةُ

المُوحِشَةَ بَيْتِي الأَبَدِي».

«مَنْ أَنْتِ؟!»

«حقًا أَلَا تَعْلَمُ مَنْ أَنَا؟! لَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَا هِيَ أَنْتِ».

«لا يَمكِنُ أَنْ تَكُونِي...»

«أَجَلٌ... أَنَا "إِلِينَا"».

{إِلِينَا بِالْإِغْرِيقِيَّةِ الْقَدِيمَةِ تَعْنِي بَرِيقَ الشَّمْسِ وَلَمَعَاتِهَا}

كائِن رُوح الضوء

خيمَ الظلامُ على الجزيرة فَطَلَبَ "سوهو" من "كاي" أن يذهب إلى المنزل الخاص بهم مع أحد الخُمامة؛ لإحضار بعض الملابس والأغذية، فأَسْرَعَ "كاي" بالذهاب وأخذ معه "تاو".

أما عن "لوهان" فَكَانَ يجلسُ هو الآخر لـجوارِ "بيكهيون" في الاتجاه المُقابل لـ "لاي" مُحاولًا استخدام كُل قُوتهِ في الولوجِ لعقل "بيكهيون" حتى أنه بدأ يتصبَّب عرقًا بِشدةٍ من صُغوبةِ الأمرِ ولكن هو لا يُريدُ الاستسلامَ وَكَذَلِكَ لا يُريدُ أن يتركُ رفيقَهُ تائهاً في عالم الأرواحِ لِذا قررَ بدلُ مجهودٍ مُضاعفٍ مهما كلفهُ الأمرُ.

تقدم "سوهو" نحوهم لينظر نحو "كيونغسو" يتساؤلُ «كم مضى من الوقت وهم على هذا الحال؟»

أجاب "كيونغسو" وهو يتهد «لقد مرَّ خمسةُ ساعاتٍ بالفعل».

قطع حديثهم "شيومين" مُتسائلًا «ألا يوجد شيءٌ يُمكننا فعلُهُ».

أردف "تشين" «لا أظنُّ ذلك، الأمرُ الآن بين يدي "لوهان" و"لاي"».

زاد غضب "تشاننيول" وانفعالُهُ ليصرُخُ «وماذا إن لم ينجح الأمر؟ هل سَوفَ نتركُهُ سجين ذلك الكائن الخبيث؟»

"سوهو" مُحاولًا تهدئتهُ «"تشاننيول" اهدأ سَوفَ نَحاولُ إرجاعَهُ مهما كلفنا الأمرُ، لأبَدِ وَأَنْ هُنَاكَ حلٌّ».

في ذلك الوقت "سيهون" نحوهم وأردف بِلُطفٍ وَخَجَلٍ «اعتذر عن مُقاطعةِ كلامِكُمْ ولكن في الحقيقة أنا أشعُرُ بِالبردِ والجوعِ».

نظر الجميع إلى "سيهون" بِانزعاجٍ وَغَضَبٍ.

فَتَابَع كَلامِهِ بِتَدْمُرٍ «ماذا؟ ما الخطأ الذي ارتكبتهُ؟»

وَجِهَ "تَشِين" أَنْظَارُهُ نَحْوَ "سِهُون" بِانزِعَاجٍ «حَقًّا أَشْفَقَ عَلَى زَوْجَتِكَ وَأَوْلَادِكَ».

أردف "سِهُون" بِنَبْرَةٍ سَاخِرَةٍ «لَنْ أَتَزُوجَ».

تحدث "كيونغسو" ساخرًا «مِنَ الْأَفْضَلِ حُدُوثِ ذَلِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ هَذَا النِّسْلُ مِنَ الْعَالَمِ لِلْأَبَدِ».

حيثما تدمر "سِهُون" وَنَظَرَ نَحْوَ "سُوهُو" «أَخِي إِنَّهُمْ يَقُومَانِ بِالتَّنْمُرِ عَلَيَّ، أَخْبِرُهُمْ أَنْ يَتَوَقَّفُوا».

"سُوهُو" وَهُوَ يَتَجَاهَلُهُ وَيَنْظُرُ بِقَلْبِي بِاتِّجَاهِ "بِيكهيون" الَّذِي يُحِيطُ بِهِ كُلًّا مِنْ "لَاي" وَ"لُوَهَان" «"سِهُون" فَقَطْ أَصَمَّتْ».

تحدث "تَشِين" وَهُوَ يُحَاوِلُ تَمَالِكَ غَضْبَهُ وَانْفِعَالَهُ «أَلَا تَشْعُرُ بِالْخَجَلِ وَلَوْ الْقَلِيلِ مِنْهُ؟ أَلَيْسَ "بِيكهيون" الْمُفْضَلُ لَدَيْكَ؟! أَنْظِرْ إِلَى حَالَتِهِ وَلَكِنَّكَ عَوْضًا عَنْ ذَلِكَ تُفَكِّرُ فِي الطَّعَامِ فَقَطْ».

أجاب "سِهُون" بِحَزْنٍ وَخَجَلٍ «أَنَا أَعْتَذِرُ لِتَفْكِيرِي السَّيِّئِ، لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ التَّفْكِيرُ فِي نَفْسِي».

أَشْفَقَ "كيونغسو" عَلَى حَالِ "سِهُون" الَّذِي كَانَ لَا يَرْتَدِي إِلَّا سُرْوَالَ وَجَسَدِهِ يَرْتَجِفُ مِنَ الْبُرُودَةِ لِيَقُمْ بِخَلْعِ قَمِيصِهِ وَيُصْبِحُ عَارِيًّا مِنَ الْأَعْلَى؛ وَوَضَعَهُ فَوْقَ جَسَدِ "سِهُون" وَهُوَ يَبْتَسِمُ لَهُ «لَا بَأْسَ نَحْنُ نَمزُجُ مَعَكَ، لَا تَحْزَنْ سَوْفَ أَذْهَبَ لِأَقْطِفَ لَكَ بَعْضَ الثَّمَارِ».

نظر "سِهُون" لـ "كيونغسو" بِلُطْفٍ شَدِيدٍ وَتَخَرَّجَ مِنْ عَيْنَاهُ سَعَادَةٌ غَامِرَةٌ.

أردف "كيونغسو" وَهُوَ يُبْعَدُ نَظْرِيهِ عَنْهُ وَمَهْمٌ بِالذَّهَابِ «لَا تَنْظُرْ لِي هَكَذَا» - تَهْدِ بِبِأْسٍ وَتَابِعْ - «أَنْتَ حَقًّا كَالطِّفْلِ الْمُدَّلِيِّ».

في مكانٍ آخَرَ.

"إِلينا" امْرَأَةٌ رَائِعَةٌ الْجَمَالِ تَفْتَنُ كُلَّ مَنْ يَرَاهَا، تَمْتَلِكُ شَعْرَ ذَهَبِي وَأَعْيُنَ ذَهَبِيَّةٍ تُشَعُّ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ وَوَجْنَتَيْنِ وَشَفَاهُ وَرْدِيَّةٍ، تَرْتَدِي مَلَابِسَ بِيضَاءَ حَرِيرِيَّةٍ

تكشفُ أكثرَ مما تُخفي وَحُيوطُ بجسدها خُيوطٌ وَزِينَةُ ذَهَبِيَّةٌ وَكَأَنَّهَا مِنْ صُنْعِ
مُلُوكِ الْجَانِ.

تحدثت "إلينا" بغضبٍ «هل تتذكرني الآن؟ "بيكهيون" لماذا فعلت ذلك
لماذا؟»

أردف "بيكهيون" بغضبٍ مُصطنعٍ وَضَحْكَةٍ خَبِيثَةٍ «أُمُّهَا الْكَائِنُ الرُّوحِي
سَيءُ الْخُلُقِ هل فقدت أدبكَ حتى تتحدث معي بمثل هذه اللهجة؟! لأبُدُ أَنِّي
غفلت عن تأديبك فيما مضى حتى تُصبح أكثرَ جُرْأَةً وَتَحْرُزْ هَكَذَا! هل قُمْتُ الآن
بذكرِ اسمي دُونَ أَيِّ رَسْمِيَّةٍ؟»

تحدثت وَهِيَ تَضْحَكُ بِغَضَبٍ «إِذَا لَقِدْتَ تَذَكَّرْتُ مَنْ أَكُونُ».

أجابها بِجَمُودٍ وَلا مَبَالَاةٍ مُصطنعةٍ «نعم أعلم جيداً مَنْ تَكُونِينَ، لقد تذكرت
الكثيرَ أيضاً، هل تريدني مني استخدامِ السوطِ مرَّةً أُخرى لِتَأدِيبِكَ؟»

زاد كلامُهُ مِنْ غَضَبِهَا لِتَتَحَدَّثَ وَهِيَ تَسْتَعِدُّ لِلْمُجُومِ «كيف تجرؤُ على ذِكْرِ
ذَلِكَ؟! ألا تعلم مَنْ أَكُونُ؟ أَستطيعُ إِبَادَتَكَ وَجَعَلَ رُوحَكَ تَائِهَةً فِي هَذَا الظلامِ
إلى الأبدِ، كيف تُهَيِّنُ رُوحَ عَشِيرَةِ الضَّوءِ؟ سَوفَ أَقتُلُكَ».

بدأت "إلينا" الهُجُومَ بِشَكْلِ أَعْمَى ضِدَّ "بيكهيون" على الفورِ بِشُعَاعِ حَارِقٍ
مَنْ عَيْنِهَا وَلَكِنَّهُ أَسْرَعَ مُتَفَادِي إِيَّاهُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ لَهَا بِكُلِّ ثِقَةٍ وَثَبَاتٍ انفعالي،
فَقَامَتْ بِتَشْكِيلِ سِيفِهَا الضَّوئِيِّ فَأَسْرَعَ هُوَ الأخرَ بِأَسْتِخْرَاجِ سِيفِهِ الضَّوئِيِّ،
كَانَتْ هَجَمَاتِ "إلينا" قَاتِلَةً وَعَنِيفَةً وَلَكِنَّهَا عَمِيَاءٌ مُشْتَتَةٌ وَالِدُمُوعُ تَهَالُ مِنْ
عَيْنِهَا، وَبِالْمُقَابِلِ كَانَ "بيكهيون" يكتفي بِصَدِّ الهَجَمَاتِ فَقَطْ دُونَ مُحَاوَلَةِ
إِيذَائِهَا.

حاولت تصويب سِيفِهَا نحوهً فِي اتِّجَاهِ قَلْبِهِ مُبَاشَرَةً فَقَامَ حِينَهَا بِالهُجُومِ
عَلَيْهَا وَكَسَرَ سِيفِهَا فَآخَتَفَى فِي الظلامِ.

صَوَّبَ سِيفُهُ أَمَامَ عُنُقِهَا وَجَذَبَهَا لَهُ مِنْ يَدِهَا وَأَحَاطَ ذِرَاعُهُ حَوْلَ جَسَدِهَا
وَالسيفُ لا يزالُ أَمَامَ عُنُقِهَا، وَبَدَأَ يَهْمِسُ لَهَا بِرَفْقٍ «لماذا تُريدُينِ اخْتِراقَ قَلْبِي؟

أَنْتِ بِدَاخِلِهِ بِالْفِعْلِ، لَمَّا كُلُّ هَذَا الْغَضَبِ، هَلْ بِسَبَبِ خَوْفِكَ مِنَ الظَّالِمِ بِقَلْبِ
ذَلِكَ السَّيِّدِ الْقَاسِي؟ أَمْ أَنَّ هُنَاكَ سَبَبًا آخَرَ أَكْثَرَ تَشْوِيقًا؟!»

بَدَأَتْ الدَّمْعُ تَهْمُرُ فَوْقَ وَجْنَتَيْهَا لِتَسْقُطَ فَوْقَ يَدَيْهِ الَّتِي تُحِيطُ بِجَسَدِهَا
«لَمْ تَتَغَيَّرْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَرُورِ كُلِّ هَذِهِ السَّنِينَ لِأَنَّكَ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْقَاسِي
صَاحِبُ قَلْبٍ مُتَحَجِّرٍ وَمَشَاعِرٍ مُتَبَلِّدَةٍ».

أَخْفَى "بِيكِيون" سَيْفُهُ وَرَبَّتْ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهَا بِرَفَقٍ ثُمَّ وَقَفَ أَمَامَ وَجْهِهَا
وَأَحَى جَسَدَهُ بِابْتِسَامَةٍ لَطِيفَةٍ «لَقَدْ اشْتَقَقْتُ لِي أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ كُلُّ هَذَا الْغَضَبِ
بِسَبَبِ اشْتِيَاقِكَ؟»

نَظَرَتْ نَحْوَهُ بِصِمْتٍ وَعَتَابٍ دُونَ الْبُوحِ بِشَيْءٍ لِيُكْمَلَ حَدِيثَهُ بِابْتِسَامَةٍ
هَادِئَةٍ «أَلَا تُرِيدِينَ مَعْرِفَةَ لِمَاذَا خَبَأْتُكَ هُنَا كُلِّ هَذِهِ السَّنِينَ؟»

أَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا بِلُطْفٍ وَلَا تَزَالُ الدَّمْعُ تُزِينُ جُفُونَهَا.

جَلَسَ "بِيكِيون" وَعِنْدَمَا وَجَدَهَا لَا تَزَالُ وَاقِفَةً وَتَنْظُرُ لَهُ بِقَلْبٍ وَحِيدَةٍ
أَبْتَسَمَ لَهَا «لَا بَأْسَ يُمَكِّنُكَ ذَلِكَ».

أَسْرَعَتْ وَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ بِسَعَادَةٍ وَتَحَوَّلَتْ إِلَى ثَعْلَبٍ صَغِيرٍ بِفِرْوِ ذَهَبِيٍّ وَلَهُ
خَمْسَةُ ذُبُولٍ وَقَامَ هُوَ بِحَمْلِهَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَبَدَأَ يُدَاعِبُهَا بِرَفَقٍ مِنْ عُنُقِهَا مُحَدِّثًا
إِيَّاهَا.

«عَلَى مَا أَذْكَرُ عِنْدَمَا قُمْتُ بِالظُّهُورِ لِي حِينَمَا كَانَ عُمْرِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ عَامًا
لِإِنْقَازِي مِنْ ذَلِكَ الْمُتَحَدِّرِ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَخْبِرَ أَحَدًا بِذَلِكَ، فَقَدَرَهُ وَالِدَاي
كُونِي الْوَرِثِ الْقَادِمِ لِعَنْصُرِ الضُّوءِ بِسَبَبِ خَوْفِهِمْ مِمَّا قَدْ يَحْدُثُ لِي جَرَاءَ ذَلِكَ
وَلِمَعْرِفَتِهِمْ بِصُعُوبَةِ الْمَهْمَةِ الَّتِي سَتَكُونُ عَلَيَّ عَاتِقِي، إِنِّي أَتَذَكَّرُ دَمْعُومَ وَالِدَتِي
وَصُرَاخِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَمَا رَأَتْنِي أَتَحَكَّمُ فِي ضَوْءِ عُرْفَتِي فِي سِنِّ الْعَاشِرَةِ،
وَأَمْتَلَأُ مِنْزِلَنَا جِئْتِهَا بِالْحُرْنِ وَهِيَ تُخْبِرُ أَبِي أَنَّ ابْنَهُمَا الْوَحِيدَ يَمْتَلِكُ عُنْصُرَ
الضُّوءِ، لِذَلِكَ كَانَ مِنَ الْخَطَأِ أَنْ أَزِيدَ مِنْ قَلْبِهِمْ بِاسْتِعْدَادِي الْمُبَكِّرِ وَنَجَاحِي فِي
الاسْتِدْعَاءِ الْكَائِنِ الرُّوحِي الْخَاصِ بِي فِي سِنِّ الْخَامِسَةِ عَشْرَةِ، وَقَدْ كَانَ هُنَاكَ
سَبَبٌ آخَرَ قَلَّوَعَلِمَ أَحَدٍ بِالْأَمْرِ فَسَوْفَ يَتَحَتَّمُ عَلَيَّ تَرْكُ بَلَدَتِي وَالذَّهَابُ إِلَى مَعْبَدِ

الكهنة للاستعداد لإداء واجبي المُستقبلي، كما أن أمراء المملكة لن يتركوني وشأني قد يُحاولون اغتيالي بعد أن خرج لقبُ الحامي الضوئي لِخارج القصر الملكي. وأيضًا لهذا لم أعرّف بِوجودِك وتجاهلت الأمر، وعلى الرغم من ذلك كُنْتُ أقومُ باستدعائك عندما أتأكدُ من عدم وجود أحدٍ بِالجوار لِنتحدث ونمرح سويًا، وبعد ذلك الحادثِ المُروع الذي انقلبت حياتي رأسًا على عقب جراءهُ، تعلق قلبي بِك في سن الثامنة عشرة وازدادت النشوة وزاد الشوقُ بيننا وتلامست أجسادنا لممارسة الحب قررت احتجاجك بِداخلي وعدم استدعائك مرةً أُخرى مهما كلفني الأمر» -نظر لها بِحُزنٍ وتابع- «إِذَا لم أفعل هذا لأصبح مصيرك حتمًا التعذيب الأبدى والاحتجازُ داخل الصُنْدوقِ الروحي "إلينا": إن القوانين تجاه الحُماة والكانتات الروحية صارمةً، ولا يُمكن لَهُم الوقوعُ في الحب وممارسته فيما بينهم؛ هذا كان يُخالفُ قوانين الملكة حينها، ونحنُ قد أقدمنا على فعلِ الاثنين، أنتِ لا تعلمين الكارثة التي حلت على أخي "كريس" جراء وقوعِهِ في الحب ومُخالفةِ القوانين العظيمة، نحنُ هنا بسببِ هذا الحب الذي تسبب في تدمير كُل شيءٍ، اعتذرت على إجبارك بِاستخدامِ السوط، لم أستطع نسيانك، ولطالما سخر مني الجميع لعدم تمكّني من استدعاءِ كائني الروحي كُنْتُ أشتاقُ لكِ أكثر فأكثر فأنا لم يتبقى لي غيرك».

هطلت دمعاً حزينةً من أعين "بيكهيون" فوق فرو "إلينا" فعادت إلى هيتها الأثوية وقامت بِمسحِ الدُموعِ من عينيه ثُمَّ قامت بِتقبيلِهِ من وَجَنَتِهِ بِلُطْفٍ «لقد كُنْتُ أنا الحمقاء التي ظننت أنك فعلت كُل هذا بِدافعِ الكُره والقسوة، سيدي اغفر لي».

بِالجانبِ الأخرى في المنزل الخاص بِالأعضاءِ بِسِيُول عاصمةِ كوريا الجنوبية.

يتحدث "تاو" مُستعجلاً "كاي" «يجبُ أن تُسرع حتى لا يُلاحظُ وجودنا أحد».

أردف "كاي" «أعتقدُ أن الجميع يبحثُ عنا مُنذُ اختِفائنا ومُغادرتنا إلى الجزيرة».

في ذلك الوقت طرق أحدهم الباب فنظر كلُّ من "تاو" و"كاي" إلى بعضهم البعض، فقام "تاو" على الفور باستخدام قوته لإيقاف الوقت ثم حمل الحفائب وطلب من "كاي" الإسراع في الانتقال إليهم والعودة، ولكن أحدهم اخترق الباب بالفعل!

كانوا ثلاثة رجالٍ أشداء يرتدون ملابس سوداء كمُستذنبين كوكب "إكسو" السابقين ولكن أشد قوةً وعند دخولهم للمنزل زاد حجمهم وأصبحوا كالعمالقة قد يخترقون السقف.

كان في المقدمة أحدهم يحمل عصا في مقدمتها بلورةٌ مضيئةٌ ويبدو أنه القائد.

تحدث "كاي" بصدمةٍ «كيف استطاعوا اختراق الزمن؟! "تاو" هل فقدت قوتك؟ ماذا حدث؟!»

كان "تاو" صامئاً وكأنه فقد قدرته على الكلام وأصبح شارِد الذهن وكلُّ تركيزه ونظره موجهاً على الكرة البلورية، فنظر إلى "كاي" وبدأت الدموع تنهمرُ ببطءٍ فوق وجنتيه وأردف بتلعُّثمٍ «لم يتم القضاء عليها، إنها هنا».

بالعودة إلى حيثُ "بيكهيون" فقد كان على وشك الاقتراب من "إلينا" لتقبيلها ولكن في ذلك الوقت كان هناك صوتٌ قويٌّ.

«"بيكهيون" أبق، هل يصلك صوتي؟»

ليظهر طيف "لوهان" بعد اختراق حواجز "إلينا" في لحظة تشتتٍ منها، فعادت من جديدٍ بسرعةٍ إلى هيئة الثعلب الذهبي.

اقترَب طيفُ "لوهان" من "إلينا" مُحاولاً مُداعبة فروها «إدًا هذه اللطيفة هي من فعلت كلَّ هذا».

حينها غضبت "إلينا" وقامت بخدشه والقفز من بين يديه إلى داخل أحضان "بيكهيون" الذي ابتسم وهو يُداعبُ فروها «لا تقتربُ أكثر حتى لا تقومُ هذه اللطيفة بقتلك».

"لوهان" وهو يبتسم «أخبرها ألا تغضب، والآن حان وقت العودة فجسدك يكاد يهلك وكاد الأمر يخرج عن السيطرة وطاقتك الروحية تُستنفذ شيئاً فشيئاً».

نظرت "إلينا" إلى "بيكهيون" بحُزنٍ وقلقٍ من تكرار ما حدث سابقاً ولكنه فهم نظراتها الحزينة فابتسم لها بلطف وهو يُخبرها «لن يتكرر ما حدث أعدك».

أومات برأسها وأزالت الحاجز الروحي ليقوم بتقبيل جبينها برفق واختفى. عادت "إلينا" إلى هيتها البشرية بمجرد مُغادرة "لوهان" و"بيكهيون" عالمها وبدأت تتجول في الظلام بحُزنٍ لتهطل من عينها دموعين حارقتين «سيدي أرجوك لا تنساني».

بدأ "بيكهيون" في استعادة وعيه شيئاً فشيئاً وعاد إلى الحياة مرةً أخرى فأسرع "لاي" و"تشانبول" باحتضانه وغمرت السعادة باقي الرفاق؛ لرؤيتهم "بيكهيون" يبتسم من جديد.

بعد لحظات من إفاقة "بيكهيون" من سُباته قام بالاستئذان من الأعضاء وأخبرهم بأنه سوف يتجول قليلاً في الجزيرة؛ فهو يريد الاختلاء بنفسه لبعض الوقت وبعد ابتعاده بمسافة لا بأس بها عن الباقين أسرع بتشكيل رمزه الخاص «"إلينا" اظهري الآن، أنا أمرك».

عمالقة التيتان

في منزل "إكسو" بـكوريا الجنوبية ثلاثة رجال من العمالقة يرتدون ملابس سوداء فضفاضة وإثنان من حُماة "إكسو" أحدهم لا يعلم كيف استطاعوا اختراق الزمنِ والعُتُورِ عليهم، والآخر يُريدُ استعادة ما هو ملك له.

تحدث "تاو" بصوتٍ حازمٍ «"كاي" اذهب الآن»

أردف "كاي" بانفعالٍ وقلبي «لا يُمكن أن أتُركُ بِمُفردِكَ معهم وأذهب».

أصر "تاو" على مُغادرته «لا يُوجدُ مفرٌ من ذلك، يجبُ عليكِ تحذيرُ الحُماة» -نظر إلى "كاي" مرةً أُخرى بغضبٍ- «لما مازالت هُنا؟! أخبرتكِ أن تذهب».

بيدوا أنه لن يُغادرا قبل استعادة ما هو له.

بعد المُحاولات التي باءت بالفشل من "كاي" لإقناعه بِالْمُغادرة بسبب عدم تكافؤِ القوى قرر "تاو" القتال مهما كلفه الأمرُ أصر على "كاي" أن يُغادر بِسرعةٍ لِتحذيرِ باقي الحُماة.

لم يستطع "كاي" إقناعه بِالْبقاءِ معه ومُساندته فَاختفى للإسراع في طلبِ المُساعدة.

نظر "تاو" إلى الثلاثة عمالقة بغضبٍ وأردف «لن أذهب إلى أي مكانٍ قبل استعادتها».

في ذلك الوقت على الجزيرة المهجورة.

كان الجميعُ يجلسون في انتظارِ عودةِ "كاي" و"تاو" حول النيران التي قامَ "تشانبول" بِإشعالها.

تحدث "تشين" ليقطع حاجز الصمتِ «يا رفاق هل سَنُكملُ التدريب؟»

أردف "سيهون" يتدمرٍ «أرجوكم لا، أنا حقًا أشعرُ بالإرهاق، وجسدي يتمزقُ من التعبِ».

رد "شيومين" عليه وهو يتهددُ بِنفاذِ صبرٍ «لماذا أنتُ مُدللٌ هكذا؟ نحنُ على وشكِ الدخولِ في معركةٍ دمويةٍ ألا يجعلك هذا تشعُرُ ببعضِ المسؤولية؟!»

أجاب "سيهون" يتدمرٍ وِعُظبٍ «أخي لا تُكنُ قاسيًا أنا لستُ مُدللًا».

نظر له الجميعُ بدهشةٍ وِلامحِ الصدمةِ على وجوههم ليُتابعِ حديثه «لماذا تنظرون إلى هكذا؟! لستُ مُدللٍ، أنا فقط أريدُ الاسترخاءَ قليلًا».

أردف "سوهو" وهو يُحاولُ التحدُّثُ بهدوءٍ دُونَ انفعالٍ وِعُظبٍ «عزيزي "سيهون" نعلم أنك الأصغرُ هنا ولكن إذا لم تعتاد على هذا النوع من الإرهاقِ فَمَاذَا ستفعلُ عندما نَعُوذُ؟ أنت تعلم أننا في التدريبات نُحاولُ عدم إيذاءِ بعضنا البعض، ولكن في المعركة لن يتساهَلَ العدو معك سَينتهي الأمرُ بأحدكم مُنتصِرٍ والآخرُ قَتيلٌ».

تحدَّثَ "كيونغسو" وهو يُربِثُ على كتفِ "سيهون" «"سيهون" نحنُ لا نُوَيِّخُك، كُلُّ ما في الأمرِ أننا لدينا مسؤولياتٌ عظيمةٌ يجب علينا الاستعدادُ لها، فَمِنْ ناحيةِ الحربِ ضدَّ المُتآمِرِينَ، وَمِنْ ناحيةِ أُخرى تَينِ الهلاكِ المُحاوِلةِ إيقاظِ الملكةِ مِنْ سباتِها ولا تنسى مُقاومةَ سيطرةِ القمرِ الأحمرِ على نُفوسنا وأرواحنا، أنتُ مِنْ حُماةِ "إكسو" وأميرِ قبيلةِ الرياحِ يجبُ أن تُكونَ مُستعدًا لما أنتُ مُقبِلٌ عليه».

أحى "سيهون" رأسه وهو يتسَمُّ بِلُطفٍ «أعتذرُ يا رفاق، لِنُكملِ التدريبات، أخي "سوهو" لن أكون رحيماً معك كالسابق، حتمًا سأجعلك تسقُطُ من فوق أموالِكِ هذه المرة».

فجأة أضاءت أعينُ "كيونغسو" وانطفأت بعد لحظاتٍ «"تاو" في خطرٍ يجبُ علينا الإسراعُ لمُساعدتِهِ».

{من ضمنِ قُدراتِ "كيونغسو" الرؤى المُستقبلية تأتي له من وقتٍ لآخر، هولدِيهِ القُدرة على رؤية المستقبل ولكن لا يستطيعُ التحكُّمُ بها حتى الآن}

أردف "لاي" بِفُضُولٍ وَقَلِقٍ «هل رأيتُ رؤيةً جديدةً من المُستقبل؟»
أجاب "كيونغسو" بِقَلْقٍ وَتَوَتِرٍ «نعم، إنهم سيستخدمون قوته ضده، يجب
أن نفعل شيئاً».

أردف "سيهون" مُتسائلاً «كيف نذهبُ إلى هُناك؟ إن "كاي" ليس هُنا».
حينها أضاءت أعين "لوهان" وأجاب «إن "كاي" قادمٌ أشعرُ به، أظنُّ أنه
هُنا بالفعل».

ظهر "كاي" فجأةً من العدم وهو يلهثُ «يجبُ أن نُسرع، عمالقةُ "التيتان"
في منزلنا و"تاو" هُناك بِمُفردِهِ».

تحدث "لاي" وملامح الصدمة على وجهه «عمالقةُ "التيتان"؟ أين
"تشانبول" و"بيكهيون"؟ نحنُ مصيرُنا الهلاكُ لا محالةً».

أردف "كاي" وهو يُحاولُ التقاطَ أنفاسِهِ بِصعوبةٍ «ليس هُناك وقتٌ لهذا،
يجبُ علينا المُغادرةُ لِمساندةِ "تاو"».

أضاءت أعين "لوهان" «"تشانبول"، "بيكهيون" أين أنتما؟»

وخلال لحظاتٍ ظهرَ كُلاً من "تشانبول" الذي كان كالكرة المُشتعلة وهبط
أمامهم، و"بيكهيون" كَشهابٍ هابطٍ من السماء.

أردف "بيكهيون" وهو يلهثُ بِشدةٍ «ما الأمرُ؟ هل من خطبٍ ما؟»

نظر "تشانبول" لِجميعٍ وهو يبحثُ بِعِينِهِ «لماذا "كاي" بِمُفردِهِ! أين
"تاو"؟»

أردف "شيومين" بِغضبٍ «عمالقةُ "التيتان" هُنا».

كان وجهُ "بيكهيون" مذهولٌ ومصدومٌ «ماذا؟! مُستحيل لقد قُمنَا
باحتجازهم مُنذُ زمنٍ!»

أردف "تشين" بِحُزنٍ وهو يتهدُّ «يبدو أن "كريس" استطاعَ تحريرُهم».

تحدث "تشانبول" بغضبٍ والنيرانُ تشتعلُ بجسدهِ «ذلكَ الأحمق سَأقتله إن لم يعدْ إلى رُشدِهِ مرَّةً أُخرى، أقسم أني سَأقتله بِكلتا يدي».

ربت "لوهان" على جسدهِ لِتهديتِهِ «أخي اهدأ، الآنَ يجبُ علينا الإسراعُ لِإنقاذِ "تاو"».

أردف "لاي" مُقاطعًا حديثَهُم «انتظروا...»

نظر الجميعِ إلى "لاي" بِفُضُولٍ وَتَعْجُبٍ.

فَتابع حديثَهُ «لا يُمكننا الذهابُ وَالقتالُ هُنَا؛ هذا سَيعودُ بِدمارٍ على جميعِ البشرِ، يجبُ أن نُقومَ بِنقلِ أرضِ المعركةِ إلى هُنَا أو التفكيرِ في خُطَّةٍ بديلةٍ لِتقليلِ الخسائرِ».

تَسأل "كاي" بِتَعْجُبٍ «كيفَ هذا؟ أنا لا أَسْتَطيعُ نقلَهُم إلى هُنَا دُونَ أن المُسهِمِ، وَإِن حاولتِ فعلَ ذَلِكَ فَأَنَا مَيِّتٌ لا محالةً».

أردف "بيكهيون" وَهو يُفكرُ بِعمقٍ «الأمرُ أشَبَهَ بِالمُستحيلِ، إذا اقتربَ "كاي" من "التيتان" قد تُسلبُ رُوحُهُ».

تابع "لاي" حديثَهُ وَهو يَنْظُرُ إلى "كاي" «بِالطبعِ "كاي" لا يَسْتَطيعُ، وَلَكِن هُنَاكَ أَحَدٌ آخِرٍ يَسْتَطيعُ فعلَ ذَلِكَ بِكُلِّ سُهولةٍ».

أردف "لوهان" وَهو يَنْظُرُ إلى "كاي" بِتَمَعْنٍ هو الآخرُ «أنا أعلمُ ما يدُورُ بِعقلِكَ، وَلَكِن هل يُمكنُ أن ينجحَ ذَلِكَ؟»

أجاب "لاي" «على الأقلِ يجبُ علينا المُحاولةُ».

نظر الجميعِ إلى بعضهم البعضِ وَهم لا يفهمُونَ أي شيءٍ من كَلامِ هذينِ الاثنَينِ.

تحدث "لوهان" لِإِزاحةِ الغُمُوضِ عن حديثِهِم «"كاي" يجبُ عليكِ اسْتدعاءَ "أيونا" (كائنِ "كاي" الروحي)»

صاحَ "كاي" ساخِرًا «ماذا؟! هل تمزحونَ معي الآنَ؟! لا يُمكنني اسْتدعاءها لِفعلِ ذَلِكَ».

أردف "لاي" «وَلَكِنْ يَا أَخِي، أَمَّا الْحُلُّ الْوَحِيدُ أَمَامَنَا».

تحدث "كيونغسو" بانفعالٍ شديدٍ «لَنْ أَنْتَظِرَ حَتَّى يَقْتَنِعَ بِذَلِكَ، سَأَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ الْآنَ، "كاي" أُرْسَلَنِي لَهُ».

قال "كاي" بِغَضَبٍ «لَا تَكُنْ سَخِيفًا، لَا يُمَكِّنُنِي تَرْكُكَ تَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ بِمُفْرَدِكَ».

تحدث الجميع في صوتٍ واحدٍ «بَلْ سَنَذْهَبُ جَمِيعًا».

نظر "كاي" إليهم بِخَجَلٍ فَقام "لوهان" بِمَوَاسَاتِهِ «لَا بَأْسَ إِنْ كُنْتُ لَسْتُ مُسْتَعِدًّا لِذَلِكَ، لَا تَشْعُرُ بِالْحُزْنِ».

تابع "سوهو" الحديث خلفه «"كاي" نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ بِالسَّهْلِ عَلَيْكَ وَتَنْفَهُمُ خَوْفَكَ وَقَلَقَكَ عَلَى كَائِنِكَ الرُّوحِي فَلَا تَحْزَنْ».

قطع حديثهم صوتٌ «بيكهيون» المُنفعل «هَلْ سَنَنْظُرُ نَتَحَدَّثُ هُنَا وَ"تاو" بِمُفْرَدِهِ هُنَاكَ؟ يَجِبُ أَنْ نُسْرِعُ».

أسرع الجميع بِالإِمْسَاكِ بِأَيْدِي بَعْضِهِمْ فِي حَلْقَةٍ دَائِرِيَّةٍ ثُمَّ أَضَاءَتْ أَعْيُنُ "كاي" وَاخْتَفَوْا.

* بِمَنْزِلِ أَعْضَاءِ "إِكسو" فِي مَدِينَةِ "سِيول" عَاصِمَةِ كُورِيَا.

يصرخ "تاو" بِغَضَبٍ شَدِيدٍ «لَقَدْ أَخْبَرْتَكُمْ أَنَّ تَطْلُقُوا سِرَاحُهَا الْآنَ».

تحدث عمالقة "التيتان" بِصَوْتٍ غَلِيظٍ مُخِيفٍ «لَمْ تُؤْمَرْ بِإِطْلَاقِ سِرَاحِ أَحَدٍ، نَحْنُ هُنَا لِلْقَضَاءِ عَلَى حُمَاةِ "إِكسو"».

أضاءت أعين "تاو" مُحَاوَلًا اسْتِخْدَامَ قُوَّتِهِ وَلَكِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِاقِ الَّذِي فِي الْمُقَدِّمَةِ بَدَأَ بِتَحْرِيكِ الْعَصَا ذَاتِ الْبَلُورَةِ لِئُشْعَ مِنْهَا ضَوْءٌ قَوِيٌّ فَيَفْشَلُ الْهُجُومُ عَلَى الْفُورِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الْاِثْنَانِ الْآخِرَانِ فِي اتِّجَاهِ "تاو" وَاسْتَضَاءَتْ عَيْنُهُمُ الدَائِرِيَّةُ بِاللَوْنِ الْأَحْمَرِ الدِّمَوِيِّ بِشَكْلِ مُخِيفٍ فَانْبَعَثَتْ مِنْ أَسْفَلِ أَقْدَامِ "تاو" نَجْمَةٌ سُدَّاسِيَّةٌ ثُمَّ حَاجَزَ ضَوْئِيَّ احْتِجَازَهُ بِدَاخِلِهِ.

حاول "تاو" الفرار بِشَتَّى الطُّرُق وَلَكِن دُونَ جدوى، تقدم العملاق الآخر بِسيفٍ مِنَ الفضةِ نحوهُ لِلقضاءِ عليه وَعِنْدما بدأ بِرفعِ السيفِ لِلهجومِ انصهر السيفُ بيدهِ وَتحولَ إلى سائلٍ يُلطِّخُ يَدَ العملاقِ.

أردف "تاو" وهو على وشكِ البُكاءِ «إخواني لقد أتيتُم».

ابتسم "بيكهيون" لهُ «أيتها الأحمق هل تعتقدُ أننا سنترُكُك تُوَاجِه هؤلاءِ بِمُفردك».

أردف "تشانينول" سَاخِرًا «لا أعتقدُ أن تِلْكَ السُّيُوفِ بِهذِهِ القُوَّةِ، لقد انصهرت على الفور بِإشارةٍ صغيرةٍ من إصبعي».

تحدثَ قائدُ العمالقَةِ وهو يتزعُ غِطاءَ الرأسِ لِيُظهِرَ وَجِهَ رَجُلٍ عَجُوزٍ بِأنفٍ غليظٍ وَأربعِ عَيُونٍ حمراءِ دائريةٍ وَفَمٍ كَأَنهُ تم خِياطةُ خُيُوطٍ مِنَ الشُّعيراتِ الدمويةِ لِأغلاقِهِ «جميعُكم هُنا، حُماة "إكسو" يجبُ عليكم الاختيارُ بين الإِسْتِسلامِ والرُّضُوخِ أو الموتِ».

تجاهل "بيكهيون" حديثهُ بل إنه يتجاهلُ وُجُودَهُمِ إن صحَّ القولُ، وتقدمَ في اتجاهِ "تاو" لِتُضَيِّعَ عَيْنَاهُ وانحنى لِيَضَعُ يَدَهُ بِالقُرْبِ مِنَ النجمةِ السُداسيةِ التي تحتجزُ "تاو" لِتختفي، ثُمَّ نَظَرَ إلى "لوهان" الذي لمعت عيناهُ وَكَأَنهُ يُحاولُ إخبارِ "تاو" بِالخُطَةِ عن طريقِ التواصلِ الذهني.

حينها نَظَرَ "تاو" إلى "كاي" وَابتسم «يا رفيق يُمكنكُ فعلها».

تجمعُ جميعِ الحُماةِ وَبدأوا في تشكيلِ رُمُوزِهِمِ الخاصةِ وَتسخيرِ عناصرِهِمِ وَتوحيدِ قُواهرِهِمِ معًا لِيبدأ الهُجومُ عدا "تاو" وَ"كاي"؛ فقد كانت لديهمُ مُهمةٌ أُخرى.

لَم يَكُن هُجُومُ الحُماةِ مُؤثرًا بِشكلٍ فعالٍ فَجميعُ هجماتِهِمِ يَتِمُّ صَدُّهَا بِثباتِ دُونَ أيِ مَجْهُودٍ مِنَ عمالقَةِ "التيتان"؛ لقد صنعوا لِأنفُسِهِمِ درعَ قَويًا يُحيطُ بِهِمُ بِهالةٍ سوداءِ يَبْدُو كَأَنهُ ثَقِبُ أسودِ خَلقٍ مِنَ الظلامِ؛ لِذَلِكَ لا تَستطيعُ بِسببِهِ رُؤيةُ شَيءٍ سِوَى عَيُونِهِمِ المُضَيئةِ بِشكلٍ مُخيفٍ، وَفي مُحاولَةٍ مِنَ الحُماةِ لِإِستخدامِ القُوَّةِ القُصوى لِعناصرِهِمِ؛ تدمرت جُدُرانُ المنزلِ وَانهَزَ

السقفُ فوق أجسادهم ولكنهم كانوا ثابتينَ غير مُبالينَ بشيءٍ سوى تركيز جميع قواهم باتجاهِ درعِ العمالقةِ لِاختراقِهِ، وفي هذا الوقتِ أنشأ "لوهان" على الفورِ حاجزاً وهميً يُحيطُ بالمنزلِ حتى يمنع المارةُ من رؤيةِ ما يحدثُ بالداخلِ.

كان العمالقةُ يستنزفونَ قوى الحُمةِ بعيونهم المُضينةِ تلكَ وهالةِ كُلِّ عضوٍ بدأتُ تضعفُ شيئاً فشيئاً.

تحدثُ "تشانبول" والإرهاقُ بدأ يتملكُ من جسدهِ «"كاي" أترجاك، يجب أن تُسرع لا يوجدُ حلٌّ آخر».

أردف "كاي" بِترديدٍ «ولكن...»

صغَعَ "تاو" "كاي" على وجهِهِ «أفق لا يوجد مكانٌ لِلجُبناءِ بينَ حُمةِ "إكسو"».

أردف "تشين" وَأنفهُ الذي بدأ يتزفُ «"كاي" لن تفقدها، أعدك».

تحدثُ "لوهان" بِصُعوبةٍ فقد بدأ يتعرقُ ويتزفُ هو أيضاً «"كاي"، أسرع وقم بِاستدعائها الآن».

نظرُ "كيونغسو" نحو "كاي" نظرةً توصلُ وهو يتزفُ الدماءُ من جميعِ جسدهِ «"كاي"».

على الفورِ لمعت أعينُ "كاي" وبدأ بِتشكيلِ رمزهِ الخاصِ «"أيونا" اظهري الآن، أنا أمرُك».

ظهرت دُبَّةٌ بيضاءُ وفي مُقدمةِ رأسها نجمةٌ باللونِ الأحمرِ وعيونها شديدةُ السوادِ فنظرُ "كاي" نحوها بِقلقٍ وبدأ التواصلُ الذهنيَ بينهم.

"أيونا" «سيدي لقد اشتقتُ لك، لما هذا القلقِ بِعينيك؟»

"كاي" بِقلقٍ وحزني «لا أريدُ فِقدانك».

"أيونا" «من واجبي إنقاذك مهما كلفني الأمر، سيدي لا تضعف فأنا أستمُد قوتي من شجاعتك».

أستعاد "كاي" شجاعته وثباته من جديد وأردف بحزم «"أيونا" يجب أن تدمجي قواك مع تاو وافتح بوابة الأبعاد الزمنية ولكن عليك أن تُحددي نُقْبَ دودي لهذا البعد الزمني».

"أيونا" «لك ما تُريد».

تقدم "كاي" ووضع يده فوق فروها «ابقي سائلة من أجلي».

"أيونا" «لا بأس سيدي سأفعل أي شيء يمكنه إنقاذك».

قاطع التواصل بينهما صوت "سوهو" وهو يصرخُ «"كاي" أفعل شيئاً، لما تنظرُ لها هكذا دُونَ فعلٍ شيء؟»

نظر "كاي" إلى "تاو" وأوماً له بِرأسه فَوَضَعَ "تاو" يده فوق رأسي "أيونا" وبدأت عُيونهم بِالْمِمْضِ.

اختفاء حامي الانتقال

الأجواء لا تُبشِّرُ بالخير؛ جميع الحُماةِ بدأتْ قَواهُم تتلاشى أمامَ عمالِقةِ "التيتان"، سقطَ "سيهون" من الإجهادِ بعدما استنزفت قَواه وَتَبِعَهُ "سوهو" الذي ملأتِ الدِماءُ وجهه، وَمِن ثَمَّ توالَت صرَخاتِ باقي الحُماةِ الآخريين مِن الألمِ.

في ذلكَ الوقتِ صرَحَ "لوهان" لـ"تاو" كي يُسرِع وَيَفْتَحِ البوابةَ حيثُ أن "أيونا" نجحت بِالْفِعْلِ في تحديدهِ الثُقْبِ الدودي المطلوبِ بِمُساعدةِ "تاو"، وَلَكِن كانتِ العقبَةُ في كِيفِيَةِ إلقاءِ العمالِقَةِ داخلِ البوابةِ فَجَمِيعَ الحُماةِ قد استنزفت قَواهُم بِالْفِعْلِ.

أردف "تاو" بِصوتِ مُرهقٍ «لا يُمكنني فَتَحُها لِوقتِ طَويلٍ يجبُ أن نَفعل شيئاً».

سقط "لوهان" فوقَ الأرضِ مِنَ الإرهاقِ وَجَسَدِهِ تملؤهُ الدِماءُ «لا يُمكنني التحم...»

أردف "كاي" بِتوتُرٍ وَرُوعٍ «لقد سقطَ أخي "لوهان" أيضاً، أفعَلوا شيئاً».

فجأة سقطَ كُلاً مِن "شيومين" وَ"لاي" وَ"تشين" وَخارت قَواهُم بِالكَامِلِ، كانَ الأمرُ شديداً الصعوبةِ على "بيكهيون" وَ"تشانبول" وَ"كيونغسو" فَأجسادِهِم جميعاً يتدفقُ مِها الدِماءُ وَبدأتْ وُجُوهُهُم تتصبغُ بِاللونِ الأزرقِ مِنَ الاختناقِ وَشِدَّةِ التعبِ وَعلى الرغمِ مِن ذلكَ هُم لَم يَستسلموا بعد بِسببِ إحساسِهِم العميقِ بِالمسؤوليةِ اتجاءِ رفاقِهِم اللذين فقدوا الوعي.

فجأة صرَحَ "كيونغسو" بِصوتِ مُتألمٍ وَغاضِبٍ «غايا! اظهري الآن، أنا أمرك».

فجأة ظهرَ فِهُدُ ضخمِ الهيئَةِ وَأَسودَ اللونِ ذُو عَيونٍ حمراءِ مُتوحشةٍ تلمعُ الكُزْمُردُ وَأَنيابِ حادة، وَأَسرِعَ بِالوقوفِ خَلْفَ "كيونغسو" فَزادتِ الهالةُ

المُحِيطةُ بِهِ وَبَدَأَتْ عَضَلَاتُ جَسَدِهِ فِي التَضَخُّمِ، وَبَدَأَ الْفَهْدُ بِالْغَطِيْطِ وَعَيْنَاهُ تُنِيرُ بِاللَّوْنِ الْأَبْيَضِ كَأَعْيُنِ سَيِّدِهِ.

فَجَاءَ تَدْمِرُ دِرْعِ "التيتان" عَلَى الْفُورِ، وَمِنْ ثَمَّ صَرَخَ "بيكهيون" أَيضًا «إلينا" إظهري الآن، أنا أمرُك» فَظَهَرَتِ الثَّلْبَةُ الذَّهَبِيَّةُ عَلَى الْفُورِ.

وَعِنْدَ رُؤَيْتِهَا لِحَالَةِ "بيكهيون" أَسْرَعَتْ بِرَفْعِ ذُبُولِهَا الْخَمْسَةَ وَبَدَأَ جَسَدُهَا يُنِيرُ وَالذُّبُولُ تَشَعُّ كَالشَّمْسِ وَأَطْلَقَتْ طَاقَةً هَائِلَةً لَمْ يَتَحْمَلْهَا عَمَالِقَةُ "التيتان" وَبَدَؤُوا بِالتَّرَاجُحِ لِلخَلْفِ وَلَكِنْ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ سَقَطَ "تشانبول" مَغْشِيًا عَلَيْهِ هُوَ الْآخِرُ.

بَعْدَ رُؤْيَةِ "كاي" تَسَاقَطَتِ الحُمَامَةُ وَأَنْهَارُهُمْ وَاحِدٌ تَلَوَّ الْآخِرُ أَرْدَفَ وَهُوَ يَنْدَفِعُ نَحْوَ الْعَمَالِقَةِ «لَا يُوجَدُ حَلٌّ آخِرِيَجِبُ عَلَيَّ فِعْلُ هَذَا بِنَفْسِي».

صَرَخَ "تاو" وَالذَّمَاءُ تَسْقُطُ مِنْ رَأْسِهِ وَجَفُونُ عَيْنَيْهِ بِسَبَبِ صُعُوبَةِ التَّحَكُّمِ فِي الْبَوَابَةِ الَّتِي تَكَادُ تُغْلِقُ «كاي" لا...»

لَمْ يَكِدْ يُكْمَلُ كَلَامُهُ إِخْتَفَى "كاي" بِالْعَمَالِقَةِ دَاخِلَ الْبَوَابَةِ الَّتِي أَغْلَقَتْ عَلَى الْفُورِ عَقِبَ دُخُولِهِمْ مِمَّا أَدَّى إِلَى اخْتِفَاءِ "أيونا" أَيضًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَمِنْ ثَمَّ سَقَطَ الْجَمِيعُ إِثْرَ ذَلِكَ فِي حَالَةِ إِغْمَاءٍ.

بَعْدَ أَقَلِّ مِنْ نِصْفِ سَاعَةٍ، اسْتَعَادَ "لاي" وَعِيَهُ وَتَعَاْفَى جَسَدُهُ بِشَكْلِ كَامِلٍ أَسْرَعَ مِنْ بَاقِي الحُمَامَةِ نَظْرًا لِقُدْرَتِهِ الشِّفَائِيَّةِ، وَعِنْدَمَا اسْتَيْقِظَ اسْتَدْعَى "يوني" لِتُسَاعِدْتِهِ فِي شِفَاءِ بَاقِي الحُمَامَةِ وَبَعْدَ إِفَاقَتِهِمْ لِاحْظَ بَعْضُهُمْ غِيَابَ "كاي".

تَحَدَّثَ "سوهو" مُتَسَائِلًا «يَبْدُو أَنَّنَا نَجْحُنَا فِي نَفْيِ "التيتان"؟ وَلَكِنْ لِمَاذَا لَا أَرَى "كاي"، أَيْنَ ذَهَبَ؟!»

أَجَابَ "كيونغسو" بِحُزْنٍ شَدِيدٍ وَالذَّمُوعُ تَهَالُ مِنْ عَيْنَيْهِ «لَقَدْ ضَحَى بِنَفْسِهِ؛ لِنَقْلِ "التيتان" عِبْرَ الثَّقْبِ الدُّودِيِّ».

رَبَّتْ "لوهان" عَلَى كَتِفِ "كيونغسو" بِحُزْنٍ «أَتَقَى أَنَّهُ سَيَجِدُ طَرِيقَةً لِلْعُودَةِ».

أردف "تاو" بِحُزْنٍ شَدِيدٍ «سَأَحَاوِلُ فَتَحَ الْبُوبَةِ مَرَّةً أُخْرَى».

حينها تحدث "سمهون" وَهُوَ يَتَجَبَّبُ «هَلْ سَيَكُونُ مَصِيرُنَا الْمَوْتُ؟»

قَامَ "تَشِين" عَلَى الْفُورِ بِصَفْعٍ "سَمَهون" صَفْعَةً قَوِيَةً «تَوَقَّفْ عَنِ التَّصْرِفِ كَالْأَطْفَالِ، "كاي" لَمْ يَمُتْ بَلْ سَيَعُودُ إِلَيْنَا مَرَّةً أُخْرَى».

أردف "لاي" مَوْجَهًا حَدِيثُهُ إِلَى "تَشِين" بِغَضَبٍ «"تَشِين" يَجِبُ أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنِ مُعَامَلَتِهِ بِهَذِهِ الْقَسْوَةِ فَهُوَ لَا يَزَالُ الْأَصْغَرُ بَيْنَنَا».

أجاب "تَشِين" عَلَيْهِ بِغَضَبٍ «هَلْ هَذَا الصَّغِيرُ يَتَوَقَّفُ الزَّمْنَ لَدِيهِ فَلَا يَكْبُرُ؟ "تاو" هَلْ اسْتَعْدَمْتَ عَلَيْهِ قَوْلًا لِهَذَا لَا يَسْتَطِيعُ النَّضُوجُ؟! جَمِيعُنَا نَشْعُرُ بِالْخَوْفِ وَالْقَلْقِ وَلَكِنْ نَحْكُمُ بِذَلِكَ الشَّعُورَ لِلتَّرَكِيزِ فِيمَا هُوَ قَادِمٌ، أَمَا هُوَ فَلَا يَفْعَلُ شَيْئًا سِوَى النَّحِيبِ، "سَمَهون" أَنْصِتْ إِلَى جَيْدًا، إِذَا كُنْتِ خَائِفًا مِنْ الْمَوْتِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ يُمَكِّنُكَ الْمُعَادَرَةُ الْآنَ، لَقَدْ سَبَقَ وَأَخْبَرْتُكَ بِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ مَكَانٌ بَيْنَنَا لِلجُبْنَاءِ، هَلْ أَنْتِ حَقًّا مَنْ تُمَثِّلُ مَمْلَكَةَ الرِّيَاحِ؟» -بِصَقٍ وَهُوَ يَبْتَسِمُ بِسُخْرِيَةٍ- «عَلَيْهِمْ أَنْ يَشْعُرُوا بِالْعَارِ؛ لِامْتَلَاكِهِمْ مِثْلَ هَذَا الْأَمِيرِ».

جذب "لوهان" "تَشِين" مِنْ مَلَابِسِهِ بِغَضَبٍ «تَوَقَّفْ الْآنَ، هَلْ فَقَدْتِ صَوَابَكَ؟ مَاذَا حَدَّثْتَ لَكَ؟!»

حاول "شيومين" التَّخْفِيفُ مِنْ حَدَثِ الْأَجْوَاءِ فَأَرْدَفَ بِهَدْوٍ «"تَشِين" أَنْتِ كَالْأَخِ الْأَكْبَرِ لَهُ، لَا يَجِبُ عَلَيْكَ مُعَامَلَتُهُ هَكَذَا، نَتَفَهَّمُ غَضَبُكَ وَلَكِنْ هَذَا لَا يُبْرَرُ مَا تَفْعَلُهُ الْآنَ».

تهمد "سوهو" بِبِأْسٍ لِيَقْطَعُ حَدِيثَهُمْ «تَوَقَّفُوا الْآنَ، هَلْ نَحْنُ فِي وَضْعٍ يَسْمَحُ لَكُمْ بِالشَّجَارِ؟»

أحتضن "تشانبول" "سمهون" وَرَبَّتْ عَلَى ظَهْرِهِ «لَا تَتَلَقَّ صَدِيقِنَا سَوْفَ يَجِدُ طَرِيقَ الْإِعْوَادِ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَتَحَلَّى بِالْقُوَّةِ مِنْ أَجْلِ الْقَادِمِ».

فجأة تذكر "سوهو" شَيْئًا مَا فَتَنْظُرُ إِلَى "لوهان" بِقَلْقٍ ثُمَّ أَرْدَفَ «أخي "لوهان" لَقَدْ أَصْبَحَ الْمَنْزِلُ مُلْفَتًا لِلْأَنْظَارِ، هَلْ يُمَكِّنُكَ فَعَلِ شَيْءٍ حَوْلَ ذَلِكَ».

في تلك اللحظة أُضِيئَتْ أعْيُنُ "لوهان" وَشَكلَ رمزَ غُنْصُرِهِ «لا تَقلق لا يَزالِ»
الدرع الوهمي الذي يُحيطُ بِالمَزل كما هو لن يَستطيع المارة الاقترابِ مِنْهُ أو
رؤية شيءٍ.»

زفر "سوهو" أنفاسَهُ أخيراً «جيد».

بَعْدُ مَرورِ ساعة وَنَصف كانت حالةٌ مِنَ الحُزنِ وَالْيأس تُحيطُ بِالجَميعِ؛
فَحاول "بيكهيون" التَخفيفُ عَنهم قَليلاً قانِلاً بِابْتِسامَةٍ مُتَكلِفَةٍ «يا رفاق هل
تتذكرونَ أوَّلَ يومٍ لَنا داخِلَ مَعبِد الكَهنة؟»

(عَودة لِلماضي على كوكب "إكسو")

هو كوكب خارج المجموعة الشمسية، يدور الكوكب حول ثلاثة نجوم شبيهها
بالشمسي، يبعد عن الأرض بمقدار 489 سنة ضوئية.

يتم دورة كاملة حول شمسهِ كُلَّ 64 ساعة مما يعني أن مداره بعيد جداً من
نجومه.

يُقدر حجم الكوكب بِضعف حجم الأرض وَهو مُفعم بِالحياةِ كالأرضِ بل
وَأكثَرَ حيويةً لِاحتوائِهِ على أنواعٍ مُختلفَةٍ مِنَ المَخلُوقاتِ الحيةِ وَالنباتاتِ
الغريبةِ وَالنادرةِ أضعافُ ما يَوجد على كوكبِ الأرضِ.

55٪ مِنَ الكوكبِ يابسةً وَ45٪ بُحيراتِ وَأَناهِرَ عذبةً وَبِحارِ

يُقدر عُمرُ الكوكبِ بِحوالي 80 مليون سنة.

بدأَ تَعميرُ الكوكبِ مُنذُ هُبوطِ أوَّلِ مُعمِرٍ وَهو "ليكايون"

كَانَ بِشريٍّ عصى الإلهُ فَتمَ لَعنُهُ لِيتحولَ إلى مُستَذيَبِ ملعونِ تم نَفِيهُ على
كوكبِ مُظْلِمٍ وَقَاحِلِ هو وَ50 زوجةً لَهُ،

ثُمَّ أتى مِنَ نَسلِهِ جَميعِ "الليكايونين" السُكانِ الحَاليينِ لِلكوكبِ بِجوارِ باقي
المَخلُوقاتِ المُختلفةِ.

الزمنُ على هذا الكوكب يختلفُ كثيرًا عن كوكبنا الأرضي، هُنا يصلُ متوسطُ العمرِ لمئتين أو ثلاثمائةِ وسنِ الرُّشدِ والنُّضجِ يبدأُ من الإثنا عشرَ عام.

{دَاخِل مَعْبِد الكَهْنَةِ}

يقعُ هذا المعبدُ على ارتفاعِ 5900 قدمٍ عن مُستوى سطحِ البحرِ، في شمالِ مملكةِ النُّجومِ بالكوكبِ.

يُحيطُ بالمعبدِ حاجزُ طاقةٍ لا يُمكن اختراقُه إلا من قِبَلِ الحُماةِ لدخولِهِ فقط أو كبيرِ الكهنةِ، يمتلِكُ بوابةً ضخمةً الحجمِ من معدنٍ غامضٍ شديدِ السوادِ وبِها نُفُوسٌ لرموزِ سحريةٍ ذهبيةِ اللونِ، عندَ استخدامِ أحدِ الحُماةِ لِقُوَّةِ عُنُصُرِهِ تُضَيُّ الرُّمُوزُ الذهبيةُ ثُمَّ تُشعُّ البوابةُ وتُفتَحُ.

يستحيلُ فتحُ البوابةِ لِغَيْرِ الحُماةِ مهما كانت قُوَّةُ الكائنِ المُقدمِ على الفعلِ.

عندما يَحينُ الوقتُ يبدأُ الحُماةُ من مُختلفِ الممالكِ الاثنا عشرِ بالتوجهِ إلى المعبدِ سيرًا على الأقدامِ في رحلةٍ قد تدومُ لأيامٍ وأسابيعِ.

وعندَ الوُصُولِ إلى المعبدِ سَتُحيطُكَ الطبيعةُ الخضراءُ والخلايةُ أو الثُلُوجُ البيضاءُ ذاتِ المنظرِ الهادئِ، على حسبِ الموسمِ الحالي، هُناكَ أيضًا البحيراتُ والأشجارُ الكثيفةُ وكأنك بِغايةِ مُنفصلةٍ عن الكوكبِ.

المعبدُ من الداخلِ كأنه مدينةٌ مُنعزلةٌ؛ وهُناكَ المبني الرئيسي يَتميزُ بتصميمه الهرمي، الذي يصلُ ارتفاعُه إلى 160 قدمٍ عن الأرض، مُزينهٌ بِالمِئآتِ، إن لم تُكنِ الآلافُ من المنحوتاتِ المُزخرفةِ للكائناتِ الرُّوحيةِ والشياطينِ والعمالقةِ.

وعلى رَغمِ تصاميمِهِ الجميلةِ والخلايةِ ومنحوتاتِهِ المُختلفةِ كان كَالسِّجَنِ لِهؤلاءِ الحُماةِ يمنعُ دخولُ أو خروجُ أحدٍ إلا بعدَ إتمامِ عمليةِ الترابُطِ الرُّوحيِ بيَنهمُ وهذا قد يستغرقُ شهورًا وسنينَ على حسبِ التجانسِ بينِ الحُماةِ.

كَانَ الكَاهِنَ الأَكْبَرَ يَقِفُ فِي مُنْتَصَفِ أَوَاخِرِ السَّلَالِمِ الأَوَّلَى لِلْمَعْبِدِ وَبِدَأَ بِإِلْقَاءِ خَطَابِهِ «مَرْحَبًا بِحُمَاةِ "إِكْسُو" المُسْتَقْبَلِيِّينَ، بَعْدَ اكْتِمَالِ وَجُودِ الاثْنَا عَشَرَ حَامِي، اليَوْمُ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ لَكُمْ جَمِيعًا مَعًا دَاخِلِ جُدْرَانِ المَعْبِدِ المُقَدَّسِ، الِاتِّزَامُ وَاليَوْلَاءُ كَلِمَتَيْنِ يَجِبُ أَنْ يَرْتَدِيَا الحَامِي كَوَسَامٍ دَاخِلِ قَلْبِهِ وَعَلَيْهِ أَلَا يَتَخَلَّى عَنِ التَّزَامِ تَجَاهَ شَعْبِهِ وَأَلَا يَبِيعَ شَرَفَهُ وَإِخْلَاصَهُ مُقَابِلَ مُغْرِبَاتِ الحَيَاةِ مَهْمَا كَانَتْ، وَيَجِبُ أَنْ يَهْبُ وَيَلْتَمِسَ وَوَلَانِهِ وَعَمْرَهُ بِالكَامِلِ لِحِمَايَةِ وَتَرْسِيخِ حُكْمِ مَلِكَةِ كوكبِنَا المُبْجَلَةِ، مِنْ اليَوْمِ مُهِمَّةُ حِمَايَةِ الكوكبِ عَلَى عَانَتِكُمْ وَلِهَذَا يَجِبُ أَنْ تَسْتَعِدُّوا».

بعد انتهاء خطاب الكاهن تقدم الحُمَاةِ إِلَى العُرفِ الخاصَّةِ بِهِمْ.

تشاركُ كُلُّ اثْنَيْنِ فِي عُرْفَةٍ وَكَانَتْ تَجْمَعُهُمْ بِالتَّرْتِيبِ التَّالِي:

(كاي وكيونغسو -كريس ولوهان -تشين ولاي -سيهون وسوهو -بيكهيون و تشانيول -تاووشيومين)

بَعْدَ الاِنْتِهَاءِ مِنْ تَقَدُّدِ عُرْفِهِمُ الجَدِيدَةِ وَنَقْلِ الحَقَائِبِ دَاخِلِهَا خَرَجَ الحُمَاةِ؛ لِلتَّجَوُّلِ فِي حَدَائِقِ المَعْبِدِ وَالتَّعَرُّفِ عَلَى بَعْضِهِمُ البَعْضِ.

كَانَ "تَشِينُ" يَقِفُ بِجَوَارِ "لَاي" وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ بِلُطْفٍ لِلتَّعَرُّفِ عَلَيْهِ «إِذَا أَنْتَ تَمْتَلِكُ قُوَّةَ الشِّفَاءِ أَخِي "لَاي"».

أَجَابَ "لَاي" بِابْتِسَامَةٍ تَظْهَرُ مِنْ خِلَالِهَا عِمَازَاتٌ رَائِعَةٌ تُزِينُ وَجْهَهُ «نَعَمْ، وَلَكِنْ مَا هِيَ قُوَّتُكَ "تَشِينُ"؟»

حَرَكَ "تَشِينُ" إِصْبَعَهُ فَظَهَرَتْ شَرَارَةٌ كَهْرِبَائِيَّةٌ «أَنَا حَامِي عُنْصُرِ البَرَقِ».

أَرْدَفَ "لَاي" بِانْتِهَارٍ وَسَعَادَةٍ «رَائِعٌ، إِذَا أَنْتَ تَمْتَلِكُ عُنْصُرَ مِنْ أَقْوَى العِنَاصِرِ، هَلْ يُمَكِّنُكَ خَلْقُ الصَّوَاعِقِ الكَهْرِبَائِيَّةِ؟»

"تَشِينُ" وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَضَعُ يَدَهُ فَوْقَ رَقَبَتِهِ بِخَجَلٍ «قَلِيلًا؛ أَنَا فَقَطُ يُمَكِّنُنِي اسْتِخْدَامُ الصَّوَاعِقِ الصَّغِيرَةِ لِلوَقْتِ الحَالِي».

فِي ذَلِكَ الوَقْتِ كَانَ "بِيكهيون" وَ"تَشَانِيول" وَ"كاي" يَمْرَحُونَ مَعًا.

"تشانبول" ضاحكًا وهو يضعُ يدهُ مُداعبةً شعر رأس "بيكهيون" «انظروا إلى هذا الحامي الأكبر اللطيف أليسَ قصيرًا؟!»

أردف "بيكهيون" بتذمُرٍ وهو يبعُدُ يدهُ «كفَّ عن ذلكَ أيُّها المُزعج، إن مالِكَ عُنصرُ الأرضِ أقصرَ مني».

بعد تفكيرٍ تحدث "تشانبول" مُتسائلًا «أليسَ يُسمى "كيونغسو"!»

أجاب "كاي" بسُخريةٍ «نعم ولكن أظنُّ أنه أحمق؛ تبدو نظراته مُخيفةٌ بعض الشيء».

غضب "بيكهيون" قليلًا من حديث "كاي" المُهين فأردف «توقف لا يجبُ أن تتحدث عن شخصٍ بالسوءِ خلفَ ظهره على الرغم من أنك لا تعرفه جيدًا، أيضًا رُبما يُعاني من ضعفِ النظر».

تقدّم "تشانبول" نحو "كيونغسو" الذي يجلسُ بمُفرده أسفل إحدى الأشجار وسأله بلُطفٍ «أخي "كيونغسو" هل تُريدُ القدوم والتحدث برفقتنا؟» ابتسم "كيونغسو" بخجلٍ وكأنه يشعرُ بسعادةٍ غامرةٍ فذهب معه وتقدم نحوهم ثم إنحنى بلُطفٍ واحترامٍ «مرحبًا أدعى "كيونغسو" حامي عُنصرِ الأرض، سعدتُ بلقائكم».

أردف "بيكهيون" بابتسامةٍ هادئةٍ وهو ينظرُ إلى "كاي" «مرحبًا "كيونغسو" أظنُّ أن "كاي" مدينٌ لك باعترارٍ».

صاح "كاي" بتذمُرٍ «أخي!»

أردف "بيكهيون" بصوتٍ حازمٍ ونظرةٍ حادةٍ «"كاي" اعتذر فقط».

نظرَ لهم "كيونغسو" بتعجبٍ «لا أعلمُ عن ماذا تتحدثون؟! ولكن لا بأس ليسَ عليه الاعتذار».

تحدث "كاي" وهو ينظرُ له بخجلٍ «أعتذرُ كنتَ تنظرُ لي بِشدةٍ ونحنُ بِالغرفةِ فَشعرتُ بالخوفِ من نظراتك؛ لذا تحدثتُ عنك بالسوءِ وأخبرتُهم أنك أحمق».

ابتسم "كيونغسو" وأردف بلطفٍ «لا بأس اعتذر على إخافتك، أنا أعاني من ضعفٍ شديدٍ في النظر ولم أقصد إخافتك حقًا».

أردف "كاي" وقد ازدادَ إحمرارًا وجنتيه من شدة الخجلِ «لا أنا من يجبُ عليه الاعتذار».

تحدث "تشانبول" وهو يُربتُ على كتفِ الاثنين «لا بأس يا أصدقاء، ولكن أخي "كيونغسو" هل تستطيعُ استدعاء كائتك الروحي؟ فأنا لم أرى الكائن الروحي لِعنصر الأرض من قبل».

أجاب "كيونغسو" بتوترٍ «لا أستطيعُ فعل ذلك؛ فقد أمرتني أمي بأن أستدعي كائني الروحي وقت الحاجة القصوى فقط».

ابتسم "كاي" «أختي الكبرى أخبرتني بذلك أيضًا».

تهد "تشانبول" بيأس «أنا لا أستطيعُ استدعاء كائني الروحي، أخبروني بأني أمتلك أقوى الكائنات الروحية؛ لهذا زُيما أحتاجُ لكثيرٍ من الوقت حتى يمكنني استدعاؤه».

قام "بيكهيون" بضربه على رأسه برفق وأردف ساخراً «لقد سمعتُ أن عنصر النار يمتلك روح العنقاء أو التنين وليس كائنٌ روحي يا أحمق».

فجأة ظهر "تاو" بينهم وتدخل في الحديث «لدي قصة تتوارثها في مملكتي حول روح العنقاء والثنين فهل تُريدون سماعها؟»

نظر الجميع له بفضولٍ وعندما بدأ يسرد القصة تجمع باقي الحُماة وجلسوا للإنصات.

«في قديم الزمان مُنذ ما يُقارب الخمسة عشر ألف عام، كان هناك صديقان يمتلكان عنصر النار وكما تعلمون أن قوة عنصر النار هائلة؛ لذلك يتوارثه شخصان لكن وبالرغم من صداقتهم كانت قواهم مختلفة، كان "شياو تي" يزداد قوةً يومًا بعد يومٍ ولطالما أرهق نفسه وروحه بالتدريبات القاسية أما صديقُه "جونغ هاو" فكان يمتلك نفسًا صبورَةً نقيةً بالإضافة إلى دراسته طب الأعشاب، وكما نعلم فكلُّ ثلاثمائة ألف عام ينشطُ القمرُ الأحمرُ ودائمًا ما

تتصدى له الملكة الأم بجانب قوة الحماة؛ لأنه يُزرع في النفوس الضعيفة القسوة والغضب علاوةً على أنهم يفقدون السيطرة على أرواحهم بسببه لذلك تُسلب الإرادة منهم شيئاً فشيئاً، كما أن الشياطين تستغل هذا الوقت لكسر ختم السبع بوابات والتحرر.

كان من حظ "شياوتي" السيء أن حقبته كانت وقت ظُهور القمر الأحمر، وفي مواجهة الملكة والحماة لعمالقة "التيتان" وبعض أمراء الشياطين وجيوشهم بجانب وحوش الأعماق الذين يزدادون قوةً مع ظهور القمر الأحمر، قرر "شياوتي" استدعاء روح النار ومع أن الملكة قد حذرت "شياوتي" و"جونغ هاو" سابقاً وأمرتهم بعدم استدعاء أرواح النار في السنين المحرمة مهما تطلب الأمر ذلك حتى لا يفقدوا السيطرة، وبالرغم من جميع تحذيراتها وأوامرِها الصريحة كان غرور "تشاوتي" كبيراً للدرجة التي جعلته يُقدم على استدعاء الروح ولسوء حظه كان التين، فبعد استدعائه فقد السيطرة على قواه وجسده وروحه، وتحكم التين به وتحول إلى جانبه المظلم وكاد يُدمر أكثر من نصف المملكة وتوفي جراء ذلك ورث عنصراً الرياح وعنصر الزمن في تضحية منهم؛ لتشتيت التين وإنقاذ باقي الحماة، مع تجر التين أمرت الملكة "جونغ هاو" باستدعاء العنقاء بصفتها مالكةا، وبالفعل قام باستدعائها ومع اتحاد قوة الملكة وقوة العنقاء تم الانتصار على تين الهلاك المظلم، ولكن بعدما أفاق "تشاوتي" قررت الملكة جلده بالسوط الضوئي من مالك عنصر الضوء حتى الموت؛ لمخالفتها وأمرها والتسبب في مقتل الكثير وفقدان اثنين من أخلص الحماة بغروره وتكبره».

ابتسم "تاو" وتابع «وهنا تنتهي قصتنا».

نظر كل من "كريس" و"تشانبول" لبعضهم البعض بخوفٍ أمام أنظار الحماة المضطربة والفضولية.

أردف "تشانبول" وقد بدأ يتعرق من القلق والخوف «لا أريد مثل هذه القوة».

تحدثت "كريس" وهو يقف من مجلسه مُبتسماً «لا تكن جبناً، ليس الجميع مثل "تشاوتي" الأحمق، إن كنت مالك روح التنين أظن أنه يمكنك السيطرة عليه جيداً».

ربت "سوهو" على كتف "تشانبول" وابتسم له «لا تخف فتنين الهلاك لا يظهر إلا وقت ظهور القمر الأحمر أو ضعف السيد أما دون ذلك فهو لا يملك القوة الكافية للتمرد على سيده وكما ترى لم يحن ظهور القمر الأحمر بعد وهناك الكثير من السنين».

تحدثت "سيهون" «تلك القصة تتوارثها في مملكتنا».

أردف "تشين" مُتسائلاً «إذاً "سيهون" أنت من مملكة الرياح؟»

أجاب "سيهون" بفخر «نعم، الذي ضحى بنفسه من أجل إنقاذ الحامي الذهبي كان جد جدي».

أردف "لوهان" متصنعاً الجهل والتفأحي «هل هذا معقول؟! أنت الأمير "سيهون" الملك المُستقبلي لمملكة الرياح؟»

أجاب "سيهون" بفخرٍ شديدٍ وأنف يكاد يصل السماء «أجل إنه أنا».

أردف "بيكهيون" وهو يضحك بسخرية «ذلك الأمير الأحمق المُدلل!»

حاول الجميع الامتناع عن الضحك ولكن "تشانبول" فقد السيطرة وبدأ بالضحك هو و"كاي" و"تاو".

وقف "سيهون" وهو ينظر إلى "بيكهيون" بغضبٍ «يا أنت من الذي تقصده بالأحمق؟ انظر إلى ملابسك! أعتقد أنك من عامة الشعب هل تُعاني مملكة الضوء كثيراً حتى يرتدي شعياً مثل هذه الملابس المُقرزة؟»

تحدثت "شيومين" بغضبٍ «أنت أمير تفتقد للاحترام والأخلاق حقاً! كيف تتحدث معه هكذا؟!»

تبعه "لاي" في الحديث «يبدو أن بعض الأمراء يفقدون التربية».

أردف "كيونغسو" للتخفيف من حدة الأجواء المشحونة «أخي "بيكهيون" لا يهم ما الذي ترتديه الأهم أنك فردٌ منا الآن».

تحدثت "كاي" وهو يُمازح "بيكهيون" ويضع يده فوق كتفه «أرى أنه وسيم مهما كان ما يرتديه».

وقف "بيكهيون" ليغادر متجاهلاً "سيهون" بعدما أخفى ملامح الحزن؛ حتى لا يعتقد أنه انتصر عليه ثم نظرت للحمامة مرة أخرى وابتسم بلطفٍ «سعدتُ بلقائكم، أتمنى أن نحظى بوقتٍ رائعٍ معاً».

معبد الكهنة

كوكب "إكسو"، مدينة النجوم، معبد الكهنة عام 17530 م.ل

الشمسُ ساطعةٌ ويبدو أنه يومٌ جيداً لتباهى الحُماةِ بقواهُمُ أمامَ بعضهم البعضِ، "تشانبول" و"بيكهيون" يلعبان بقواهُمُ لا أكثر، بينما "تاو" و"شيومين" يُمارسونَ الفنون القتالية بِمِهارةٍ ضد بعضهم البعضِ، أما عن باقي الحُماةِ فقد كانوا يجلسونَ في حالة إسترخاءٍ وتأمُلٍ وبِالأخصِ "لوهان" و"لاي" أنهُمُ في عالمِهِمُ الخاصِ.

أتى "تشين" من خلف مبنى المعبد وتوجه نحو "تاو" و"شيومين" بعد تفقُّد جميعِ الحُماةِ بعينيهِ «أينَ "سوهو" يارفاق؟»

أردفَ "تاو" «لقد نزلَ إلى المياهُ مُنذُ نصفِ ساعةٍ ولم يخرجُ حتى الآنَ».

تساءلَ "شيومين" بتعجُّبٍ «أينَ كُنْتُ كُلِّ هذا الوقت؟»

ظهرت ملامح القلق والتوتر على وجه "تشين" «كُنْتُ بِعِرفتي، أينَ سأكون؟»

قطعَ "لوهان" جلسة التأمُلِ الخاصةِ بهِ ونظَرَ إلى "تشين" ثُمَّ وَقَفَ وتقدمَ إليهِ وأضعاً يديهِ فوقَ كَتِفِهِ «أخي هل يُمكنُنا أن نتحدثَ قليلاً؟»

نظَرَ لهُ "تشين" بتوترٍ لأنهُ يعلمُ جيداً ماهيةِ قوىِ "لوهان"، فأبتسمَ "لوهان" لهُ بلُطفٍ شديدٍ «لا تقلقَ سَنَتحدثُ فقط».

أوماً "تشين" بِالموافقةِ وذهبا معاً لِلتجولِ في حدائقِ المعبدِ وبينما هم يسيرونَ توقفَ "لوهان" فجأةً والتفتَ إلى "تشين" ثُمَّ بدأ بِالتحدثِ «هل نُجِيبُا إلى هذا الحدِ حتى تُقدمَ على ذلكِ الفعل؟!»

أردفَ "تشين" وهو يُحاولُ التماسكُ وتصنُّعِ الغيباءِ «ماذا تقصد؟ عمن تتحدث؟!»

جذبَ "لوهان" ذراعَ "تشين" بِغضبٍ «هل تعلمِ عاقبةِ الأمرِ إذا وصلَ لِلملكةِ خبرُ أنك تواعدُ إحداهُن؟ "تشين" أفقِ أنتَ حامِيِ عُنصرِ مِن أقوى

العناصرُ بيننا وإِذَا فقدتَ تركيزك بِسببِ ما يُسمى الحُبُّ فقد تدفع الكثير ثمن ذلك».

دفع "تشرين" "لوهان" بعيدًا وأردف بغضب «لن أخذلها مهما كلني الأمر، لقد كانت بجانبي مُنذ طفولتي، هي حُب حياتي الوحيد لَن أجعلَ شيء يُفِرُقنا، وإِذَا كَانَ ثمن وَجودي هُنَا هو ابتعادي عنها فَلِيذهب هذا المكان إلى الجحيم، سَأجِبُها حتى تنتهي أنفاسي لقد وعدتها بِذلك، وَفِي مملكتنا الرجال لا تخلفُ الوعود».

وَفجأةً أَضِيبتُ أعين "تشرين" على الفور فَظَنَ "لوهان" أَنه يُحاولُ الهُجُومَ عليه حين أطلق صاعقةً كهربائيةً لِذلك تباداها بِمباراه، وَبعدها سمعوا أحدهم يصرخُ مِنَ الألم.

لقد كان مُستدئبًا يختبئ بين الأشجار يملكُ عيون حمراء مُخيفة وَيملأُ الشعْرَ الكثيفُ جسدهُ وَيرتدي سِرَوالًا مُمزقًا مِنَ الأسفل وَقد أصابته الصاعقة إصابةً مُباشرةً، تقدم "لوهان" إليه وَأمسك رأسهُ بيدهِ ثُمَّ لمعت عيناهُ بِشدة فَانفجرت رأس المُستدئب على الفور.

تساءل "تشرين" بِتَعْجُبٍ وَذهُولٍ «لقد لقي حنفةً بِالفعل! فَمَا فعلت ذلك؟»

أردف "لوهان" «عِنْدما نُخبرُ الكهنة بِأَن هُنَاكَ مَنْ حاول التجسسُ سَيأخذونَ الجسدَ وَيُحاولونَ الولوجَ إلى ذكرياتهِ الاخيرةِ مِنْ خلالَ عينيهِ وَحينها سَيعلمونَ بِحديثنا وَنكونَ بِمأزق، أما الآن فقد دمرونا ذكرياتهِ بِتدميرِ رأسهِ، وَذلكَ فِي مُحاولَةٍ مِنَّا لِحمايةِ أسرارِ المعبدِ وَأنفسنا».

تحدثت "تشرين" وَتساءل بِفُضُولٍ شديدٍ وَذهُولٍ «هل يفعلونَ ذلكَ حَقًّا؟»

أردفَ "لوهان" وَهو يربُّهُ على كتفهِ وَيبتسمُ «"تشرين" كيفَ سَتُحاربُ مِنْ أَجلِ حُبِكَ إِذَا كُنْتَ تجهلُ مدى قوة كهنة المعبد هكذا؟! جميع الكهنة هُنَا مِنْ شعب "ثاناتوس" أَي أَنهم يملكون قوة التحكم الذهني حيثُ يتوارثه الكثير مِنْهم على عكسِ باقي العناصر التي يتوارثها شخصٌ واحدٌ مِنْ كُلِّ مملكةٍ، وَلكن

الفارق بين الحامي والكاهن أن قوة الحامي أقوى بكثير وغير مُقيدة بشيء حتى أنه يُمكنه سلب قوتهم إذا أراد أو التحكُّم بهم».

نظر له "تشين" بارتعاب «هل تقصد أنك تستطيع سلب قوتي؟»

ضحك "لوهان" وهو يضع يده فوق وجهه ليُتابع حديثه «أنها الأحمق كيف أسلب قوتك؟! أنت حامي مملكة الرعد، ولكن مع نضوج قوتي أستطيع سلب قوة جميع الكهنة بالرغم من صعوبة فعل ذلك لأنني إذا أقدمت على تنفيذ هذا فسَيكون مصيري الموت على يد الملكة الأم».

صمت قليلاً ثم تابع «هناك قوانين تحكُّم ويجب احترامها؛ لهذا كهنة المعبد مُنقسمون لنصفين أحدهما يُبجل الحامي الذهني كالألهة والآخر يُكنى له الضغينة ويتمنى القضاء عليه؛ لأنه يُشكل تهديداً لِنفوذهم، وقد حاولوا من قبل القضاء على الحامي الذهني السابق من مئات السنين حين كانوا يخططون لِلانقلاب على الملكة الثانية والتأمر عليها، وعندما علم الحامي الذهني بنواياهم قرَّر تحذير الملكة ولكنهم أقدموا على تقييده داخل بئر الظلام وبسبب عهدنا نحن الحماة مع الملكة لم يُقاومهم بل اكتفى بمُجاراتهم، لقد استخفوا بِقدرات الحامي ظناً منهم أنه يمتلك نفس قدراتهم لم يعلموا أنه فخٌ وقد استطاع التوصل مع الملكة ذهنياً، حينها أعطت الإذن لِحامي القوى الذهنية بسلب قوتهم على الفور لِذلك قام بِتحريك السلاسل الحديدية التي تُقيدُه بِسهولة ثم شكَّل رمز قواه استعداداً لِاستخدام أقصى قوته، وعلى الرغم من أنه حبيس ذلك البئر إلا أنه استطاع جعلهم يزفون الدماء ويسقطون واحداً تلو الآخر».

قطع "تشين" حديثه مُتسائلاً «ولكن لماذا لم يتحدوا لِاستخدام جميع قوتهم ضده؟ هل تم الأمر بِتلك السهولة؟!»

ابتسم "لوهان" ثم أجاب «أخي "تشين" جميع من في المعبد الآن ـ حسناً لا تهتم سأكمل لك باقي القصة، في ذلك الوقت أُسرع باقي الحماة بِإخراج الحامي من البئر ثم أمرت الملكة بِجلد جميع فرسان المعبد بالسوط الضوئي حتى الموت ولأن الحامي الضوئي كان صديق الحامي الذهني المُقرب لم يُقصر في تنفيذ

ذَلِكَ، حَتَّى أُنْهِمُ كَانُوا يَتَوَسَّلُونَ وَيَبْكُونَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَهَوَّنْ فِي عِقَابِهِمْ وَظَلَّ يُعَذِّبُهُمْ إِلَى أَنْ أَصْبَحُوا رُؤْمَادًا».

وَمِنْ ثَمَّ نَظَرَ لَهُ بِخَبْثٍ لِيَتَابِعَ «أَخِي لَا تَسْتَهِنْ بِقُوَّةِ الْحَامِي الذَّهْنِي أَبَدًا فَعِنْدَمَا يَرْتَقِي عُنْصُرُهُ يُمْكِنُهُ التَّحَكُّمُ فِي الْكَوْكَبِ أَجْمَعِ إِذَا أَرَادَ».

"تَشِينُ" وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى "لَوْهَانَ" بِفَخْرٍ وَذَهْوَلٍ «"لَوْهَانَ" أَنْتُمْ الْحُمَاةُ الذَّهْنِيُّونَ عَظْمَاءُ يَا صَاحَّ» -ثُمَّ ضَحِكَ وَتَابَعَ مَارِحًا- «لِمَاذَا لَا تُسَيِّطِرُ عَلَى الْعَالَمِ؟»

أَرْدَفَ "لَوْهَانَ" وَهُوَ يَضْحَكُ «لِإِنَّ هُنَاكَ قُوَّةَ الْمَلِكَةِ الْمُحَصَّنَةِ ضِدَّ قُوَّتِي، وَبَعْضِ الْحُمَاةِ الَّتِي لَنْ تَتَأَثَّرَ بِقُوَّتِي بَلْ سَيَنْقَلِبُ الْأَمْرُ ضِدِّي».

تَسَأَلُ "تَشِينُ" بِصَدْمَةٍ «هَلْ كُنْتُ تُخَطِّطُ لِلْسَيِّطِرَةِ عَلَى الْعَالَمِ حَقًّا».

ضَحِكَ "لَوْهَانَ" بِشِدَّةٍ حَتَّى دَمَعَتْ عَيْنَاهُ ثَمَّ أَرْدَفَ بِصَعُوبَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الضَّحِكِ «"تَشِينُ" أَنْتَ طَيِّبُ الْقَلْبِ حَقًّا وَلَكِنْ لَا يُمْكِنُ تَوَقُّعُ مَا تُفَكِّرُ فِيهِ بِسَهُولَةٍ، لَمْ تَنْدَهَشْ أَنَّ هُنَاكَ حُمَاةً لَا تَتَأَثَّرُ بِقُوَّتِي أَوْ تَسْأَلُ عَنْهُمْ وَلَكِنْ كُلُّ مَا آتَى إِلَى ذَهْنِكَ هَلْ أُرِيدُ السَّيِّطِرَةَ عَلَى الْعَالَمِ» -ابْتَسَمَ بِلُطْفٍ ثَمَّ تَابَعَ- «لَا لَمْ أَفَكِّرَ فِي السَّيِّطِرَةِ عَلَى أَحَدٍ، أَيْضًا لَسْتُ جَيِّدًا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ بَعْدَ لِاسْتِخْدَامِ كَامِلِ قُوَّتِي، وَلَكِنْ أَخِي الْأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أَرَدْتُ أَخْبَارَكَ بِهِ أَنْكَ يَجِبُ أَنْ تَحْذَرُ مِنَ الْكُهْنَةِ وَحَتَّى وَإِنْ ظَهَرُوا مُخْتَلِفِينَ عَنِ السَّابِقِينَ فَلَا تَطْمَئِنُّ لَهُمْ وَحِذَارِي أَنْ تَجْعَلَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى عَيْنَيْكَ مُبَاشَرَةً لِأَنَّهُمْ حِينَهَا سَيَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ، أَنْتَ تَعْلَمُ كَمْ هُوَ صَارِمٌ الْقَانُونُ ضِدَّ الْحُمَاةِ».

تَهْتَدُ "تَشِينُ" «لَا تَقْلُقْ سَأَتَجَنَّبُ النَّظَرَ إِلَى أَعْيُنِهِمْ».

ابْتَسَمَ "لَوْهَانَ" مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يُرِيثُ عَلَى كَتِفِهِ «سَأَقُومُ بِجِمَامَتِكَ».

أَرْدَفَ "تَشِينُ" «إِذَا أَلَنْ تُخْبِرُنِي بِهَيُوبَةِ الْحُمَاةِ الْمُحَصَّنَةِ ضِدَّ قُوَّتِكَ؟»

ضَحِكَ "لَوْهَانَ" وَهُوَ يُغَادِرُ «هَذَا شَيْءٌ لَا يُمْكِنُ الْبُوحُ بِهِ اعْتَذِرْ، وَلَكِنْ يَوْمًا مَا سَتَعْلَمُ وَهِيَ لِتَعُودَ إِلَى الْأَخْرِينِ وَنَخْبِرُ الْفُرْسَانَ بِأَمْرِ هَذَا الْمُسْتَدَثِّبِ».

غادرَ "تشرين" خلفه بصمت فهُولم يرغبُ بِالإِلحاحِ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِ التحدُّثِ
فَهِمَ لَيْسُوا مُقْرِبِينَ بِدَرَجَةِ كَافِيَةٍ لِفِعْلِ هَذَا.

وَبِإِحْدَى جَوَانِبِ المَعْبَدِ، تَحْدِيدًا بِجَوَارِ البُحَيْرَةِ الكُبْرَى "سَمِون" يَقِفُ
مُنَادَاةً "سوهو" «أخي هل تسمعني؟! لقد حانَ وَقْتِ تناولِ الغداءِ، أَلن تخرجُ
مِنَ المِياهِ!؟»

ارْتَفَعَت المِياهُ لِيُظْهِرَ "سوهو" جَالِسًا فَوْقَهَا ثُمَّ قَفَرَ أَمَامَ "سَمِون" بِرِشَاقَةٍ
مُحَاوَلًا تَجْفِيفَ شَعْرَهُ مِنْ المِياهِ بِيَدِهِ «لقد قاطعتُ جِلْسَةَ تَأْمُلِي أُمِّهَا الطِفْلُ
المُرْعَجِ».

أردفَ "سَمِون" بِتَدْمُرٍ «لستُ مُرْعَجًا، وَلَكِنْ لِمَاذَا لا تَجلسُ مَعَنَا فِي جِلْسَاتِ
التَأْمُلِ؟»

أجابَ "سوهو" وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى البُحَيْرَةِ «أشعرُ بِاسترخاءٍ أكبرِ أسفلِ المَاءِ، كما
أني أستطيعُ الشعورَ حينها بِجوهرِ العُنصرِ أَفضلِ».

أردفَ "سَمِون" «هذا لِأَنَّكَ حامي المَاءِ، إنه مُصدرِ قوتك».

ابتسم "سوهو" وَتحدَّثَ مُمَارِحًا إِيَّاهُ «لستُ غيبًا كما يبدو عليك».

تدمرَ "سَمِون" بِغَضَبٍ «أخي».

تعالَت ضِحكاتُ "سوهو" «لا تغضبِ أنا فقط أَمَّا زَحْكَ، هيا لِنذهبِ حتى لا
نتأخرَ على الغداءِ» -نظَرُ فجأةً إِلَى الخلفِ وَتابع- «"سَمِون" يُمكنُكَ الذهابُ وَأنا
سَألحِقُ بِكَ».

تدمرَ "سَمِون" وَأردفَ بِامتعاضٍ «ماذا؟! هل سَتَنْزِلُ إِلَى المِياهِ مرَّةً أُخرى؟!
أخي سَيُعاقِبنا الكاهنُ الأكبرُ إِذَا تأخرنا أَكثَرَ مِنْ هَذَا».

أجابَ "سوهو" بِهدوءٍ «فقط اذهبِ لِنَأخر».

غادرَ "سَمِون" بَعْدَ أَنْ يَأْسَ مِنْ إقناعِهِ بِالْمُغَادَرَةِ مَعَهُ «أفعل ما تُريدُ».

بَعْدَ مُغَادَرَتِهِ ظَهَرَت على الفورِ حوريةٌ بحرٍ شديدةُ الجمالِ يَكادُ كُلُّ مَنْ يراها
يُفْتِنُ بِهَا وَيَفقدُ عَقْلَهُ، وَجِهَ بِيضاويِ وَأَنفِ صَغيرِ وَشِفاهِ مُمتلئةٌ وَأَعْيُنُ واسعةٌ

ذات رموش كثيفة وَلون أزرق سماوي وَأيضًا الشعر الأزرق الناعم وَتمتلك بشرة بيضاء صافية كميأة الخُلدان وَجسد مُثير وَفاتن قد يسلبُ العقل وَالروح إِذَا تمايل، وَفِي الجُرءِ السُفلى ذيلٌ سمكة طويل، أزرق اللون يلمع بِالعديدٍ مِنَ الألوان تحت ضوءِ الشمس.

كانت الحورية تبتسم لِـ"سوهو" بِخجل وَتجلسُ فوق صخرة ضخمة وَتلعبُ بِذيلها فَيَرتطمُ بِالماءِ وَيَقذفه هُنا وَهُنَا.

أردف "سوهو" مُتسائلًا «ألا تُريدِينَ العودة؟»

أجابت حورية البحر وَهي لا تزالُ تلعبُ بِذيلها فِي البُحيرة «لا لقد أَحبتُ هذا المكانَ كثيرًا، سيدي أرجوك اتركني هُنا قليلًا».

تحدث "سوهو" بِلُطفٍ وَهو يُداعِب وَجْهها «"سيرينا" لا يُمكنني تركُكِ هُنا بِمُفردك، أَنْتِ تعلمين عو اقَبِ ذَلِكَ».

أردفت "سيرينا" بِحُزنٍ فِي مُحاولَةٍ مِنها لِإقناعه وَالتأثيرُ على عواطفه «سَأختبئُ داخل المِياه».

أعترض "سوهو" وَتمسك بِرأيه «لا يُمكنني فعل ذلك، عليكِ العودة الآن إلى عالم الأرواح وَفِي المساء سَنلتقي، حينها يُمكنكِ اللعِب وَاللهو كما ترغِبين».

أردفت "سيرينا" بِسعادةٍ «هل هذا وعد؟»

ابتسم لها "سوهو" وَأجاب بِلُطفٍ «نعم وعد».

وَعلى الفورِ تحولت "سيرينا" إلى فُقاعة مُضيئة بِاللون السماوي وَدخلت إلى صدر "سوهو" وَاختفت.

وَلَكِن فِي ذَلِكَ الوقتِ ظهرَ مِن خِلفِ الأشجار "كريس" مُخاطبًا "سوهو" بِابتسامة وَملامح التوترتظهرُ بِوضوحٍ على وَجْهه «"سوهو" لقد أَخبرني الكاهن أن أحملُ إِلَيْكَ رسالةً مُفادها بِأنك إِذَا تأخرت أكثرَ مِن ذَلِكَ فَسيكون العقابُ قاسيًا».

بإدله "سوهو" الابلتسامة وَهُوَ يَضَعُ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ لِطُفٍّ «لَا يُدُّ وَأَنَّهُ غَاظِبٌ الْآنَ كَثِيرًا، لِنَذْهَبِ».

أَسْرَعَ "سوهو" بِالْمُغَادِرَةِ وَمِنْ خَلْفِهِ "كْرِيس" الَّذِي كَانَ يَبْدُو عَلَيْهِ التَّوْتِرُ.
كَسَرَ "كْرِيس" بَعْدَ لِحْظَاتٍ صَوْتِ الصَّمْتِ «أَخِي "سوهو"».

تَوَقَّفَ "سوهو" لِيَنْظُرَ إِلَى الْخَلْفِ مُتَسَائِلًا «نَعَمْ أَخِي! هَلْ هُنَاكَ خَطْبٌ مَا؟!»

أَجَابَ "كْرِيس" بِخَجَلٍ «"سِيرِينَا" تَبْدُو شَدِيدَةَ الْجَمَالِ، يَجِبُ عَلَيْكَ الْحَرَصَ كِي لَا يَرَاهَا أَحَدٌ وَيُفْتِنَ بِهَا».

نَظَرَلَهُ "سوهو" بِصَدْمَةٍ وَأَرْدَفَ بِصَوْتٍ مُضْطَرَبٍ «هَلْ؟!»

قَطَعَ "كْرِيس" حَدِيثَهُ «نَعَمْ لَقَدْ رَأَيْتَهَا وَلَكِنْ أَقْسَمُ بِأَنِّي لَمْ أَقْصِدِ التَّنْفُلَ وَالْتَجَسُّسَ عَلَيْكَمَا».

صَمَتَ "سوهو" قَلِيلًا ثُمَّ عَادَ لِلِابْتِسَامِ بِابْتِسَامَةِ مُصْطَنَعَةٍ وَأَرْدَفَ «لَا بَأْسَ، سَأَكُونُ حَرِيصًا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ».

تَحَدَّثَ "كْرِيس" بِصَوْتٍ رَقِيقٍ نَوْعًا مَا عَلَى عَكْسِ طَبِيعَتِهِ «أَعْلَمُ سَبَبَ خَوْفِكَ، فَالْجَمِيعُ يَتَمَنَّى امْتِلَاكَ حَوْرِيَةِ الْبِحَارِ الْجَمِيلَةِ "سِيرِينَا" وَيَفْقَدُونَ صَوَابِهِمْ عِنْدَ رُؤْيَتِهَا، لَقَدْ سَمِعْتُ الْكَثِيرَ مِنَ الرُّوَايَاتِ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَهَا وَلَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُ أَنْ يَأْتِيَ الْيَوْمَ وَأَرَاهَا» -أَصْبَحَتْ وَجَنَّتَاهُ شَدِيدَةَ الْاحْمَرَارِ مِنَ الْخَجَلِ وَتَابِعَ- «تَبْدُو أَجْمَلَ مِنْ وَصْفِ الرُّوَايَاتِ لَهَا، كَمْ أَنْتَ مُحَظَّوْظٌ بِامْتِلَاكِكَ مِثْلَ هَذَا الْكَائِنِ فَائِقِ الْجَمَالِ».

عَادَ لِرُشْدِهِ بَعْدَ مُلَاحَظَةِ نَظَرَاتِ "سوهو" الْغَاظِبَةِ وَأَكْمَلَ «وَلَكِنِّي أَقْسَمُ لَكَ بِأَنِّي لَنْ أَخْبِرَ أَحَدًا».

ضَغَطَ "سوهو" عَلَى أَسْنَانِهِ بِامْتِعَاضٍ وَأَرْدَفَ بِتَدْمُرٍ «أَخِي لَا تُخْبِرْنِي أَنْكَ وَاقِعٌ فِي حُبِّ كَاتِنِي الرُّوْحِيِّ؟!»

أجاب "كريس" سريعاً بتوتر شديد وَالْقَلِيلُ مِنَ التَّلَعُّثِ «بِالطَّبْعِ لَا، أَنْتَ تعلم أَنَّ الحُبَّ بَيْنَ الحُماةِ وَالكائناتِ الروحيةِ مُحرمٌ، أنا فقط أَتِي على جمالها لا أَكثُرُ وأيضاً أتمنى أَنْ تُبعدها عن الأُنظار».

أردفَ "سوهو" وَهُوَ يَنْظُرُ بِخَبْثٍ إِلَى "كريس" وَيَجُولُ بِدَاخِلِهِ «لِمَاذَا أشعُرُ أَنَّهُ لَيْسَ مُجَرَّدَ ثَناءٍ؟!»

وَلَكِنَّهُ اسْتَسَلَّمَ لِلوَقْتِ الحَالِي وَابْتَسَمَ إِلَى "كريس" ابْتِسامَةً مُصطنعةً «أخي هيا حتى لا نتأخر أكثر ونُعاقب بالتمارين الشاقة».

الأسم	القوة	المملكة	الكائن الروحي
سوهو	الماء	الماء	سيرينا
شيومين	الجليد	الجليد	إلسا
لاي	الشفاء	الحكماء	يونيكورن
بيكهيون	الضوء	الضوء	إلينا
تشين	الرعد والبرق	الرعد	زيوسينا
تشانبول	النار	النار	روح العنقاء
تاو	الوقت	خيرنوس	آريس
كيونغسو	الأرض	غايا	غايا
كريس	النار	النار	روح التين
كاي	الانتقال اللحظي	هيرمسون	أيونا
سيهون	الرياح	الرياح	إستر
لوهان	التحكم الذهني	ثاناتوس	راميز

حامى عنصر الضوء (بيون بيكهيون)

قبل أن أخبركم ماذا يحدث الآن أو مستقبلاً، يجب أن أسرد عليكم ما حدث في الماضي القديم، ساخذك في رحلة الآن نعوض بها داخل ماضي الحُمة.

كوكب "إكسو"، مدينة الضوء 17526 م.ل

كُنْتُ شخصًا بسيطًا من عائلة مُتوسطةِ الدخل بِمملكةِ الضوء، كان والدي ووالدتي لطفاء مع جميع سُكان قريتنا لهذا أحبهم الجميع كما أنهم حظوا بِسُمةِ حسنة طيلة حياتهم، لقد ترعرعتُ مع جدي في طفولتي، تِلْكَ الجدة كانت هي الأفضل من بين الجميع، لقد وهبت لي كل الحب الذي أحتاجهُ لِأنمو بِشكلٍ جيد، لم تنقطع الصلة بيني وبين بيت والدي حيثُ إنني كُنْتُ أذهب لِرؤية أبي وأمي كلما اشتقتُ إليهم، وفي سن العاشرة أصبحتُ ناضجٌ واستقر بي الوضع في منزل والداي بعد وفاة جدي العزيزة.

كَانَ من المُتعارف عليه أَنَّ عُنْصُرَ الضوء يتوارثه أفراد الأسرة الحاكمة لِمملكةِ الضوء لِأنهم أصحابُ الدم والنسلِ الأتقى وَلَكِن هذه الدورة لِلْعُنْصُرِ كانت مُختلفة؛ حيثُ تمَّ اختيارُ فتى من عامة الشعب، وَلَكِن لو علمَ أحد من الأسرة الحاكمة بهذا الأمر فَبِالطبع سَيُحاولون قتلهُ؛ حتى ينتقل العُنْصُرُ لِشخصٍ آخر قبل نُضوج ذلك الفتى وتمكُّنهُ من السيطرة الكاملة على العُنْصُرِ.

عندما علمت أُمي بِامتلاكِي لِعُنْصُرِ الضوء وهو أحد أقوى العناصر بين قوى الحُمة فَزعت كثيرًا وَحذرتني من استخدام قوتي أمام أحد حتى لا ينتهي بي المطافُ وَأنا قتيلاً على يد رجال الملك، وفي يوم وَأنا في عُمر الرابعة عشر تغيرَ كل شيء.

"بيكهيون" الشخصُ المرحُ يقفُ أمامَ بابِ منزلهِ وَيُحدِّثُ والدتهُ «أمي سأذهبُ لِلتجولِ قليلاً معَ أصدقائي».

السيدة "بيون" بصوتٍ حادٍ ونبرةٍ تحذيريةٍ جادةٍ «ولكن لا تنسى حذارى أن تصعد الجبل أو تستخدم قوتك».

(بيون/ لقب العائلة)

أردفَ "بيكهيون" بتذمرٍ «نعم نعم أعلم كل هذا، إلى اللقاء».

أرتفع صوت السيدة "بيون" قليلاً «لا تتأخر في العودة».

أسرع بالمغادرة «حسناً أمي».

كانت السيدة "بيون" تنظرُ إلى "بيكهيون" وهو يركض أمامها فأبتسمت ولكن قبل رجوعها إلى داخل المنزل شعرت بانقباض قوي داخل قلبها فوضعت يدها فوق صدرها ووقفت أمام الباب تنظرُ إلى الخارج مرةً أخرى بخوفٍ وقلقٍ شديدٍ ورددت بصوتٍ مُتوترٍ وضعيفٍ «لماذا أشعرُ وكأنَّ هناك شيئاً سيئاً على وشك الحدوث اليوم».

بينما داخل غابات مملكة الضوء ووسط الأشجار الكثيفة التي تتميز أوراقها باللون البُرْتُقالي والأصفر والبنفسجي وأمام المنحدر الجبلي تحديداً يقفُ ثلاثة فتيان استطاعوا اصطياد أرنب جبلي سمين بعدَ عناءٍ ثم جلسوا للراحة والاسترخاء في انتظار قائدهم النرجسي.

ظهر "بيكهيون" من بين الأشجار «مرحباً يا أصدقاء اعتذُر عن التأخير».

تحدث أحد الفتيان الثلاث والذي يُدعى "سيوجين" بتذمرٍ «نحن ننتظرُ منذُ ساعة!»

كان "سيوجين" هذا مُراهق سمين بعض الشيء ويمتلك شعراً أحمر وأعين خضراء وقامة قصيرة، في بعض الأحيان يشعُرُ بالغيرة من "بيكهيون" ومن مدح الآخرين له.

أردف "بيكهيون" بسُخرية «لا تتذمر أيها السمين حتى لا أقومُ بِضربِكَ الآن».

أنفعل "سيوجين" وتحدث بِغضب «لِمَاذَا نفعُ نحنُ جميع المهام وَأنت تأتي متأخراً لتأكل من صيدنا بدون مجهود هذا ليس عدلاً على الإطلاق».

أجاب "بيكهيون" وَلَا تزالُ نبرة السُخرية تُرافق صوته «أنا القائد وَيحقُ لي أن أفعل ما أريد، أليسَ كذلك يا رفاق؟!»

أجاب أحد الفتيان وَيُدعى "إيان" ذو شعر بُرتقالي فاقع وَعيون بُنية واسعة وَنمش يُزين وجهه وَجسد نحيل بعض الشيء. «"سوجين" توقف عن التذمُّر فـ "بيكهيون" يُساعدنا في الكثير من الأوقات كما أنه هو من أنقذك في ذلك اليوم من الذنب الجبلي، ألا يُمكنك الشعور بالامتنان له على ذلك، رُبما يتأخراً أحياناً بسبب مُساعدته للسيدة "بيون" في بعض الأعمال جميعنا نعلم ذلك، وَلكنه لا يستغل الآخرين، كفاك افتراءً».

تقدم "بيكهيون" نحو "إيان" وأردف وهو يُربت على كتفه وَيبتسم «لا بأس يا صديق اهدأ، يُمكنكم تناول الصيد وأنا سوف أذهب لِاصطياد شيئاً لي».

نظر إلى الأرنب عن كثب وَتابع حديثه «لقد كدتُ أنسى ذلك اعتذر» - فَحرك يده بِرفق فَخرجت طاقة مُشعة من يده نحو الأرنب فَأَذابت الفرو وَالجلد وَأصبح ناضجاً لِتناوله، ثُمَّ استأنف كلامه- «غداً شهياً وَهنيئاً لكم».

غادر على الرغم من مُحاولات "إيان" في جعله يُشاركهم تناول الطعام وَلكن كبرياءه منعه من ذلك.

حينما أتم "بيكهيون" عامه الرابع عشر، كان يتجول داخل الغابة وَبعد دقائق وَجد غزال جبلي ضخم أبيض اللون كأنه يُشع كالنجوم في سماء الليل المُعتم وَيملك قرون كبيرة ينمو فوقها بعض الزهور بِشكل غريب وَغامض وَلكن مُبهر للعين، وَلِهَذَا قرر اصطياده حيثُ أنه سيكون صيد ثمين، وَلكن السؤال الذي يُراوده هو كيفية اصطياد مثل هذا الغزال الذي يبدو غير اعتيادي!

إنه لا يعلم الكثير عن قوته بعد ولا يستطيع أن يفعل بها شيئاً سوى القليل، حاول مراراً ومراراً تصويب كامل قوته تجاه الغزال لكن الهجمات كانت ضعيفة ولم تصل له حتى هرب، وسُرعان ما لحق به "بيكهيون" دون جدوى حيث أن الغزال قد صعد إلى المنحدر الجبلي بالفعل! ولكن الغريب بالأمر أنه يقف وينظر إليه وكأنه ينتظره للحاق به، ماذا يفعل الآن؟! إنه يريد استعادة هيمنته وكبريائه أمام أصدقائه واصطياد ذلك الغزال سوف يكون مناسباً لهذا الأمر، وبعد تفكير لم يستغرق إلا ثواني معدودة قرر اللحاق بالغزال وصعود المنحدر، وكان كلما ابتعد الغزال عن عيناه يجد أنه يقف من جديد لانتظاره مما جعله يظن بأن ذلك الغزال يسخر منه ويتحداه لذا حاول إصابته مرة أخرى بالشعاع الضوئي ولكنه فشل كالسابق، وعندما وصل إلى سفح الجبل أخيراً اختفى الغزال ولكنه وجد ثعلب صغيراً ذهبي وكانه تمثال مصنوع بالكامل من الذهب الخالص!

كان ذلك الثعلب مُصاب ويصرخ بتألم فأسرع "بيكهيون" إليه لإنقاذه، ولكن عندما اقترب منه وجد أنه ليس ثعلب عادي كغيره من الثعالب بل كان يمتلك خمسة ذيول.

تحدث بعفوية «هذا يدل على أنك لست بثعلب أليف بل أنت كائنٌ روحي مُصاب» -وبعد تفكير تابع بصدمة- «هل هذا الغزال أيضاً كائنٌ روحي وأحضرني إلى هنا من أجل إنقاذك؟»

لم يكمل حديثه حتى أضيئت ذيول الثعلب ثم انطفئت سريعاً، لذا استأنف كلامه بدهول شديد «لقد كنتُ مُحققاً أنتم كائنات روحية، عزيزتي كيف تمت إصابتك بهذا الشكل والأهم كيف أنقذك.»

حاول الثعلب الوقوف والاقتراب منه فأسرع "بيكهيون" وحمله بين أحضانه حينها صدر منهما شعاعٌ ضوئي هائل وكانه أثر انفجار شمسي وقُدفا سوياً من فوق سفح الجبل ولكن لحسنِ حظهُ تمسك بصخرة ونظر إلى الأسفل ليجد المسافة هائلة، وهذا يعني أنه إذا سقط فهو ميت لا محالة.

بينما الثعلب اختفى ولا أثر له!

بدأ "بيكهيون" بالصُراخ مُتمنيًا أن يسمعه أحد «النجدة فليُنقذني أحد، هل هناك من يسمعي؟»

كان جسده يتزفُ بِشدة جِراء ما حدث، وأصبح لا يستطيع التماسك أكثر فقواه تخور وتضعف، حتى دخلَ في حالة إغماء وبدأ يسقطُ بِسرعة كبيرة وكاد يصطدمُ بالأرضِ لولا أن أحدهم أسرع وقامَ بِانتشالِهِ وإنقاذِهِ على الفور قبل اصطدامه، لقد كانت سرعة هذا الشخص تُعادل سرعة الضوء تقريبًا.

بعد لحظات بدأ "بيكهيون" في الاستيقاظ بِبطء ليجد فتاة شديدة الجمال تجلسُ بجواره وعندما اكتمل وعيه وأسترد عافيتِهِ أسرع بالوقوفِ على قدميه والنظر حوله «هل أنا ميت؟! من أنت؟»

نظرت له وابتسمت «اهدأ أنا "إلينا" وأنت لست ميتًا لقد قُمتُ بِإنقاذك قبل ارتطامك بالأرض».

تهند "بيكهيون" بِأريحية وابتسم لها «شُكرًا لك لقد كُنْتُ أحاولُ إنقاذَ ذلك الثعلب ثُمَّ حدثَ إنفجارٌ ضوئيٌّ شديدٌ و»

نظر حوله ثُمَّ أَرَدَفَ بِتَعْجُبٍ «ولَكن أينَ ذلكَ الثعلب؟ هل لقيتَ حتفه؟! يا له من ثعلبٍ مسكينٍ لأبَدٍ وَأَنَّ ذلكَ حدثَ بِسببِ عدمِ قُدرتي في التحكُّمِ بِقوتي».

ثُمَّ بدأتِ الدموعُ تنهمرُ فوقَ وجهِهِ الحزين، ربتت "إلينا" على كَتِفِهِ وهي تبتسم «ما المُهمُّ في ذلكَ الثعلبِ كي تبكي أُمُّها الفتى الصغير؟ لازلَ هناكَ الكثيرُ مِنَ الثعالبِ».

أجابَ "بيكهيون" والدموعُ لا تتوقفُ «لقد كانَ مُختلِفٌ، ظننتُ أَنه كائنٌ روحي، إِذًا كُنْتُ أَنَا مَن قتلَهُ فَسَوْفَ أَكونُ ملعونًا أَنَا وَجميعَ نسلِ عائلتي».

حاولت "إلينا" منع الضحك وادعاء عدم الفهم ثم قالت «انتظر هل تقول أَنه ثعلب؟! هل يملكُ خمسةَ ذيول؟!»

أجابَ "بيكهيون" بِحُزنٍ «نعم».

أردفت "إلينا" بنظرة خبيثة «لأبَدٍ وَأَنه الكائنُ الروحي لِعُنصرِ الضوء».

قال "بيكهيون" بذهول «ولكن أنا من يمتلك عُنصرُ الضوء».

أجهش بالبكاء مرةً أخرى بشكلٍ لطيفٍ وبريءٍ وتابع «هل قُمتُ بالقضاء على كائني الروحي يالي من أحمق».

اقتربت "إلينا" منه وربتت على رأسه برفق وهمت بالمغادرة ثم أردفت وهي تبتمس «لا تقلق سيدي "بيكهيون" سوف تلتقي قريباً بكائنيك الروحي وحتى يأتي ذلك الوقت يجب أن تستعد وتصبح أكثر حرصاً فأنت تمتلك عُنصرُ الضوء وهذا العُنصرُ ليس من السهل السيطرة عليه أو على كائنيك المُتمرد» -التفتت له وأردفت قائلة- «ولكن بالنظر إليك أظن أن كائنيك الروحي قد أعلن ولاءه لك بالفعل، إلى اللقاء القريب سيدي».

اختفت تلك الفتاة وسط دُهولٍ ودهشةٍ "بيكهيون" وتساؤلاته الكثيرة «من هي هذه الفتاة؟ وما الذي تقصده بكلامها ذلك؟ هل كائني الروحي لا يزال على قيد الحياة! إذا أين اختفى؟ أه ساجن من التفكير».

قطع تفكيرٍ وتساؤلاته صوت أصدقائه وهم يبحثون عنه بسبب تأخره في العودة فقرر التفكير بالأمر في وقتٍ لاحقٍ وأسرع بالذهاب إليهم.

عاد "بيكهيون" إلى المنزل ولم يسرد ما حدث لأحد، حتى أصدقائه المقربون، ولكن منذ ذلك اليوم ولم تقف مُحاولاته في السيطرة على قوته وقراءه المزيد من الكُتب عن كيفية استغلال عُنصرُ الضوء واستدعاء الكائن الروحي.

وبعد سنةٍ من التدريبات الشاقة السرية عند سفح الجبل وجلسات التأمل، ظن أن الوقت قد حان «أيها الكائن الروحي لعنصر الضوء أظهِر الآن، أنا أمرك».

ظهر على الفور الثعلب ذو الفراء الذهبية والخمسة ذيول، قفز "بيكهيون" من السعادة لنجاحه في استدعائه أخيراً بعد الكثير من المحاولات الفاشلة، ثم قفز الثعلب داخل أحضانه فجلس وبدأ بمُداعبة فروه، ومن ثم تحدث بلطف وهو يُداعب عنق كائنيك الروحي «لم أكن أتوقع أن أمتلك مثل هذا الكائن الجميل، أنا سعيدٌ للغاية لأنني استطعتُ رؤيتك مرةً أخرى بخير».

بدأ لأول مرة التواصل الذهني بينهم ونظر له الثعلب بعمق ليضرب صوته داخل عقل "بيكهيون" «سيدي أنا أيضًا اشتقت لك كثيرًا، كُنْتُ أعلم أنك تستطيع فعلها».

انصدم "بيكهيون" بشدة «هل تستطيع التحدث معي؟!»

قفز الثعلب من فوق قدميه وأحاطت به هالة ضوئية، اختفى بداخلها ثم تحول إلى تلك الفتاة التي رآها منذُ سنة.

وبابتسامة هادئة ومُريحة للقلب أردفت «مرحبًا سيدي أنا "إلينا"، كإنك الروحي هل تتذكرني؟»

نظر لها "بيكهيون" بسعادة وذَهول «أنتِ!«

أجابت "إلينا" بابتسامة خجولة ولطيفة «نعم أنها أنا».

بعد مرور أيام نرى "إلينا" تجلسُ بجوار "بيكهيون" لتحاول مُساعدته في تنمية مهاراته من أجل السيطرة على عُنصرِ الضوء بشكلٍ أقوى، بسبب تشبُّت تركيزه المُستمر انفعلت "إلينا" لتتحدث قائلة بغضب «لماذا تفقد التركيز سريعًا؟ لا ينبغي عليك فقد السيطرة عند امتصاص أشعة الشمس الثلاث لأنك إن فعلت ذلك فسوفَ تتدمر خلايا جسدك على الفور».

تمهدت في محاولة منها لتمالك أعصابها والهدوء، ومن ثم تابعت حديثها «سيدي يجب عليك الاندماج مع عُنصرِك وإعطاء الفرصة لخلايا جسدك بامتصاص الطاقة اللازمة لإنشاء الدرع الضوئي، فإن هذا الدرع لا يمكن اختراقه من قبل باقي العناصر، أنت تمتلك أقوى دروع الحُمأة الدفاعية هو لا يُقهر».

نظرت له بنظرة حادة تتفحص إلى أين تذهب عيناه لتُكمل قائلة «لا يجب أن تفقد السيطرة هل تفهم ما أحاول إخبارك به؟! أم أنك مشغولٌ بالنظر إلى شيءٍ آخر؟!»

أردف "بيكهيون" وهو يُبعد عيناه عنها بخجل «لا، كُنْتُ أنصتُ إليك بالتأكيد، لم أنظر إلى شيء».

تحدثت "إلينا" بابتسامة خبيثة «إِذَا أَنْتَ لَمْ تَكُنْ تَخْتَلِسُ النَّظَرَ إِلَىٰ ثَدْيِي
الآن؟!»

أحمر وجهه من الخجل والتوتر ثم أردف «لا... لا، لم أفعل».

قالت وهي تضحك «"بيكهيون" أنتَ طفلٍ خبيثٍ حقًا!»

أردف يتذمّر وِعَضِبَ «لستُ طفلًا أنا شابٌّ ناضجٌ، هل تُرغِبين في رؤية
عضلاتٍ جسدي أم أثبتُ هذا بطريقةٍ أُخرى، لقد أخبرتكُ أنني لم أختلسُ
النظرَ إلى صدرِك، توقفي عَن الأشياءِ الغيبية ولنكُملِ التدريباتِ».

تصنعت الابتسامة وَلَكِنها تكادُ تقتلُهُ بِنظراتِها الغاضبة «توقف عَن
التحدُّثِ بِوقاحةٍ وَلَا تغضب، لنكُملِ التدريبِ».

وَقَبِلَ أَنْ تُكْمَلَ قَطْعَ كَلَامِها «قَبِلَ ذَلِكَ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ أَسْأَلَ عَن شَيْءٍ؟»

أردفت "إلينا" «بِالتأكيدِ يُمَكِّنُكَ».

تحدث بِحماسٍ مُبالغٍ «إِذَا كُنْتِ أَنْتِ ذَلِكَ النَّعْلَبِ الذَّهَبِيِّ المُصَابِ فَكَيْفَ
تمتِ إصابتكِ؟! وَمَن الَّذِي تَجْرَأُ عَلَىٰ ذَلِكَ؟ وَمَا هَذَا الانفجارُ الضوئي الَّذِي
حدثَ عِنْدَمَا قُمْتُ بِحَمْلِكَ بَيْنَ ذِرَاعَيْ! وَمَن ذَلِكَ الغزال؟!»

أردفت وهي تبتسم «اهداً سأخبرُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ، أَوَّلًا ذَلِكَ الغزال هو الكائن
الروح لِلعُنْصُرِ الذَّهَبِيِّ أَنها صديقتي مُنذُ مِئَاتِ السنين، ثانيًا أنا لم أَكُنْ مُصَابَةً
فعلِيًا، لقد مضى الكثير مِنَ السنين وَأنا في انتظار سيدِ عُنْصُرِ الضوء الَّذِي
يستحقُّ الولاءَ وَأيضاً لِأَنَّ قوتي بدأتِ تضعفُ؛ فَأنا لستُ كِباقي الكائناتِ
الروحية».

قطع حديثها مُتسائلاً «ما معنى لستِ كِباقي الكائناتِ الروحية، لم أفهم!»

أردفت "إلينا" وَيبدو على وجهها الانزعاج من مُقاطعة "بيكهيون" لحديثها
«عندما تم اختياري ككائنٍ روحي لِعُنْصُرِ الضوء كانت قوتي مهولةً وَلَا يُمكن
السيطرةُ عليها فَحاولتِ الاستغناء عن سيدِ العُنْصُرِ بِسببِ عدم كفاءته
لإمتلاكِ كائنٍ رائعٍ وقوي مثلي، وَعقابًا لما فعلتِ قامتِ المَلِكَةُ الثانية بِختمِ

جسدي، ذلك الختم يجعل قوتي مُقيدة ولا أستطيع التشكّل في هيئتي الحالية، ولا يمكن رفع الختم إلا من قبل الحامي الذي يفوق قوتي وخلال أربع دورات متتالية لعنصر الضوء لم يُرفع الختم؛ لهذا لم أقدم الولاء لأسياد عنصُر الضوء السابقين».

تساءل "بيكهيون" بتعجب وفضول «تذكرتُ في ذلك اليوم قلتُ لي أنكِ قدمتي الولاء! فلماذا أنا؟!»

نظرتُ له بلُطف مُصطنع وهي تُحاول التحكّم في إنفعالاتها «سيدي لا تُقاطعني حتى أسردُ لك كلُّ شيء».

أردف بِخجلٍ من تصرفه الوقح «اعتذرُمكنكِ التحدّث».

تابعتُ "إلينا" حديثها «بعد وفاة السيد الأخير لعنصر الضوء كُنْتُ قد فقدتُ الأمل في التحرُّر، ولكن عند ولادتك بدأتُ استعيدَ جزءً من قوتي شيئاً فشيئاً حينها علمتُ أن سيد عنصُر الضوء الأقوى قد ولد بالفعل، وفي سن الثالثة عشر قررتُ احتواء قوتك ومُساعدتكِ في السيطرة عليها، ولهذا طلبتُ المُساعدة من صديقتي "راميز" أنها الكائن الروحي للعنصر الذهني ثم قُمتُ باختبارك وتصنعتُ الإصابة ولكن حين حملتني بالقرب من قلبك حدث ما لم أكن أتوقعه فقد بدأت قوانا بالترابط والاتحاد ونتج عن ذلك الانفجار الضوئي الذي حدث وقتها، والمُدْهش اختفاء الختم واستطعتُ استعادة هيئتي وكامل قوتي حتى قبل اعلان الولاء لك، كُنْتُ أنوى تركك لمصيرك والذهاب ولكن لم استطع فأسرعتُ لإنقاذك من السقوط ثم قدمتُ الولاء، أترف بأنني عندما رأيتُ اللُطفَ بعينيكِ أثناء ادعائي الإصابة تأكدتُ أنكِ فقط من تستحق الولاء، أعلم أنني كائن روحي مُتمرد وقاتل وأمتلك سُمعة سيئة بين باقي الكائنات ولكيني لن أخذلك».

أردف "بيكهيون" بِخجلٍ «أظنُّ أنكِ لطيفة ولا يهمني ما يُقال من قِبل الآخرين عنك، كما أنني أثق بكِ "إلينا"، ولكن من خلال ما فهمته اتضح لي أنكِ قُمتِ بالتضحية بحريتكِ من أجل الولاء لي؟»

أجابت بابتسامة امتنان «لم أكن حرة قبل الآن بل كنتُ سجيناً التشكُّل الحيواني لي، ولكن عندَ الولاء لسيدي يُمكنني الرجوع لهيئتي الطبيعية متى شئتُ».

تحدثُ مُتسائلاً بتعجب «هل جميع الكائنات الروحية ليسَ الشكلُ الحيواني هو هيئتها الحقيقية؟»

تهتدت "إلينا" ثم أجابت «بالطبع لا، نحنُ جميعاً فتيات تمَّ إختيارنا منذُ ولادتنا من قبل الكهنة والملكة الأم بِصفات وشروط خاصة. عندما يحينُ موعد الاختبار بعدَ وفاة أو القضاء على كائن روحي ما، يجول الكهنة بحثاً في جميع الممالك عن الفتيات اللذين يحملون دماء الجدة "نيسا" ثمَّ يُجبرون على عبور جسر الأرواح ومن ثمَّ الكهف الروحي الخالد الذي تفتح بوابته الملكة وكهنة "ثاناتوس"، هُنالك من تكون غير مؤهلة فتموت، وهُنالك من تنجح في إخضاع روح العنصر لها فتندمج القوى مع الجسد وهكذا يتشكل الكائن الروحي، أنا ناتج اندماج روح الضوء مع فتاة عذراء من نسل "نيسا"، ولكن إن تعرضتُ للقتل أو الإبادة أو انتهى العُمرُ المُقرر لي يتمُّ عودة روح العنصر إلى كهف الأرواح تلقائياً ثمَّ تُعاد العملية السابقة من جديد».

أردف مُتسائلاً من جديد «لماذا تحتاج الروح للاندماج معك؟ وهل للكائنات الروحية عُمر مُقرر لهم؟ ظننتُ أن حياتهم أبدية!»

أجابت "إلينا" بهدوء وابتسامة صبورة مُتفهمة فضوله المُستمر «تبقى الروح ضعيفة بدون جسد مهما بلغت قوتها ولا يُمكنها مُساعدة الحامي والخروج من كهف الأرواح؛ لذا لا بُدَّ من وجود مُضيف، كما أنني أستطيع الحياة حتى خمسة آلاف عامً فقط، بعد ذلك يخرج العنصر من جسدي ليعود إلى كهف الأرواح بعد شعوره بأنَّ أجلى قد أتى مواعده فيقوم بالتخلي عني والمُغادرة».

أندهش "بيكهيون" وشعر ببعض الحُزن فتساءل بنبرة شفقة «إذا أرواح العناصر كالطُفيليات، تأخذ غايتها منكم ثمَّ تُلقِي بكم بعد أن تصبحوا بلا فائدة لها، هذا تصرفٌ حقير».

ابتسمت لهُ بتصنع مُحاولةً التحكم في الغضب بِدَخلِها، فَحاولَ تَغيرَ
مجرى الحديث مُتسانلاً مرةً أُخرى «أنا لم أعلم كم عُمرِكَ وهل جميع الكائنات
الروحية مثلك؟»

أجابت وهي تتهد «أبلغ منَ العمر 800 عام كما أنني من أصغر الكائنات
الروحية سنًا، ونعم جميع الكائنات الروحية طبيعتهم كطبيعتي عدا أرواح النار
اللذين يتمثلون في روح التنين وَالعنقاء، فَهَم ليسوا كباقي الأرواح وليسَ لَهُم
هيئة مثلنا بل هُم يتشكّلون بهيئتهم الحقيقة وَيستطيعون الخروج من عالم
الأرواح عِنْدَ استدعائهم من قبل الحامي دُونَ الاحتياج لِمُضيف، وَمِن الصعب
السيطرة عليهم من قبل فتاة لِتَكُون الجسد المُضيف مهما بلغت قوة تحمّلها،
إنهم لا يُقدّمون الولاء سِوى لِلملكة الأم وَالحامي، وَفي بعض الأحيان ينتهي حال
الحامي بِفقد السيطرة، روح العنقاء شديدة النقاء لهذا لا يمتلكها غير الحامي
الأكثر نقاء وقوة، أما عن روح التنين فهي دائمةً في حالة غضب؛ لِذا تختار
الحامي صاحب القلب الأضعف حتى تستطيع السيطرة عليه وَلَكِن إِذَا كان
قلب الحامي ذو نقاء خفي لا تشعر به فَحينها فقط يُمكنه السيطرة على الروح
وترويضها، غير ذلكَ فَإِنَّ الحامي مع الوقت سَوفَ يتحول لِجسدٍ مُضيف
لروح التنين وَتُسلَب إرادتهُ وَبالتالي قد تُسلَب روحه لِالأبد».

أردف "بيكهيون" بِخوفٍ وَقلقٍ «هل يُمكن أن يحدث هذا لي؟»

أجابت "إلينا" وهي تضحك «سيدي أنا لستُ روحاً بل كائنٌ روحي كما أنني
بِالفعل مُضيفة لروح الضوء، وأيضاً باقي الأرواح لا يُمكنها جعل الحُماة
مُضيفين لأنَّ قوة الحامي أكبر من الروح، إنه يُمتلك العنصر بينما الروح
كالطفل الصغير لهذا العنصر، وَلَكِن يختلف الأمر في حالة روح العنقاء وَالتنين
الوضع أكثر تعقيداً، إنهم يمتلكون ثلاثة أضعاف قوة الحامي إِلا إِذَا كانَ قلبه لا
يُمكن اختراقه وهذا لا نراه كثيراً».

قال "بيكهيون" مازحاً «دائمةً ما يتغنى الجميع بِأن الكائن الروحي لِلضوء
هو الأكثر قوة وَالجميع يهابه وَلَكِن انظروا الآن لقد صُدِمْتُ بِأن هُنَاكَ مَنْ هو
أقوى، أنني أشعرُ بِالإحباط».

انتفخ وجه "إلينا" مِنَ الغضب قائلة «ماذا تقصد؟! هل تعلم مقدار قوتي
أُهبها الطفل الوقح؟!»

أردف بِغضب «أخبرتكَ أني لستُ بِطفل».

وقفت "إلينا" من مجلسها وقامت بِإدارة ظهرها لِـ"بيكهيون" وهي تُحاولُ
إِغاظتهُ «إِذَا نظرنا لِلفارق العمر بيننا قد يثبت لك هذا أنك طفل، يا إلهي أشعرُ
بِالإحباط لِولائي لِمثل هذا الفتى الوقح».

جذبها "بيكهيون" من ثيابها بِعنفٍ «أخبرتكَ أني لستُ طفلاً، لا تجعليني
أغضب».

حاولت "إلينا" إِبعاد يدهُ فتمزق الرداء وكشفَ عن ظهرها ومؤخرتها
فوضعت يدها فوق ثديها على الفور بحياء وأحمرت وجنتها مِنَ الغضب،
فأسرع "بيكهيون" بِرفع الرداء وهو يُحاولُ إِغلاقَ عيناهُ والنظر بِالاتجاهِ الأخر،
فأختفت "إلينا" على الفور مِنَ الخجل.

تحدث بِخجلٍ شديدٍ «"إلينا" أنا اعتذر لم أقصد، أقسم أني لم يُكن في
نيتي سُوءٌ لك».

سمعَ صوتها الغاضب يقول «كاذب لقد تعمدتُ فِعَل هذا».

أردف وهو يُحاولُ إِغاظتها «وَمَاذَا قد أتعمد فِعَلِ ذَلِكَ؟! صدركَ ليسَ مُثيراً
كما أنه صغير الحجم».

ظهرت "إلينا" على الفور، وَالغضب يملكها وَوجهها مُنتفخ وَعيناها
تشتعل كأنها تُريدُ قتلِهِ، فترجع "بيكهيون" عدة حُطوات لِخلف وهو يضحك
تُمَّ تحدثَ مَارحاً «لِمَا أنتِ غاضبة هكذا؟!»

أجابت بِغضب «كَيْفَ تتحدثُ بِوقاحة معي؟!»

تحدث وهو يُحاولُ الثباتَ وَمنع الضحك «لم أَقل شيئاً خاطئاً، إنَّ ثديك
وَجسدك لَيْسا مُثيرين بِالنسبةِ لي فَلا تقلقي لن أفعل بكِ شيئاً سيئاً».

صاحت بِوجهٍ وَقَد ثار غضبها «أنتِ ميتٌ الآن».

أسرعَ "بيكهيون" للفرار منها فوق التل وهو يضحك ولكنها كانت تقذفه بالأسهم الضوئية حتى شعر بالإرهاق، حينها تحرك باتجاهها بسرعة وأمسك بيدها ونظر بداخل عينيها بلطف قائلاً «يكفي هذا، أحببتُ إغاظتك فقط، أنتِ رائعة وفائقة الجمال فلاداعي للغضب».

ثم نظر مرةً أخرى إلى صدرها وابتسم ليتابع «كما أنني أعتقد أنه يبدو مُثيراً وجذاباً».

اختفت "إلينا" مرةً أخرى ولكن قبل اختفائها قالت له بصوتٍ خجولٍ «سيدي أنتَ فتىٌ سيء، كيف تكونُ بهذه الجرأة والوقاحة بعمر الخامسة عشر؟!»

ضحك قائلاً «يبدو أن تدريب اليوم انتهى بالفعل، أراكِ غداً».

أنه الصباح ومع دخول الشمس إلى غرفته الفوضوية استيقظ "بيكهيون" وقفز من فوق السرير «رائع لقد أتى الصباح، اليومُ يومٌ مُميز؛ أنه عيد ميلاد الفتى الوسيم "بيكهيون"، أتمنى أن يكون يوماً سعيداً هذه السنة».

السيدة "بيون" وهي تدخل إلى الغرفة «لماذا تبدو صاخباً في الصباح؟»

"بيكهيون" وهو يضمها له «أمي ألا يُذكركِ هذا اليوم بشيء؟»

السيدة "بيون" بانزعاج و غضب «أنه يُذكركِ بالإسراع لمُساعدة والدك في حمل بعض الحبوب لتخزينها، ولكن ما العمل إذا كنا نمتلك فتىً مُدلاً مثلك؟! لماذا لم أنجب فتاة لا أعلم؟! ربما كانت أفضل منك في مُساعدتي بأعمال المنزل».

غادرت السيدة "بيون" وهي تخبرُ "بيكهيون" بأن يُسرع في اللحاق بها لمُساعدة والديه ولكن قبل أن تُغادر نظرت له من خلف الباب بحزنٍ بدون سبب ملحوظ.

أحى "بيكهيون" رأسه وبصوت خافت حزين ويأئس «كالعادة لا أحد يتذكر، لا بأس ليس بالأمر الهام إنه يوم كباقي الأيام، "بيكهيون" لا تحزن» -نظر إلى المرأة وأردف- «أُمها الفتى الوسيم عيد ميلاد سعيد، لا تبك».

وَعَلَى الْفُورِ تَسَاقَطَتِ الدَّمُوعُ فَوْقَ وَجْنَتَيْهِ قَائِلًا «جَدَّتِي لَقَدْ اشْتَقْتُ لَكَ،
أَرْقُدِي فِي سَلامٍ».

اغْتَسَلَ "بِيكِيون" وَارتدى مَلابِسَهُ وَذَهَبَ إِلَى الخَارِجِ لِيَجِدَ والدته وَوالده
يَحْمِلَانِ بَعْضَ شِكَائِرِ الحَبِوبِ.

السيد "بيون" بِغَضَبٍ «هل يَجِبُ أَنْ نَنْتَظِرُكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ؟! لِمَا تَقِفُ هَكَذَا
وَلَا تُسَاعِدِ والدتك؟!»

أَسْرَعَ "بِيكِيون" لِحَمَلِ الشِكَائِرِ عَنِ والدته وَلَكِنِ والده لم يَكْتَفِ بِمَا قاله
مُنْذُ لِحَظَاتٍ فَكَمَلَ «لِمَاذَا أَنْجَبْتَ مِثْلَ هَذَا الفَتَى الَّذِي لَا فَائِدَةَ مِنْهُ؟!»

حِينَهَا ثَارَ غَضَبُ "بِيكِيون" وَانْفَعَلَ بِشِدَّةٍ وَهُوَ يُلْقِي الشِكَائِرَ مِنْ يَدِهِ
بِغَضَبٍ لَتَتَنَاثَرِ الحَبِوبُ عَلَى الأَرْضِ «هل أَنَا بِالفِعْلِ لَا فَائِدَةَ مِنِّي؟! هل حَقًّا
تَنْدَمُ عَلَى وِلاَدَتِي؟ سَوْفَ أُعَادِرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَمْ أُعِدْ أُسْتِطِيعِ التَّحْمِلَ أَكْثَرَ، لَا
أُرِيدُ الاستِمْرَارَ مَعَ أبوينِ مِثْلِكِما».

أَسْرَعَ السيد "بيون" بِصَفْعِ "بِيكِيون" عَلَى وَجْهِهِ صَفْعَةً قَوِيَّةً فَأَضَاءَتْ
أَعْيُنُ "بِيكِيون" وَمَلَامِحُ الغَضَبِ مَلَأَتْ وَجْهَهُ وَبَدَأَ يَفْقَدُ السَّيْطِرَةَ عَلَى قُوَّتِهِ؛
لِذَلِكَ احْتَمَتِ والدته مِنْهُ وَوَقَفَتْ خَلْفَ والده وَهِيَ تَنْظُرُ لَهُ بِخَوْفٍ شَدِيدٍ
وَحُزْنٍ.

السيدة بيون «"بِيكِيون" نَحْنُ والدك أَفَقُّ» قالَتْ هَذَا وَهِيَ تَبْكِي مِنَ
الخَوْفِ، فَهَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ تَرَى ابْنَهَا فِي هَذِهِ الحَالَةِ المُخِيفَةِ وَصِدًّا مِنْ صِدِّ والداهِ.

عَادَ "بِيكِيون" إِلَى رُشْدِهِ بَعْدَ سَمَاعِ صَوْتِ والدته وَأَسْرَعَ لِاحْتِضَانِهِمْ
وَالاعتِذَارِ مِنْهُمَا وَلَكِنِ والِدَةُ دَفَعَتْهُ بِغَضَبٍ لِلابتِعادِ عَنْهُمَا.

السيد "بيون" «أَنْتَ كَاللعنَةِ، رُبَّمَا تَقْتُلُنَا يَوْمًا مَا كَمَا فَعَلَ غَيْرُكَ، ابْتَعدْ لَا
نَحْتَاجُ لِشَيْطَانٍ مِثْلِكَ».

رَكَعَ "بِيكِيون" عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَالدَّمُوعُ تَهَمَّرُ فَوْقَ وَجْهِهِ «أَبِي اعْتَذِرْ لَقَدْ
فَقَدْتُ السَّيْطِرَةَ عَلَى قُوَّتِي، لَنْ أَجْرُؤَ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ مُجَدِّدًا أُعِدُّكَ».

نظرَ له السيد "بيون" بلا مُبالاة وهو يُغادر «فقط اذهب إلى معبد الكهنة لا نريدك بجوارنا بعد الآن».

ثمَّ جذب يد زوجته وتجاهل توسّلات "بيكهيون" ودخلَ المنزل وأغلق الباب في وجهه.

مرت ساعاتٌ ولا يزالُ "بيكهيون" راکعًا أمامَ باب المنزل في انتظار شفقة والديه.

بدأت الأمطار تهمرُ بغزارة وهو يجلسُ صامدًا لا يتحرّجُ من مكانه، ثمَّ نظرَ إلى السماءِ بحُزنٍ واندمجت الأمطار مع دموعه الحزينة «إنه يومٌ مولدي، هل يجبُ أن يكونَ بهذا الحُزنِ والقسوة؟!»

*من داخل المنزل تقفُ أمام الشرفة السيدة "بيون" تبكي على حال ابنها الوحيد والحُزنُ يفتقرُ قلبها «هل يجبُ أن نكونَ بهذه القسوة معه؟ إنه يومٌ مولده».

السيد "بيون" ونظراتُ اليأس والحُزن تملكه «إذا لم نفعَل ذلك سوفَ يُقضى عليه، يجبُ أن يُغادر».

السيدة "بيون" «نستطيعُ إخباره بالحقيقة».

السيد "بيون" بغضبٍ وانفعال «أنتِ تعلمين ابنيك جيدًا، يُفضلُ الموتُ على أن يُصيبنا شيءٌ، لن يقبل أن نقوم بالتضحية».

السيدة "بيون" وقد عادت تنظرُ إلى النافذة بحُزنٍ «المطر غزيرٌ وهو لا يزالُ ثابتًا بمكانه سوفَ يمرض».

وقف السيد "بيون" من مكانه وذهب لفتح باب المنزل ثمَّ نظرَ إلى ابنه بحُزنٍ فبادلهُ "بيكهيون" النظرة الحزينة «أبي».

تقدمَ والدهُ وجذبه من ملابسه بغنْفٍ «يجبُ أن تُغادر، لا تبقى في هذا المكان، لقد علموا أنك الحامي الجديد، أُهرب بُني».

"بيكهيون" بصدمة «أبي هل فعلت كل هذا من أجل خوفك من إصابتي بالأذى؟!»

السيد "بيون" يحزن «هذا ليس الوقت المناسب للرد على تساؤلاتك، يجب أن تغادر».

"بيكهيون" بغضب «هل تريد أن أتخلى عنكما من أجل حماية هؤلاء الفاسدين فيما بعد، فليأتوا لسئ خائفاً».

السيد "بيون" «بني لقد تمت خيانتك».

"بيكهيون" يتعجب «ماذا؟!»

السيد "بيون" «أنه "سيوجين" لقد أخبرهم بكل شيء».

"بيكهيون" بغضب و انفعال وهو يغادر «ذلك الحقيقر! سوف أقتله».

أسرع السيد بيون لمنع "بيكهيون" من الذهاب وفي هذه اللحظة حدث انفجار عظيم داخل المنزل والنيران أصبحت في كل مكان، نظر "بيكهيون" خلفه ليجد منزله قد تحول إلى أشلاء والدته تحولت إلى رُماد ووالده جسده مُحترق بالكامل فأسرع إليه والصدمة تملكه «أبي استيقظ أي أترجك استيقظ».

أسرع وحاول دخول المنزل وهو يصرخ كالمجنون «أمي لا لا، أمي كيف حدث هذا؟! لا يجب أن ترحلي».

أسرع بالعودة مرة أخرى إلى والده بعد أن سمع صوته وهو ينادي باسمه.

فتح السيد "بيون" عيناه المشوهة بصعوبة «لطالما كنا محظوظين لأننا نمتلك فتى رائعاً مثلك، لا تحزن ف الآباء دائماً يريدون الأفضل لأبنائهم، لقد كنت أقسو عليك وفي دمي غصص من الآلام، كان هذا من أجل أن تصبح أصلب وأشد، بُني أنتَ الحامي الجديد فقم بواجبك، يوم مولدُ سع»

لم يكمل السيد "بيون" كلمته؛ فقد لقي حتفه.

ضمّ "بيكهيون" جسده بِشدة وَهُوَ يبكي وَيصرخ مِنَ الألم وَالأمطار تُحاول إخمادَ نيرانِ المنزل وَلَكِنها لم تستطع إخماد نيران غضب قلبه، جلسَ كالجثةِ بلا روح ينظرُ إلى منزله المُحترق «أبي أمي، سَوفَ أنتقمُ لَكُما».

وَبدأَ بالبُكاءِ مِن جديد وَهُوَ ينظرُ إلى رُماذِ منزله وَيتخيل طفولته وَوالدته تُعدُّ لَهُ الحساءَ وَابتسامتها عِنَما يُخبرُها بِأنه لَدِيدٌ وَيُرِيدُ المَزيد، تَذكرُ وَالِدِهِ فِوقَ الكُرسي المُتَحرِكِ وَهُوَ يقرأُ الكُتبَ وَيُخبرُه أَن يَنتبِه لِخطواته حتى لا يتعثِر، تَذكرُ وَالِدتهُ عِنَما كانت تُساعِدُه في الاستحمام وَتقوم بِتَجبِيفِ شعره المَبَلل وَتُخبرُه كم هو فتي وَسيم، تَذكرُ ذَهابِه لِصيدِ الأسماكِ مِنَ البُحيرةِ مع وَالِدِهِ وَشِعورُه بِالمللِ الَّذي لا يَذهبُ إِلا عِنَما تَعلقَ سَمكةٌ في شِباكِه، لَقد أَصبحَ يَتيما وَحيداً بِدُونِ ماوى.

وَقفَ "بيكهيون" وَذهبَ لِحَفرِ حُفرةٍ أَسفَلَ مَزلِه المُحترق؛ لِدفنِ جسدِ وَالِدِهِ وَأجزاءِ مِن جسدِ وَالِدتهِ المُتَناثِرةِ وَبعَدَ الانتهاءَ ذَهبَ داخِلِ الغابةِ وَعَيناهُ تَستَشيطنُ مِنَ الغُضبِ.

بعَدَ مَروُرِ 10 أَيام، داخِلِ مَزلِ "سيوجين"

"سيوجين" «أبي لَقد عُدت» -نَظَرَ بِصدمةٍ وَرُعب- «أَنهُ أَنت! أَنتَ لَم تَمتُ! وَلَكن مَزلَكَ قَد احترقَ بِالكاملِ وَ!»

قَاطعَ حَدِيثَه "بيكهيون" بِابتسامَةٍ مُخيفةٍ «هل كُنْتُ تَتمنى وفاتي؟ وَلَكن أَظنُ بِأَنَّكَ مُحقٌ لَقد ماتَ قَلبي بِالفعلِ وَالآنَ لَيسَ عَلَيكَ سِوى التوسُّلِ قَربُما أَغفرُ لَكَ».

(لَقد كانَ "بيكهيون" يَجلسُ وَيَحتجِزُ وَالدةَ "سيوجين" داخِلِ قفصِ ضوئي.)

عَلى الفورِ رَكَعَ "سيوجين" بِخوفٍ شَديدٍ «"بيكهيون" أَنا لَم أَقصدُ فِعلَ ذَلِكَ أَقسَمُ لَكَ، هُمُ الَّذينَ أَجبروني عَلى التَحدُّثِ وَلو أَني لَم أَخبرهم لَكانَ مَصبِرُ أمي القَتل».

نظر "بيكهيون" إلى والده "سيوجين" ثم نظر إلى "سيوجين" مرةً أخرى بسُخرية «والدتك تلك!»

أضاعت أعين "بيكهيون" لتبدأ والده "سيوجين" الصُراخ من الألم بعدما بدأ القفص الضوئي يصغر شيئاً فشيئاً ويَلامسُ جسدها ليحرقه فابتسم "بيكهيون" «اعتذر سيدة "سوجين" كان يُمكنك تفادي كُل ذلك بتربية ابنك الحقيقُ جيداً ولكن هذا نتيجة سوء تربيته؛ لذلك يجب أن تدفعي الثمن، عندما تُقابلين والدتي أخبريها أن ابني قد انتقم لها».

وعلى الفور حرك أصابعه فأطلق شعاعاً أحرق والده "سيوجين" وتحولت بعدها إلى رُماد.

صرخ "سيوجين" وحاول الهربُ ولكن "بيكهيون" قام بتشكيل رمزه الخاص لإستدعاء "إلينا".

ظهرت "إلينا" ونظرت إلى "بيكهيون" بقلق وحُزن «سيدي هل أنت بخير؟»

"بيكهيون" بوجه بارد خالي من التعابير «أريدك أن تجعلي من هذا المنزل رُماداً، فأنا لذي مهمة أخرى سوف أتولى أمرها».

"إلينا" وهي تنظرُ إلى رُماد جسد السيدة المحترق بصدمة «هل قُمتُ باستخدام قوتك لقتل سيدة ضعيفة؟»

"بيكهيون" بلا مبالاة وهو يُغادر «أريد هذا المنزل رُماداً».

"إلينا" بغضب «"بيكهيون" كيف تفعل هذا؟»

لم يهتم "بيكهيون" بغضبيها وذهب وتركها خلفه للبحث عن "سيوجين"، وأثناء البحث في الغابة ظهر الكثير من الجنود والتفوا حول "بيكهيون" وهم مُسلحون بالأسلحة والدروع وخلفهم يقف "سيوجين" مُبتسماً بخُبت.

"بيكهيون" باستهزاء «هل تعتقد أن هؤلاء الحمقى سوف يقومون بحمايتك من غضبي؟»

"سيوجين" وهو يضحك بسُخرية «أنهم لا يريدون حمايتي بل هم هنا لِقَتْلِكَ».

"بيكهيون" يحزن «كُلِّ هذا الحقد تجاهي؟! لماذا "سيوجين"؟ ما الذي فعلته لِمَتَمَلِّكُ كُلَّ هذه الكراهية تجاهي يا صديق».

"سيوجين" بسُخرية «لم أكن صديقك أبداً، دائماً ما كُنْتُ أَحْسِدُكَ على كُلِّ شيء، "بيكهيون" وسيم، "بيكهيون" رائع، لماذا لستُ مثلَ "بيكهيون"؟ "بيكهيون" قوي ويمتلك عُنْصُرَ الضوء، أنتَ تَمَلِّكُ كُلَّ شيءٍ بينما أنا لا شيء، خسرتُ حُبَّ أصدقائي ووالدتي الذين كانوا دائماً ما يندشون بِعَظَمَتِكَ، حتى صديقتي التي أحببتها مُنْذُ صغري عندما ذهبتُ لِأُصْرِحَ بِحُبِّي لها قامت بِرِفضي لِأنها مُعْجِبة بِكَ، أنتَ سيءٌ وَحَقِيرٌ أَتَيْتُ مُنْذُ ستَةِ أعوامٍ كَاللعنة في حياتي؛ لِذَلِكَ يجبُ أن تدفع ثَمَنَ كُلِّ هذا الآن».

"بيكهيون" وهو يضحك ساخراً «كم أنتَ أحمق! لظالما أحبك أصدقائنا، ولكنك لم تُكن ترى سوى ما يدفَعُكَ لِكرهي، لم يُحبك أحدٌ بِقدرِ حبِّ والدتك؛ لِهذا وافقت على الموت في سبيل مُسامحتي إياك وَتَرَكَتَ لِتَعيش، وَأَنْتَ ماذا فعلت حينها؟! أسرعْتَ كَالجبان بِالهرب عندما رأيتهما تموت، صديقتك أنتَ واعترفت لي وَلِكِنِّي قُمتُ بِرِفضِها لِأني لا يُمكنني خيانة صديقي، أنتَ لم تُقدر حُبَّ الآخرين لكَ فكَرتَ بِنِفسِكَ فقط وَأزداد الحقدُ بِقلْبِكَ، أَقْسَمُ أَني سَوفَ أَجعلك تُعاني لِلأبد لن أَقتلِكَ وَأرحمك بل سأجعلك تُعاني أضعاف مُعاناتي الآن».

"سيوجين" بغضب «أذهبوا و اقتلوه».

بدأ الرجال بِتصويب الأسلحة نحو "بيكهيون" فَقررا استخدام قوته وَعَندما بدأ بِإطلاق الأَسْهُمِ المُضَيِّئة اختفت الأسلحة على الفور وَبعدها ظهرت "إلينا" وهي تنظرُ لِلجنودِ بِغضبٍ فَركَعَ الجميع لها فَذهبت وَاحتضنت "بيكهيون" وَرَبَّتت على ظهره بِرفق «لا يُمكنك قتلُ المزيد مِنَ الضُعاء، فقط إهدأ».

"سيوجين" بغضب وَانفعال «ماذا تفعلون؟! اذهبوا و اقتلوهما».

أحد الجنود الساجدين على الأرض بخوف وجسده يرتعش «أنها الكائن الروحي لعنصر الضوء، لا نستطيع فعل ذلك، إذا اعتدينا على حضورها الكريم فسوف تقع كل المملكة في لعنة أبدية».

لم يُنصت "سيوجين" فأسرع بأخذ سلاح أحد الرجال وصوبه باتجاه "إلينا" ولكن أسرع "بيكهيون" بحمايتها وأصيب كتفه بدلاً عنها؛ لينتفخ الكثير من الدماء ويسقط مُصاباً.

على الفور نظرت "إلينا" إلى "سيوجين" بغضب ونظرات مُخيفة يرتعب كل من يراها ثم تحولت إلى الثعلب الذهبي ذو خمسة ذيول وأضينت عيناها وذيولها كالشمس، ثم صدرت منها أصوات لكلمات غير مفهومة، فبدأ وجه "سيوجين" يذوب شيئاً فشيئاً وصرخاته من الألم تملأ الغابة. أصبح يلاطم أو أعين أو أذان.

حينها هرب جميع الجنود، فاقتربت "إلينا" من "بيكهيون" المُصاب «كان يُمكنني قتله فأنا كائن روجي مُتمرد لا يابهُ لقواين ولكن أنت طلبت أن يُعاني للأبد ففدنت لك أمرك، منذُ اليوم لن يستطيع التحدث أو الرؤية ولن يُمكنه التنصت على أحد بعد الآن، سوف يجوب الممالك الاثنا عشرة بحثاً عنمن ينجده ولكن لن يستطيع أحد مُساعدته».

"بيكهيون" وهو يضم "إلينا" له برفق «هل تعلمين أني قضيتُ أياماً صعبة ومؤلمة للغاية بعد رؤية احتراق عالمي البسيط أمام عينا، وما زاد الأمر سوءاً وصعوبة هو عدم فهم "سيوجين" واستيعابه أو تعاطفه مع ما جعلني أمر به، هو لا يستطيع أن يشعربما أشعربه، لأنه ليس في موقفي، لهذا قررت أن أجعله يتألم ويُعاني من فقدان والدته ولكيني عندما نظرتُ في عيناها صُعقت؛ فهو لم يتعب ولم يتألم لفقدانها بل كان خائفاً على حياته، هرب وترك جسدها يُعاني، لم يحزن على فقدانها، لقد تعلمتُ خلال هذه الأيام أن فقدان شخص ما يُمكن أن يحدث في غمضة عين، فقدت الأهل والبيت الدافئ والصديق وروحي النقية، هذا الأمر جعلني أكثر قلقاً حول كل شيء في حياتي، أصبح لدي الآن الخوف من فقدان والشعور بالخوف من تأثير غضبي على من حولي، "إلينا"

هل ستبقيين معي إلى الأبد؟ أتمنى أن تحميني من شر نفسي؛ فإنها سيئة ومرعبة».

عادت "إلينا" إلى هيئتها الأنثوية من جديد وحاولت مُساندة "بيكهيون" للوقوف «سأبقى معك إلى الأبد مهما كلفني الأمر أعذك».

داخل القصر الملكي لمملكة الضوء

أحد الجنود يتحدث مع الملك والوزراء «سيدي لقد استطاع استدعاء الكائن الروحي لعنصر الضوء وقد أقدمت على حمايته».

الملك بغضب «كَانَ يَجِبُ أَنْ نَجِدَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، كَيْفَ اسْتَطَاعَ الْاِخْتِبَاءُ كُلُّ هَذَا الْوَقْتِ، الْآنَ لَا يُمَكِّنُنَا فَعَلُ شَيْءٍ».

أحد الوزراء «سيدي لقد انتهى الأمر، لقد قدم كائنه الروحي الولاء له وهذا لم يحدث منذُ قرون، وَإِذَا قُمْنَا بِمُعَادَاةِ الْحَامِي الضُّوئِيِّ فَسَوْفَ يَصْبُ كَائِنُهُ الرُّوحِيِّ غَضِبَهُ عَلَى جَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ لِخُمْسَمَائَةِ عَامٍ وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدُ السَّيْطَرَةِ عَلَيْهِ، أَنْتَ تَعْلَمُ الطَّبِيعَةَ الْمُتَمَرِّدَةَ لِلْكَائِنِ الرُّوحِيِّ لِعُنْصُرِ الضُّوئِيِّ؛ لِذَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْوَلَاءَ لِلْحَامِي الْجَدِيدِ وَالْإِفْسَافَ تَكُونُ الْعَوَاقِبُ كَبِيرَةً وَوَحِيمَةً».

الملك باستسلام «اتركوه وشأنه، وَلَا أَرِيدُ انْتِشَارَ الْأَخْبَارِ عَنْهُ أَوْ عَمَّا حَدَثَ».

فوق سفح الجبل أسفل شجرة ضخمة يجلس الحامي "بيكهيون" ويجواره كائنه الروحي.

"بيكهيون" يصرخ بغضب «أَنْهُ يُؤْلَمُ تَوْقِفِي».

"إلينا" بانفعال وغضب «لَنْ يُؤْلَمَ إِذَا تَوَقَّفْتَ عَنِ التَّحْرُكِ وَالصُّرَاخِ كَالْفَتَيَاتِ».

"بيكهيون" يتدمر وغضب «مَنْ الَّذِي تَنْعَتِيهِ بِالْفَتَاةِ، "إلينا" هل تُريدِينَ إزعاجي حتى وأنا مُصاب؟»

"إلينا" بابتسامة وهي تقتربُ منه لِتضميدُ جرحه ولف بعض القماش عليه
«أنتَ مُشاغب ولكِنَّكَ تبدو ووسيمًا حينَ تغضب».

الترم "بيكهيون" الصمت وهو يتأمل ملامح "إلينا" بخجل ونبضات قلبه
تسارع بشدة وبدأ يتفحص بعينيه وجنتها الوردية وعيونها الفاتنة وشفثها
المُغرية ويستنشق عطر شعرها المثير، مُحاولًا التنفس وبلع ريقه بصعوبة.

لاحظت "إلينا" التوتر في أنفاسه ونبضات قلبه فأبتسمت بخبث وهي
تحتضنه من أجل لف القماش جيدًا حول الجرح وهمست له «فقط اهدأ
وتنفس بأريحية لقد أوشكتُ على الانتهاء، أنتَ حقًا سيد مُشاغب، ولكِني
سعيدة بولائي لك».

أحمر وجه "بيكهيون" من الخجل بعد كشف "إلينا" له ولمشاعره المتوترة
بسبب جمالها الفاتن ولكنه تمالك نفسه مرةً أُخرى «"إلينا" لا يُمكنك الظهور
بشكلك الأثوي أمام أحدٍ غيري بعد الآن، هل فهمتِ؟»

"إلينا" بابتسامة خبيثة «لماذا؟ هل سيدي غيور؟!»

"بيكهيون" وهو يبعد وجهه عنها بتذمر «فقط أفعلي ما أمرك به».

بعد انتهاء "إلينا" من تضميد الجرح وقفَ "بيكهيون" ونظرَ إلى السماء
بحُزن «أبي أمي ساكونُ ابنًا جيدًا أعدكما».

نظر إلى "إلينا" وبدأت الدموع تنهالُ من جفونه «لقد فقدتُ كلَّ شيء ولم
يبقى لي أحد غيرك لذلك لن أجعل شيئًا سيئًا يُصيبك».

اقتربت منه "إلينا" وهي تشعر بالحُزن بسبب حالته المضطربة وما مرَّ به في
هذا العمر الصغير، مسحت دموعه بيدها في لُطف وابتسمت له دُونَ البوح
بشيء فبادلها الابتسامة «لن أذهب إلى المعبد الآن، لنكمل تدريباتنا حتى أصبح
أقوى، وعندما أشعر بأنني مُستعدٌ فسوف نُغادر إلى هناك وحتى ذلك الوقت
أبقي بأمان من أجلي».

بعد انتهاء ليلة أمس طلبت "إلينا" من "بيكهيون" السماح لها بأخذه إلى
مكان آمن يُمكنه المُكوثُ فيه حتى يستعدُّ لذهابه إلى المعبد.

ذهبت به "إلينا" إلى منزل في مكان بعيد داخل غابة تُسمي بالسَيان وَيبدو أنه منزل مهجور مُنذُ زمنٍ بعيد.

"بيكهيون" يتعجب «هل هذا المنزل مهجور؟ ألا يوجد مالك له؟!»

"إلينا" بابتسامة حزينة «كَانَ المنزل ملكًا لعائلة ما من قبل، كانوا يمتلكون فتاة صغيرة وَلَكِنها في يوم وَليلة سُلِبَت منهم لِتذهب إلى مصيرها المحتوم، بعدَ ذلكَ ساءت أحوال الأب والأُم نتيجة فُراق فتاتهم الصغيرة إلى أن توفيا معًا من الحزن، وَلَمْ تستطع تلك الفتاة توديعهم؛ لأسباب تمنعها من الظهور لهم».

"بيكهيون" يَحْزَن «هل تعرفين هذه العائلة؟ أنتِ تبدين حزينة!»

"إلينا" وهي تُحاول إخفاء حُزنها «لا لا، هذا لأنها فقط قصة حزينة ومؤثرة لأكثر، على كُلِّ حال يُمكنكُ المكوثُ هنا كما تشاء لن يُزعجك أحد».

"بيكهيون" يتذمر «"إلينا" هل تتوقعين أن أمكثُ في مثل هذا المنزل؟! إنه مليء بالأتربة!»

"إلينا" بنفس التذمر والقليل من الغضب «أنه أفضل من لا شيء، وَلَكِن يجب أن تقوم بتنظيفه».

"بيكهيون" وَيبدو الذهول على ملامح وجهه «مَن سوف ينظف؟! أنا لن أفعل هذا، هل تظنين أنني فتاة لِأقوم بأعمال التنظيف، أنتِ فتاة أفعلي هذا».

"إلينا" بغضب «هل أنتِ أحمق أم إنك تتعمد إغضابي؟! أنا الكائن الروحي لأقوى العناصر الطبيعية على الكوكب، أتريد مني أن أقدم على أعمال التنظيف؟! حتى وإن كُنْتُ سيدي لا تملك الحق في أن تطلب مني مثل هذا الطلب المتدني».

نظرَ "بيكهيون" إلى "إلينا" بلُطف وهو يبتسم بجاذبية «عزيزتي هل يُمكن أن تساعديني في التنظيف رجاءً».

خفق قلب "إلينا" بشدة وأحمرت وجنتها من شدة الخجل «ماذا قُلت؟»

"بيكهيون" ولا تزال الابتسامة على وجهه «هل يُمكنك مساعدتي في أعمال التنظيف؟»

"إلينا" بخجل «ليسَ هذا، بل الكلمة الأخرى».

"بيكهيون" وهو يضع يدهُ فوقَ رقبتهِ بخجل «عزيزتي!»

"إلينا" وهي تُحاول إبعاد وجهها في الاتجاه الآخر من الخجل «سَوْفَ أقوم بذلك من أجل عدم شعوري بالذنب لمكوئك بين هذه الأتربة فقط لا غير».

"بيكهيون" بسعادة «أحقًا سوف تفعلين؟»

على الفور أُضيئت أعين "إلينا" وتحدثت بلغة غير مفهومة فَظْهَرَت ثلاثة كائنات كالجنيات، صغيرة الحجم وتُضيء كَشَعاع الشمس.

تَحَدَّثَت إِلَيْنًا بِلِغَتِهَا غَيْرَ الْمَفْهُومَةِ فَاسْرَعْنَ بِالذَّهَابِ دَاخِلِ الْمَنْزِلِ وَخِلَالَ دَقَائِقِ كَانَ الْمَنْزِلُ لَامِعًا نَظِيمًا وَهُوَ رَائِحَةٌ كَعَطْرِ الْيَاسَمِينِ

"بيكهيون" بذهول وَصَدْمَةٌ «مَنْ هُوَ هَؤُلاءِ؟»

"إلينا" بِابْتِسَامَةٍ «إِنَّهُنَّ جِنِّيَّاتُ الشَّمْنَدَرِ، أَطْفَالِي اللُّطْفَاءِ».

"بيكهيون" وملامح القلق اِرْتَسَمَتْ فَوْقَ وَجْهِهِ «أَطْفَالِكِ؟ هَلْ»

قَاطَعَتْ حَدِيثَهُ "إلينا" وَهِيَ تَضْحَكُ «لَا لَيْسَ كَمَا تَعْتَقِدُ، كَيْفَ سَأَمْتَلِكِ أَطْفَالًا؟ أَنَا كَاتِبٌ رُوحِيٌّ لَا يُمَكِّنِي الْإِنْجَابُ، إِنَّهُمْ كَأَطْفَالِي أَقُومُ بِاسْتِدْعَائِهِمْ عِنْدَمَا أَحْتَاجُ شَيْئًا، لَا تَنْسَى ذَلِكَ عَالَمُ الْأَزْوَاجِ بِهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْجَيِّدَةِ وَالْخَطِيرَةِ وَلَيْسَ مُقْتَصِرًا فَقَطْ عَلَى الْكَائِنَاتِ الرُّوحِيَّةِ، هُنَاكَ عَهْدٌ بَيْنَ الْكَائِنِ الرُّوحِيِّ لِعَنْصَرِ الضَّوِّ وَقَبِيلَةِ الشَّمْنَدَرِ لِهَذَا فَهَمُّ يُطِيعُونَ أَمْرِي فَقَطْ».

اِقْتَرَبَتْ إِحْدَى جِنِّيَّاتِ الشَّمْنَدَرِ بِأَجْنَحَتِهَا الذَّهَبِيَّةِ مِنْ "بيكهيون" بِخَوْفٍ فَابْتَسَمَ لَهَا وَحَاوَلَ الْاقْتِرَابَ مِنْهَا فَابْتَعَدَتْ عَلَى الْفُورْتُمْ نَظَرَ إِلَى "إلينا" وَسَأَلَهَا بِفَضُولٍ «هَلْ هُنَّ خَائِفَاتٌ مُنِي؟»

"إلينا" بِابْتِسَامَةٍ «إِنَّهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ لَهُنَّ فِي مُقَابَلَةِ أَحَدٍ مِنْ خَارِجِ عَالَمِهِنَّ».

"بيكيون" يذهول «ألم تقومي بإستدعائهنَّ قَبْلَ هَذَا؟»

"إلينا" يخجل «لم أملك سيِّداً مُتذمِّراً من قَبْلَ لأفعل له هَذَا».

حَاوَل "بيكيون" الاقْتِرَاب من "إلينا" وتَقْبِيلَهَا وَلِكِنَّهَا إِخْتَفَتْ فَجَاءَ وَاخْتَفَتْ مَعَهَا جِيَّاتِ الشَّمْنُودِ وَتَرَكْتُ صَوْتَهَا الْمَثِيرَ خَلْفَهَا «سَيِّدِي أَتَمَنَى لَكَ نَوْماً هَادِئاً فَغَدَا يَوْمَ شَأقُّ مِنَ التَّدْرِيْبَاتِ».

حَاوَل "بيكيون" النَّوْمَ وَلَكِنْ مَشَهَدَ إِحْتِرَاقَ مَنْزِلِهِ وَوَفَاةَ الْوَدِيهِ كَانَ يُطَارِدُهُ، فَجَلَسَ فَوْقَ الْسَّرِيرِ يَبْكِي «لَقَدْ حَدَثَ كُلُّ هَذَا بِسَبَبِي، أَبِي أُمِّي فَقَدَتْ كَلِيكَمَا، لَيْتَنِي لَمْ أَمْتَلِكْ مِثْلَ هَذِهِ الْقُوَّةِ الْمَلْعُونَةِ» - ثُمَّ أَرَخَى رَأْسَهُ فَوْقَ وَسَادَتِهِ وَالدُّمُوعُ تَهَمَّرَ فَوْقَ وَجْنَتَيْهِ فَأَكْمَلَ كَلَامَهُ قَائِلاً بِحَزْنٍ - «أُمِّي لَقَدْ إِشْتَقَّتْ لَكَ».

شَعَرَ "بيكيون" بِإِزْهَاقٍ شَدِيدٍ جَعَلَهُ يَغِطُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ظَهَرَتْ إِمْرَأَةٌ مُسَنَّةٌ قَبِيحَةٌ الْوَجْهَ تَرْتَدِي عِبَاءَ سَوْدَاءِ اللَّوْنِ إِقْتَرَبَتْ مِنْ جَسَدِهِ بِيَدَيْهَا فَانْبَعَثَتْ مِنْهُ طَاقَةٌ ذَاتُ هَالَةٍ ضَوْوِيَّةٍ لِتَقُومَ بِغَدَا تِلْكَ الْمَرْأَةَ بِفَتْحِ فَمِّهَا وَامْتِصَاصِهَا وَكَأَنَّهَا تَتَغَدَّى عَلَى طَاقَتِهِ الرُّوحِيَّةِ.

بَدَأَ جَسَدَ "بيكيون" يَتَعَرَّقُ بِشِدَّةٍ وَعَيْنَاهُ تَرْتَعِشُ وَكَأَنَّهُ يُعَانِي مِنَ كَابُوسٍ شَنِيعٍ، وَفَجَاءَ ظَهْرُ شُعَاعٍ قَوِيٍّ مِنْ مُنْتَصَفِ صَدْرِ "بيكيون" فَظَهَرَتْ "إلينا" عَلَى الْفُورِ وَقَامَتْ بِضَرْبِ تِلْكَ السَّاحِرَةِ بِشُعَاعِ ضَوْوِيٍّ مِنْ يَدَيْهَا فَاخْتَرَقَتْ مُبَاشَرَةً، ثُمَّ نَظَرَتْ بِعِيُونِهَا الْمُضِيئَةِ إِلَى خَارِجِ جُدْرَانِ الْمَنْزِلِ وَوَجَدَتْ هُنَاكَ الْعِشْرَاتِ مِنَ السَّاحِرَاتِ بِالْخَارِجِ يَسْتَعِدْنَ لِلْهَجُومِ. إِقْتَرَبَتْ "إلينا" مِنْ "بيكيون" وَقَبِلَتْ جَبِيْنَهُ بِلُطْفٍ وَخَرَجَتْ مِنْ بَابِ الْمَنْزِلِ لِتَنْظُرَ لَهُنَّ نَظْرَةَ إِشْمَازَازٍ وَعَظَبَ «أَيُّهَا الْعَجَائِزُ الْقَبِيحَةُ لَا يُمَكِّنَنَّ التَّغْدِيَّ عَلَى طَاقَةِ سَيِّدِي الرُّوحِيَّةِ، إِذْهَبْنَ لِلْبَحْثِ عَنِ قَرِيْبَةِ أُخْرَى حَتَّى لَا يُصْبِحَ مَصِيْرُكُمْ كَمَصِيْرِ صَدِيْقَتِكُنَّ».

صَحَّكَتْ إِخْدَاهُنَّ صِحْحَكَةً مُخَيِّمَةً قَائِلاً «إِنَّهَا "إلينا" حَارِسَةٌ حَامِيَةٌ عُنْصُرِ الضُّوْءِ؛ لِذَا فَإِنَّ غَدَاً الْيَوْمَ شَبِيٍّ وَمَلِيٍّ بِالطَّاقَةِ وَقَدْ لَا نَحْتِاجُ لِلْبَحْثِ عَنِ قَرِيْبَةِ جَدِيْدَةٍ لِشَهْرٍ».

نظرتُ "إلينا" لها بغضب شديد «هذا تحذيري الأخير لكن يا ساحرات جورجيون"، اذهبن طالما تُقدرن على ذلك». لَمْ تَنْصَبِ السَّاحراتِ لِتَحذِيرِ "إلينا" وأردفتُ إحداهنَّ بِسَخْرِيَّةٍ «هل قُمتُ بِالوَلَاءِ لِسَيِّدِ أَخِيرًا، يَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ الحَامِي يَخْتَلِفُ عَنِ الأَخْرينَ وَهَذَا يَجْعَلُنِي فَضولِيَّةً حَوْلَ حَجْمِ وَمَذَاقِ طَاقَتِهِ الرُّوحِيَّةِ، يَا فَتَيَاتِ لَا تُقْلِقْنَ فَبَعْدَ وِلَاءِ الكائِنِ الرُّوحِيِّ لِسَيِّدٍ لَا يُمَكِّنُهُ فِعْلُ شَيْءٍ لَنَا؛ لِأَنَّهُ يُصْبِحُ مُقَيَّدًا بِأوامرِ سَيِّدِهِ فَقَطْ».

عَظَبَتِ "إلينا" بِشِدَّةٍ وَاسْتَدَعَتِ جِنِيَّاتِ الشَّمْندَرِ وَعِنْدَ رُؤْيَةِ السَّاحراتِ لِجِنِيَّاتِ أَصَابِهِنَّ الرُّعْبَ وَبَدَأَتِ الجِنِيَّاتِ اسْتِخْدَامَ قُوَاهِنِ الضُّوئِيَّةِ فِي إِحْرَاقِ السَّاحراتِ وَاحِدَةً تَلُو الأُخْرَى، وَفِي حَالَةٍ إِقْتِرَابٍ إِحْدَاهُنَّ مِنْ "إلينا" فِي مُحَاوَلَةٍ مِنْهَا لِدُخُولِ المَنْزِلِ تَقُومُ بِإِحْرَاقِهَا بِالأَسْهَمِ المِضْيِئَةِ.

لِسوءِ الحَظِّ وَفِي لَحْظَةٍ انْشِغَالٍ وَعَدَمِ انْتِبَاهٍ مِنْ "إلينا" قَامَتِ إِحْدَى السَّاحراتِ بَعْضُهَا مِنْ رَقَبَتِهَا فَانْبَعَثَتْ مِنْ "إلينا" طَاقَةٌ ضُوئِيَّةٌ هَائِلَةٌ أَحْرَقَتْ كُلَّ مَنْ تَبَيَّى مِنَ السَّاحراتِ وَتَحَوَّلْنَ عَلى الفُورِ إِلى رَمَادٍ، وَلَكِنْ "إلينا" قَدِ أُصِيبَتْ بِالفِعْلِ وَبَدَأَ جَسَدُهَا فِي الاثْمِهَارِ وَتَلَوْنَتْ عُرُوقَ رَقَبَتِهَا بِالأَلْوَانِ الأَزْرَقِ الَّذِي بَدَأَ يَنْتَشِرُ إِلى باقِي جَسَدِهَا.

حاولتُ جِنِيَّاتِ الشَّمندَرِ انْقِادَها بِاسْتِخْدَامِ طَاقَتِهِنَّ الرُّوحِيَّةِ وَلَكِنْ سُمِّ السَّاحِرَةِ لَا يَزَالُ يَنْتَشِرُ ذَاخِلَ جَسَدِهَا وَيَمْتَصُّ طَاقَتَهَا الرُّوحِيَّةَ، فَأَسْرَعَتِ الجِنِيَّاتِ بِالدُّخُولِ إِلى المَنْزِلِ فِي مُحَاوَلَةٍ إِيقَاطِ "بيكهيون" وبالفعل نجحن في ذلك.

نظر "بيكهيون" إِلى جِنِيَّاتِ الشَّمْندَرِ بِتَعْجُبٍ وَتَسَاءَلِ «لِمَاذَا أَنْتَنَ هُنَا؟ وَكَيْفَ تَمَّ اسْتِدْعَاؤُكُنَّ ذُونِ وُجُودِ "إلينا"؟ لَحْظَةٌ هَلْ حَدِثَ شَيْءٌ سَيِّئٌ لـ"إلينا"؟!»

أومأت الجِنِيَّاتِ بِرأسِهِنَّ وَجذبتُ إِحْدَاهُنَّ "بيكهيون" مِنْ ثِيَابِهِ لِتَحْرِيرِهِ بِاتِّبَاعِهَا وَبِالفِعْلِ أَسْرَعَ خَلْفَهِنَّ لِيجِدَ "إلينا" مُلقاةً عَلى الأَرْضِ أَمَامَ المَنْزِلِ وَجَسَدِهَا يَنْتَشِرُ بِهِ لَوْنُ أَرزَقٍ غَرِيبٍ وَتَتَأَلَّمُ بِشِدَّةٍ، فَأَسْرَعَ "بيكهيون" وَحَمَلَهَا فَوْقَ ذِرَاعِيهِ وَأَدْخَلَهَا إِلى المَنْزِلِ ثُمَّ وَضَعَهَا فَوْقَ السَّرِيرِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَاذَا يَفْعَلُ؟

حَاوَلَ اسْتِخْدَام قُوَّتِهِ وَلَكِنْ كَادَ أَنْ يَحْرِقَهَا وَيَزِيدَ مِنَ الْأَلَمِ بِدَاخِلِهَا، وَعِنْدَمَا شَعَرَ "بِيكْهْيُونَ" بِالْعَجْزِ بَدَأَ يَبْكِي إِلَى أَنْ سَقَطَتِ الدُّمُوعُ فَوْقَ وَجْهِ "إِلِينَا" فَأَضَاءَتْ عَيْنَاهَا، وَجَدَ "بِيكْهْيُونَ" نَفْسَهُ فِي عَالَمٍ مُظْلِمٍ وَ"إِلِينَا" تَقِفُ أَمَامَهُ وَهَنَاكَ هَالَةٌ مُضِيئَةٌ تُحِيطُ بِهَا.

«سَيِّدِي لَقَدْ أَوْشَكَتَ طَاقَتِي الرُّوحِيَّةَ عَلَى الْاسْتِنْفَادِ؛ لِهَذَا يَجِبُ عَلَيْكَ الْإِسْرَاعَ وَإِحْضَارَ عُشْبَةِ "الرَّأُونْدِ"، سَوْفَ تَجِدُهَا ذَاتَ أَوْزَاقٍ خَضْرَاءَ وَجُدُورٍ حَمْرَاءَ هِيَ فَقَطْ مِنْ تَسْتَطِيعِ اسْتِخْرَاجِ السِّحْرِ، يَجِبُ أَنْ تُسْرِعَ وَتَجِدُهَا، جِنِّيَّاتِ الشَّمْنُندَرِ يُمَكِّنَنَّ مُسَاعِدَتَكَ وَلَكِنْ إِحْذَرِ مِنْ أَنْ يَتِمَّ جِرْحُ جَسَدِكَ، لِأَنَّهُ إِنْ حَدَثَ ذَلِكَ فَسَوْفَ تَفْقِدُ الْجِنِّيَّاتِ السَّيْطِرَةَ وَيَتَحَوَّلَنَّ حَيْثُهَا إِلَى وُحُوشٍ وَسَيَكُونُ غَرَضُهُنَّ الْوَحِيدَ اللَّيْلَ مِنْ دِمَائِكَ، تَذَكَّرْ "بِيكْهْيُونَ" لَا يَجِبُ أَنْ يَشُمَّ الشَّمْنُندَرُ رَائِحَةَ دِمَائِكَ أَوْ لَمَسَ عُشْبَةَ "الرَّأُونْدِ" وَالْأَفْسَى كُونُ مَصِيرِهِمُ الْفَنَاءَ إِذَا حَدَثَ ذَلِكَ».

إِنْبَعَثَ ضَوْءٌ شَدِيدٌ فِي وَجْهِ "بِيكْهْيُونَ" لِيَجِدَ نَفْسَهُ دَاخِلَ الْغُرْفَةِ مَرَّةً أُخْرَى فَاسْرَعَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْغَابَةِ وَأَخَذَ مَعَهُ اثْنَيْنِ مِنَ جِنِّيَّاتِ الشَّمْنُندَرِ وَأَبْقَى إِحْدَاهُنَّ مَعَ جَسَدِ "إِلِينَا" لِحِمَايَتِهِ، كَانَ الْبَحْثُ عَنْ تِلْكَ الْعُشْبَةِ صَعْبًا كَالْإِبْرَةِ وَسَطَ الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرِ مِنَ الْقَشِّ، وَبَعْدَ سَاعَةٍ كَامِلَةٍ مِنَ الْبَحْثِ جَذَبَتْ إِحْدَى الْجِنِّيَّاتِ مَلَابِسَ "بِيكْهْيُونَ" وَأَشَارَتْ لَهُ إِلَى عُشْبَةٍ تَنُمُو فِي دَاخِلِ بَيْتٍ عَمِيقٍ، حَاوَلَ "بِيكْهْيُونَ" التَّزُولَ دَاخِلَ الْبَيْتِ وَجَلَبَ الْعُشْبَةَ وَلَكِنْ لِسُوءِ الْحَظِّ جَرَحَتْ يَدَهُ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ مَرَّةً أُخْرَى مِنَ الْبَيْتِ قَامَتِ جِنِّيَّاتِ الشَّمْنُندَرِ بِشِمِّ رَائِحَةِ الدِّمَاءِ إِثْرَ إِصَابَةِ يَدِهِ، وَفَجَاءَ بَدَأَتْ أَجْسَامُهُنَّ فِي التَّصَحُّمِ وَالتَّحَوُّلِ إِلَى كَانَنَاتِ سَوْدَاءَ ذَاتِ شَعْرٍ كَثِيفٍ يُغَطِّي كُلَّ جَسَدِهَا وَعَيُونُهَا شَدِيدَةٌ الْأَحْمَرُارُ وَفَكَ بِهَ أَنْيَابَ حَادَّةً مُخِيفَةً.

حَاوَلْنَ الْهَجُومَ عَلَى "بِيكْهْيُونَ" وَلَكِنَّهُ لَأَذَّ بِالْفِرَارِ وَهُنَّ مَازَالُوا خَلَفَهُ يُحَاوِلْنَ الْإِمْسَاكَ بِهِ، تَعَثَّرَ "بِيكْهْيُونَ" فِي جَذَعِ شَجَرَةٍ وَبَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنَّهَا التَّيَاهِيَةُ ظَهَرَتْ "إِلِينَا" وَهِيَ تَسْتَنِدُ عَلَى الْأَشْجَارِ وَتَحَاوِلُ الْوُقُوفَ وَقَدْ مَلَأَ السُّمُّ جَسَدَهَا بِالْكَامِلِ عَدَا أَصَابِعِ يَدَيْهَا، أَضَاءَتْ عَيْنَاهَا وَهِيَ تَصْرُخُ بِشِدَّةٍ «أَيُّهَا الشَّمْنُندَرُ عُدْ

الآن» وَخِلَالَ انقِضَاضِ جِنْيَاتِ الشَّمْنَدْرِ عَلَى جَسَدِ "بِيكِيُونَ" اخْتَفَيْنِ عَلَى الفور، حينها انهارت قوى "إلينا" وسقطت على الأرض.

حاول "بيكييون" جعلها تمضغ العُشْبَةَ وَلَكِنْ دُونَ فائدة فقد انتشر السم في جسدها بالكامل.

بكي "بيكييون" وَهُوَ يَحْتَضِنُهَا وَأَمْسَكَ بِالْعُشْبَةِ وَمَضَغَهَا دَاخِلَ فِيهِ ثُمَّ وَضَعَ شَفْتَيْهِ فَوْقَ شَفْتَيْهَا وَبَدَأَ فِي مُحَاوَلَةِ إِدْخَالِ السَّائِلِ دَاخِلَ فَمِّهَا وَاسْتَمَرَ فِي المحَاوَلَةِ، حَتَّى أَنْ دُمُوعَهُ بَدَأَتْ تَتَسَاقَطُ دَاخِلَ فَمِّهَا لِتَتَدَمَّجَ مَعَ سَائِلِ الْعُشْبَةِ، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَدَأَ يُعْوِدُ لَوْنِ جَسَدِ "إِلينا" إِلَى طَبِيعَتِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا، فَتَمَّهَدَ "بِيكِيُونَ" وَقَبِلَ شَفْتَيْهَا بِرَفْقٍ «"إِلينا" عُودِي الْآنَ إِلَى عَالَمِكَ، أَنَا أَمْرِكُ» فَاخْتَفَى جِسْدُهَا عَلَى الفور.

في الصباح.

"بيكييون" «"إلينا" اظهري الآن، أنا أَمْرِكُ».

ظهرت "إلينا" على الفور «شكرًا لك على العناية بي» -ثم نظرت له بِخَجَلٍ وَأَرْدَفَتْ- «لقد اشتقتُ لك».

"بيكييون" بِابْتِسَامَةٍ سَعِيدَةٍ «مِنَ الْجَيِّدِ أَنْكَ بَخِيرٌ، وَلَكِنْ أَنَا لَمْ أَفْهَمُ حَتَّى الْآنَ كَيْفَ تَمَتَّ إِصَابَتُكَ؟»

"إلينا" «أنت لم تأتِ إلى هذه الغابات من قبل، أليسَ كذلك؟»

"بيكييون" بِفَضُولٍ «لَا لَمْ أَفْعَلْ».

"إلينا" بِخَجَلٍ وَحُزْنٍ «اعتذر سيدي لقد كُنْتُ غَيْرَ مَسْئُولَةٍ وَقُمْتُ بِإِحْضَارِكَ إِلَى هُنَا، كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ سَاحِرَاتِ "جورجيون" لَنْ يَسْتَطِيعْنَ تَقْفِي أَثْرِكَ وَلَكِنْ يَبْدُونَ قُوَّةَ طَاقَتِكَ الرُّوحِيَّةِ جَذَبَتْ الْكَثِيرَ مَعَهُنَّ».

"بيكييون" بِتَعْجَبٍ «مَنْ هُنَّ سَاحِرَاتِ "جورجيون"؟»

"إلينا" بذهول «سيدي أحقًا لا تعرفين؟! إنهن كائنات بشعة الهيئة يتغذين على طاقة ضحاياهم الروحية وإذًا لم أخرج لإنقاذك ليلة أمس لكنت في عداد الموتى الآن».

"بيكهيون" يتدمر وسخرية «هل خرجت دون أمرمي؟ لهذا تمت إصابتك».

"إلينا" بغضب «هل تسخر من إصابتي التي كانت جراء محاولتي لحمايتك؟! حسنًا أنا كائن مُتمرد لا يُنصتُ إلى الأوامر ماذا ستفعل جراء ذلك؟»

أسرع "بيكهيون" بجذب "إلينا" من ذراعها داخل أحضانهِ وقام بتقبيلها بعنف حتى دفعت جسده لئلا يتعاد عنها فوقع على الأرض وهو يضحك «يُمكنني فعل هذا كلما أساء كائني المُتمرد التصرف ما رأيك؟!»

"إلينا" بغضب شديد «هل تريد استفزاز غضبي؟»

وقف "بيكهيون" و اقترب منها مرةً أخرى «تبدين مُثيرة عندما تغضبين» -ثم تركها وهو يُغادر قائلاً لها- «سأذهب الآن لإحضار بعض الطعام، ولكن يومًا ما سوف أستفز شيئًا آخر غير غضبك "إلينا"، وحتى هذا اليوم لتركز على التدريب».

بعد مرور عامين.

"إلينا" في رداءها الأبيض الفضيض الحريري الذي يكشف عن أجزاء من صدرها وذراعها وينسدل إلى أسفل قدمها ليُلامس العُشب «أظن أن سيدي مُستعد الآن للذهاب إلى معبد الكهنة، أنت تسبق الكثير من الحُماة في السيطرة والتحكُّم بقدراتك وعُنصرك».

"بيكهيون" يابتسامة هادئة «الفضل يعودُ لك، أشكرك على كل شيء».

"إلينا" بخجل «لم أفعل شيئًا غير واجبي».

اقترب "بيكهيون" وأمسك يدها بلطف «هل قُمتِ بفعلِ هذا لأحدٍ غيري أو قدمتِ الولاءَ لِحامى سابقٍ؟! كائني الروحي كاذبٌ أن يُلقِي حتفُهُ مُنذُ عامٍ وأكثرٍ من أجلٍ إنقاذي لِإنه واجبُهُ فقط؟! أظنُّ أنكِ لم تفعلي هذا لِأنه واجبكِ!»

تهدد "بيكهيون" حينما لم يتلقى الجواب، وأصبحت "إلينا" تستلقي فوق العُشب الأخضر تُراقبُ الغيوم.

يستلقي "بيكهيون" لِجوار "إلينا" بينَ المرجُ الأخضرِ ذو الألوان الزاهية، يتأملُ ملامحها الخلابه، بينما "إلينا" كانت تشعرُ بتلك النظراتِ وهُنَاكَ مزيج بين فراشات الربيع وقرع الطبولِ بداخلها الآن، تتجنب النظر نحو المُستلقي بجانبها.

اعتدل "بيكهيون" بجلسته «هل أستطيع سؤالكِ عن شيئاً ما؟»

أجابت "إلينا" مُتجنبه النظر نحوه «ما هو؟»

اعتلت ملامح "بيكهيون" الخُبث «هل وبالصدفة هُنَاكَ مشاعر داخلِكِ نحو سيدكِ؟»

كانت "إلينا" على وشك الأختفاء ليمسك "بيكهيون" بكفها جيداً «لن تهزبي قبل حصولي على الإجابة.»

تهددت "إلينا" باستسلام، لِتنظر أخيراً نحوه «وإن كُنْتُ؟»

ابتسم "بيكهيون" ليرفع كفها نحو شفطيه فطبع قبلة رقيقة فوق بطنها، لِتسحب "إلينا" كفها بوجه متورد.

«وماذا إن أخبرتكِ أنني واقع لِخُصلاتكِ وَعَيْنيكِ الذهبية» همس "بيكهيون" لِجوار أذُنِها.

بدأت ملامحها تبرزُ ترددِها وزادت في تجنب النظر له، فابتسم ووضع كفهُ فوق وجنتها «"إلينا" أنتِ تعرفين أنني أحبكِ، صحيح؟!»

اتسعت عينيها الذهبية وتسارعت نبضاتُ قلبها، فتابع حديثه «ما هو جوابكِ إذًا؟»

نظرت أخيراً نحو عيناهُ «لقد وقعتُ لكُ مُنذُ زمن».

اختفت الابتسامة من وجه "بيكهيون" حينما التقت عيناهُ بأعين فتاته الذهبية، وكلماتها التي حطمت رباطة جأشه كأواج تسونامي دمرت أعتق وأغرق الحضارات، أسرعَ لِاحتضانها لِتبدأ قصة العشق بين حامي وكائنه الروحي.

بعد مرور عام.

قرر "بيكهيون" الذهاب إلى المعبد وخلال رحلته إلى مدينة "المايا" مسقط رأس الحُماة ومعبد الكهنة، قابل شخصاً ما يبدو أنه مُصاب فأسرعَ "بيكهيون" إليه «هل أنت بخير؟!»

الشخص المُصاب «كُنْتُ أَظُنُّ أنه لا يوجد أحدٌ غيري هُنا، ساقِي مُصابة هل يُمكنك مُساعدتي رجاءً؟»

أخرج "بيكهيون" بعض الأدوات الطبية من حقيبته وبدأ في تضميد الجرح ثم حاول مُساعدته في الوقوف مرةً أخرى ولكنهُ لم يستطع، في ذلك الوقت ظهرَ شخصٌ آخر «أظُنُّ أنه قد تعرض لِكسر في الساق، هل يُمكنني المُساعدة؟!»

"بيكهيون" بتعجب «كيف يُمكنك ذلك؟»

اعتذر عن عدم تعريف نفسي، أنا "لاي" حامي عنصُر الشفاء».

نظر الشخص الآخر لهُ وابتسم «هذا رائع، أنا "تشانبول" حامي عنصُر النار».

"بيكهيون" وهو يضع يده فوق رقبته وابتسم «مرحباً يا رفاق، أنا "بيكهيون" حامي عنصُر الضوء من الجميل مقابلة الأصدقاء؛ حتى لا أكمل الطريق بمفردي».

"لاي" بابتسامة هادئة «كنت ضجرا بسبب هذا أيضًا، والآن يجب معالجة ساق "تشاننيول" أولاً ثم نتحدث كما نريد».

قام "لاي" بوضع يده فوق ساق "تشاننيول" فانبعث منها شعاع أبيض ساطع، ثم نظر إلى "تشاننيول" وأخبره أن يحاول الوقوف والمشي.

"تشاننيول" بسعادة «إن هذا مُذهل، "لاي" إن قدراتك رائعة، شكرًا لك».

"لاي" بخجل «أنت تُخجلني لم أفعل شيئًا يستحق الشكر».

تعرف الأصدقاء الثلاثة وقرروا إكمال الرحلة معاً وفي ذلك الوقت كان "بيكهيون" يحاول عدم التواصل مع "إلينا" أمام الباقيين فكان بين الحين والآخر ينفرد بنفسه حتى يستطيع رؤيتها وممارسة الحب فيما بينهما، فقد زادت نشوة الحب بين كل منهما وتعلق قلبه بها كثيرًا، "إلينا" هي أول امرأة في حياة "بيكهيون" لهذا استطعت السيطرة على قلبه وعقله، ولكن في يوم ما وحين كان "لاي" يسرد بعض القصص وأحداث الماضي والقوانين الصارمة ضد الحماية صدم "بيكهيون" بشيء لم يتوقعه.

"بيكهيون" بذهول وصدمة «ماذا قُلت الآن؟!»

"لاي" «قُلت إن الحماية لا يستطيعون الخروج خارج أسوار المعبد بعد دخوله إلى أن يسمح لهم الكاهن الأكبر بذلك».

"بيكهيون" «لا لم أقصد ذلك، بل أقصد ما قُلته قبل هذا».

"لاي" «لقد تذكرت، الحب بين الحامي وكائنه الروحي مُحرم وإذا حدث ذلك يُلقى اللوم على الكائن الروحي ويحتجز داخل صندوق الأرواح بعد أن يعذب على يد الكهنة، أما الحامي فعقابه يكون أخف وهو أن يعجل مائة جلدة.»

"بيكهيون" بحزن «هل حدث هذا لأحد من قبل؟!»

"تشانويل" «نعم لقد سمعت عن هذا، مُنذ زمن بعيد أنه بسبب حب حامى لكائنه الروحى أهمل فى واجباته وأدى ذلك لغضب الملكة الثانية فأصدرت هذا القانون بعد تعذيب الكائن الروحى حتى الموت.»

"بيكهيون" بصدمة ورعب «الموت!»

"لاى" «أنت تعلم أن مخالفة القوانين فى عالمنا شىء لا يغتفر.»

"بيكهيون" وهو ينظر إلى السماء بحزن «لم أكن أعلم، ولكنى الآن أصبحت أعلم.»

أثناء الليل وخلال نوم "لاى" و"تشانويل" تسلل "بيكهيون" وابتعد عنهم داخل الغابة مسافة لا بأس بها وأضاءت عيناه «إلينا» أظهري الآن، أنا أمرك.»

ظهرت "إلينا" وأسرعت لضم "بيكهيون" بسعادة «لقد اشتقت لك.» ولكن على الفور أبعدها "بيكهيون" فنظرت له بتعجب «ما الأمر؟! هل هناك ما يزعجك؟!»

"بيكهيون" وهو يحاول التحكم فى الحزن بداخله وتصنع البرود «لا تظهرى لى مجددًا، من اليوم لن تخرجى لهذا العالم، هذا أمرى لك.»

"إلينا" والدموع بدأت تنهمر فوق وجنتها «ماذا؟ هل تريد إبعادى؟! لن أفعل ذلك، أنا أرفض فعل هذا.»

"بيكهيون" بنظراته الباردة «أبها الكائن الوقح هل نسيت مكانتك؟! أنا سيدك كيف تعصى أوامرى؟»

"إلينا" وهى تحاول احتضانه مرةً أخرى لعله يرجع عن تفكيره هذا «سيدي بماذا أخطأت لتفعل هذا لى؟»

دفعها "بيكهيون" بغضب ثم حرك يده فشكل سوطًا من الضوء وقام بضرهبا به قانلا «أخبرتلك أن تذهى، من اليوم لا يمكنك الخروج، وإذا تجرأت على عصيان أوامرى فسأقوم بختم قواك.»

رفضت "إلينا" الإنصات لأوامره وهمت بالمغادرة فشكل "بيكهيون" رمزاً بيده «أنا "بيكهيون" حامي عنصر الضوء، أطالب بحجز الكائن الروحي لعنصر الضوء بعالم الأرواح وختم قوته بعد إعلانه التمرد ولا يمكنه الخروج والتجسد مرةً أخرى حتى أقرر فك الختم بإرادتي»- ثم صرخ في وجهها- «"إلينا" عودي الآن لعالمك».

نظرت له "إلينا" بحزن وعتاب ثم تحولت على الفور إلى هيتها الحيوانية ثعلب بخمسة ذيول، ثم إلى كرة ضوئية دخلت في منتصف صدره.

جثى "بيكهيون" على ركبتيه في حزن وقلبه يكاد ينفطر من الألم فانهالت الدموع الحارة فوق وجهه «أعتذر "إلينا"، لا يمكنني تحمل فقدانك كما فقدت والداي، أنت الآن بأمان».

بعد أسابيع.

"تشانينول" بسعادة «أخيراً لقد وصلنا».

"لاي" وهو يضحك «لماذا أنت سعيد هكذا؟ إنها بوابة السجن».

"تشانينول" يتذمر «لا بأس سوف نقوم بالتعرف على الكثير من الأصدقاء هنا ونحظى بالمرح معاً».

"لاي" بسخرية «"تشانينول" هل حقاً تعتقد أن خلف هذه البوابة يوجد مرح؟»- ثم نظر إلى "بيكهيون" وهو يمازحه «ما رأيك "بيكهيون" هل تعتقد أنت أيضاً أن المعبد مكان للمرح؟»

نظر "بيكهيون" إلى البوابة ثم نظر إلى كل من "تشانينول" و"لاي" بمشاعر متبلدة ووجه بارد «هنا تُقتل الأحلام، هيا يا رفاق لندخل».

الحامي "تشين" والأميرة "تيا"

كوكب "اكسو"، مملكة الرعد عام 17517 م.ل

مرحبًا يا أصدقاء أنا "تشين" حامي عُصْرُ البرق والرعد وابن رئيس وزراء مملكة الرعد كما أنّ أبي الصديق المقرب للملك، أبدو لكم كَفَتِي مُدلل وَنرجسي بعض الشيء؛ وَيرجع ذَلِكَ إلى والدي الذي يتباهى بي دائمًا بسبب امتلاكي لِحنجرة ذهبية وَصوت رائع يخطف قلب كُلِّ مَنْ يَنْصتُ لَهُ، كما أنّي الحامي المرتقب لمملكة الرعد؛ وَهذا يجعل والدي أكثر فخرًا بِابنِهِ المثالي، ففي مملكتنا يأتي الحامي في المرتبة الثانية بعد الإله فَيتم تدليله وَتجليله كثيرًا، وَالآن لنسرد لكم القليل من طفولتي.

في عمر الخامسة والنصف.

حدثَ أمرًا ابتهج لَهُ الجميع، فقد رُزقَ الملك بِفتاة رائعة الحُسن، وَذهبت مع والدي لمباركة الطفلة، كانت ذاتَ خُصلات شعر ذهبية وَأعين خضراء لامعة نائمة في المهد فَكنت أحاول بِشقي الطرق إلقاء نظرة عليها.

"تشين" وَهو ينظر داخل المهد وَيبتسم بِبراءة «أنها جميلة».

الملك وَهو يضحك «يبدو أن صغيرنا "تشين" قد وقع في حب الأميرة».

رئيس الوزراء وَهو يُبادلُه الضحك «هذا لأن أميرتنا الصغيرة فاتنة» -ثمَّ اقترَب من "تشين" وَهو يقرص وَجنتيه بِلُطف وَيبتسم- «ولكن صغيرنا "تشين" الحامي المُستقبلي؛ لِذا يجب عليه أن يعلم بِأَنَّ الحب من المُحرّمات لدى الحُماة».

الملك وَهو ينظر إلى "تشين" وَيبتسم «هذا القانون قد حطم قلوب الكثير من الأحبة وَلِكن لا يمكننا الاعتراض على أوامر الملكة الأم وَالكهنة».

رئيس الوزراء «نعم أتفق معك، هل تتذكر ما حدث للأمير الصغير للملكة الثالثة عندما وقع في حب ابنة الكاهن الأكبر وتحدى الملكة من أجلها».

الملك وهو ينظر إلى المهدي يحزن «لا أصدق أن الملكة الثالثة لديها مثل هذا القلب القاسي، لقد حكمت على ابنها بقتل محبوبته بدم بارد وعندما أفاق الابن من سيطرة الحامي الذهني جعلته يراها قتيلة أمام عيناه، ولم تكتف بذلك بل أمرت بمسح جميع ذكرياته وإرجاعه بالزمن لسن المهدي وإرساله لإحدى القرى البعيدة، ومُنذُ ذلك الوقت وإلى الآن لا أحد يعلم أين هو؟! وماذا حدث له بعد ذلك؟ ولا يوجد أي خبر عن الأسرة التي تبنته والتي أمرت من قبل الملكة بالقيام على تربيته والعناية به».

رئيس الوزراء يحزن «أشعرُ بالأسف لأجل الكاهن الأكبر أيضًا، لقد قام بحفظ جسد ابنته الوحيدة داخل قبو المعبد، ولم يجرو حتى على الاعتراض وهو يُشاهد قتلها بثبات وجمود».

الملك «يقولون أنه يقوم بزيارة جسدها كل يوم؛ على أمل أن تعود للحياة من جديد».

رئيس الوزراء «جميعنا نعلم أن هذا مستحيل، ولا يمكن إرجاعها للحياة» - انتبه إلى "تشين" سريعاً- «ماذا تفعل الآن؟!»
"تشين" يخجل «أريد أن أحملها قليلاً».

نظر رئيس الوزراء إلى الملك بخجل من تصرف "تشين"، ولكن الملك أوماً لـ"تشين" برأسه وأبدى موافقته فقام رئيس الوزراء بمساعدته في حملها، وعندما نظر إلى جنون "تشين" بالأميرة الصغيرة وابتسامته خفق قلبه وازداد قلقه، وطلب من الملك الانصراف ثم ساعد "تشين" في وضع الأميرة بالمهد من جديد، وجذب يده وغادر وملاحم الخوف والقلق تملكه.

بعد خمس أعوام.

فتاة صغيرة تتجول بالحديقة الملكية وشعرها يصل خصلاته الذهبية حتى قدميها الصغيرتين تبحث هنا وهناك «أخي "تشين" أين أنت؟ لقد مللتُ من لعبة الاختباء».

كادت الفتاة الصغيرة تتعثر بخصلات شعرها وتقع على الأرض ولكن "تشين" ظهرَ على الفور من خلف الأشجار في حديقة القصر ليمسك بها «سمو الأميرة احترسي؛ حتى لا تتعثري وتتأذي».

الأميرة الصغيرة بتذمر «أخي "تشين" لماذا تناديني بسمو الأميرة؟! أنا أحب أن تناديني باسمي».

"تشين" بخجل «حسنًا تيا" الجميلة هل يُمكنك الانتباه إلى خطواتك».

الأميرة "تيا" وهي تجذب "تشين" من ثيابه «أخي "تشين" هل يمكن أن تحملي قليلاً؛ قدماي تؤلمني».

"تشين" وهو يتسّم «لنذهب إلى داخل القصر كي تحسلي على قسطٍ من الراحة».

حملها بين ذراعيه داخلاً إلى القصر ليكون الخدم في انتظارهما والمملك والمملكة ووالد "تشين" رئيس الوزراء.

رئيس الوزراء بنظرة غاضبة «هل انتهيت من اللعب؟»

"تشين" بنظرة خجل وخوف «أن الأميرة كادت تتعثر؛ لهذا طلبت مني حملها والعودة بها إلى القصر».

المملكة بابتسامة «شكرًا لك صغيري "تشين"، أنت فتى مُراعٍ».

المملك وهو يربت على كتف رئيس الوزراء «هدئ من روعك، إن الأميرة كأخت صغيرة له؛ لهذا يهتمُّ بها جيدًا، نحنُ محظوظون لإمتلاكنا مثل هذا الحامي العطوف».

رئيس الوزراء «سيدي اعتذر على وقاحتي، ولكن يجب على ابني الاستعداد جيداً قبل الذهاب إلى معبد الكهنة، وحتى الآن هو لم يَقم بتسخير البرق والرعد بشكل فعال، أنه يُهمَل واجباته وهذا ليس بالأمر الذي أفتخر به».

الملك «لا يزال عزيزنا "تشين" صغيراً، لا تقسُ عليه».

"تشين" وهو يُحي رأسه من الخجل «أبي أنا اعتد..»

قاطع كلامهم صوت "تيا" الصغير ووجهها المنتفخ من الغضب «عم "كيم" لا توبخ أخي "تشين"؛ لأنه سوف يحزن، إن أخي شخص رائع».

الملك وهو يضحك «يبدو أن "تيا" لن تسمح لأحد بالتمر على عزيزنا "تشين"».

اقتربت "تيا" من "تشين" وأمسكت بيده وهي تبسّم له «أخي أنا أحبك لا تحزن، عم "كيم" لم يقصد ذلك».

خفق قلب "تشين" بشدة واتسعت عيناه وهو ينظر إلى "تيا" ثم ابتسم وأحى رأسه للملك والمملكة وإلى والده الذي لا يستطيع إخفاء ملامح الغضب عن وجهه «اعتذر من الجميع على تقصيري، ولكني أعدكم بأنني سوف أبذل قصارى جهدي؛ لأستطيع حماية المملكة وعائلي وجلب الفخر لوالدي ولعائلة كيم» - ثم نظر مرة أخرى إلى "تيا" وابتسم لها بلطف - «شكراً أميرة "تيا" على مشاعرك النبيلة» أستأذن بعد ذلك من الجميع وغادر.

في المساء جلس كلاً من "تشين" ووالده ووالدته لتناول العشاء.

السيد "كيم" بنظرة حازمة «"تشين"».

"تشين" بتوتر «نعم أبي!»

السيد "كيم" يحزن «الأميرة "تيا" كأخت لك، لا يمكن أن تكون أكثر من ذلك، يجب أن تتعهد بذلك لي».

أحى "تشين" رأسه يحزن وهو يتذكر ابتسامة الأميرة "تيا" «أعدك أبي».

في الصباح داخل قصر رئيس الوزراء.

كان "تشرين" يجتهد في تدريباته في محاولة منه لتسخير البرق والرعد ولكنها كانت محاولات فاشلة لأنه كان لا يُطلق سوى بعض الشرارات الكهربائية لا أكثر.

كان والده يراقبه من بعيد وينظر له بترقب وتركيز تام، وفي ذلك الوقت أتى بعض الحرس داخل قصر رئيس الوزراء ومعهم الأميرة الصغيرة لتقطع على "تشرين" تركيزه وتدريباته.

الأميرة "تيا" وهي تندفع في اتجاه "تشرين" بسعادة «أخي "تشرين" لماذا لم تأت لتلعب معي اليوم؟»

كان رئيس الوزراء على وشك التدخل ولكن عندما حاول الاقتراب فوجئ بنظرة "تشرين" الباردة تجاه الأميرة ويده التي تمنعها من الاقتراب منه، فترجع ليراقب ما سيحدث.

"تشرين" بجمود ونظرة باردة «أميرة "تيا" يجب أن تعود لي للقصر، أنا مشغول بالتدريب الآن ولا أريد أن يُشتت أحد انتباهي.»

الأميرة "تيا" بحزن وهي تجذبه من ثيابه بيدها الصغيرة «أخي "تشرين" لما تنظر لي بتلك النظرة؟ بماذا أخطأت؟!»

"تشرين" وهو يحاول الثبات وتصنع اللامبالاة «أميرة "تيا" اعتذر ولكن لا يمكنني اللعب معك بعد الآن، أتمنى ألا تأتي هنا مرة أخرى، فأنا لا أريد أن يُزعجني أحد أثناء تدريباتي.»

الأميرة "تيا" وهي تبكي «أخي..! أنت لم تعد تُحبني أليس كذلك؟!»

"تشرين" بنظرة حزينة للدرجة التي كاد فيها ينهار جموده أمام دموعها «أميرة "تيا" يجب أن تغادري الآن؛ حتى أعود وأكمل تدريباتي.»

نظرت له "تيا" بحزن ثم ذهبت مع الحرس الملكي وبعد مغادرتها أكمل "تشرين" تدريباته بشكل أكثر عنفاً وعيونه مملوءة بالدموع، كان يضرب

الصخور الصغيرة بِشِراَرته الكهريائية لِنْتَفَتت إلى قطع صغيرة، حتى انهارت قواهُ وَسَقَطَ لِيَسْتريح وَيَلْتَقَطَ أنفاسَهُ فوق العُشب وَهُوَ يَضَعُ يَدَهُ فوقَ وَجْهَهُ الذي يتصبب عرقاً «لن أبكي سَوفَ أُجْعَلُ أبِي يفتخري، "تشين" لا تبك أنتَ رجل لم تعد طفلاً» ثم وقف مرةً أُخرى لمواصلة التدريب.

كل هذه الأمور كانت أمام أنظار وَالِدِهِ الذي شعر بِالأسف على ابنه الوحيد الذي حُكِمَ عليه بِالبقاء عازباً إلى الأبد وَحماية وَطْنِهِ وإحضار الفخر لعائلته.

خلال سبعة أعوامٍ أُخرى:

كان "تشين" يتعمد تجاهل لِقَاءاته مع الأميرة "تيا" التي تزداد جمالاً يوماً بعد يوم، حتى أنها قد اعتادت تجاهلِهِ لها وَتَصنع الحُجج لِعِدم لِقَاءها أو التواصل معها.

(في كوكب "إكسو" تبلغ الفتيات أسرع من الكواكب الأخرى كما تزداد أجسادهن أنوثة وملاحة فتنة في سن الحادية عشرة)

لقد تهافت الخُطاب كثيراً لَطَلب يد الأميرة ولكنها كانت ترفض وَيُشده، فَلقد اكتسبت عادة سيئة خلال هذه السنين ألا وهي مُراقبة الحامي "تشين" سرّاً أثناء تدريباته القاسية وهي تتنكر في زي أحد الخدم، وقد أصبحت تَلِك عادة لها خلال الثلاث أعوام الماضية، كانت تفعل هذا في بادئ الأمر لِلاطمئنان على أخيها الأكبر، وَلَكِن مع مرور الوقت بدأ إعجابها يزداد وَانجذبت لَهُ أَكثَر مِن ذي قبل، وَتَغَيرت نظراتها لَهُ بل إنها أصبحت مفتونة بِهِ بِالكامل وَبِنظراته الباردة تجاهها.

في يوم ليسَ كُلُّ يوم، داخل جناح الأميرة الملكي يجلس والدها لِلتحدث معها في أمر أمير وسيم آخر قادم لِخُطبتها.

الأميرة "تيا" بِغضب «أبي أخبرتك بِأني لن أفعل ذَلِكَ».

الملك وَهُوَ يحاول تهدئتها «"تيا" إنه تاسع أمير تقومين بِرفضه!»

الأميرة "تيا" يحزن «أبي أترجاك لا أريد»

الملك «ما رأيك في أن تجلسي معهُ للتعارفُ فقط لا أكثر، وإِذَا لم يُعجبك فسوف أقوم بالرفضِ على الفور».

قاطع حديثهم طرق أحد الحرس على الباب فسمح له الملك بالدخول، وأخبره بأن الحامي "تشين" ابن رئيس الوزراء يستأذن في الدخول، على الفور تغيرت ملامح "تيا" الحزينة إلى وجه مشرق تزينه الابتسامة.

أمر الملك بدخول "تشين" وهو ينظر إلى ابتسامة ابنته يتعجب.

"تشين" وهو يحيي رأسهُ للملك ويتعمد عدم النظر إلى الأميرة «اعتذر على تظفلي في الدخول إلى غرفة الأميرة».

الملك وهو يضحك «لا بأس "تشين" أنها أختك الصغيرة لقد كبرت ما معاً، من الجيد أنك هنا حتى تقنعها بما لا أستطيع أنا إقناعها به؛ فهي تُنصت لك».

نظرت له "تيا" بغضب «لا لستُ أخته ولم أعد صغيرة، وإِذَا كنتم سوف تتحدثون فهل يُمكن أن يكون ذلك خارج غرفتي؟»

الملك بغضب «"تيا" ما هذا التصرف السيء؟! اعتذري الآن».

تشين وهو يحاول تهدئة الملك «سيدي لا تغضب من الأميرة هي لم تقصد ذلك، رُبما لم يكن علي القدوم إلى غرفتها واقتحام خصوصيتها».

"تيا" وهي ماتزال غاضبة «"تشين" أخرج الآن، لا أريد رؤيتك مرةً أخرى».

"تشين" بنظرة كلها لامبالاة وبرود «سيدي سوف انتظرك في القاعة الرئيسية، يبدو أن الأميرة الصغيرة طفولية جداً ولا أريد إثارة غضبها أكثر».

على الفور أسرعَت الأميرة وصبغت "تشين" على وجهه في حركة سريعة منها لم يتوقعها أحد، فأضاءت أعين "تشين" بغضب وتولد مجال كهربائي ارتفع على إثره جميع الأثاث والمقتنيات بالغرفة، وقبل أن يفقد "تشين" السيطرة تقدم الملك في اتجاه الأميرة واحتضنها خوفاً عليها من التيارات الكهربائية التي بدأت تدمر الأشياء بالغرفة.

وَفجأة أتى صوت من الخلف «تشين» توقف الآن، هل جننت؟!»

الاجواء أصبحت مرعبة والتيارات الكهربائية أصبحت قاتلة والأميرة "تيا" تحتمي داخل أحضان والدها وعلى الفور أسرع والد "تشين" بالإمساك به وهو يحاول أعادته إلى صوابه «تشين» أفق، هل جننت أنه الملك.»

ولكن "تشين" كان مُغيب بشكل كامل عن العالم من حوله فقام بقذف والده ليصطدم بقوة بالجدار ويدخل في حالة إغماء، في ذلك الوقت تشجعت "تيا" وخرجت من داخل أحضان والدها لتقف بوجه "تشين" وتتنظر له بحزن والدموع تنهمر من جفونها «أخي "تشين" أنها أنا.. "تيا"».

عند سماع "تشين" لصوت "تيا" الحزين نظر إليها وبدأت ملامح وجهه الغاضبة تهدأ ثم عادت عيناه لطبيعتهم، وعندما نظر إلى الغرفة المدمرة ودموع "تيا" ووالده الملقى على الأرض في حالة إغماء و غضب الملك، أحني رأسه على الفور وخر على قدميه وهو يعتذر ولا يعلم ما يقوله وكيف يُبرر ما فعله.

في ذلك الوقت وقف الملك ليُنادي على الحراس بصوت غاضب «أيها الحراس، لتأخذوا الحامي "تشين" إلى السجن السفلي للقصر ويتم منعه، لا يمكنه الخروج إلا بأمر مني شخصياً».

أسرعت الأميرة "تيا" بالإمساك بيد والدها وتتنظر له بتوسل «أبي أترجلك، لم يقصد أخي "تشين" ذلك، أعفوه عنه من أجلي».

الملك وهو يُبعد يدها بغضب «هل تتوسلين الرحمة من أجله؟ لقد كاد يقتلك» -ثم ألتفت لينظر إلى رئيس الوزراء الملقى على الأرض في حالة إغماء- «أنظري إلى والده المسكين لم يسلم هو أيضاً من أذاه، يا حراس أحضروا طبيب القصر وأحملوا رئيس الوزراء إلى الغرفة المجاورة حتي يأتي الطبيب» -ثم نظر مرة أخرى إلى "تشين" «لقد عاملتك كأبن لي ولكنك فعلت ما لا يمكنني غفرانه، هل أنت مُستعد للتكفير عن ذنبك؟»

نظر "تشين" إلى الأميرة "تيا" ثم أحني رأسه بحزن واستسلام «أنا مستعد».

اندفعت "تيا" على الفور باتجاه "تشين" وهي تمسك بيده «ما الذي تقصده بمستعد، لا لن يحدث هنا» -ثم نظرت مرةً أخرى إلى والدها وهي تبكي لاستعطاف قلبه- «أبي أترجاك لا تفعل».

الملك بلا مبالاة «أذهبوا بالحامي "تشين" إلى السجن السفلي، وأرسلوا مرسال إلى المعبد بضرورة حضور الكاهن الأكبر لأمر عاجل».

عند مغادرة "تشين" جذبته "تيا" من ثيابه وهي تحاول منعه من الذهاب فنظر لها بابتسامة هادئة قائلاً «شكراً لأنني خيارك الأول دائماً، أتمنى لو يمكنني التخلي عن كل شيء ليوم واحد فقط، زُبما حينها أستطيع البوح بما داخل صدري دون قلق، أميرة "تيا" لا تبكي فهذا يزيد الألم بداخلي ويضعف أراذاتي وثباتي، يمكنني الهرب والابتعاد بكل سهولة ولكن اخترت البقاء، ربما يوماً ما سوف تعلمين لما كانت الأولوية لهذا الاختيار، يوماً ما "تيا"..»

أحس "تشين" جسده باحترام للملك والأميرة ثم ذهب بإرادته ودون مقاومة مع الحراس.

كان السجن مُظلم وجدرانه من الصخور حتى أن الباب مصنوع بإتقان من أصلب أنواع الصخر ونُقش عليه بعض الرموز والكلام الغير مفهوم عدا جملة واحدة «من يدخل لن يستطيع الخروج، إذا كان الإيمان ضعيف فأنت ملك لنا».

قام الحراس بتسليم "تشين" لحارس السجن السفلي كان ضخم الهيئة ويمتلك ثلاثة أعين وأنف غليظ والكثير من العضلات بجسده والشعر الكثيف ويرتدي قطعة فُماش تسُر جزء من جسده السفلي، قام الحارس بتلاوة بعض الكلمات القديمة كالتعاويد وفجأة فُتح الباب الصخري فنظر بداخله "تشين" ثم خطى إلى داخل السجن بثبات وهدوء.

كانت الأميرة "تيا" غاضبة وحزينة بشدة حتى أنها حطمت الكثير من الأثریات بغرفتها من لوح وخزف ومزقت ملابسها وعندما زاد غضبها أسرع إلى والدها الذي كان يجلس بجوار رئيس الوزراء الفاقد للوعي، فدخلت دون

أستاذن وَالغضب يشتعل بِأَعْيُنِهَا «أبي يجب أن تُخْرِجَهُ الآن، لِماذا تفعل هذا بِ"تشرين" أنتَ تعلم أن فقدان السيطرة في هذا السن أمر طبيعي، لقد قرأت الكثير عن قوِي الحُمَاه، أخبرني لِما كل هذا الغضب أَتجاه "تشرين"».

الملك بِابْتِسَامَةٍ سَاخِرَةٍ «هل حقًا لا تعلمين لِماذا "تشرين" وافق أن يدخل إلى السجن السفلي؟ يبدو أن ابنتي محدودة الفهم! أم أنكِ تدعي عدم الفهم؟»

الأميرة "تيا" بِقَلْقٍ «ماذا تقصد؟»

الملك «لقد أخبرك "تشرين" أنه ذاهب إلى هُنَاكَ بِإِرَادَتِهِ، أَلَا يمكنكِ تخمين لِماذا قد يفعل هذا؟»

الأميرة "تيا" بِسُخْرِيَةٍ وَغَضَبٍ «ألم يفعل ذلك بِسبب أوامرك الظالمة».

الملك وَهُوَ يَضْحَكُ «"تيا" هل تعتقدين أن الملك يمكنه أَجْبَارَ الحامي على دخول سجن كالسجن السفلي؟ لقد ذهب إلى هُنَاكَ لِأَنَّهُ يحبك، وَلِلتَّكْفِيرِ عن ذلكِ الذنب قد ذهب بِإِرَادَتِهِ».

كانت كلمات الملك كالخنجر داخل قلب الأميرة "تيا" التي تراجعت قدميها بِارتجافٍ وَخَوْفٍ «لا هذا ليس صحيح».

الملك بِحُزْنٍ وَهُوَ يَحَاوِلُ الاقتراب مِنْهَا لِتهدئتها «صغيرتي "تيا" لا يمكنكِ الوقوع في حب الحامي هذه خطيئة، إِذَا لم يَقم "تشرين" بِهذه التضحية قد يكون مصيرك الموت على يده، وَلَكِنَّه اختار هذا حتى لا يُجبر على قتلِك بِدم بارد كما حدث مع غيره».

أبعدت الأميرة "تيا" يد والدها وَهِيَ تصرخ وَتَبْكِي «لا يمكنكم فعل هذا بِه، لقد كان خطأي هو لم يفعل شيء، لم يحبني لقد كان يتعمد تجاهلي، أنا مَنْ حاولت التقرب منه، أنا المذنبة ليس هو، أبي أترجاك أَخْرِجْه سوف أقوم بِفعلِ أي شيء في مقابل حريته».

الملك بِحُزْنٍ «وَلَكِنَّ الحامي يحبك بِالْفعل "تيا"، مهمما بذل من جهود لإخفاء ذلكِ لن يستطيع، لا مفر من سلوك هذا الطريق».

بِالجانب الآخر داخل بوابة السجن السفلي.

كان هُنَاكَ أَطْيَاف ذات هيئة تُشبه التيارات الكهربائية تحوم حول "تشين" الذي جسى على ركبتيه وهو يضع يديه فوق أذنيه مِنَ الألم فقد كانت الاطّياف في بعض الاحيان تصرخ وأحياناً أُخرى تضحك ثم تبكي في مشهد يُرعب القلوب ويفقد العقول صوابها والأكثر رعباً همساتهم الشبيهة بفحيح الثعابين «أنتَ يأس أليسَ كذلك! تريد أن تذهب إلى السماء! تريد أن تتخلص من هذا العالم السيء! أنتَ مجرد شيء ضعيف، نكرة لا تستحق الحياة، تذكر كيفَ قُمتَ بأذية والدك وتحمدي الملك وكدت تقتل الفتاة التي طالما رغبت بها كثيراً، أنتَ كالشيطان الملعون تدمر كل مَنْ حولك بتلك القوى، قواك هي اللعنة التي سوف ترافقك مدى الحياة، سترى قتل كل مَنْ تحبهم أمام عينك ولن تستطيع فعل شيء، يا لك من شخص جبان وبلا فائدة، أنظر داخل عيوننا لترى مستقبلك المُظلم...»

اقتربت أحد الاطّياف من "تشين" وبدأت ملامح وجهها تتشكل أمامه بأعين واسعة مُضئبة كَأَعْيُن الخُفاش، فَنظَرَ بِهَا ليرى نفسه يُقتل والده بيده حتى يفارق الحياة ثم يضرب الأميرة "تيا" بصاعقة رعدية فتموت هي أيضاً، لتقف أجسادهم كالموتى الأحياء وتتنظر له بحزن، ليصرخ به تجسيد الأميرة "تيا" «"تشين" لقد قتلتني أنا والولدك، أنتَ شخصاً ملعوناً يجب أن تموت، الشياطين أمثالك يجب أن يموتوا».

ثم بدأ يرى بحرّاً من دماء أسفل قدميه ورائحة جثث متعفنة ووالده والأميرة تيا يقتريان منه وهم يبكيان ويترفان الدماء من أعينهم، حتى عاد فحیح الأطّياف من جديد ليهمس له «سلم روحك لنا "تشين" لتكفر عن ذنبك وتشعر بالسلام من جديد».

بعد مرور يومان داخل القاعة الرئيسية بالقصر الملكي.

دخل أحد الجنود بالقصر ليخبر الملك بحضور أحدهم «سيدي لقد وصل الكاهن الأكبر ويطلب الأذن بالدخول».

الملك وهو يحاول الثبات وأخفاء ملامح القلق والخوف على مصير طفلته المدللة «أسمح له بالدخول».

دخل الكاهن الأكبر ليجد الملك يجلس ويقف بجواره رئيس الوزراء والد "تشين" والخوف يملأ أعينهم، فابتسم الكاهن قائلاً «إذًا هو الآن بالسجن السفلي؟! رُبما يخرج من هذا السجن مسلوب الروح والحياة، ياله من فتى شجاع ليقبل بمثل هذا العقاب في رضوخ، رُبما كان عقابي له أرحم من هذا، إذًا أين الأميرة؟!»

أمر الملك باستدعاء الأميرة على الفور التي حضرت مع إحدى الخادמות ليقرب منها الكاهن وهو يبتسم حتى لا تفزع منه «أميرة مملكة الرعد فاتنة حقًا، هل يُمكن أن أنظرُ إلى عينك الجميلة طفلي فأنا لم أري امرأة تمتلك مثل عينك من قبل».

كانت الأميرة "تيا" متوترة للغاية ولا تعلم ما يجول بذهن والدها وذلك الكاهن حتى جذب الكاهن يدها وهو ينظر إلى عيناها بشدة «يجب أن تنسي هذه الذكريات السيئة صغيرتي، الأخ "تشين" سيء لا يجب الاقتراب منه، سوف توافقين على الزواج من الأمير "سي ران"، حبك الوحيد سوف يكون للأمير "سي ران"، لقد خذلك الأخ "تشين" لا يجب عليك رؤيته بعد الآن، تذكري "تيا" الأخ "تشين" شخص سيء ووحش قاسي القلب لا تستطيعين الاقتراب منه بعد الآن».

بعد انتهاء الكاهن سقطت الأمير "تيا" على الفور في حالة أغماء ونوم عميق، ثم نظر الكاهن بابتسامة هادئة إلى الملك ورئيس الوزراء وأحنى رأسه وقبل أن يغادر نظر لهم مرة أخرى «لن يدوم هذا كثيرًا إذًا وقعت في حبه مرة أخرى سيكون مصيرها القتل، حينها لن أستطيع فعل ما فعلته الآن، أما عن أمر الحامي إذًا أستطاع الصمود ليوم الغد فأنا متشوق لاستقباله بالمعبد».

بينما في داخل ظلمات السجن يصرخ أحدهم وجسده ينزف الدماء وعيناه تضيئ ظلمات السجن، يبدو أن قوة "تشين" خرجت عن السيطرة وفقد ثباته وكل سيطرته على عقله وخوفه وبدأت هواجسه تفقده ما تبقي من روحه

وكيانه، التيارات الكهربائية القاتلة بدأت ترتطم بالجدران وتنتشر بجميع أرجاء السجن، حتى أنه بدأ يتعمد أصابة جسده بالتيارات في محاولة منه لقتل نفسه والتخلص من هذا العذاب الذهني، عيناه المضيئة بدأت تنزف الدماء في شكل مرعب للأنظار، حتى صرخ بصوت عالي ومضطرب «أنا "تشين" حامي عُصْرُ البرق والرعد وريث "ليكايون" العظيم، أيتها الأَطْيَاف الشيطانية أذهبوا الآن، ابتعدوا عني، ابتعدوا» - ثم صاح وعيناه تنزف الدماء - «"زبوس" أنا أناجيك».

ظلت ضحكات الأَطْيَاف وفحيحهم تطارده وهي تخبره بقتل نفسه، حتى صرخ مرةً أخرى بصوت عالي ومخيف فأرتجت جدران السجن بشدة، فبدأ جسده يحاوطه تيارات كهربائية ثم ارتفعت عن الأرض وعيناه تضيئ بشدة.

ولكن ربما القاضي "زبوس" أستمع له هذه المرة فقد بدأت صورتها تتشكل أمام عيناه ليرى نظرتها الأخيرة له قبل مغادرته وصوتها الحزين القلق «أخي "تشين" أنها أنا، "تيا"..»

بعد تذكر "تشين" لصوت تيا ولحزنها عند رؤيتها له في حالته الغاضبة ارتخت أعصابه داخل السجن وعاد له الوعي والإدراك وجلس بهدوء لتأمل وممارسة اليوجا لمساعدته على الاسترخاء ولا تزال الاطيف تحوم حوله وتهمس في أذنه كما سبق، ولكنه هذه المرة أصبح أكثر هدوءاً وأغمض عيناه وبدأ يشع من جسده ضوء خافت حتى أحاطت به هالة كهربائية لا تستطيع الأَطْيَاف الاقتراب منها وعند محاولة طيف منهم اختراقها يختفي على الفور.

في ذلك الوقت ظهر طيف عظيم لرجل ضخيم الهيئة ذو شعر أبيض وذقن كثيفة بالشعر المجعد الأبيض ويرتدي ملابس بيضاء فضفاضة، حينها شعر "تشين" بحضوره العظيم ففتح عيناه والذهول يتمالكة، فتحدث ذلك الطيف العظيم بصوت كصوت صدى الكهوف «الحامي "تشين" لقد أجتزت الأختبار بنجاح، لم ينجح أحد في تجاوزه من قبل ومكافأة لقدراتك المميزة ولنقاء قلبك من الآن أنت حر، والأَطْيَاف السفلية سوف تخضع لك، ولكن يجب أن تعلم أن

خيارك القادم قد ينتهي بما لا تتوقعه ولا تتمنى أن يحدث، حامي عنصر البرق والرعد يجب أن تحترس فخيارك قد ينقلب ضدك».

جئ "تشين" على الفور على ركبتيه باحترام ورهبه «القاضي "زيوس" العظيم، رئيس المحكمة العليا الذي يخضع بين يده البرق والرعد، شكرًا لأنك استمعت لي، سوف أبذل قصارى جهدي حتى أتقن السيطرة على قوتي».

نظر له "زيوس" بإبتسامة «الحامي "تشين" لقد كان مُقدر لك الموت هنا، ولكن رأيت بك التميز والنقاء الذي لم يملكه حامي من حماة البرق والرعد السابقين، تحديث باقي القُضاة لتغيير مصيرك، قد تكون نجوت اليوم ولكن لن تنجو من مأساة الغد، تذكر "تشين" لن تنجو».

وعلى الفور اختفى "زيوس" وصوت كلماته الأخيرة تتردد بأرجاء السجن «لن تنجو من مأساة الغد، تذكر أنك لن تنجو».

تجمعت الأطياف أمام "تشين" في صف واحد وبصوت مجمع لهم «سيد قوى البرق والرعد، نُعلن ولاتنا لك»

قام "تشين" بتحريك يده فأضاءت عيناه وتحولت الأطياف لشحنات كهربائية تختفي بين يده ثم ذهب ليجلس في منتصف الغرفة مرةً أخرى بهدوء تام.

«مرحبًا أميرة "تيا"، كم يسعدني لقائك وموافقتك على عرض الزواج بي» كان هذا الأمير "سي ران" الوسيم الذي يتحدث الكثير عن وسامته وبراعته باستخدام السيف وترويض "البيغاسوس".

يجب أن تعلم أنه لم يقدر أحد على ترويض مثل هذا الحصان المُجنح من قبل سوى البطل الأسطوري "هرقل" ابن "زيوس" العظيم، لا تتعجب من ذلك فإن الأساطير الإغريقية على كوكب الأرض قد تكون حقائق بالكواكب والمجرات الأخرى فالكون شاسع وأسراره لا تعد أو تُحصي وغموضه مخيف ومظلم والكثير من الحضارات اختفت بشكل غامض ومُحير، ولكن ماذا لو لم

تكن أساطير؟! ماذا لو كانت حقائق تم تحريفها على مر الزمان؟! قد تكون في واقعنا البشري أسطورة وبقصتنا حقيقة، فما رأيك أن تستمتع بها؟!

«أميرة "تيا" هل أتيتُ بوقت غير مناسب؟! تبدين شاردة الذهن».

كانت الأميرة "تيا" تنظر بشرود إلى شجرة ضخمة بمنتصف حديقة القصر وكأن هناك أمر متعلق بهذه الشجرة حتى انتبهت ليد الأمير "سي ران" وهي تجذب يدها بلطف.

الأمير "سي ران" وهو يبتسم إلى الأميرة "تيا" بلطفه «هل هناك ما يشغلك؟»

الأميرة "تيا" بشرود وحزن وقد عادت تنظر إلى الشجرة «لا أعلم، أشعر أن قلبي يؤلمني بشدة كلما نظرت إلى هذه الشجرة، أشعر كأن جزء من روحي مفقود، هل تعلم ماهية شعور أن تشرب لتروي ظمأك ولا يرتوي الظمأ! أن تأكل ولا يشبع جوعك! أن تسلك طريق المنزل ولا تصل إلى أي مكان؟! أشعر بالفقد على الرغم من وجود الأهل والزوج المقرر له أن يكون رفيق الدرب؟!» - ثم نظرت بأعين الأمير "سي ران" بحزن شديد ويأس «أخبرني أيها الأمير "سي ران" لماذا أشعر بعدم الكمال رغم أن الجميع يرى أنني أمتلك كل شيء يكملني؟!»

الأمير "سي ران" بابتسامة هادئة «يبدو أن هذه المشاعر المضطربة بسبب اقتراب موعد زفافنا لا أكثر فلا تبالي بها».

الأميرة "تيا" وهي تحاول التبتسم «أمير "سي ران" هل تُحبني؟! أريد أن أعرف لماذا تريد الزواج بي؟!»

الأمير "سي ران" وهو يُقبل يدها ويبتسم «بالطبع أحبك، أردت الزواج من فتاة رائعة الجمال فأخبرني الجميع أن أجمل فتيات الممالك هي ابنة ملك مملكة الرعد وأظن أنهم صدقوا في ذلك ولم يبالغوا، أنتِ بالفعل رائعة الجمال وتمتلكين من الحُسن ما يؤهلك بأن تكوني زوجة لي».

الأميرة "تيا" بابتسامة ساخرة «إذًا هو الجمال! أنتِ أيضًا وسيم أمير "سي ران" ولكن لا أعلم إذا كان عقلك بجودة وسامة وجهك؟!»

الأمير "سي ران" وهو يضحك «بالطبع هو كذلك، ألم تستمعي عن كيفية ترويضى "للبليغاسوس"؟!»

الأميرة "تيا" وهي تغادروتركه خلفها «يبدو أنه ليسَ بالجودة التي يحكي عنها الجميع؟» -ثم ألتفتت لتتنظر له بجديّة وبنظرة ساخرة- «أمير "سي ران" أنتَ بقصر أعظم وأقوى الممالك وتقف أمام أميرة ليس من السهل ترويضها ، فلا تجعلني أظن أنك تُهين حضوري باعتقادك أنكَ بإسطنبول قُضاة السماء وبأني خيل جميل تسعى لترويضه» -ثم أبعدت عينها عنه وأكملت طريقها داخل القصر قائلة «هذا مُثير للاشمئزاز».

وقف الأمير "سي ران" ثابتاً وهو ينظر إلى الأميرة "تيا" بغضب، التي غادرت دون أن تعيره أي اهتمام وتركته بالحديقة وكل ما يجول بخاطره «بعد الانتهاء من مراسم الزفاف سوف أكسر هذا الأنف المُتعالى وأقطع هذا اللسان السليط، فلتنظري فقط حتى ينتهي كل شيء وسوف تري كيف يمكنني ترويضك بأقل مجهودي كترويض خنزير بري صغير».

في ذلك الوقت فُتحت البوابة من جديد لخروج الحامي "تشين"، الذي كانت أثار الجروح تنتشر بجسده الهزيل وبقع الدماء تلوث ثيابه المتسخة، خرج وهو ينظر لوالده الذي كان في انتظاره وعلى الفور تقدم رئيس الوزراء "كيم" لاحتضانه وهو يبكي على حال ابنه الوحيد ولكن لم يستطيع "تشين" الثبات أكثر وخذله جسده وأنهار داخل أحضان والده ليغُط في النوم.

بعد يوم طويل من تجهيزات خطبة الأميرة "تيا" على الأمير "سي ران" والاحتفالات التي تملأ أرجاء المملكة، حاولت الأميرة "تيا" الفرار لإستنشاق بعض الهواء والنعيم ببعض الهدوء بعيداً عن غرفتها الممتلئة بالخادماوات وأميرات الممالك الأخرى الذين جاءوا لمباركتها ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل.

إحدى الأميرات «أنا أحسدك أميرة "تيا"، اليوم خُطبتك على أوسم فتيان الممالك، كم أنتَ محظوظة».

نظرت لها الأميرة "تيا" بإبتسامة ساحرة «هل حقًا هو أوسم فتیان الممالك الاثنا عشر؟ لماذا لا أستطيع رؤية ذلك؟!» -ثم نظرت مرةً أخرى إلى المرأة «أعتقد أنه محظوظ لأن فتاةً بجمالي قبلت بالزواج منه، لا أريد الكذب أنا أراه أحق وغبى ولكن كلما قررت الابتعاد عنه شيئاً ما بداخلي يمنعني كأني سوف أقدم على شيء خاطئ وكارثي».

نظر جميع من بالغرفة إلى الأميرة "تيا" بتعجب وذهول شديد من كلامها الوقح، أما عن الأميرات معجبات الأمير "سي ران" فكانوا ينظروا لها بنظرات الغضب والحقد بسبب غرورها.

بعد الانتهاء من تجهيزها لحفلة خطبتها استأذنت "تيا" من الجميع بمغادرة الغرفة لأنها تريد الاختلاء بنفسها قليلاً وبعد خروج الخدم وباقي الفتيات من الغرفة جلست مرةً أخرى تنظر إلى المرأة «لماذا يتملكني الخوف والرهاب من هذا الارتباط! أشعر أن عقلي وقلبي يتنافسان أحدهم يخبرني بالتقدم والآخر يُصر على التراجع، أنا حزينة ولكن لا يمكنني خذلان والدي، حسناً "تيا" تستطيعين فعل ذلك».

فجأة أناها صوتٌ من خلفها «أميرة "تيا"».

نظرت على الفور للخلف بفرح لتجد طيف متجسد في مظهر "تشين".

الأميرة "تيا" بخوف وفرح «من أنت بحق الجحيم؟!»

طيف "تشين" «أنا طيف سفلي أمرني سيدي "تشين" بأن أتى إليك وأخبرك أنه يريد التحدث معك».

الأميرة "تيا" بتعجب «لا أعرف أحد بهذا الاسم، لحظة هل تقصد "تشين" ذلك الابن الفاسد لرئيس الوزراء؟»

طيف "تشين" «سيدي ليس بفاسد أنه شخص عطوف كان بأستطاعته إبادتنا ولكنه أبقى علينا رغم ما فعلناه به، سيدي هل حقاً لا تتذكرين حيك للسيد "تشين"».

الأميرة "تيا" «هل كنت أحب هذا الوحش الفاسد؟»

طيف "تشرين" وهو يقترب بعيناهُ من الأميرة "تيا" هامساً لها بصوت فحيح الثعابين «سيدتي أنظري إلى عيني جيداً، أنه الحامي "تشرين" حيك الوحيد».

وكما حدث من قبل مع "تشرين" بالسجن السفلي تكرر مرةً أُخرى مع "تيا" ولكن بشكل مختلف، فقد رأت جميع ذكرياتها مع "تشرين" من طفولتها حتى أخيروم لها معه بغرفتها، ولكن للأسف عندما جاء مشهد غضب تشرين وشكله المفزع حين كاد يقتلها هي ووالدها صرخت وأبعدت عيناها ولم تكمل حتى النهاية وبدأت بالصرخ «ابتعد أنا لا أريد رؤية هذا الوحش، غادر الآن ابتعد، أبي، أمها الحراس، أمي لينتقذي أحد».

حينها اختفي الطيف على الفور فنظرت "تيا" وهي تلتف حولها والدموع تنهمر من عيناها والخوف يكاد يمزق قلبها، ولكن لا أثر للطيف اختفى تماماً، فأسرعت للخروج من غرفتها حينها اصطدمت بأحدهم «أتساءل لماذا أميرة جميلة مثلك تُسرع بالأرجاء دون النظر أمامها؟! هذا لا يليق بك».

نظرت الأميرة "تيا" بغضب ل ترى من هذا الوقح «يا أنت لا تخبرني ما يجب أن أقوم به بقصري!»

كان شاب طويل بعض الشيء يرتدي عباءة سوداء فضفاضة، أقترب منها لينظر إلى عيناها بعمق وغموض «يبدو أنك قد فقدتي شيئاً ثميناً للغاية؟ ألا تُريدن استعادته يمكنني إعادته لك؟»

الأميرة "تيا" بغضب وسخرية «دعني أخبرك بشيء» -فاقتربت بوجهها منه ساخرة- «أنا لن تنطلي علي هذه الخدعة».

فأبتسم ذلك الشاب لها وهو يغادر «أنت لست سعيدة بهذه الخطبة، ألا تشعرين أن هناك شيئاً مفقود بداخلك؟ يبدو أنني أخطأت كنت أريد مساعدة صديق ولكن يبدو أن القدر لا يريد ذلك».

في ذلك الوقت أسرعرت "تيا" لإيقافه ولكن عندما أنصتت إلى قدوم أحدهم جذبته إلى غرفة من غرف القصر على الفور وأغلقت الباب بإحكام.

الشاب الغامض ساخرًا «أميرة "تيا" تغلقين الابواب وأنت بمفردك مع شاب غريب بليلة خُطبتك؟ ماذا أن علم أحد! ألا تخافين على سُمعتك؟»

الأميرة "تيا" بحزن «اعتذر على وقاحتي السابقة، أنا بالفعل أشعر أن هناك شيئًا مفقود وشيئًا غامضًا حول خطبتي، هل يمكنك مساعدتي؟ سوف أدفع لك ما تريد إذا كنت تستطيع توضيح الأمور لي.»

الشاب الغامض بابتسامة «للتوضيح أولاً أنا لا أريد مقابل لهذا، وثانيًا نعم أستطيع مساعدتك.»

الأميرة "تيا" بتعجب وفضول «غريب! لا تسعى لمُقابل جِراء مساعدتي إِدًا لماذا تفعل هذا.»

الشاب الغامض بلا مبالاة «كما أخبرتك أريد مساعدة صديق.»

الأميرة "تيا" «هل تقصد أننا أصدقاء.»

الشاب الغامض وهو يضحك «بالطبع لا، ولكن أظن أن امرك بهم صديقي.»

الأميرة "تيا" بفضول شديد «هل صديقك يعرفني ولكن ليس لي أصدقاء؟ مَنْ هو صديقك الذي تتحدث عنه!! هل يمكنني معرفة اسمه؟»

جذب الشاب يد الأميرة "تيا" وأحكم الإمساك بها ثم أضاءت عيناه كأعين الحماة عند استخدام قوتهم، إِدًا هو حامي ولكن مَنْ؟

«أميرة "تيا" تذكري أَنْ مَنْ فعل هذا بكِ إذا علم بأنكِ تتذكرين ما حدث ولازال قلبك ينبض لشخصك المفقود هذه المرة سوف يقتلك، تذكري لا يجب أن يعلم أحد باستعادتك لشخصك المفقود "تيا".»

بعد استعادتها لذكرياتها المفقودة وقبل أن يتركها ويغادر نظر لها ليجدها تبكي وهي تحاول استيعاب ما حدث لها وما مر به "تشرين" من أجلها، وما أقدم والدها عليه دون رحمة أو شفقة منه على ابنته الوحيدة.

«أميرة "تيا" لقد كنت من مدعوين الحفل وكنت أتمنى أن أرى أخوتي بها، ولكن من خلال ما رأيته بذكرياتك فإن أخي شخص جيد وأنت أيضاً سيدة جميلة وجيدة، لا يمكنني الموافقة على علاقتكما ولكن سوف أقوم بدعم جميع خيارات أخي مهما كلف الأمر، ربما لم نلتقي بشكل رسمي بعد، ولكن أنا "لوهان" الحامي الذهني لن أجعل حُثالة الكهنة يتحكمون بمصير أخوتي، تذكرني لا يجب أن يعلم أحد بما حدث، أحرص على إخفاء الأمر عن والدك، في عالمنا من أجل طاعة الملكة الثالثة قد يتحول الأب إلى وحش يضحى بابنته في سبيل تنفيذ الأوامر».

الأميرة "تيا" وهي تبكي «أخي "لوهان" هل هو بخير؟»

"لوهان" وهو يبتسم «اذهب إلى حفل خطبتك ربما تحصلين على إجابة سؤالك».

ثم غادروتركها في حالتها المضطربة والحزينة وهي تفكر كيف تنهى أمر تلك الخطبة مع ذلك الأمير الأحمق.

أتت الخادמות لإحضار الأميرة "تيا" إلى الحفل استعداداً لإعلان خطبتها على الأمير "سي ران" أمام الجموع، نزلت إلى قاعة الاحتفالات تمشي بهدوء تنظر هنا وهناك كأنها تبحث عن شيء وسط تهنئات ومباركة الجميع لها وعند اقترابها من الأمير "سي ران" الذي أمسك يدها على الفور وهو يبتسم لها بحدة يبدو أنه لم ينسى حديث الليلة الماضية، وقبل أن يضع الأمير "سي ران" الخاتم بإصبعها ظهر صوت موسيقى في الأرجاء من العدم، ليفقد الأمير تركيزه ويقع الخاتم بين أقدام الجموع، في ذلك الوقت ظهر "تشين" وهو يغني على أنغام الموسيقى والجميع يُفسح له المجال للعبور والتقدم وهم منبهرين بصوته العذب الرائع ولكن كان هناك تعجب حول كلمات الأغنية

«دعينا نتحدث عن كل الأشياء التي لم نتمكن من قولها».

عندما يُهبّ النسيم من حولنا يُلطف دعينا نجلس وجهًا لوجه ونتحدث
عن انفصالنا.

عندما يمر الشتاء وتفتح الزهور قلنا إننا سنكون بخير.

ولكن بغض النظر عن صعوبة مدى محاولتي لا أستطيع تجاهل مشاعرك
الميتة.

عندما يتلاشى نيسان دعينا نسير بعيدًا كما لو أنه لا يوجد شيء خاطئ.
لهذا السبب وداعٌ للماضي سوف يكون جميل.
فقط ابتسم لفترة أطول قليلاً حتى ذلك الحين».

{ ملحوظة تلك كلمات أغنية Beautiful Goodbye - Chen }

كَانَ "تشين" يُغني والدموع تهمرُ من وجهه دُونَ شعورٍ وبعْد انتهائه نظرَ له
الملك وَرئيس الوزراء وَالأمير "سي ران" بِغضبٍ شديدٍ وَكَادَ الملكُ يَأمرُ بِإعادتهُ إِلَى
السجنِ مرَّةً أُخرى وَلَكِنْ قطع صوت الأُميرة "تيا" صمتَ الجميعِ وَغضبيهم، التي
أردفت بِحزمٍ «أُمها الجنود خذوا الحامي "تشين" إِلَى الخارجِ فقد حَانَ موعد
ذاهبِهِ إِلَى المعبدِ، لَا أريدُ أَنْ أراهُ هُنَا مرَّةً أُخرى».

صُعبٌ "تشين" وَالمتواجِدون مِنْ رد فعل الأُميرة "تيا"، وَلَكِنْ ليسَ الجميعِ
فقد ابتسم الأمير "سي ران" وَهُوَ ينظرُ إِلَى "تشين" المُغادرِ يهدوء مع الجنود
الملكية خارج القصرِ، وَلَمْ يستطيعَ الملكُ أيضًا إخفاء سعادتهُ، أَمَا عن رئيس
الوزراء فقد شعرَ بِالْحُزنِ على حالِ ابنه وَالظلم الذي تعرضَ لَهُ.

بعْدَ مُغادرة "تشين" وَتوديع "تيا" لَهُ بِنظراتِ الحُزنِ التي حاولت إخفاءها،
حينها حاول الأمير "سي ران" الإمساك بِيدي الأُميرة "تيا" مرَّةً أُخرى لِوضع خاتم
الخُطبة بِأصبعها وَلَكِنها أَبعدت يدها وَنظرت لَهُ بِسُخْرِيَّةٍ ثُمَّ قالت بِثباتٍ وَحزمٍ
«أيضًا أَعْلنُ أَنَّ هذه الخُطبة لَنْ تتم، أمير "سي ران" لَا يمكنني قبول عرض
الزواج منك، اعتذر عن ذلكَ وَلَكِنْ عدم التوافق بيننا أمرٌ لَا يمكنني التغاضي
عنه، مِنْ اليومِ سَوفَ أَهبط نفسي لِخدمة شعبي فقط، مِنْ اليومِ الأُميرة "تيا"
سَوفَ تعتزل الرجال، فَأَبلغوا كلامي هذا لِجميع».

ثُمَّ أَسْرَعَتْ بِمُغَادَرَةِ الْحَفْلِ وَسَطَ ذَهُولِ الْجَمِيعِ وَنَظَرَاتِ وَالِدِهَا الْغَاضِبَةِ
جَرَاءِ الْإِحْرَاجِ الَّذِي تَسَبَّبَتْ بِهِ لَهُ أَمَامَ الْمَلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ، أَمَا عَنِ "سِي رَانَ" فَكَانَ
يَسْتَشِيطُ غَضَبًا وَظَنَّ أَنَّ "تَشِينَ" مَن تَسَبَّبَ بِكُلِّ هَذَا فَأَسْرَعَ بِالذَّهَابِ خَلْفَهُ
وَهُوَ يَتَوَعَّدُ بِقَتْلِهِ.

«تَشِينَ».

صُعِقَ "تَشِينَ" عِنْدَ سَمَاعِ هَذَا الصَّوْتِ، هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ هِيَ؟ لَا يُمَكِّنُ
ذَلِكَ وَكَيْفَ هَذَا! أَمْ الْأَطْيَافُ تُمَازِحُهُ مِنْ جَدِيدٍ!؟

نَظَرَ "تَشِينَ" خَلْفَهُ لِيَجِدَ الْأَمِيرَةَ "تِيَا" تَنْظُرُ لَهُ بِحُزْنٍ وَخَجَلٍ شَدِيدٍ، وَعِنْدَمَا
تَلَاقَتْ أَعْيُنُهُمْ أَسْرَعَتْ بِالْإِنْدِفَاعِ نَحْوَهُ وَاحْتِضَانِهِ وَلَكِنَّهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ لَمْ يَبْتَعِدْ
كَمَا أَعْتَادَ أَنْ يَفْعَلَ بَلْ جَذِبَهَا دَاخِلَ أَحْضَانِهِ أَكْثَرَ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ بِعَيْنَيْهَا الْخَضِرَاءِ
الْلَامِعَةِ لِتَنْظُرَ لَهُ بِحُزْنٍ «اعْتَذِرْ عَنِ تَجَاهُلِي لَكَ مِنْذُ قَلِيلٍ وَلَكِنْ أَخْبَرْنِي أَحَدَهُمْ
أَنَّهُ لَا بُدَّ لِي مِنْ فِعْلِ ذَلِكَ لِحِمَايَتِكَ».

لَمْ يُجِيبِ "تَشِينَ" عَلَى حَدِيثِهَا بَلْ أَكْتَفَى بِتَقْبِيلِ جَبِينِهَا بِلُطْفٍ ثُمَّ وَجَنِيهَا ثُمَّ
طَبَعَ قُبْلَهُ صَغِيرَةً فَوْقَ شَفَتَيْهَا قَائِلًا «"تِيَا" أَنَا أَحَبُّكَ».

وَلَكِنْ قَطَعَ هَذِهِ اللَّحْظَةَ دُخُولَ الْأَمِيرِ "سِي رَانَ" وَهُوَ يَسْخَرُ مِنْهُمَا «لَقَدْ كُنْتُ
مُحَقًّا، أَنَّهُ السَّبَبُ فِي رَفْضِكَ لِي، هَلْ تَعْلَمِينَ مَا هُوَ مَصِيرُكَ إِذَا عَلِمَ الْكَهْنَةُ
بِحُبِّكَ لِلْحَامِي الْمُبْجَلِ لِمَمْلَكَةِ الرَّعْدِ، وَأَنْتَ أَلَّا تَشْعُرُ بِالْخَوْفِ مِنْ مَصِيرِكَ
وَمَصِيرِهَا فِي هَذَا الْحَبِّ؟!»

وَبِحَرَكَةٍ سَرِيعَةٍ أَخْرَجَ سَيْفَهُ وَكَادَ يَصِيبُ "تَشِينَ" وَلَكِنْ "تِيَا" تَدَخَلَتْ سَرِيعًا
وَدَفَعَتْ "تَشِينَ" لِيَجْرَحَ السَّيْفُ ذِرَاعَهَا وَيَنْزِفَ الدَّمَاءَ، نَظَرَ "تَشِينَ" إِلَى الْأَمِيرِ
"سِي رَانَ" بِغَضَبٍ وَأَضَاءَتِ عَيْنَاهُ وَهُوَ يَرْتَفِعُ بِالسَّمَاءِ «أَيُّهَا الْكَائِنُ الرُّوحِي
لِعَنْصَرِ الرَّعْدِ أَظْهَرِي الْآنَ، أَنَا أَمْرُكِ».

ظَهَرَتْ لِبُؤَةِ بِيضَاءِ ضَخْمَةِ ذَاتِ عَيُونِ زَرْقَاءِ وَثَلَاثَةِ ذُبُولٍ مِنَ الصَّوَاعِقِ
الرَّعْدِيَةِ وَيَحِيطُ بِهَا تَيَارَاتُ كَهْرِبَانِيَّةٍ قَدْ تَقَتَّلَتْ مَنْ يَتَجَرَّأُ عَلَى الْاقْتِرَابِ مِنْهَا.

أحى الأسد جسده ورأسه أمام "تشرين" وبدأ التواصل الأول بينهم «مرحبًا سيدي، أنا "زيوسينا" الكائن الروحي لك، يسعدني تقديم الولاء».

نظر "تشرين" بغضب إلى "سي ران" وهو يهرب «"زيوسينا" لقد تعدى الأمير "سي ران" على حامي عنصر البرق والرعد وبفضل تدخل الأميرة "تيا" لم أُصب بأذى لهذا أتمنى أن تحقق لي العدالة».

على الفور قفزت "زيوسينا" أمام الأمير "سي ران" قبل أن يهرب وارتفعت ذيولها الثلاث لتطلق منها صاعقة أحترق جرائها الأمير وتدمرت الأشجار من حوله وخلفه من قوتها.

بعد ذلك أمر "تشرين" "زيوسينا" بالعودة مرةً أخرى وجلس يضمد جرح الأميرة "تيا".

"تشرين" «يجب أن تعودى الآن حتى لا يشعر الملك بالقلق ويأمر الجنود بالبحث عنك».

الأميرة "تيا" بحزن «ولكن أنا أريد البقاء معك».

"تشرين" وهو يقرصها من وجنتها ويبتسم بلطف «أيتها المشاكسة توقفي عن قول هذه الكلمات، تجعليني أشعر بالتوتر».

الأميرة "تيا" وهي تبعد يده عن وجهها بتذمر ووجهها منتفخ من الغضب «يبدو أنك مللتُ مني سريعًا؟ حسنًا سأغادر».

أسرع "تشرين" وجذبها بين أحضانه وهو يمازحها «لم أشعر بالملل منك طيلة هذه السنين هل سوف أشعريه الآن؟»

"تيا" بتذمر «هل تعتقد أنني حمقاء، لقد قُمت بإبعادي عنك كل هذه السنين وكنت تتعمد تجاهلي».

"تشرين" وهو يضحك «ولكن كنت أتركك تر اقبيني في ملابس الخدم وأنا أحاول كتمان الضحك والتركيز بالتدريبات».

"تيا" بذهول «كنت تعلم؟!»

"تشين" وهو يلمس أنفها بأصابعه بلطف «بالطبع كنت أعلم، هل تعتقدين أني حامي أحمق ومغيب عن الشعور بالأشياء من حوله؟!»
"تيا" بغضب «ولما لم تقل أي شيء، فقد اكتفيت بمشاهدتي أنا أبدو كالحمقاء؟ "تشين" أنتَ حقًا أحمق».

لم تكمل كلمتها فقد جذبها بين أحضانه وهو يُقبلها من فمها حتى يهدأ غضبها «"تشين" لا يمكنك إخفاء شيء عني مرةً أخرى، يجب أن أعلم ما تشعر وتمُربِه مُنذُ الآن، هل يمكنك أن تعدني بِذَلِكَ».

«أعدك، من اليوم "تشين" لن يخفي شيئًا عن "تيا" ولن يبتعد عنها مهما كلف الأمر، فلتشهد السماء على ذلك».

بعد مغادرة الأميرة "تيا" ورجوعها إلى القصر بدأ "تشين" رحلته إلى معبد الكهنة وعندما وصل إلى البوابة وجد أحدهم ينتظر أمام البوابة وينظر له بابتسامة ومودة «أخيرًا وصل حامي الرعد، كاد يقتلني الفضول لرؤيتك».

"تشين" بتعجب «مَن أنت؟»

ابتسم من جديد وهو يرت على كتف "تشين" برفق ومودة «مرحبًا أخي أنا "لوهان" الحامي الذهني، هل كانت رحلتك آمنة؟»

الأمير "سيهون" حامي عنصر الرياح

كوكب "اكسو"، مملكة الرياح عام 17515 م.

اليوم يوم مُبجل وعظيم بمملكة الرياح فقد وُلد الابن والوريث الشرعي للمملكة، كانت سعادة الملك والمملكة لا توصف، فإن الأمير الصغير كان وسيم للغاية وملامحه تُنبأ بأنه سوف يكون شاب تتمناه جميع الفتيات، ولكن لم يكن الجميع سعداء بقدوم الوريث الجديد، فقد كان لـ"سيهون" أخ غير شقيق من محظية الملك وكانت امرأة شديدة الخُبث والدهاء، لقد استطعت إغواء الملك وإنجاب طفل ظنًا منها أنه سوف يكون الوريث الوحيد لمملكة بعد تأخر المملكة في الإنجاب وانتشار الشائعات بكونها عقيم.

في غرفة ما بالقصر الملكي «أمي هل رأيت أخي أنه وسيم للغاية، كم أنا سعيد لأنني أصبح لي أخًا صغيرًا».

قامت الأم بصفع الطفل صفعة قوية بقسوة وبرود ثم أخبرته بغضب شديد «لا تقل أخي، هو ليس أخاك هذا الطفل أتى ليسرق مكانك ويسلب منك العرش».

فَنظر الطفل إلى والدته وكاد أن يبكي ولكنها عندما لمحت الدموع جفونه نظرت له بقسوة وجفاء «إذا بكيت الآن سوف أقوم بضربك مرةً أخرى، الملوك لا تبكي هل فهمت».

حاولت محظية الملك كثيرًا التخلص من الأمير "سيهون" ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل، حتى أنها أدخلت بعض الأفاعي الذهبية التي تُعد الأكثر فتكًا بين جميع أبناء جنسها إلى غرفته لِقَتله ولكن في اليوم الثاني كان الأمير بخير ولا يوجد أثر لتلك الأفاعي!!

(ملحوظة علمية الأفاعي الذهبية توجد بمكان واحد فقط على كوكب الأرض وهي جزيرة "إيلا دي كيمادا جراندي" وبالفعل هي من أخطر الأفاعي والأكثر تدرّة بالعالم)

كما أنها أمرت إحدى الخادِمات بتسميم الحليب الذي يقوم بِرضاعته بِمقابل مادي ضخم، وَلَكِن لِحسن الحظ لم يتأثر بِالسّم؟! كان هناك شيئًا غريبًا حول الأمير لا يفهمه أحد حتى أتى ذلك اليوم.

بعد بلوغ "سهيون" السابعة من عمره وفشل جميع مكائِد محظية والده الخبيثة، أثناء ركض الأمير الصغير داخل ساحة القصر وهو يضحك والخدم يحاولون الإمساك بِهِ «لا أريد الذهاب لتلقي مثل هذه الدروس، هذا الأستاذ أحمق يصيبني بالجنون أتركوني».

إحدى الخادِمات وهي تلهث من الركض خلفه «سيدي الأمير إذا علم سمو الملك بتهربك المستمر من درس الرياضيات لن يسعده ذلك».

"سهيون" بِسخرية «فليفعل أبي ما يريد، سَوفَ انتظر عودة أخي "هيون" لِحماتي».

قاطعه صوت من الخلف «ولكن أنا لا يمكنني حمايتك دائمًا».

نظر "سهيون" خلفه بِسعادة وهو يُسرِع لِاحتضان أخاه الأكبر «أخي "هيون" متى أتيت؟!»

الأمير "هيون" شاب فاتن يمتلك شعر أسود ينسدل على ظهره ووجه وعيون رمادية حادة ذات رموش كثيفة وقامة طويلة مع عضلات الجسد البارزة.

الأمير "هيون" بِابتسامة هادئة «لقد وصلت للتو، وَلَكِن "سهيون" الصغير لماذا تهرب كثيرًا من درس الرياضيات؟!»

"سهيون" يتذمر «ذلك المعلم أحمق كلامه يسبب لي الصداع ولا أفهم شيئًا مما يقوله».

الأمير "هيون" وهو يداعب وجنتي "سهيون" «إذًا ما رأيك أن يشرح الأخ الأكبر لك؟»

"سهيون" بِسعادة «حقًا!»

الأمير "هيون" بإبتسامته الهادئة «أجل، هيا اذهب لِتجلب الكتب وَسَوْفَ انتظرك بغرفتي».

قبل أن يغادر "سيهون" نظر إلى أخاه الأكبر وابتسم له ببراءة «أخي "هيون" أنا أحبك وَ أتمنى أن تصبح الملك» ثم أسرع بالمغادرة.

في ذلك الوقت اتسعت أعين الأمير "هيون" ليخفق قلبه بشدة وهو ينظر إلى أخاه الأصغر وبراءته ثم أبتسم ساخرًا «أُمُّها الأحمق ألا تعلم أنك الوريث المرتقب، كيف ليبتيم مثلي أن يصبح الملك» ثم أحنى رأسه بحزن وغادر.

«أخبرتكَ أن تبتعد عنه وَلَكِنَّكَ تُصر على حمايته! بِماذا تُفكر عندما تفعل ذلك؟ ذلك اللفتي سَوْفَ يسرق العرش منك» كانت هذه كلمات محظية الملك لابنها الأمير "هيون" وهي تعنفه بشدة.

نظر لها الأمير "هيون" بإبتسامة ساخرة «هل حقًا تريد أن أصبح الملك من أجلي أم لِتحقيق هدفك في الاستيلاء على الحكم عن طريق ابنك "هيون" المُطيع؟! انصبي لي جيدًا أنا لن أعادي أخي مهما كلف الأمر، ولا يهمني إذا كان هو الملك أم أنا، في كل الأحوال لن يكون العرش لكِ حتى وأن كُنْتُ أنا مَنْ يجلس فوقه»

ثار غضب محظية الملك وكادت تصفعه ولكنه أمسك بيدها فنظرت له بصدمة وذهول «"هيون" أنا والدتك! هل جُننت؟»

ابتسم "هيون" لها وَهو يُغادر ثُمَّ أعاد النظر لها بِسُخرية «هل حقًا أنا طِفلكِ وَدُمَائِكِ تسري بِداخلي؟! تذكرني هذا والدتي العزيزة لقد أصبحتُ في السادسة عشر من عُمرِي لا يمكنكَ التحكم بي كالسابق يجب أن تنتهي لِخطو اتك مُنذُ الآن» ثُمَّ تركها وَغادر.

غضبت المحظية كثيرًا لمغادرته وَتجاهله لها وَأيضًا لم تفهم معنى كلماته الأخيرة ما الذي يقصده بِكلامه هذا؟! ثم بدأت بِالتفكير بِحديثه المُثير لِلريبة وَبدأ القلق يتغلغل داخل قلبها.

«هل سمع شيء لا ينبغي عليه سماعه؟ إذا حدث ذلك فلأبُد من التحرك سريعاً قبل أن يُقدم على أي فعل أحمق.»

في المساء كان الأمير "سهيون" يتجول خارج القصر هارباً من درس الرياضيات كالعادة ولكن فجأة قام أحدهم بالهجوم عليه وضربه بقوة فوق رأسه، حتى دخل في حالة أغماء وعندما أفاق وجد نفسه داخل كهف مُخيف وتُحيط به نجمة خماسية من الشموع وحول هذه النجمة الكثير من الثعابين.

كاد "سهيون" يفقد الوعي من الخوف وظل يبكي ويصرخ يطلب النجدة ولكن لم يُجيب أحد، وبعد لحظات ظهرت محظية الملك وهي ترتدي ملابس سوداء مُخيفة وقد رسمت بعض الرموز الغامضة فوق وجهها.

الأمير "سهيون" وهو يبكي من الخوف «أمي أخرجيني من هنا».

ضحكت محظية الملك بشدة وهي تنظر له بلا مُبالاة «أُخرجك من هنا؟ هل تعلم من أحضرك إلى هنا أيها الصغير؟؟ أنها أنا».

الأمير "سهيون" ولا يزال يبكي «ولكن لماذا؟ هل فعلتُ شيئاً خاطئاً؟ هل لأنني هربتُ من درس الرياضيات! لن أفعل ذلك مرةً أخرى أعدك».

محظية القصر وهي تضحك بشدة «أيها الأحمق كيف لشخص مثلك أن يكون الملك المستقبلي؟ ألا تعلم أنني لا أهتم إذا قُمت بحضور درس الرياضيات السخيف أم لا!! هل تعلم سر وجودك هنا؟»

فَتنظر لها الأمير "سهيون" نظرة خوف وقلق ليتبسم بشكل مُخيف وأكملت «أنت سَوَف تكون قُربان السيد، اليوم سيتم سفك دمائك لإطعام هذه الثعابين وإرضاء السيد حينها أستطيع إرجاع سيطرتي على ذلك الفتى مرةً أخرى وتصبح جميع المملكة تحت إمرتي بعد التخلص من ذلك العجوز المثير للاشمئزاز».

في ذلك الوقت حاول "سهيون" الخروج من النجمة الخماسية ولكنه تراجع بعد رؤية أنياب الثعابين وهي تقترب منه، فأُخرجت محظية الملك خنجر حجري قديم من رداها وبدأت بترتيل بعض التعاويذ وهي تُكرّس اسم "لوسيفر" العظيم

وَحَلِيفَتُهُ الْمُهَيْبِ "بَعْلَزْبُول" سِيدِ الْجَحِيمِ وَأَمِيرِ مِنْ أَمْرَاءِ الْجَحِيمِ السَّبْعَةِ، وَفَجَاءَ ظَهْرُ شَيْطَانٍ عَظِيمٍ هَيْبَتُهُ لَهُ أَجْنَحَةٌ مِنَ النِّيْرَانِ وَقُرُونٌ سَوْدَاءٌ كَقُرُونِ الْكِبَاشِ وَجَسَدِهِ ضَخْمٌ وَأَظْفَارُهُ سَوْدَاءٌ طَوِيلَةٌ وَيَمْتَلِكُ وَجْهَهُ بَشَعُ الْهَيْبَةِ يُثِيرُ الْفَزَعَ وَالرَّعْبَ فِي قَلْبِ كُلِّ مَنْ يَنْظُرُ لَهُ.

فَسَجَدَتْ لَهُ الْمُحْظِيَّةُ وَهِيَ لَا تَزَالُ تَرْتَلُ بِكَلِمَاتٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ ثُمَّ نَظَرَ "بَعْلَزْبُول" لِـ "سَيْمُون" فَأَعَادَ النَّظْرَ لَهَا وَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ وَهُوَ يَبْتَسِمُ ابْتِسَامَةً خَبِيثَةً، فَوَقَفَتْ الْمُحْظِيَّةُ وَدَخَلَتْ إِلَى النَّجْمَةِ الْخَمَاسِيَّةِ وَرَفَعَتْ الْخَنْجَرَ لِقَتْلِ الْأَمِيرِ "سَيْمُون" الَّذِي دَخَلَ فِي حَالَةٍ أَغْمَاءٍ مِنْ هَوْلِ الصَّدْمَةِ وَالرَّعْبِ الَّذِي يَمُرُّ بِهِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا هَمَّتْ بِغَرَزِ الْخَنْجَرِ دَاخِلَ قَلْبِهِ أَنْارُ صَدْرِهِ بِشِدَّةٍ وَخَرَجَتْ مِنْهُ فَرَّاشَةٌ مُنِيرَةٌ كَضَوْءِ النُّجُومِ ثُمَّ فُتِحَتْ أَعْيُنُ "سَيْمُون" فَجَاءَتْ وَارْتَفَعَ جَسَدُهُ إِلَى سَقْفِ الْكَهْفِ وَقَامَ بِتَشْكِيلِ رَمَزٍ عُنُصُرِ الْهَوَاءِ بِيَدِهِ فَوَقَفَتْ الْفَرَّاشَةُ فَوْقَ أَصَابِعِهِ، لِيَتَحَدَّثَ بِصَوْتٍ مُخِيفٍ وَكَأَنَّ شَخْصًا أُخْرِي تَحْتَكُمُ بِهِ.

«هل تتحدى روح حامي عنصر الرياح، سيد العواصف الذي بإشارته تُهدم الجبال، اليوم سيُنْفِي أَمِيرَ مِنَ الْأَمْرَاءِ، "بَعْلَزْبُول" سِيدَ الْقَدَارَةِ وَالسَّحْرِ وَسَفِيرَ كُلِّ قُرْبَانٍ، إِذْ هَبَ فَلَيْسَ لَكَ عَلَى رُوحِ الرِّيَّاحِ سُلْطَانٌ.»

فَأَنْطَلَقَتْ تِلْكَ الْفَرَّاشَةُ فِي اتِّجَاهِ الشَّيْطَانِ لِيَتَرَجَعَ وَيَخْتَفِيَ عَلَى الْفُورِ خَوْفًا مِنْهَا وَهُوَ يَتَوَعَّدُ الْأَنْتِقَامَ مِنَ مُحْظِيَّةِ الْمَلِكِ الْحَمْقَاءِ الَّتِي أَحْضَرَتْ لَهُ حَامِيًا مِنَ الْحُمَاةِ لِيَكُونَ قُرْبَانًا، كَانَتْ مُحْظِيَّةُ الْمَلِكِ خَائِفَةً وَهِيَ تُشَاهِدُ مَا يَحْدُثُ فِيهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ "سَيْمُون" يَمْتَلِكُ عُنْصُرَ الْهَوَاءِ.

وَبَعْدَ اخْتِفَاءِ "بَعْلَزْبُول" سَقَطَ "سَيْمُون" مَرَّةً أُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَلَكِنْ تِلْكَ الْمَرَاةُ الْخَبِيثَةُ لَمْ تَعْلَمْ الدَّرْسَ حَقًّا وَقَرَّرَتْ الِاسْتِمْرَارَ فِي تَفْكِيرِهَا الشَّيْطَانِي بِقَتْلِهِ وَعِنْدَمَا أَمْسَكَتْ بِالْخَنْجَرِ مَرَّةً أُخْرَى تَحَوَّلَ إِلَى سَرَابٍ وَلَكِنَّمَا لَمْ تِيَأَسْ وَأَحْضَرَتْ حَجَرَ عَمَلِاقَ لِتَحْطِيطِ رَأْسِهِ بِهِ، وَلَكِنْ لِحُسْنِ الْحِظِّ قَاطِعَ تَخْطِيطِهَا الشَّيْطَانِي دُخُولَ الْأَمِيرِ "هَيُون" مَعَ بَعْضِ الْفُرْسَانِ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِمَا.

فَصَرَخَتْ وَهِيَ تُحَاوِلُ الْفِرَارَ مِنْ بَيْنَ يَدِ الْفُرْسَانِ وَلَكِنْ دُونَ فَائِدَةٍ فَبْصَقَتْ عَلَى الْأَمِيرِ "هَيُون" «أَنَا وَالِدَتُكَ كَيْفَ تَفْعَلُ هَذَا يَا، مَا أَنْتَ سِوَى ابْنِ عَاقٍ لَا

تنفع لشيء، لقد فعلتُ كلِّ هذا لك، "هيون" أنتَ صغيري أمرهم بإطلاق سراحي».

فَنظَر لها "هيون" بِحُزْنٍ وَسُخْرِيَةٍ «صغيرك؟! أنا لستُ صغيرك، هل ذاكرتكِ ضعيفة أيُّها المحظية؟ أم لازالتِ تُريدين الاستمرار بالكذب وأنتِ على وشك الموت!»

المحظية بتوترو وتردد «بالطبع أنتَ صغيري و ابني، ماذا ستكون أن لم تكن كذلك؟»

فَأَقْتَرَب الأمير "هيون" مِنْ وَجْهها بِغَضَبٍ «إِذَا يَجِب أن أَذْكَرِكَ أَنَا، لَسْتُ ابْنِكَ أَوْ حَتَّى مِنْ نَسْلِ الْمَلِكِ، بَل أَنَا ابْن تِلْكَ الْخَادِمَةِ الْمَسْكِينَةِ الَّتِي قَمَيْتِ بِقَتْلِها وَسَلِي مِنْها بَعْد عِلْمِكَ بِوِلادَةِ طِفْل مَيِّتٍ، كُنْتُ تَجْعَلِينِي أَشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ ذَلِكَ الشَّرَابِ الْمَمزُوجِ بِالسَّحْرِ لِتَجْعَلِي مَلَامِحِي أَقْرَبَ إِلى الْمَلِكِ وَأَظْلُ تَحْتَ سَيْطَرَتِكَ، فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ أَكُن لِأَعْلَمُ كُلَّ هَذِهِ الْحَقَائِقِ الصَّادِمَةِ وَمَخْطَطاتِكَ الْحَقِيرَةِ لَوْلَا رُؤْيَتِكَ وَأَنْتِ تَقومِينَ بِالتَّعاوِذِ فِي عُرْفَتِكَ أَثناءَ مُحادَثَتِكَ مَعَ خادِمَتِكَ الْمُخْلِصَةِ وَأَمْرها بِضُرورةِ التَّأَكُّدِ مِنْ شُرْبِي لِهذا المُشْرُوبِ!» -ثم ابْتَسَم بِسُخْرِيَةٍ وَأَرْدَف- «غَرِيبَ أَلْمٍ تَلَحَّظِي إِخْتِفاءَها مُنذُ أَيَّامٍ؟ يَبْدُو أَنَّ انشِغالَكَ بِقَتْلِ الأميرِ أَفْقَدَكَ الشَّعورَ بِالأُمُورِ مِنْ حَوْلِكَ، لَقَدْ أَعْتَرَفْتَ خادِمَتِكَ بِكُلِّ شَيْءٍ أَمَامَ الْمَلِكِ وَيَجِبُ أنْ أَطْمَئِنِّكَ فَإِنَّ مَصْبِرَكَ سَيَكُونُ التَّعْذِيبُ حَتَّى الْمَوْتِ».

فِي هَذَا الوَقْتِ اسْتَيْقِظَ "سَهون" وَعِنْدَ رُؤْيَتِهِ لِ"هيون" أَسْرَعَ إِليه بِخَوْفٍ وَهَوْبِيكِي «أخي "هيون" ساعدني، زوجة أبي تُريدُ قَتْلِي».

فَضَمَهُ "هيون" لَهُ وَهُو يَرِيتُ عَلى رَأْسِهِ بِرَفْقٍ «أمير "سهون" أنتَ بخير؟! لا تخف لن يحدث لك شيئاً سيئاً أنا هنا بجانبك».

فَقاطعت كلامهم ضحكات المحظية المخيفة والمجنونة وهي تردد «أنه حامي الرياح، هو يمتلك غنصُرُ الهواء، كائنه الروحي كان يحميه طيلة هذه السنوات لهذا كانت كلُّ محاولاتي فاشلة، تلك الفراشة كانت كائنه الروحي، أنه الحامي كم كنتُ حمقاء كيف لم أتوقع ذلك».

نظر لها "هيون" بتعجب ثم نظر لـ"سيهون" مرةً أخرى يذهول «الأمير
"سيهون" حامي عُصْر الرياح؟!»

بعد عودة الأمير سالمًا معافي قام الملك بالاحتفال بـرجوعه وَعَمَت السعادة
بجميع أرجاء المملكة بخبر أملاك "سيهون" الصغير لعنصر الرياح، بعد
عمليات البحث المُستمرة لعصور للعثور على الحامي الجديد، كما أن الملك أمر
بتعين "هيون" كقائد لفرسان السيف الأبيض السبع.

هؤلاء الفرسان من أقوى فرسان الممالك الاثنا عشر وفي ليالي القمر
الأحمر يساندون الحُماة في الحفاظ على أمان الكوكب، باستعمال السحر
الأبيض)

كما أنه قام بإحتجاز المحظية في السجن حتى يقوم بمحاكمتها ولكن لسوء
حظها في أثناء جلوسها بين جذران السجن المظلمة ظهرت حفرة عميقة كأنها
بوابة للجحيم وظهر من داخلها ثعبان أسود ضخم ذو أنياب حادة كالسيف
وعيون دموية اللون، قام بالانقضاض عليها والتهامها ثم عاد إلى داخل الحفرة
مرةً أخرى فأغلقت ولم تترك أثر لظهورها.

بعد الكثير من التدريبات المكثفة للأمير "سيهون" خلال ثمان أعوام
ليستطيع التحكم في قواه، قرر الملك أنه مُستعد للذهاب إلى معبد الكهنة لرفع
رأس المملكة عاليًا وجلب الفخر لها، ليكون الحامي الأصغر سنًا بالمعبد عن
عمر يناهز الخامسة عشر عامًا.

ذهب الأمير برفقة مجموعة من الجنود حتى وصلوا إلى بوابة المعبد حينها
نزل من دابة تُشبه الخيول الأرضية ولكن تمتلك عيون حمراء وأسنان بارزة
كالكلاب وذيل قصير، فقام باستخدام رمزه لينبعث من بين يده الرياح وعندما
احتكت بالبوابة فُتحت على الفور، ودخل الأمير لمصيره المحتوم.

الحامي "لاي" عنصر الشفاء

كوكب "إكسو"، مملكة الحكماء 17516 م.ل

كوكب "إكسو" الغامض والممالك الاثنا عشر! رُبما هُنَاك بعض الممالك تُعد الأقوى عن غيرها، ولكن المملكة التي سَوفَ نقوم بِسرد قصة حاميا اليوم لا يُستهان بها أو بِقوة شعيا، مملكة "الحكماء" نعم هذا هو لقب المملكة الأكثر شهرة بين باقي الممالك والتي يقصدها الكثير من طلاب المعرفة والعلم والحكمة الكونية الغير محدودة وأسرار السحر الشفائي، هي ليست كباقي الممالك من من جاءت أسمائهم من العنصر المُصاحب لهم، بل اكتسبت هذا الاسم بِفضل براعة شعيا في الطب وزراعة الاعشاب السحرية الشفائية التي لا يُمكن زراعتها من قبل أي شخصٍ آخر من خارج المملكة؛ كما أنّ على مر العصور أظهر حامي عنصر الشفاء أدوارٍ بطولية ومهارة عالية في السيطرة على قوته وترويضها بِشكل سلس ومُثير للأعجاب، ولكن الحامي الجديد ليس كغيره يمتلك طبايعٌ مختلفة ومُتمردة فهل يُمكنه التحكم بقواه كما فعل أسلافه؟!

أنه مكان حيثُ يولد الحكماء وحراس الأسرار الكونية والطاقات الروحية، هُنَا مُنافسات التميز وجلب الفخر للعائلة لا تنتهي، بهذه المملكة العظيمة هُنَاك عائلة من كبار العائلات ولدهم ما يميزهم عن غيرهم ألا وهو الحامي المرتقب، "لاي" حامي عنصر الشفاء ذو الطابع الحاد والغضب الغير مبرر!

«لاي» لقد أخبرتك كثيرًا بِعدم اللعب خارجًا مع هؤلاء الاطفال من عامة الشعب» كان هذا صوت السيد "جانغ" الغاضب وهو ينظر إلى ابنه الصغير "لاي" عندما شاهده يلعب مع أحد الأطفال خارج المنزل.

"لاي" بتوتر وخوف «أبي».

السيد "جانغ" الغاضب وهو يجذب يد "لاي" بِشدة ويغادر معه إلى داخل المنزل «هيا إلى الداخل، أنت مُعاقب، غير مسموح لك بِمغادرة غرفتك».

في المساء.

«ولكن لا يمكنك أن تفعل ذلك! أتوسل إليك أن تغفر له، لا يزال طفلاً ولا يدري ماهية الأشياء من حوله» كان هذا كلام السيدة "جانغ" لزوجها حتى تستعطف قلبه بعد أن علمت بنيتها بتأديب ابنتها الصغير، كانت ترجاه أن يرحم طفولته والدموع تتلألأ في عينيها والحزن يتغلغل داخل قلبها المنفطر على صغبرها، ولكن يالا قسوة قلب هذا الرجل وجحوده فقد أبعداها عن طريقه وذهب إلى غرفة "لاي" وهو يحمل بيده عصا من نبات الخيزران.

«أبي، اعتذر لن أفعل هذا مرة أخرى» كان "لاي" يتحدث بصوت مضطرب وخائف من نظرات والده الغاضبة والعصا بيده.

السيد "جانغ" بنظرة قاسية وباردة اتجاه نظرات ابنه الخائفة «انزع ملابسك الآن».

كان "لاي" على وشك البكاء ولكن والده قام بالصياح في وجهه بغضب «إذا رأيت الدموع بعينيك سأقتلك، افراد عائلة "جانغ" لا يكون هل فهمت؟ وأنت لست كباقي افراد العائلة بل أنت أعلاهم شأنًا»- ثم نظر له بقساوة وجفاء وأردف- «أخلع ملابسك».

خلع "لاي" ملابسه ثم ألتفت ليعطي والده ظهره، فرقع السيد "جانغ" العصا وأنهال بالضربات القاسية على ظهر ابنه الصغير الذي حاول كتم الألم وكبت الدموع خوفاً من تهديد والده بقتله إن يكي.

بعد الانتهاء وقبل أن يُغادر السيد "جانغ" غرفة "لاي": «أمره بإرتداء ملابسه ثم أردف قائلاً «تذكر ما حدث اليوم، غير مسموح لك بنسيانته، أنت حامي مملكة الحكماء الذي يمتلك عنصر الشفاء العظيم، لا يمكنك اللعب مع أطفال العامة والمتسولين، يجب أن يخضع الجميع تحت قدميك لجلب الفخر لعائلة "جانغ"».

غادر السيد "جانغ" وَعَندَمَا حَاوَلَ "لَاي" إِرْتِدَاءَ مَلَابِسِهِ تَأَلَّمَ بِشِدَّةٍ مِّنْ أَثَارِ الْعَصَا فَوْقَ جَسَدِهِ الصَّغِيرِ وَقَمِيصِهِ الْأَبْيَضِ تَلَوْتُ بِبَعْضِ قَطْرَاتِ الدَّمَاءِ، لَمْ يَسْتَطِيعِ الْأَسْتِلقاءَ عَلَى السَّرِيرِ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ، فَبَدَأَ بِالْبِكَاءِ وَهُوَ يَضَعُ يَدَهُ فَوْقَ فَمِهِ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ صَوْتَهُ بِكَائِهِ قَدْ يَصِلُ لِوَالِدِهِ فَيَأْتِي وَيَقْتُلُهُ، لَا يَجِبُ أَنْ نَتَعَجَّبَ مِنْ تَفْكِيرِهِ الْبَرِيِّ فَهُوَ لَا يَزَالُ طِفْلٌ لَمْ يُكْمَلِ الْخَمْسَ أَعْوَامَ، يَالَهُ مِنْ أَبٍ ذُو قَلْبٍ مَتَحَجَّرٍ وَقَاسِي.

خِلَالَ ثَلَاثِ أَعْوَامٍ.

كَانَ "لَاي" يَتَدَرَّبُ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى قُوَّتِهِ بِشَكْلِ عَنِيفٍ وَبِالطَّبِيعِ كَانَ هَذَا تَفْكِيرَ خَاطِئٍ مِنَ وَالِدِهِ، فَقُوَّةُ الشِّفَاءِ لَا يُمَكِّنُ السَّيْطَرَةَ عَلَيَّهَا بِالْعَنْفِ وَالْإِجْهَادِ الْبَدَنِيِّ وَالْغَضَبِ الدَّاخِلِيِّ، وَكَلِمَا اسْتَمَرَ شَعُورُهُ بِالْغَضَبِ مِنْ أَجْلِ جَعَلِ الْجَمِيعِ يَرْضَخُ لَهُ، كَلِمَا سَاءَ الْأَمْرُ أَكْثَرَ وَامْتَلَأَ قَلْبُهُ بِالظَّلَامِ.

«"لَاي" لَا يُمْكِنُكَ إِجْهَادُ نَفْسِكَ هَكَذَا بِالتَّدْرِيبَاتِ الْقَاسِيَةِ، أَنْتَ حَامِي الشِّفَاءِ لَا تَحْتَاجُ لِتِلْكَ التَّدْرِيبَاتِ الْبَدَنِيَّةِ» كَانَ هَذَا كَلَامَ السَّيِّدَةِ "جَانْغ" لِابْنَتِهَا الصَّغِيرِ الَّذِي يَحَاوِلُ بِكُلِّ الطَّرِيقِ إِرضَاءَ وَالِدِهِ الْقَاسِيِ، وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى.

أَوْقَفَ "لَاي" التَّدْرِيبَ وَهُوَ يَتَعَرَّقُ وَارْتَخَى حَتَّى يَلْتَقِطَ أَنْفَاسَهُ ثُمَّ صَنَعَ ابْتِسَامَةً سَاخِرَةً وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى وَالِدَتِهِ «هَلْ حَقًّا تُرِيدِينَ مِنِّي التَّوَقُّفَ؟! إِذَا لَمْ لَا تَذْهَبِينَ وَتَخْبِرِينَ زَوْجَكَ بِهَذَا، رُبَّمَا يَقْتُلُنَا مَعًا حِينَهَا».

رَمَقَتْهُ وَالِدَتُهُ بِنَظَرَةٍ غَاضِبَةٍ ثُمَّ تَقَدَّمَتْ وَصَفَعَتْهُ عَلَى وَجْهِهِ بِشِدَّةٍ «أُيُّهَا الْوَقِحُ كَيْفَ تَتَحَدَّثُ هَكَذَا مَعَ وَالِدَتِكَ، هَلْ أَهْمَلْتُ تَرْبِيَّتَكَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ».

ضَحِكَ "لَاي" بِشِدَّةٍ سَاخِرًا «هَلْ تَتَوَقَّعِينَ أَنْ أَتَأَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الصَّفْعَةِ الضَّعِيفَةِ؟ أُمِّي فَلْتَذْهَبِي إِلَى زَوْجِكَ لِتَحْتَسِي مَعَهُ الْمَشْرُوبَ وَاتْرَكِي ابْنَكَ الْغَيْرَ مُهْذَبَ السَّيِّءِ يَكْمَلُ تَدْرِيبَاتَهُ بِهَدْوٍ».

عَلَى الْفُورِ وَضَعَتِ السَّيِّدَةُ "جَانْغ" يَدَهَا حَوْلَ رِقْبَةِ "لَاي" وَكَادَتْ تَمْرُقُهَا؛ ثُمَّ فَوَّجَى "لَاي" بِتَحْوِيلِ لَوْنِ عَيْنَيْهَا إِلَى الْأَحْمَرِ الْقَاتِمِ وَبَرَزَتْ مَخَالِمُهَا الطَّوِيلَةَ وَهِيَ

تتحدث معه بصوت مُخيف «هل تعتقد أن والدتك ضعيفة لا تستطيع تأديبك؟! أيها الصغير هل تعلم ماهية قوة والدتك حقًا، يمكنني قتل أقوى الرجال بلمح البصر ولكن أنت وريثي الوحيد لا يمكنني المساس بك، هل سألت نفسك لما وقع إختيار عنصر الشفاء عليك!! بالطبع لم تسأل فأنت لا تزال ابن السابعة كيف سوف يخطر ببالك مثل هذا السؤال، حسنًا سأخبرك؛ وقع إختيار عنصر الشفاء عليك لأنك يا عزيزي من نسل "ليكايون" قدمائه النقية تسري بداخلك، وأنا من وهبتك هذه الجينات وهذا الدم يجب أن تكون شاكر لي».

"لاي" وقد بدأ يرتجف من الخوف «أمي اعتذرت أترجاك اتركيني سأختنق».

والدة "لاي" وقد بدأت تعود إلى طبيعتها وفوجئت بما فعلت «عزيزي اعتذر أنا حقًا لم أقصد ذلك، في بعض الأحيان أفقد السيطرة على غريزة الذئب بداخلي، أترجاك اغفر لي» حاولت السيدة "جانغ" احتضان صغيرها لإمتصاص الخوف من داخله وجعله يطمئن ولكن على الفور ابتعد عنها بخوف وجسده يرتعش عندما تذكر عيونها الحمراء ومخالبها التي كادت تنغرز داخل رقبته وتقتله.

«لماذا امتلك مثل هذه الحياة البشعة!» قال هذا وهو ينظر لها بحزن ويأس ثم تركها وذهب لاستكمال تدريباته بعد أن لمح نظرة والده له من نافذة المنزل.

أصبح "لاي" مُستنكر الجلوس رفقة عائلته أو تناول الطعام معهم، حتى أنه يرفض النظر إلى أعين والدته ويتعمد تجنبها أو التحدث معها؛ وكان قلبها ينفطر كلما حاولت الاقتراب منه فلا تجد سوى النفور والتهرب.

بعد أسبوعين.

نفذ صبر السيدة "جانغ" من معاملة صغيرها الجافة ونفوره منها، فقررت إيقافه أثناء خروجه إلى الحديقة لتدرب والتحدث معه، في محاولة منها لإصلاح سوء الفهم بينهما «"لاي" عزيزي هل يمكننا التحدث قليلاً» -قالت هذا وهي

تنظر له بحزن وتحاول الاقتراب منه بوضع يدها فوق رأسه برفق ولكنه على الفور تراجع خطوة إلى الخلف، حينها سحبت يدها وأردفت بحزن-«ولدي أقسم أنني لم أقصد ما فعلت، هذه الجينات تتوارث من جيل لآخر ولا يمكننا التحكم بها في بعض الاحيان، والدتك لن تؤذيك ابداً، يمكنني التضحية بحياتي من أجلك».

نظر لها "لاي" بلا مبالاة ثم سألتها بفضول «أريد أن أعرف أكثر عن "ليكايون" ذاك، هل يمكنك أخباري؟»

ابتسمت السيدة "جانغ" ابتسامة حنونة ثم قالت بمُزاح «يمكنني أن أسردُ لك القصة بأكملها ولكن بشرط واحد».

"لاي" قبل أن يعلم ما هو الشرط «يمكنني توقع ما هو الشرط، حسناً سوف أنسى ما حدث منذُ أسبوعين، أليس هذا هو الشرط؟!»

السيدة "جانغ" وهي تُداعب شعر "لاي" بيدها برفق وسعادة «يا إلهي ابني كثير الذكاء، كم أنا فخورة بك».

"لاي" ولا يزال غير مبالي بتعابير والدته السعيدة أو بمدحها «إذاً هل يمكنني أن أعرف عن ذلك "الليكايون" الآن؟!»

حينها أمسكت السيدة "جانغ" بيده بلطف وأخبرته أن يتبعها.

دخل كلاً من السيدة "جانغ" و"لاي" إلى سرداب سري أسفل المنزل؛ فأشعلت السيدة "جانغ" بعض الشموع لتتضح معالم الغرفة، لقد كان بها الكثير من الكتب والمخطوطات القديمة.

«"لاي" عزيزي هذا تراث عائلتنا، جميع العلوم القديمة هنا، في هذا المكان يمكنك أن تجد ما تبحث عنه، هنا يوجد تاريخ كوكب "إكسو" وتاريخ جميع الحُماة على مر العصور وأيضاً معلومات عن جميع المجرات والكواكب الأخرى» -صمتت قليلاً ثم تابعت- «أما عن سؤالك فيمكن أن أسردُ لك الأمر بشكل قصير ولكن إن أردت المزيد سوف تجده بهذه الكتب، سأبدأ القصة من بدايتها فأنصت جيداً ولا تُقاطعي حتى أنتهي».

أوماً "لاي" برأسه فأكملت حديتها بهدوء وابتسامة متصنعة «الجد "ليكايون" هو أول المستنذيين على هذا الكوكب، كان يمتلك اثنا عشر عنصر يستطيع بهم التحكم في عناصر الطبيعة والوقت والعقول والانتقال بين الأبعاد و أيضاً شفاء الجروح».

فنظر لها "لاي" بفضول فقراءت ما يدور بعقله فأبتسمت وأردفت «نعم كالقوة التي تملكها الآن».

ابتعدت عنه قليلاً لتحمل كتاب كثير الصفحات وتابعت حديثها «كان الجد "ليكايون" يمتلك العديد من الزوجات ومن خلالهن أنتج نسلًا كبيرًا، وأنجب ما يصل إلى خمسون ابنًا، ولكن حبه الشديد كان لابنته الملكة الأولى "كاليستو"، فوضع قانون يجعل حكم الكوكب مقتصر فقط على الأناث من نسل "كاليستو"، كما وهب لها وُلنسها قوة لا يضاهيها أحد، وهذا يعد تحذير صريح لأشقائها حتى لا يفكر أحدهم في التمرد على حكمها، و أيضاً لحمايتها من باقي المخلوقات والسحرة بالكوكب، وعندما أنجبت "كاليستو" ابنتها الأولى "أركاس" وهب له الجد "ليكايون" عنصر الجليد كمباركة لولادته، ولكنه شعر بالغضب الذي ملأ قلوب أبنائه وشعورهم المستمر بالظلم، فقرّر وهب إحدى عشر مُستنذب آخرين من أولاده الذكور باقي العناصر، ولأن قوة عنصر النار عظيمة وهائلة كان لابد من توزيع العنصر بين اثنين وبالفعل هذا ما يحدث بمملكة النار المجاورة، الطفل الذكر الذي يولد من نسل الأصليين سوف يرث هذا العنصر ولكن بشرط واحد ألا وهو وفاة مالك العنصر السابق، حينها يبحث العنصر عن الحامي الجديد في حدود المملكة أو طفل رضيع من نسل الحامي السابق».

فقاطع "لاي" حديثها مُتسائلاً «إذًا لهذا لم ترثي العنصر، ولكن ماذا لو لم يولد طفل يستحق وراثته العنصر؟!»

أردفت ولدته بعد أن وضعت الكتاب مكانه «نعم لم أرث العنصر لأنني أنثى ولكن لدي قدراتي الخاصة بسبب نقاء دمائي، أما عن مصير العنصر إذًا لم يولد طفل من دماء الأصليين يستحق الإختيار! حينها يظل العنصر يحوم بين

العوالم حتى يولد المختار المقدر له احتوائه، أيضًا كان للجد "ليكايون" ابنة شديدة الجمال يُفتن بها كل من يراها، كانت تُدعي "نيسا" فكان لِنسِلهَا مِن النساء أن يصبحوا كائنات روحية لِتحتوي روح جميع العناصر بِعالم الأرواح، وَذَلِكَ لِتُساعدَة الحُماة في مهمة حماية الكوكب، فقط الفتيات من نسل "نيسا" يمكنهم تجاوز كهف الأرواح وأحتواء العنصر، وإذا كذبت أحدهن بأنها من النسل المختار، فور عبورها إلى الكهف يتلاشى جسدها وتمتزق روحها لِتختفي للأبد».

أردف "لاي" بفضول «إِذَا سَأمتك كائن روحي أنا أيضًا».

ربتت على رأسه وتابعت «بالتأكيد ستمتلك كائن روحي كباقي الحماة، في الوقت المناسب سوف يكون بأستطاعتك استدعائه، كما أن الكائن الروحي للشفاء مخلص كثيرًا لسيدته وأُراها أنها ستقع في حب ابني الوسيم».

ابتسم "لاي" ساخراً مِن وصفها له بالوسيم رغم وقوفها بثبات عند تعرضه للعنف مِن والده ولكن لم يتفوه بِشيء.

أُكملت السيدة "جانغ" حديثها «لقد كدتُ أنسى، لا يمكن لِنسل "نيسا" أحتواء أرواح النار حينها قد تتمزق أجسادهم إلى أشلاء نظراً لِطبيعتهم المتمرده»- ثم ابتسمت وتابعت-«لقد انتهيت أتمنى أن تكون قد فهمت ما قُمت بِسردِهِ، فَأَنْتَ لا تزال طفل صغير، عزيزي "لاي" اختصاراً لِكلِّ هذا لقد أصبحت الحامي لِأنك تمتلك دماء جدك التي ورثتها مني، وَلِكن أنا فتاة لِهذا بعد وفاة الحامي السابق وعند ولادتك قام عنصر الشفاء بِاختيارك لِأنك تستحق ذلك».

ابتسم "لاي" وهو يغادر السرداب ولم يلتفت لِينظر إلى والدته ثم وقف وأردف ساخراً «كنت أتمنى ألا أرث مثل هذا الإرث ولكن لم يكن لي إختيار بهذا، إِذَا لِنرى ما يخبئهُ لِى الغد».

فأكمل طريقه لخارج السرداب تحت أنظار والدته الحزينة التي تشفق على حاله.

بعد مرور أربع أعوام أُخرى.

كان "لاي" مُواظِب على زيارة السرداب وقراءة الكتب القديمة لمعرفة المزيد عن العناصر وتاريخ الكواكب والمجرات، ولكن الأمر السيء هو غضبه المستمر الغير مبرر و فقدان التركيز والتشتت بسهولة كما أنه يمتنع عن تناول الطعام في بعض الأحيان وفي الحين الآخر يُلقيه بوجه الخادمة صارخًا بها لتخرج وتتركه حتى لا يتشتت تركيزه.

طباع "لاي" تسوء أكثر فأكثر وأصبح التحكم بقوته شبه مستحيل ولكن المخيف حقًا؛ هي الهالة السوداء التي باتت تحيط به، والمربع أكثر هو تغير الهالة المضئئة له عند محاولة استخدام قوته الشفائية على النباتات، من المعروف أن الهالة المضئئة لجميع الحُماة ذات ضوء أبيض كضوء القمر المعتاد، ولكن الهالة التي تحيط به عند محاولته لاستخدام قوته حمراء مخيفة؛ تذبُّل النباتات على الفور جراء استخدام قوته عليها!؟

ماذا يحدث لحامي عنصر الشفاء! كيف تَسلبُ قوته الحياة وقد كانت فيما مضى أمل كل مريض ومُصاب!

هل هذا ناتجٌ عن العنف الأسري الذي يتعرضُ له مُنذُ سنِ الخامسة؟! فقد يتسبب العنف الأسري لطفل إلى فقدان الثقة وصعوبات التعلّم وضعف الانتباه أو التركيز. كما أنهم مُعرّضون لإعاقات في الوظائف التنفيذية للدماغ مثل "الذاكرة العاملة، وضبط النفس، والمرونة المعرفية وأيضًا الاكتئاب، والقلق، ممّا قد يدفعهم إلى التفكير ببعض السلوكيات السلبية".

أيضًا قد تؤثر عليهم بشكلٍ سلبيٍ مستقبلاً، خاصةً فيما يتعلّق بقدرتهم على تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية إيجابية في وقت لاحق من حياتهم، ومن أهم الاضطرابات الاجتماعية اكتساب سلوكيات عدوانية وعنيفة خلال مرحلة البلوغ.

*إذا استمر الأمر على هذا المنوال ستكون العواقب وخيمة، لا بد من حلاً سريع يُنقذ حامي عنصر الشفاء من غضبه الداخلي واضطرابه النفسي ولكن السؤال هنا هو كيف؟!!

«أنظر أنه ذلك الفتى المُخيف» كانت هذه كلمات طفل من الأطفال الذين يلعبون أمام منزل السيد "جانغ" وقد كان يشير بإصبعه في اتجاه "لاي".

نظر لهم "لاي" تلك النظرة الغاضبة والحزينة التي أخافهم وجعلتهم يفروا هارين، ثم عاد داخل الحديقة لمواصلة التدريب والغضب يتملكه؛ كلما حاول تشكيل رمزهُ الخاص لإستخدام قُدراته تدبُّل جميع الأزهار بالحديقة وتتساقط أوراق الاشجار بعد تحولها من خضراء ليابسة!

كان يستشيط غضبًا أكثر فأكثر لعدم قدرته على التحكم بعنصره وقدراته حتى أتى ذلك اليوم.

السيد "جانغ" بغضبه المعتاد مخاطبًا "لاي" الجالس بالكرسي المقابل له على سفرة الطعام «لماذا أشعر أنك ستجلب العار لهذه العائلة؟ أصبحت في عُمر الاثنا عشر ولا تزال لا تستطيع إحياء زهرة صغيرة! هل حقًا دماء الأجداد تسري بداخلك؟ كان يجب علي قتلك والمحاولة مرةً أخرى لإنجاب طفل أفضل من عاجز مثلك».

ابتسم "لاي" ساخرًا «وهل يمكنك الجزم بأن ذلك الطفل سيكون حامي عنصر الشفاء من بعدي؟!»

ضحك السيد "جانغ" وهو ينظر له بسخرية «ولماذا لا؟ فزوجتي تحمل دماء الأصليين، إذا قُمت بِقتلك سيصبح العنصر طليق وعند إنجاب طفل جديد يحمل نفس الدماء سيقوم العنصر بإختياره، لا تنظر إلى نفسك بتميز فأنت لا شيء».

السيدة "جانغ" في محاولة لتهدئة الأجواء «عزيزي لا يجب عليك قول هذا؛ فإنَّ صغيرنا ذكي ويتدرب بجد وتفاني، لا تضغط عليه أكثر من ذلك، فأنا أثق

أنه سَوْفَ ينجح وَيصبح من عُظماءِ المملكة الذين سَوْفَ يُخلد التاريخ
أسماءهم، هوفقط يحتاج بعض الوقت».

السيد "جانغ" ساخراً «ذَلِكَ الطفل عاق لا يصلحُ لِشيء، لا يجب أن
تتوقعي الكثير منه».

نظر "لاي" إلى السيد "جانغ" بغضب شديد فظهرت هالة حمراء تحيط به
ثم حرك يده؛ فَشعر السيد "جانغ" كأن قلبه يتمزق وبدأ يبصق دماء سوداء
من فمه وهو ينظر إلى "لاي" محاولاً منعه أو التحدث وأمره بالتوقف ولكن دون
جدوى فقد أُصيب جسده بالكامل بالشلل، حاولت السيدة "جانغ" التدخل
ولكن "لاي" نظر لها بغضب وأضيت عيناه بلون أحمر مخيف؛ صرخت
السيدة "جانغ" فور رؤيتها له «لقد تملكته منه غريزته، "لاي" لا تجعلها تتحكم
بك؛ بُني تذكر أنتِ الحامي تحكم بغريزتك أترجاك».

لم ينصت "لاي" لها بل تركها وذهب إلى خارج المنزل ثم أرتفع بجسده
للسماء وبدأ يضحك بشكل مخيف قائلاً «الجميع سيموت، لا تستحقون
الحياة؛ اليوم ينتهي كل شيء».

وقام بتشكيل رمزه الخاص فبدأت الأشجار الخضراء بجميع المملكة
تتحول ليايسة والأزهار تدبُل والأطفال أجسادهم تضعف ويصابون بالشلل
والبالغين والعجائز يبصقون الدماء ويتساقطون كأوراق الشجر بالخريف
مُلقون فوق الأرض كالجثث المتعفنة؛ ثم بدأت ديدان بيضاء صغيرة الحجم
تخرج من أجسادهم بشكل غامض ومخيف.

فجأة منَ العدم ظهر شخص جميعنا نعلم أهميته جيداً، وَلَكِنَّه في ذلك
الوقت كان شاب صغير وسيم أكبر منَ عُمر "لاي" بِعام أو اثنين، فهل يمكنه
إيقاف تلك الكارثة؟!!

صوت يصرخ منَ الخلف «حامي عنصر الشفاء، أمرك بالسيطرة على
غرائزك الآن؛ تذكر منَ أنت، تحكم بغضبك، الأبرياء يستجدون بك، الأطفال

تحتاجك» -ثم صرخ بصوت أكبر وأضيت عيناه بلون القمر الساطع- «بأمر الملكة الثالثة توقف الآن».

فجأة سقط "لاي" ملقى على الأرض ودخل في سبات فأقرب منه ذلك الشاب ووضع يده فوق جبينه وأضيت عيناه مرةً أخرى «لقد تحملت الكثير اعتذر عن ما واجهته أخي من اليوم لن تبقى هنا، ويجب أيضًا أن اعتذر عما سأفعله الآن ولكن لنعيد كل شيء كما كان أخي، فلتنسي غضبك والضغائن، لنجعل الأزهار تُزهر؛ والأطفال تعود ليمرح، شعوبنا الضعيفة تحتاجك؛ فلتنساعدهم "لاي"» -ابتسم بهدوء وثقة- «أُهب الحامي المختار انصت إلي؛ أنا "لوهان" الحامي الذهني أمرك».

على الفور أضيئت أعين "لاي" مرةً أخرى ولكن هذه المرة كانت كضوء القمر ثم ارتفع إلى السماء مرةً أخرى وأحاطت به هالة بيضاء مُضيئة لا يُمكن رؤيته من سطوعها، وفجأة بدأت الأزهار تُزهر من جديد وضحكات الأطفال الرُضع تعود والأجساد المتعفنة تُشفى وكل شيء يعود أفضل من ذي قبل.

في ذلك الوقت خرجت السيدة "جانغ" وقبل أن تتحدث؛ نظر لها الحامي الذهني بغضب وأضيت عيناه مرةً أخرى «من اليوم سوف تنسون كل شيء عن أخي، من اليوم لا يسمح لكم برؤيته، أنتم ستقومون بتوديعه حتى يكون مستعدًا مرةً أخرى للعودة والمواجهة، والآن إذهبي هذا أمري لك».

نظرت السيدة "جانغ" المُغيبة لتنبئ أنه نجح بالفعل في الولوج داخل عقلها والسيطرة عليه، في ذلك الوقت انتبه "لوهان" لسقوط "لاي" من السماء إلى الأرض فاقد الوعي.

بعد ثلاثة أيام.

استيقظ "لاي" ليجد نفسه في منزل ريفي بسيط؛ عاري ويغطي جسده بعض الأعشاب خضراء اللون ذات رائحة نفاذة طيبة، حاول الوقوف ولكن تدخل أحدهم لمنعه «استرح بُني جسدك لم يتعافى بعد».

نظر "لاي" حوله ليجد رجلاً مُسنَّ ذو لحية بيضاء طويلة ويرتدي ملابس فضفاضة خضراء زاهية اللون يبتسم له؛ فتعجب وسأل بفضول «سيدي أين أنا؟!»

وضع العجوز يده فوق رأسه ثم ابتسم «هذا جيد لقد اختفت الخُي، أنتَ حامي مميز حقًا لا يستطيع حامي آخر فعل ما فعلته والتعافي بهذه السرعة؛ لقد استنفذت جميع قواك من أجل وهب الحياة للأرض من جديد، ولكن يجب علينا العمل على التحكم بغضبك منذ الآن».

كان "لاي" لا يفهم ما يدور حوله أو شيء مما يقوله الرجل المُسن فأخبره متسائلاً «سيدي أنا لا افهم! ماذا فعلت وكيف وهبت الحياة فأنا لا أستطيع استخدام قوتي وكل شيء يموت من حولي عند ملامستي له؟! وما هذا المكان وكيف أتيتُ إلى هنا؟ وأين أبي وأمي؟!» -ثم أحنى رأسه وأردف بحزن- «هل تخلى عني والداي بسبب عدم كفاءتي?!»

ربت العجوز على رأس "لاي" برفق «صغيري لقد واجهت طفولة سيئة يجب أن تنساها الآن، ما حدث قد حدث وأصبح من الماضي، غداً سوف يُصبح لك الكثير من الأصدقاء ولن تشعر بالوحدة، الحامي الذهني أنقذك من شر غرانزك وقد استعان بحامي الانتقال اللحظي لإحضارك إلى هنا، يبدو أنك اكتسبت صديقين مُنذُ الآن بالفعل».

"لاي" ولا يزال لا يفهم شيء «سيدي أنا لا أفهم ما تقصده؛ ولكن هل يمكنني رؤيتهم للتعبير عن أمتناني؟!»

العجوز بابتسامة «يبدو أنك لست بالفئى السيء، بل المحيط السيء بك هو ما جعلك تفقد السيطرة، أنهم بالخارج ينتظرون للإطمئنان عليك قبل المغادرة» -ثم نظر العجوز إلى الباب وأردف- «يا فتيان يمكنكم الدخول».

على الفور دخل الحامي "لوهان" بملامحه اللطيفة والبرينة ومعه حامي عنصر الانتقال لقد كان فئى لطيف ووسيم حقًا ذو بشرة سمراء تجذب العين.

أنحني الاثنان احترامًا لِذَلِكَ العجوز المُسن ثم نظر "لوهان" إلى "لاي" وابتسم بسعادة «أخي أنت بخير، سعيد أن جسدك قد تعافى سريعاً».

فنظر له "لاي" بتعجب «هل تعرفني؟! أنا لا أعرفك!»

أقرب "لوهان" ليجلس بالقرب منه ويمسك بيده «أخي إن قوانا مترابطة، على كل حال أنا اعتذر سأقوم بالتعريف عن نفسي بشكل لائق أكثر، أنا "لوهان" الحامي الذهني» -ثم بدأ "لوهان" في سرد بعض الأمور له وأردف- «عندما شعرت باضطراب بأحدى العناصر علمت أن هناك خطب ما، لا تتعجب فهذا شيء خاص بقوتي يمكنني الشعور بأي اضطراب يحدث لأيًا من العناصر، أخي الغضب والحقد يلوث نقاء القلب ويُضرب بصفاء العنصر ويطلق العنان لغرائزك المكنونة يجب أن تحترس، ولكن لنشكر الرب؛ بفضل أخي "كاي" الصغير وصلت في الوقت المناسب».

نظر "لاي" إلى "كاي" ليجده فتى صغير بعض الشيء ويبدو كأنه في السابعة من العمر وقد كان ينظر إلى "لاي" ويبتسم بخجل شديد فأردف "لوهان" مبتسمًا «أعلم أنه صغير ولكنه حامي مجتهد ومميز ليس كغيره، وعندما علم بإحتياجي له لم يتأخر في القدوم».

على الفور أحنى "كاي" رأسه وجسده بلطف قائلاً «مرحبًا أخي "لاي" أنا "كاي" حامي عنصر الانتقال، سعيد أنك بخير».

"لاي" مبتسمًا «شكرًا لكما، هل والداي بخير؟»

شعر "لوهان" ببعض الاضطراب والتوتر ثم أجاب «أخي "لاي" اعتذر عن قول هذا لك ولكن بسبب فقدانك للسيطرة على غرائزك أُصيب والدك، ظننت أنك قُمت بشفاء جميع من في البلدة ولكن يبدو أن إصابته كانت بالغة وقد أصبح طريح الفراش، ولدي خبر آخر سيء» -ثم أحنى رأسه بحزن وأردف- «هناك فتى قد فقد حياته قبل استخدامك لقدراتك الشفائية».

صُغق "لاي" مِن حديث "لوهان" وحاول الوقوف والمغادرة «يجب أن اذهب، يمكنني مساعدته يمكنني إحيائه مِن جديد، أيضاً يمكنني إنقاذ أبي، يجب أن أصلح ما فعلته».

أمسك به "لوهان" وحاول تهدئته «أخي هناك حدود لقوانا، لا يمكنك إحياء الموتى وأيضاً لا يمكنك مواجهة والدك الآن، لم تتحكم في غرائزك بعد، والعودة إلى هناك تعني مقتل المزيد وإيقاظ الذكريات والوحش بداخلك، أترجأك ففكر بالأمر».

قاطع حديثهم الرجل العجوز «"لاي" أنتَ بجبال مملكة الحكماء هل سمعت عنها مِن قبل؟!»

"لاي" بذهول «هل تقصد جبال "الشيان"؟! حيث يوجد أعظم الحكماء!»

الرجل العجوز مبتسماً «نعم عزيزي مِن اليوم سوف تبقي هنا حتى تتحكم بغضبك وغرائزك؛ وحتى ذلِكَ الوقت يمكنك مُخاطبتي بالمعلم "شي هينغ"»

"لاي" وقد اتسعت عيناه بشدة «المعلم "شي هينغ" العظيم؟ أنتَ هو! هل حقاً هذا أنتَ؟!»

ابتسم العجوز وهو يضربه برفق فوق رأسه «كفاك حديثاً، وهيا استعد لبدأ جلسات التأمل، فَهُنَاك الكثير أماننا لِنفعله وحتى تتحكم بغرائزك لن تغادر هذا المكان».

ابتسم "لاي" بسعادة ثم نظر إلى باقي الرفاق «يا رفاق هل سوف نتدرب معاً؟!»

ابتسم "لوهان" ثم مديده لمصافحته «أخي يجب أن نغادر فهذا المكان ليس مِن أجل قوانا، أنه لك؛ وأيضاً يجب على "كاي" العودة حتى لا ينشغل قلب والدته أكثر عليه».

"لاي" بحزن «هل سوف نلتقي مرةً أُخرى؟»

"لوهان" وهو بربت على كتفه برفق «سأكون أول من يرحب بك عند بوابة المعبد».

أقترب "لاي" من "كاي" واحتضنه بلطف «"كاي" الصغير شكرًا لك، أنتبه لنفسك سأشتاق لك».

"كاي" بابتسامة طفولية «أخي "لاي" كُن بخير، سنلتقي مرةً أخرى لا تحزن».

أمسك "لوهان" بيد "كاي" ونظرا للاثنين إلى "لاي" وهم يبتسمان ثم اختفيا على الفور؛ حينها نظر المعلم "شي هينغ" إلى "لاي" بجديّة «لماذا ما زلت واقفًا هُنا، هيا إلى التدريب».

كان "لاي" مثالًا للتلميذ المُجد والمتفاني في عمله، يتأمل في الصباح ويتدرب بهدوء في المساء، كانت تعليمات المعلم "شي هينغ" جيدة حقًا؛ فقد أصبح "لاي" أكثر هدوءً ووجد السلام الداخلي بقلبه، ولكن لم يأتي الأمر سريعًا فقد كانت تراكمات الطفولة عائق وحاجز ضخّم أمامه لهذا استغرق الأمر ما يقارب السبع سنوات من التدريبات ودروس التأمل والكثير من الاجتهاد الشخصي حتى يستطيع التحكم بعنصره بشكل سلس ويسيطر على قوته.

عندما شعر المعلم "شي هينغ" باستعداد "لاي" للذهاب للمعبد أمره بأن يذهب إلى منزل والديه أولاً قبل البدء في رحلته.

بالفعل ذهب "لاي" إلى هُناك وعندما وقف أمام منزله كان كل شيء قد تغير، فقد كان كالمنازل المهجورة وذبلت النباتات وأصبحت الحديقة كالصحراء القاحلة، ولكن عندما عبر بوابة الحديقة ووضع قدمه داخل المنزل بدأت النباتات تنبت من جديد والأزهار تُزهر وأغصان الأشجار تنمو.

أنت رائع حقًا "لاي" لقد ولدت الحياة من جديد.

«أبي أمي، لقد عدت».

دخل "لاي" إلى الداخل ليجد والدته وقد فقدت بصرها من الحزن والبكاء على فراجه؛ فشعر أن قلبه يكاد يتمزق وهو يشاهدها تتحسس الأثاث لتصل

إليه «لاي» صغيري هل هذا أنتَ حقًا؟» -بدأت بالبكاء- «وَلَدِي لَقَدْ عُدْتُ،
يمكنني استنشاق رائحتك».

أسرع "لاي" لاحتضان والدته بشدة والدموع تهمر من جفونهما، ثم ابتعد
عنها ليضع يده فوق عينيها وعندما ابعدهما كانت المفاجأة.

«"لاي" لقد قُمت بالسيطرة على قواك!» -ثم بدأت تلامس وجهه والدموع
تهمر فوق وجنتيها- «أنظر إليك لقد أصبحت شاب وسيم حقًا، بُني قد أصبح
فتى رائع».

قام بتقبيل يدها وهو يبكي ثم سألها عن والده «أمي أين والدي؟!»

نظرت له بحزن ثم أردفت قائلة «أنهُ بِالِدَاخِل طَرِيح الْفَرَاش مُنْدُ
مُغَادِرَتِكَ».

ذهب "لاي" مع والدته إلى داخل غرفة السيد "جانغ"؛ ليجده نائم وقد
أصبح يمتلك جسد هزيل كأنه هيكل عظميًّا، في ذَلِكَ الْوَقْتِ شَعَرَ "لاي"
بِالشفقة عَلَيْهِ كَثِيرًا وَ أَقْتَرَب مِنْهُ لِيَضِع يَدَهُ فَوْق جِسَدِهِ ثُمَّ أُضِيئَتْ عَيْنِيهِ فَبَدَأَ
جِسْدُ الْوَالِدَةِ بِالتَّعَافِي شَيْئًا فَشَيْئًا.

فتح السيد "جانغ" عيناه برفق لينظر إلى "لاي" وزوجته «هل أنتِ...»

ابتسم "لاي" له بلطف وهدوء «نعم أبي أنه أنا، "لاي" حامي عنصر
الشفاء»

نهض السيد "جانغ" وبدأ يتفحص جسده الذي استعاد عافيته والذهول
يتملكه ثم أقترَب مِنْ "لاي" لمُدِّحِهِ وَاحْتِضَانِهِ؛ وَلَكِنْ "لاي" رَفِضَ وَاكْتَفَى بِمَدِّ
يَدِهِ لِمَصَافَحَتِهِ.

شعر السيد "جانغ" بالحزن والقليل من الغضب لإحراج ابنه الصغير له
ولكن قاطع نظرات الجفاء بينهم صوت السيدة "جانغ" «سوف أخبر "ماريا" أن
تقوم بتجهيز الغداء».

أسرع "لاي" بالانحناء لوالده قائلاً «اعتذر أُمي لا أستطيع البقاء أكثر، يجب أن ابدأ رحلتي إلى معبد الكهنة الآن، لقد أتيت اليوم لشكركم على ولادتي، أُمي أهتبي بنفسك جيداً فأنا سأشتاق لك؛ كما كنت أشتاق لك خلال السبع سنوات الماضية، أيضاً لا تبكي مرةً أخرى من أجلي» -وقبل مغادرته نظر إلى والده وابتسم بلطف- «سيد "جانغ" ربما لا يمكنني أن أغفر لك الآن، على الرغم من جميع جهودي لتجاوز الماضي ونسيانه فأنا لم أنسى كل شيئاً بعد، ولكن أعدك أنني سوف أبذل مجهود أكبر حتى أستطيع قبول العلاقة التي بيننا، ربما في المستقبل أستطيع أن أغفر، أتمنى أن تنبئه لوالدتي وتُحسن معاملتها حتى لقائنا القادم».

تحرك ليُغادر وترك شعور الندم يمزق قلب والده القاسي.

بدأ "لاي" في رحلته إلى معبد الكهنة وخلال العبور بإحدى الغابات لمح شابان أحدهم يبدو مُصاب والآخر يحاول مساعدته. فذهب إليهم لعرض المساعدة لهما.

«أظن أنه قد تعرض لكسر في الساق، هل يمكنني المساعدة؟!»

نطق أحدهم بتعجب «كيف يمكنك ذلك».

"لاي" وهو يبتسم «اعتذر عن عدم تعريف نفسي، أنا "لاي" حامي عنصر الشفاء».

نظر الشخص الآخر المُصاب له وابتسم «هذا رائع، أنا "تشانبول" حامي عنصر النار».

ثم ابتسم الآخر قائلاً «مرحباً يا رفاق، أنا "بيكهيون" حامي عنصر الضوء».

"لاي" بابتسامة هادئة «لنعالج ساق "تشانبول" أولاً ثم نتحدث كما نريد».

مرت الأيام حتى وصل الثلاثة إلى بوابة معبد الكهنة فأضيت أعينهم وبدأ كلاً منهم باستخدام طاقة قواه بالتتابع أمام البوابة حتى فُتحت.

نظر لهم "لاي" وابتسم بهدوء قائلاً «في الداخل هناك صديقان متحمس
للقاءهم من جديد، أحدهم وعدني بأنه سَوفَ يكون أول مَنْ يرحبُ بي» -ثم
صاح بتذمر- «أخي "لوهان" أينَ أنت هل سوف تخلف بوعدك لي؟!»

نظر كلاً من "تشانبول" و"بيكهيون" إلى "لاي" بتعجب وهما يتساءلان مَنْ
هو "لوهان"؟!

وَلَكِن فوجئَ الجميع بِخروج "لوهان" مِنَ البوابة مبتسماً وقد أصبح شابَّ
وسيمٍ حقاً «أخي أنا هنا مرحباً بك وبباقي أخوتي».

مملكة النار

كوكب "اكسو"، مدينة النجوم، معبد الكهنة 1730م.ل

مملكة النار العظيمة؛ أكبر الممالك وأكثرهم قوة، هذه المملكة دائمًا ما تتباهى بخروج حاميان يمتلكان عنصر النار العظيم؛ ولا يجب أن ننسى أملاكهم لروح العنقاء النقية التي تعد أعظم الأرواح على الكوكب وأيضًا روح التنين الأكثر فتكًا وتدميرًا.

هذه المملكة لا يمكن لأحد إسقاطها بسبب القوى الخاصة لشعبها؛ كما أنهم يسيطرون بشكل كامل على مستدئبين الدم المؤهل تلك الكائنات التي لا يعلم أحد عن هويتها شيء!

مملكة النار يمكن أن يتم وصف الغموض المحيط حولها بسرقتها.

كان عمر "كريس" آنذاك الواحد والعشرون ربيعًا، بينما "تاو" بالرابعة عشر، و"تشانبول" في السادسة عشر من عمره. يطرق أحدهم باب إحدى غرف القصر الملكي.

«من هناك؟!» كان هذا صوت شاب طويل القامة جذاب وفاتن ويتميز بخصلات شعره التي تتجاوز منتصف ظهره ومن مظهره يبدو أنه لا يتجاوز الواحد والعشرون عام، يقف أمام المرأة محاولاً ارتداء قميصه الأبيض فوق جسده ذو العضلات البارزة.

«سيدي الأمير الرابع إن مولاي الملك والملك في إنتظارك بقاعة الأحتفالات» كانت هذه إحدى خادמות القصر، فأمرها الأمير الرابع بالأنصراف وأنه سوف يلحق بها بعد ارتداء ملابسه.

وبعد مرور نصف ساعة كان قد أنتهى بالفعل من ارتداء ملابسه ثم نظر إلى المرأة وابتسم بثقة مداعبًا شعره.

«كريس» لماذا أنتَ وسيم هكذا؟! كم من الفتيات ستقتلهم تلك النظرة القاتلة اليوم، هذا مشوق حقًا..

قاطع تفكيره طرق الباب مرةً أخرى فأزعج قائلاً «ماذا هناك أخبرتك أنني سألحق بك، هل هذا شيء يصعب عليك فهمه؟!»

ليأتي صوت لطيف من الخارج قائلاً «أخي "كريس" أنه أنا "تشانبيول"، هل يمكنني الدخول؟!»

"كريس" مماًزحاً «"تشانبيول" أميها الشاب المتطفل لقد ظننت أنك تلك الخادمة الثرثرة، حسناً يمكنك الدخول.»

فتح "تشانبيول" الباب ودخل إلى الغرفة؛ لقد كان شاب طويل القامة وسيم ذو أذنين بارزتين بعض الشيء وبيتسم بشكل لطيف يجعلك تريد تقبيله ومداعبة وجنتاه.

«أخي "كريس" هل حقاً ستذهب إلى المعبد هذه السنة؟!» كان "تشانبيول" يتحدث وهو يُحني رأسه من الحزن.

فحاول "كريس" التخفيف عنه قليلاً فابتسم قائلاً «"تشانبيول" لقد كبرت ويجب علي الذهاب، أنت تعلم أنني قُمت بتأجيل الذهاب خلال الثلاث أعوام السابقة من أجل رؤيتك تتقن السيطرة على قواك ولكن لا يمكنني التأجيل أكثر من ذلك» -ثم وضع يده فوق كتف "تشانبيول" وربت عليه برفق وتابع- «لا تحزن أنت أيضاً ستلحق بي قريباً.»

فأردف "تشانبيول" بعتاب «ولكن أخي "كريس" هذا سيؤلم قلب أخي "تاو" أيضاً، فأنت أقرب شخص له منذ أن تركه والده هنا.»

"كريس" بحزن «"تشانبيول" لا أريدك أن تحزن لما سأخبرك به الآن، ولكن "تاو" هو الآخر سيأتي معي.»

"تشانبيول" بغضب وحزن «ماذا؟! ولما هو يستطيع الذهاب وأنا لا! أنه في عُمر السادس عشر بينما أنا سأكمل قريباً الثامنة عشر؛ فلماذا هو يستطيع وأنا لا؟!»

"كريس" محاولاً تهدئة "تشانبيول" «أهدأ لقد استطاع تاو السيطرة على قواه بالكامل، ولكن أنت لم تستعد بعد؛ ويرجع هذا لأمتلاكك عنصر من أقوى

العناصر فلا يمكنك فعل هذا بين ليلة وضحاها؟ أنظري ها أنا بعمر الواحد والعشرين ولا يزال عليّ العمل بجهد أكبر للتحكم في قوتي، أخي لا يجب أن تغضب هكذا».

لم ينصت "تشانبول" إلى "كريس" وكان الغضب قد ملأ قلبه فأشتعلت النيران بيده واشتعلت الستائر بالغرفة ثم بدأ جسده بالاشتعال ولكن قبل أن يفقد السيطرة أسرع "كريس" إليه وأحتضنه بشدة وأضيت عيناه فأمتص جميع النيران المشتعلة بجسد "تشانبول" وبالغرفة.

سقط "تشانبول" في حالة أغماء ليحمله "كريس" ويضعه فوق السرير وهو ينظر له بحزن، في ذلك الوقت ظهر فتى نحيف بعض الشيء وعيونه الحادة الناعسة ما يميزه..

«أخي "كريس" لماذا تأخرت!» - ثم نظريجد "تشانبول" نائمًا فوق السرير -
«ماذا حدث؟ ما خطب أخي "تشانبول"؟!»

"كريس" وهو ينظر إلى "تشانبول" بحزن «لا تقلق سيكون بخير» - ثم أعاد النظر إلى "تاو" مرةً أخرى وابتسم «"تاو" هل أنت مستعد للذهاب إلى المعبد مع الأخ الأكبر».

قفز "تاو" من السعادة قائلاً «أنني مستعد وعلى أتم الاستعداد».

"كريس" وهو يبتسم لسعادة "تاو" «هل أخبرت والدك بمغادرتك إلى معبد الكهنة معي؟!»

"تاو" بحزن «نعم لن يستطيع والدي الحضور لتوديعي لأنه مشغول ببعض الأعمال في المملكة» - ثم نظر إلى "كريس" وابتسم بصعوبة وبتصنع «ولكن لا يهم لستُ حزين لذلك، فأنا لدي أنت أخي».

ربت "كريس" على كتف "تاو" برفق وهو يبتسم له «"تاو" أخاك الأكبر لن يتركك أبدًا ولن يخذلك، وتذكر أنك المفضل لديه دائماً».

ابتسم "تاو" وأحتضن "كريس" ولكن في ذلك الوقت سمع الاثنان صوت همس خارج أبواب الغرفة فأقتربا من الباب حتى يروا ما الأمر؟!

أحد الحراس «أشعر بالأسف لعائلته حقًا، هل يجب أن نخبرهم عن سبب اختفاؤه!»

الحارس الآخر «هل جننت هل تريد أن يتم القضاء علينا؟!»
«ولكن...»

«أصمت الآن ولا تتحدث عما رأيته أمام أحد حتى لا يكون مصيرك مثله».

كان كلاً من "كريس" و"تاو" ينظران لبعضهم البعض وهما يستمعان إلى كلام الحارسين بفضول وبدأ القلق يتوغل داخل قلوبهما..

"كريس" «أشعر أن هناك أمر سيء وغامض يحدث ويجب أن نبحث في الأمر قبل مغادرتنا».

"تاو" «هل يجب أن نخبر "تشانينول"؟! أظن أنه يستطيع المساعدة».

نظر "كريس" إلى "تشانينول" النائم فوق السيريرثم أردف قائلاً «لا..لا يمكن لـ"تشانينول" المشاركة في ذلك، لا يزال لا يستطيع السيطرة على قواه».

"تاو" «حسنًا أخي كما تريد، ولكن هل أنت متأكد من وجود خطبًا ما؛ ربما هو مجرد حديث عابر».

"كريس" «هناك الكثير من النساء اشتكت مؤخرًا من إختفاء رجالهم وفتياتهم، كما أن الملك يحاول إبعادي عن هنا في أسرع وقت ممكن! حتى أنه يريد إجباري على أخذ "تشانينول" معي رغم علمه بعدم استعداده للذهاب! ربما عمي يخفي أمرًا ما ولا يريد للخُماة معرفته».

"تاو" بتعجب «هذا شيء مريب حقًا، ولكن ماذا عن والدك ووالد "تشانينول"! هل يمكن أن يكون لهما يد بما يحدث».

"كريس" بحزن «لا أعلم ولكن أخاف أن أعلم ما يؤلم قلبي ولا أستطيع أدراكه وتقبله حينها، أتمنى أن تُخذل توقعاتي».

في المساء.

يجلس الملك "نيار" فوق العرش وحوله حاشيته ويجلس بجواره والد "تشانبول" ووالد "كريس" أخوانه المقربين وبعض من الأمراء؛ للأحتفال بمغادرة الأمير الرابع "كريس" الحامي الأول لعنصر النار، كانت الأجواء رائعة ويوجد بعض الر اقصات والذين يرقصون على أنغام الموسيقى.

«ولكن أين هو الأمير "كريس"؟! ولماذا لا أرى الأمير "تاو" أيضًا؟!» كان هذا التساؤل الذي يشغل تفكير الملك ويجعله مضطرب وقلق.

فنظر إلى والد "كريس" وهمس له متسائلًا بإنزعاج «أخي أين هو ابنك الأحمق؟ لماذا يتأخر دائمًا عن مواعيده! لا يستطيع الالتزام لليوم فقط قبل مغادرته، لقد أسأت إلى ذلك الفتى بتدليله» -ثم إلتفت بوجهه بإتجاه والد "تشانبول" «وأين ابنك أنت أيضًا؟ ما خطب هؤلاء الصبية هل يتعمدون عصيان أوامري وأذلامي أمام الأمراء».

وقبل أن يتحدث الوالدان فجأة هدأ كل شيء وصمت الجميع وكأن الزمن قد توقف، كانوا كالتماثيل المنحوتة بدقة و اتقان، المشهد يبدو مخيف حقًا.

بالجانب الآخر من القصر.

«هل أنت متأكد أن الأمر قد نجح؟!» كان هذا كلام "كريس" إلى "تاو" الذي استخدم قوته في إيقاف الوقت لتسهيل مهمتهم داخل القصر.

"تاو" بتذمر «أخي هل تشكك في قوتي وقدراتي؟! بالطبع قد نجح الأمر».

"كريس" وهو يبتسم مداعبًا وجنتي "تاو" «لا تغضب؛ ولكن لماذا لم أتأثر كذلك مثل البقية؟»

"تاو" وهو يبتسم بثقة «هذا يثبت مهاراتي في التحكم بقوتي، يمكنني الآن أن أتحكم جيدًا بها لهذا اخترت ألا تتأثر كالباقية».

"كريس" مداعبًا شعر "تاو" «أخي الأصغر أظن أنني أحسنت تربيته حقًا، كم أنا فخور بك، تبدور رائعًا ولكن أقل من روعتي بالطبع».

ابتسم "تاو" بخجل ولكنه تذكر شيء فنظر مرةً أخرى إلى "كريس" بجديّة «صحيح أخي؛ توقف الوقت لن يطول وأيضًا قد يستنفذ وجودك بداخله جميع قواك لهذا يجب علينا الأسراع».

"كريس" «حسنًا ولكن من أين نبدأ البحث! كيف سنعلم ما السر الذي يخبئونه».

"تاو" «أخي أظن أننا يجب أن نبدأ من السجون السفلية، أنها مكان مثالي لفعل أي شيء وحشي دون معرفة أحد».

"كريس" «لا أظن أنهم سيقدمون على فعل شيء بها، هم يعلمون أنها أول من ستقع عليها الاحتمالات والشبهات، لا بد من وجود مكان خفي لا يعلمه أحد، بهذا المكان تُخبي الأسرار».

فأضيت أعين "تاو" وأردف بجديّة «أريس" أظهري الآن، أنا أمرك».

فظهر طاووس رائع الجمال ذو ريش أبيض كثيف لامع، نظر "تاو" لها وابتسم ثم أسرع إليها وبدأ يلامس ريشها بلطف كأنه يدلّ لها ويلاعها «أريس" اللطيفة هل يمكنك مساعدتي؟!»

ومن هنا بدأ التواصل الذهني بينهم.

"أريس" «سيدي "تاو" هل حظيت بيوم جيد لم أراك ليلة أمس، أنت لم تقم بإستدعائي لتتحدث ككل ليلة».

"تاو" «اعتذر أريس" فقد كنت مشغول بالإستعداد لمغادرتي إلى المعبد».

"أريس" «لماذا أشعر أن قلب سيدي حزين؟ هل أساء إليك والدك مرةً أخرى؟ أُن يأتي لتوديع سيدي؟!»

"تاو" ومَلامح الحُزن بدأت تظهر على وجهه تحت أنظار "كريس" المتعجبة «لنتحدثُ في ذلكَ مرةً أُخرى، وَلَكِن الآن هل يمكنني أن أطلب منك شيئاً لنتفيذه».

"آريس" «بالطبع سيدي، ما الذي يُمكنني فعله من أجلك؟!»

"كريس" بصدمة وَذهول «"تاو" أنتَ مُذهل، مُنذ متى تستطيعُ استدعاء كائنك الروحي، أُمها الصغير المشاكس لم تخبرني عن ذلك».

"تاو" بخجل «لقد أستطعت فعل ذلك منذ شهرين، ولكن كنت أريد أن أجعل الأمر مفاجأة سارة لك وأخبرك بها خلال رحلتنا».

"كريس" بفضول «لهذا كنت تطيل البقاء بغرفتك أُمها المشاكس، ولكن أحسنت "تاو" أنا فخور بك، هل يمكنها مساعدتنا فأنا لا أعلم ما تحدثان عنه».

"تاو" «سأخبرها الآن لنرى» -ثم نظر "تاو" من جديد إلى "آريس" وأردف قائلاً- «"آريس هناك خطبًا ما يحدث بهذا القصر وأنا أريدك أن تستخدم قوتك للتواصل مع الكائن الروحي للحامي الذهني».

"آريس" «حسنًا سيدي ولكن ربما لم يقم الحامي باستدعائها حتى الآن، هذا سيصعب الأمر وأيضًا أرى أن قوة السيد "كريس" بدأت تضعف وإذا أستمر توقف الوقت ربما ينهار ويصبح جسده سجين الوقت للأبد».

نظر "تاو" إلى "كريس" ثم عاد بنظره إلى "آريس" مرةً أُخرى «إذًا يجب علينا أن نُسرع، أفعلي ذلكَ رُبما يُحالفنا الحظ».

"كريس" وقد بدأ يتعرق «لماذا أشعر أنني مرهق رغم عدم بدلي لأي مجهود».

"تاو" «أخي لقد أخبرتك أن هذا يُمكن أن يُشكل خطرًا على قوتك».

"كريس" «ولكن أنتَ لم تتأثر».

"تاو" «هذا لأنني لدي السلطة على الوقت، جميع خلايا جسدي تندمج مع عنصرني بشكل كامل فلا أتاثر بل تزداد قوتي».

"كريس" «يجب أن نسرع، هل يمكن لـ"أريس" مساعدتنا».

"تاو" «أتمنى أن تفعل ذلك ولا.....»

لم يكمل "تاو" كلامه فقد ظهر فجأة من العدم أحدهم فنظر "تاو" له ثم نظر إلى "أريس" ..

«لما التعجب سيدي؟! لقد أرسلت بعض الأشارات فور أستدعائك لي بالفعل، أنه الحامي الذهني لقد جعلته يخترق الجدار الزمني».

"تاو" بسعادة «أحسنتي "أريس" أنتِ رائعة، يمكنك العودة الآن».

أختفت "أريس" على الفور ثم نظر "كريس" و"تاو" إلى الحامي الذهني الذي ابتسم لهما قائلاً «مرحباً أخواني أنا "لوهان" الحامي الذهني».

ثم نظر لهما وابتسم بسبب رؤية الدهول في عيونهما.

«حسناً أستطيع قراءة ما يدور بعقولكم: لقد طلبت مساعدة حامي عنصر الأنتقال بعد إرسال كائن عنصر الوقت إشارة إلى كائني الروحي، ولكن "كاي" يعتذر لكما فهو لن يستطيع البقاء معنا بسبب مرض والدته، والآن من أين نبدأ».

في ممر خافت الأضواء داخل قبو القصر الملكي لملكة النار الذي يقود إلى السجون السفلية يقف كلاً من الحُماة الثلاث "تاو" و"كريس" و"لوهان" يتناقشون حول تحديد مكان لبدأ البحث ولكن يبدو أن الأمر لا يسير بشكل جيد.

«أخي "كريس" لا يمكنك الاستمرار وكذلك ينطبق الأمر على أخي "لوهان"، وجودكم داخل الوقت سيشكل خطر عليكما، أنا مُضطرب لإيقاف كل هذا» كان "تاو" يتحدث إليهما ونظرات القلق تملك عيناه فقد بدأ أنف "كريس" ينزف بعض قطرات الدماء، كما أن "لوهان" بدأ يتعرق بشدة هو الآخر.

"كريس" بلا مبالاة «لا يهمني ما قد يحدث لي، هناك مَنْ يحتاجنا فيجب أن نكتشف ما الذي يخفيه عني وهل حقًا والدي له يد في ذلك أم لا».

"لوهان" وهو يرت على كتف "كريس" بلطف ويتسم «أخي ربما "تاو" على حق، لا أستطيع استخدام قواي الآن بسبب توقف الوقت وأصبحت كالعاجز، بينما إذا ذهبنا إليهم يمكنني أن أخترق عقولهم بسهولة لأخبرك بما تريد، فقط يمكنك اصطحابي إليهم وأترك الأمر لي؟!»

"تاو" ينظر إلى "كريس" بنفس القلق والحزن على حالته التي تسوء أكثر «أخي أتوسل إليك».

"كريس" يأس واستسلام «حسنًا ولكن يجب على "لوهان" التخفي جيدًا حتى لا يشك به أحد من الحضور».

"لوهان" بابتسامة مازحًا «لا تقلق، أنا ماهر في ذلك لن يلاحظ وجودي أحد».

وعلى الفور أضيئت أعين "تاو" فقام بتحريك يده بشكل عشوائي حتى عاد كل شيء إلى طبيعته وعادت الحفلة صاحبة كما كانت من قبل، ثم نظر إلى "لوهان" و"كريس" وهو يتسم «نحن الآن بالوقت المناسب وربما على أخي "كريس" الأسراع لحضور الحفل».

"كريس" وهو يرت على كتف "لوهان" «أخي "لوهان" هل أنت واثق أنك ستكون بخير؟»

"لوهان" بابتسامة ثقة «لا تقلق فقط أذهب» - ثم داعب شعر "تاو" مبتسمًا «"تاو" الصغير أنت حقًا شجاع، لديك مستقبل مشرف، هيا لنذهب الأخ الأكبر سيدعمك دائمًا».

أحمرت وجنتي "تاو" من الخجل ثم ذهب خلف "كريس" وهو ينظر للخلف ليبري أن "لوهان" يلوح له بيده ويتسم.

بعد مغادرتهم ابتسم "لوهان" بخبث قائلاً «هذه المملكة مثيرة للاهتمام حقًا، يبدو أنني سأحظى بالقليل من المتعة».

أحد الحراس بصوت مُرتفع «لقد حضر الأمير الرابع».

نظر الجميع إلى "كريس" الذي كان حضوره مهبر، وجه وسيم وجسد مثالي لدرجة لا تصدق وابتسامة ساحرة وبجواره الحامي الزمي "تاو" الذي كان أيضًا لا يقل عنه وسامة وجاذبية.

الملك "نيار" مخاطبًا أخاه الأمير "شي جين" والد "كريس" «ها قد جاء أخيرًا».

وقف الأمير "شي جين" والد "كريس" من مجلسه وذهب نحو ابنه وقام باحتضانه هامسًا له «يجب أن تسرع بالمغادرة، لا تسأل كثيرًا فقط غادر».

نظر "كريس" إلى والده بقلق وتعجب ولكن التزم الصمت وذهب للانحناء أمام الملك مع الأمير "تاو" «عمي اعتذر عن التأخر ولكن كنت أقوم بجمع كل ما احتاجه للمغادرة إلى المعبد».

نظر الملك "نيار" إليه نظرة غاضبة وساخرة ثم أجاب «لا بأس، أين الأمير "تشانبول"؟!»

"كريس" «لقد فقد السيطرة على قواه وكان لا بد لي من امتصاص بعض من طاقته وهو الآن يستريح بغرفتي».

والد "تشانبول" «ماذا؟ هل فقد "تشانبول" السيطرة على قواه!»

"كريس" «نعم عمي، ولكن لا تقلق سيكون بخير عند استيقاظه».

الملك "نيار" ساخراً «يبدو أن حُماة مملكة النار في هذا الزمن ضُعاء ولا يمكننا الاعتماد عليهم لحماية المملكة، هل يجب أن نتخذ بعض الاجراءات للدفاع عن المملكة؟! ما رأيك أيها الحامي "كريس"! ألا ترى أنني مُحق؟»

انفعل "تاو" وكاد يتحدث بان دفاع ولكن ربت "كريس" على كتفه لهدأ «حسناً عمي ما رأيك باستعراض صغير لقوة هذا الحامي الضعيف أمامك».

تقدم الأمير "شي جين" والد "كريس" بغضب ليجذب يده «هل جننت؟ لقد أخبرتك أن تغادر لماذا لا تُنصت؟»

"كريس" بابتسامة هادئة «أبي يمكنك الاطمئنان، لأبُد للجميع بالإيمان بالحُمة من جديد وما يفعله الملك الآن عكس ذلك وأنا حقًا أتعجب لهذا؟! لماذا عمي يريد هز ثقة شعبنا بالحُمة وقدراتهم؟!»

شعر الملك نيار بالغضب ولكنه ابتسم بغيث «سوف أتغاضى عن وقاحتك هذه، وبما أنك طلبت استعراض لقوتك! إذا لك هذا» - ثم نظر لأحد الحراس ولا تزال الابتسامة الخبيثة فوق وجهه وأردف قائلاً- «أعدوا المدرج الرئيسي وأحضروا ثلاثين مستدئب من مستدئبين الدم الموحد لِنرى قدرات ابن أخي المتعجرف».

صُفق جميع الحاضرين بما فهمهم والد "كريس" والأمير "بارك" والد "تشانبول" والهامي "تاو"، فذلك العدد كبير كما أنّ مستدئبين الدم الموحد لهم طبيعة شرسة ومفترسة ويستحيل أن يتنافس ضدهم حامي وحيد مع هذا العدد الكبير.

الأمير "شي جين" والد "كريس" محاولاً تقليل العدد «أخي هذا العدد يستحيل على أحد الحُمة التنافس معه أتوسل إليك».

تدخل "كريس" على الفور «أنا موافق، سأذهب للاستعداد».

جذب "تاو" يد "كريس" «أخي سأنضم لك».

"كريس" بابتسامة هادئة «أنها ليست معركتك "تاو" الصغير».

"تاو" بحزن وقلق «ولكن...»

"كريس" مداعباً شعره «أهدأ، الأخ الأكبر ليس بالمنافس السهل أو الضعيف».

الأمير "شي جين" والد "كريس" «بُني؛ اسمح له بالانضمام لك، أن أعدادهم كبيرة لتقاتلهم بمفردك».

"كريس" وهو يحتضن والده هامسًا له «إن عمي يريد القضاء علي بالفعل، أنا أعلم هذا وبعد التخلص مني سوف يبدأ بالتخطيط للتخلص من

"تشانبول"، يبدو أننا نشكل خطر على شيء يريد إخفائه فيجب علي الذهاب لأجعله يُشاهد قوة الحماية الحقيقية ليؤمن أنّ التأمّر علينا لن يكون بتلك السهولة، أبي أطمئن».

في ذلك الوقت كان "لوهان" يرتدي عباءة سوداء تغطي جميع جسده من الرأس للقدم، يقف وسط الحشود ير اقب كل شيء بصمت ونظرة باردة.

ذهب "كريس" للاستعداد وأرتداء ملابس القتال التي جعلته أكثر جاذبية وقام بربط شعره ولكن بعض الخصلات كانت تزين وجهه الوسيم.

كان "تاو" يقف بجواره والقلق يتغلغل داخل قلبه يتأمل هدوء الأخ الأكبر وتماسكه رغم عظمة ما هو مقدم عليه.

تجهز "كريس" وذهب إلى المدرج الذي كان عبارة عن مكان واسع دائري في الهواء الطلق، مع مقاعد مرتفعة على ثلاثة أجزاء أفقية وساحة كبيرة للقتال، هي أقرب بمدرجات العصر الروماني.

عند دخوله وجد الكثير من الحشود الذين تجمعوا لمشاهدة حامي النار الذي قد يلقي حتفه متمزقاً إلى أشلاء على يد الكائنات الأكثر شراسة في الكوكب، والملك والأمراء الذين يجلسون بتباهي في انتظار المتعة التي قد تنتهي بوفاته والقضاء عليه.

والده كان يجلس بجوار أخيه مع الأمراء ينظر له بحزن وقلق ولكن لا يستطيع فعل شيء، لا يمكنه معارضة الملك.

"تاو" «أخي "كريس" تستطيع فعل ذلك، ولكن أعتذر إذا تطلب الأمر تدخلني سأفعل».

ابتسم "كريس" له «سأعتمد عليك لتحمي ظهري إدا...» وأثناء حديثه شعر "كريس" بالتمسك بسيط دخل رأسه وكأن أحدهم يحاول اللعب بعقله ولكن الألم بدأ يزداد أكثر فأكثر حتى بدأ بالصرخ ثم وقع على الأرض من التألم والمعاناة وسط دھول الجميع!

حاول "تاو" الأقتراب منه لتهديته ولكن أطلق "كريس" بعض الكرات النارية من يده كتحذير له بالابتعاد، وفجأة توقف الألم وظهر "لوهان" من بين الحشود وهو ينظر إلى أحدهم بغضب، ثم أضيئت عيناه من أسفل رداءه الأسود دون أن يلاحظ أحد وفوجئ الجميع بانفجار رأس أحد الحاضرين وعندما تقدموا لتفقد القتيل، كان يرتدي عباءة حمراء بها شعار على شكل تنين ورمز غامض ولم يستطيع أحد التعرف عليه.

وقف الملك "نيار" من مجلسه غاضبًا ولكنه حاول تصنع الاندهاش والتفاجئ «أيها الحراس اذهبوا به من هنا حتى نبحث في أمره».

في ذلك الوقت ابتسم "لوهان" ثم تواصل ذهنيًا مع "كريس" و"تاو" قائلاً «أخوتي ذلك الملك الأحقق يتأمر لقتل جميع الحُماة بالفعل، ذلك الدخيل أحد رجال الكهنة السابقين، يبدو أن "كريس" كان على حق هناك مؤامرة شنيعة تحدث هنا ولكن لن نستطيع اثبات شيء الآن، يجب عليك الانتهاء من ذلك والإسراع إلى المعبد لتتحد قوى الحُماة»

فنظر "كريس" حوله للبحث عن "لوهان" حتى وقعت عيناه على صاحب الرداء الأسود، ثم أردف له "لوهان" بالتواصل الذهني «أحترس لأن المستذنبين القادمين قد تم حقنهم بمادة ستجعلهم أكثر شراسة وقوة، ساكون في الخلف أراقب عندما يتطلب الأمر دخلي سأفعل».

وقف "كريس" وذهب إلى منتصف ساحة التدريب وبنظرة تحدي وثقة نظر إلى عمه "نيار" «أنا مستعد، فليأتوا لنرى ثمار تدريباتي القاسية خلال العشر أعوام السابقة».

أشار الملك "نيار" بيده للجنود بإدخال مستذنبين الدم الموحد وهو ينظر بسخرية ثم قال بأعماقه المظلمة «أيها الأحقق أنتَ سوف تموت اليوم ولن يبقى سوى التخلص من ذلك الصغير "تشانبول" الأحقق الآخر، بعد ذلك سوف نظمن ويتأكد عدم ظهور العنقاء لهذه الحقبة من الزمن، حينها نستطيع تنفيذ خطتنا بشكل مثالي ونتخلص من الحُماة ثم الملكة المستبدة».

بالتبع كان "لوهان" يُنصت لِكُلِّ ما يجول داخل عقل الملك "نيار" ولكنه لم يرغب بأخبار الباقيين بما أستطاع معرفته!

في ذلك الوقت دخل عشرات من مستذئبين الدم الموحل بالفعل، فوقف الملك ونظر لهم نظرة مرعبة قائلاً «أقتلوه».

صُدِّم الجميع أن الملك أعطى أمر بقتل ابن أخيه وحامي من حماة الكوكب ووقف الأمير "شي جين" والد "كريس" ونظر إلى أخيه "نيار" بغضب «أخي ماذا تفعل؟! هل حقاً تريد قتل ابني؟! لن اسمح لك أن تفعل هذا».

وقف أيضاً الأمير "بارك" والد "تشانبول" «أخي لا يمكنك فعل هذا؟ إن "كريس" حامي مملكة النار كيف تأمر بقتله؟!»

الملك "نيار" بسخرية وخبث «إذا لم يستطيع الحامي التصدي لهجمات حثالة كمستذئبين الدم الموحل! كيف سيكون مؤهل لحماية الكوكب من الأكثر فتكاً وشراسة، إذا أراد الحياة فليحارب لها» - ثم جلس بشموخ وثقة وبعقله تتردد جملة واحدة- «إن الحامي ميت لا محال».

هجم المستذئبين على "كريس" بوحشية، فأرتفع بجسده للسماء وأضيئت عيناه وبدأ يقذفهم بالحُمم النارية، واحدة تلو الأخرى وهو يبتسم بثقة وتفاجر، ولكن فجأة قفز أحد المستذئبين فوق جسد مستذئب آخر وأندفع نحو السماء فأستطاع جذب قدم "كريس" والإمساك بها وكاد يمزقها ويغرس أسنانه بها، حينها ابتسم الملك نيار وكان يجول بعقله.

«لقد تم الأمر سيفقد "كريس" السيطرة إذا عُرِست هذه الأسنان بداخله حينها سينتشر ذلك الفيروس بجسده بسرعة البرق ليقضي عليه».

في ذلك الوقت أشتعل بالكامل جسد "كريس" وظهرت له أجنحة عملاقة من النيران وأحترق المستذئب ليتحول إلى رماد، فأبتسم "لوهان" من أسفل رداًه قائلاً «أخي أنت لا تحتاجني الآن، ولكن سنلتقي قريباً» ثم بعد لحظات ظهر أحدهم وأمسك بيد "لوهان" واختفيا.

خلال إختفاء "لوهان" كان الجميع يشاهد أجنحة "كريس" النارية التي ظهرت فجأة لحمايته بذهول شديد وقد تأكدوا أن الأمير الرابع يمتلك روح العنقاء بالفعل.

كانت المعركة تستنزف كل طاقة "كريس" كما أنه قد ضعف بالفعل بسبب وجوده لفترة زمنية كبيرة داخل الوقت مع "تاو"، أيضاً لا يزال هناك عدد لا بأس به من المستنثيين الذين يريدون النيل منه، لم يستطيع "كريس" الاستمرار في المقاتلة بالسما على الأرض محاولاً الصمود حتى تلاشت قواه شيئاً فشيئاً ولم يتبقى سوى ثلاثة مستنث، وعندما حاول التصويب عليهم خارت قواه وسقط كجثة هامدة مُلقاه على الأرض، أسرع أحد المستنثيين للهجوم عليه و أفتراسه، فأضيت أعين "تاو" وقرر التدخل لإنقاذ "كريس" ولكن قبل أن يفعل شيء أتت كرة نارية عظيمة من الخلف أشعلت المستنث على الفور، فغضب الملك "نيار" وكأنه يعلم من الذي تدخل لإنفاذه.

نعم أنه هو...

نظر الجميع في اتجاه مصدر الكرة النارية ليجدوا الأمير "تشاننيول" وملاح وجهه الغاضبة وعيناه المضيئة ويداه المشتعلة.

فحاول مستنث من الاثنين المتبقين الإسراع والهجوم على "كريس"، وفي هذه اللحظة قرر المستنث الآخر التضحية والهجوم على "تشاننيول" لتشتيت انتباهه فينجح المستنث المقابل في القضاء على الحامي الأضعف ألا وهو "كريس".

قفز المستنث بأنيابه الحادة ولعابه الذي يسيل من فمه كالأمطار ومخالبة المخيفة نحو "كريس" ويبدو أنه سوف ينجح في القضاء عليه بالفعل، أما الآخر فأسرع نحو "تشاننيول" الذي أطلق نيران عظيمة اتجاه المستنث القادم نحوه في محاولة من "تشاننيول" لإنهاء الأمر سريعاً ومساعدة "كريس" ولكن ذلك شبه مستحيل بالفعل، وفجأة قبل انقضا المستنث على "كريس" بأقل من ثانية توقف كل شيء.

توقفت النيران التي كان بينها وبين المستنذب بضع سنتيمترات، وتوقفت مغالب المستنذب الآخر فوق جسد "كريس" الملقى على الأرض في حالة ضعف واستسلام.

توقفت الصراخات والرياح وحركة السحاب، وإذا نظرنا جيداً سنجد الحامي "تاو" يقف بأعينٍ مُضيئة غاضبة، ثم بدأ بالتجول بين أجساد الحشود الذين كانوا كتماثيل من الشمع صُنعت بإتقان، ثم لمس المستنذب الذي كان فوق "كريس" فأختفى على الفور.

وعاد مرةً أخرى لمكانه بين الحشود ليحرك يده قليلاً فتحرك كل شيء وعاد لطبيعته. فانطلقت نيران "تشانبول" لتحرق المستنذب وتحوله إلى رماد، فنظر في اتجاه "كريس" ولكنه لم يجد المستنذب فبحث بعيناهُ هنا وهناك ليقع نظره نحو "تاو" وعيناه المضيئة فعلم أنه من تدخل لإنقاذ أحيمم الأكبر فأبتسم له بسعادة، كان كل هذا يحدث تحت أنظار الملك "نيار" الذي علم أن إختفاء المستنذب له علاقة بتدخل الحامي "تاو" فأستشاط غضباً قائلاً «لم يكن الاتفاق أن يتدخل أحد الحُماة للمساعدة، هل الحامي "كريس" بهذا الضعف؟! يبدو أننا لا نستطيع الوثوق بقوة الحُماة بالفعل، ماذا لو لم يكن هناك أحد في المرة المقبلة لمساعدته؟ هل حينها نتضرع للرب لإنقاذنا؟! أظن أن الجميع شاهد على احتيال الحُماة الآن وضعف قواهم».

ابتسم "تشانبول" وأحى رأسه بهذيب لعمه الملك "نيار" ووالده الجالس بجواره التي كانت ملامح القلق تملك وجهه «اعتذر لوقاحتي ولكن أظن أن عمي لم يفهم بعد، قوة العناصر الاثنا عشر تكمن في اتحادها، الحُماة يمتلكون القوة الكافية للتصدي لأي كارثة معاً، أخي قضى على 27 مستنذب بمفرده، فهل يمكن أن أسأل عمي كم عدد جنوده اللذين يستطيعون مقاتلة هذا العدد من المستنذيين والأنتصار عليهم؟؟ أخي رائع حقاً لصموده، والسؤال الأهم هل الملك "نيار" يخطط للقضاء على أحد الحُماة بمثل هذا الفعل؟! "

كانت هناك أصوات متدمرة من الحشود واتهامات هامسة بأن الملك يحمل ضغينة اتجاه الحُماة، فنظر الملك حوله ليجد الجميع ينظر له بغضب، فشعر

بالتوتر من اتهامات "تشانبول" التي سوف تثير الشعب ضده إذا ثبت بالفعل أنه يحاول القضاء على أحد الحماة.

وقف الملك غاضبًا فوقف معه الأمراء ثم وجه إصبعه نحو "تشانبول" بغضب «أيها الصغير الأحمق كيف توجه الاتهامات الباطلة نحو عمك هكذا دون تهذيب؟ هل أخي لم يعلمك كيف تتحدث مع الأكبر سنًا وعن كيفية الولاء للملك واحترامه؟ ما الذي يمكنني الاستفادة منه بالقضاء عليه! أنا فقط كنت أريد تحفيز روح المنافسة بداخله لا أكثر وأجعل الجميع يشاهد شجاعة أولاد أخوتي وقواهم لا أكثر».

توجه "تشانبول" ليقرب أكثر من مكان جلوس الملك المرتفع ورفع رأسه وهو ينظر له بغضب «بل أنتَ مَنْ يجب عليك التهذيب أيها الملك "نيار"، عندما تتحدث مع أحد الحُماة يجب أن تهذب، هل تعلم عاقبة ما فعلته؟ هل ستتحمل نتيجة معرفة الملكة بما قُمت به، انتبه جيدًا فأنتَ لست سوى ملك من الممالك الاثنا عشر، أنا "تشانبول" حامي عنصر النار وأحد ورثة الجد الأكبر "ليكايون"، لن يسهل التنمر عليّ ولن أسمح بالتنمر على أحد أخوتي وأقف عاجزًا، عمي يجب أن تنتبه لتصرفاتك منذ الآن فأنا لن أنسى ما حدث اليوم وسأبذل قصارى جهدي لتكون محط اهتمام الاثنا عشر حامي ولن تهرب من بين يدي».

الملك غاضبًا بشكل لا يصدق «أيها الوقح الحقيير كيف يمكنك إهانتي بهذا الشكل وتهديدي؟! أنا سأقضي عليك، أيها الجنود أطلقوا "المينوتور"...

صُعب الجميع هل جُن الملك هل يريد حقًا إطلاق "المينوتور"؟!

(المينوتوروس أو المينوتور هو كائن اسطوري نصفه ثور ونصفه انسان متوحش يتغذى على اللحوم البشرية، تم ذكره في الاساطير الاغريقية)

الأمير "بارك" والدة "تشانبول" بغضب «أخي هل أصابك الجنون؟! أم أن ولدي كان معه حق باتهاماته لك؟ أنتَ بالفعل تريد القضاء على الحُماة، هل تعلم أن تم إثبات الأمر عليك ماذا سيكون مصيرك؟ حتى يومنا هذا تابعتك

بصمت ورضوخ ولكن يكفي هذا، إذا لم تتوقف الآن سوف أُطالب بتنحيته
عن العرش».

فوقف الأمير "شي جين" والد "كريس" أيضًا وأردف «أنا أؤيد رأي الأمير
"بارك"، يكفي ما شاهده الشعب حتى الآن ليتفق على أن ما يحدث ليس
بالشيء الذي يمكننا التفاوض عنه».

وتعالَت أصوات الحشود الغاضبة والمتدمرة فذهب "تشانبول" و"تاو"
ليحملن "كريس" ويساعدنه على الوقوف من جديد.

"تشانبول" «أخي هل أنت بخير! هل تستطيع التحرك».

"تاو" «أخي "كريس" نحن هنا بجانبك لا تقلق يمكنك الاعتماد علينا».

حينها فقد الملك "نيار" ما تبقي من هدونه وصرخ بغضب في وجه الجنود
«أخبرتكم أن تطلقوا "المينوتور"، إذا لم تفعلوا فجميعكم موتى».

أسرع الجنود برسم دائرة بداخلها نجمة خماسية وإلقاء بعض قطرات
الدماء فوقها ثم بدأوا بترتيل تعويذة سحرية فأضيئت النجمة والدائرة باللون
الأحمر الدموي، وعلى الفور ظهر "المينوتور". وحش ضخم وهائل الحجم له
رأس ثور بشع الهيئة وقرون ضخمة وجسد شبیه لرجل وذيل وحوافر الثور،
كان "المينوتور" غاضب ويخور بصوت لا تتحمله الأذن، وكان على وشك
الهجوم على الحشود ولكن قام كلاً من "تشانبول" و"تاو" بترك "كريس"
بجانب الجدار برفق، ثم أضيئت عيناهم وانطلقا نحو الوحش النائر.

بدأ "تشانبول" بقذف النيران عليه لجذب انتباهه وحاول "تاو" الاقتراب
منه لإرساله إلى بعد زمني آخر ولكنه فشل بسبب حركة "المينوتور" السريعة،
وفهم حينها "تشانبول" ما يريد "تاو" فعله فأخبره بغضب «"تاو" لا تفعل لا
يمكنك إرساله إلى بُعد زمني آخر فقد تؤدي سكان هذا الزمن، يجب علينا
القضاء عليه هنا، ولكن أولاً يجب علينا إخراج الأخ الأكبر من هنا».

حينها تغيرت خطة "تاو" فقرر إيقاف الوقت حتى يستطيع نقل "كريس" إلى
خارج الساحة أولاً ثم يفكر في هجوم آخر وإستدعاء "أريس" للمساعدة ولكن

أثناء ذلك لم ينتبه لحركة ذيل "المينوتور" الذي قذفه بشدة بعيداً فأرتطم رأسه بالجدار وبدأ يتزف الدماء من رأسه وكُسِر له ضلع من ضلوعه فَعَجَز عن الحركة، حاول "كريس" الوقوف ولكنّه فشل، كان "تشانبول" يحاول جذب انتباه "المينوتور" للابتعاد عن "تاو" بإلقائه كرات نارية متتالية نحوه ولكنّها كانت غير فعّالة بسبب حجم "المينوتور" الضخم مقارنةً بحجم الحُماة، ولكنه استطاع زيادة غضبه بالفعل وتوجيه انتباهه إليه والابتعاد عن "تاو" و"كريس"، وأثناء محاولة "تشانبول" للهجوم من جديد أمسك به "المينوتور" وكاد يعصر جسده فبدأ يتألم وكانت أصوات الحشود الغاضبة تتعالى.

في حالة غضب جذب الأمير "بارك" الملك "نيار" من ملابسه «أوقف هذه المهزلة الآن، أقسم أنني سأقتلك إن لم تفعل، أمرهم بحبس "المينوتور"، "نيار" أيها المعتوه إذا حدث شيء لابني سوف تموت بيدي هذه».

ولكن الملك "نيار" كان يضحك بصوت عالي وهو ينظر له «إنه عصر جديد يا أخي فلتودع ابنك وتلقي النظرة الأخيرة عليه».

على الفور أقرب الأمير "شي جين" والد "كريس" من الملك "نيار" وأمسكه بقوة ثم ألقى به من المدرج بنظرة باردة ودون شعور بالذنب.

ولكنه لم يمت من السقوط بل بدأ يتزف ويلتقط أنفاسه الأخيرة وهو يضحك بشكل مخيف وينظر إلى "المينوتور" الذي على وشك التهام "تشانبول"، ثم تحدث بأخر كلماته.

«لقد انتهى عصر الحُماة، بدون العنقاء أنتم جميعاً موتى، المجد للكاهن "راسبوتين"».

مات الملك "نيار" وقيل إعطاء الأمير "شي جين" الأمر بحبس "المينوتور" من جديد، ظهر نور عظيم في السماء حتى وصل إلى الأرض وظهرت فتاة شديدة الجمال، تملك شعر بلون البنفسج وعيون كالمجرات ترتدي فستان أبيض يسطع كالنجوم في ظلام الليل، عند رؤيتها أنحت لها الجميع على الفور، حتى

أن "المينوتور" ترك "تشانيبول" ونظر لها بخوف وهو يحاول التراجع للخلف بخطوات مرتبكة من الرهبة.

ابتسمت الفتاة وأنحنت لتلامس يدها الأرض قائلة بصوت هادئ لطيف «عزيزتي فلتأخذي الشرابداخلك من جديد».

على الفور أضيئت الأرض من أسفل أقدام "المينوتور" واختفى بداخلها.

حينها ذهب نظرها إلى جسد الملك نيارووجهت يدها نحوه لتضيء فأختفى جسده، ثم ابتسمت وهي تخاطب الحشود المتجمعة بالمدج «شعبي العزيز لتنسوا ما حدث اليوم من رعب وخوف، وغداً سوف يجلس على العرش ملك جديد وأثق أنه أكثر حكمة ونقاء، أيضاً لا يجب أن تفقدوا الثقة بالحماة فإنهم مصدر فخرنا وقوتنا»

ثم ذهبت باتجاه "تاو" المصاب وشعرها يتطاير مع الرياح وكان "تشانيبول" ينظر لها بذهول وكأنه مُغيب عن العالم فانتبهت لنظرته والتفتت له بابتسامة هادئة جعلت قلبه يدق بشدة، كاد يخترق قفصه الصدري.

وكأنها أنصتت لنبضات قلبه المتسارعة فضحكت وهي تضع يدها بلطف فوق فمها وأردفت «أنت حامي شجاع، وجدير بثقة الآخرين، يمكنك الأرئخاء لقد انتهى الأمر» -فألقت عليه نظرة عابرة أخيرة فاتسعت عينها وأردفت قائلة- «أنت حامي مميز حقاً» ثم توجهت نحو "تاو" ولمست جسده بيدها فأختفى فصُعق "تشانيبول" مما يراه كما حدث نفس الشيء مع "كريس".

فعدت لتتنظر إلى "تشانيبول" الذي أصابه القلق فابتسمت من جديد بلطف «أيها الحامي لا ينبغي عليك القلق، أنهم بأمان الآن ولكن حالتهم قد تستدعي تدخل بعض حكماء المعبد حتى يأتي حامي الشفاء، سوف ينتظرون قدومك فأستعد للتحرك إلى المعبد».

أنهت كلامها وهي تبتسم له ثم تحولت إلى نور مشع من جديد يختفي شيئاً فشيئاً.

صاح جميع الحشود بسعادة لظهور هذه الفتاة الغامضة بمملكته، ولكن "تشانبول" كان يريد أن يعلم مَنْ هذه؟!

أسرع والده إليه للاطمئنان على سلامته ثم لحق به الأمير "شي جين" أيضًا. والد "تشانبول" وهو يقوم بإحتضانه بشدة «بني لقد جعلتني فخورًا بك، هل أنت بخير؟!»

"تشانبول" بصوت مكتوم «أبي أنا بخير ولكنك تقوم بخنقي، لا أستطيع التنفس»

ضحك كلاً من الأمير "بارك" والأمير "شي جين" ثم سألهما "تشانبول" بفضول «أبي عمي مَنْ تلك الفتاة؟!»

نظر له والده بغضب «"تشانبول" لا يمكنك التحدث عن الملكة الرابعة هكذا، يجب أن تتأدب في سؤالك».

الأمير "شي جين" وهو يبتسم لتهديئة الأمير "بارك" «أخي أهدأ فهو لم يكن يعلم مَنْ هي».

أخى "تشانبول" جسده للاعتذار «أبي اعتذر لم أكن اعلم أنها جلاله الملكة».

الأمير "بارك" بابتسامة «لا بأس، أنا أيضا أخطأت لم يكن علي الغضب، أنها الملكة الرابعة "أولجا" خليفة الملكة الثالثة، كما أنها الطف وأجمل الملكات وذات قلب طيب ورقيق والجميع يحبها وينتظر صعودها للعرش بشدة، نتوقع أن الكوكب في حكمها سوف يزدهر أكثر ويحل العدل والأمان».

"تشانبول" بخجل «هي بالفعل جميلة لم أرى أحد يملك مثل جمالها من قبل».

الأمير "شي جين" وهو يضحك «"تشانبول" ابن أخي يجب أن تتذكر يُحرم على الحُمة الوقوع في الحب وبالأخص حب الملكات».

الأمير "بارك" «أنه يعلم ذلك بالتأكيد، والآن إتباعاً لأمر الملكة يبدأ رحلتك إلى المعبد، يجب أن تذهب لحزم أغراضك».

"تشانينول" بذهول وسعادة «هل حقاً أستطيع الذهاب؟!»

الأمير "بارك" «نعم بالطبع، ألم تنصت لكلمات الملكة جيداً، قالت إنهم سوف يكونوا في انتظارك».

"تشانينول" بقلق وحزن «ولكن أحوال المملكة الآن مضطربة كيف يمكنني الذهاب».

ربت والده على كتفه وابتسم «لا تقلق من شيء، سيتم تنويع عمك "شي جين" غداً وإعلانه الملك الجديد لمملكة النار، هو سوف يهتم بكل شيء إنه الأكبر سناً والأكثر ذكاءً والأحق بالعرش من الجميع».

الأمير "شي جين" والد "كريس" «أخي أنت تخجلني بمدحك هذا».

الأمير "بارك" «أنه ليس بالمديح بل هي حقيقة، هيا "تشانينول" أذهب للاستعداد لبدء رحلتك».

"تشانينول" بسعادة «حسناً أبي، إلى اللقاء عمي».

في المساء بدأ "تشانينول" رحلته بالفعل بعد توديع والده وعمه وقرر المغادرة بمفرده دون حرس أو رفيق وخلال تجوله بالغابة عثر على شجرة بها ثمار حمراء اللون، بيضاوية الحجم تبدو شهية للأكل، فقرر تسلق الشجرة لقطف البعض منها «واو إنها ثمار "الهيانا" اللذيذة كم أنا شخص محظوظ، حسناً لنقطف الناضج منها».

ولكن أثناء محاولته لقطع إحدى الثمار من غصن مرتفع فقد توازنه ووقع من فوق الشجرة لتكسر قدمه فبدأ بالصراخ من شدة الألم.

«النجدة هل من أحد هنا؟ هل هناك من يسمعي؟»

وبعد نصف ساعة من محاولات "تشانينول" الفاشلة للهبوط ظهر أحدهم فجأة «هل أنت بخير؟!»

"تشانينول" بسعادة «كنت أظن أنه لا يوجد أحد غيري هنا، ساقى مصابة هل يمكنك مساعدتي رجاءً».

فأخرج ذلك الشخص بعض الأدوات الطبية من حقيبته وبدأ في تضميد الجرح ثم حاول مساعدته في الوقوف مرةً أخرى ولكنه لم يستطع، في ذلك الوقت ظهر شخص آخر «أظن أنه قد تعرض لكسر في الساق، هل يمكنني المساعدة؟!»

الشخص الأول متسائلاً بتعجب «كيف يمكنك ذلك؟»

فأجابته «اعتذر عن عدم تعريف نفسي، أنا "لاي" حامى عنصر الشفاء».

فابتسم له "تشانينول" بسعادة «هذا رائع، أنا "تشانينول" حامى عنصر النار».

الشخص الآخر وهو يضع يده فوق رقبته ويبتسم «مرحباً يا رفاق، أنا "بيكهيون" حامى عنصر الضوء من الجميل مقابلة الأصدقاء حتى لا أكمل الطريق بمفردى».

بعد أن تعارف الحُماة الثلاث على بعضهم البعض قرروا إكمال الطريق معاً وبعد أيام وليالي وصلوا أخيراً إلى معبد الكهنة.

"تشانينول" بسعادة «أخيراً لقد وصلنا».

"لاي" وهو يضحك «لماذا أنت سعيد هكذا؟ إنها بوابة السجن».

تذمر "تشانينول" من كلام "لاي" ولكنه لا يزال سعيد بوصوله إلى المعبد والحماس يتملكه لرؤية "كريس" و"تاو" «لا بأس سوف نقوم بالتعرف على الكثير من الأصدقاء هنا ونحظى بالمرح معاً، كما أن هناك من ينتظر قدومي بالداخل، هيا يا رفاق لنذهب».

الأمير المفقود "شيومين"

هذه المملكة تُعد من أكبر الممالك على الإطلاق، فمساحتها تُعادل ثلث الكوكب؛ ولكن على الرغم من هذا لا يعيش بها الكثير من الكائنات وقد هجرها بعض سكانها بحثًا عن مأوى آخر لهم؛ بسبب المعاناة التي أصبحت تُهدد استمرار حياتهم من الطقس الذي أصبح شديد البرودة لدرجة جنونية، فتساقط الجليد مستمر طيلة اليوم؛ صباحًا ومساءً وأيضًا الرياح تهب كما لم تفعل من قبل، وتجمدت ينابيع المياه والأنهار والبحيرات، أصبح الموت مصير الكثير من السكان، إذا لم يموتوا من الطقس السيء؛ سوف يلقون حتفهم من العطش والجوع.

في الحقيقة لم تعاني المملكة منذ ثلاثمائة عام مضت من طقس سيء كهذا، ولكن هناك شيء صغير أتى إليها مؤخرًا منذ قدومه أصبح الطقس بهذا السوء.

[صوت بكاء طفل]

يتقدم لحمل الطفل رجل يبدو في سن الأربعين؛ يمتلك ظهر مقوس وشعر أبيض طويل وأعين خضراء كأوراق الأشجار «عزيزتي يبدو أن الطفل جائع، فهو لا يكف عن البكاء».

أسرعت بالخروج من إحدى غرف المنزل سيدة ذات بشرة شديدة البياض وشعر رمادي وأعين خضراء كالذي يمتلكها زوجها ترتدي ملابس يبدو عليها القِدم «جايوان» أسرع وأحضر لي الحليب، إذا لم يتوقف عن البكاء سوف تحل كارثة أخرى».

وبالفعل أثناء بكاء الرضيع هبت عاصفة شديدة وهطلت الثلوج واختفى المنزل أسفلها.

السيد "جايوان" وهو ينظر إلى النافذة التي أصبحت مغطاه بالثلوج «يبدو أننا تأخرنا، لن نستطيع الخروج لأسبوعٍ آخر على ما أعتقد».

السيدة "جايوان" وهي تتهمد بحُزن «هذه المملكة سوف تُعاني كثيرًا إذا لم نُغادر بالطفل».

السيد "جايوان" بحُزن «أنتِ تعلمين جيدًا أننا لا يُمكننا الذهاب إلى أي مكان بالطفل وإلا سيكون مصيرنا الموت».

السيدة "جايوان" بقلق «ولكن هل سوف تصمد المملكة أمام كل هذه العواصف حتى يكبر الطفل ويستطيع السيطرة على قواه».

السيد "جايوان" «لقد لاحظت أن الطقس يصبح أفضل عندما يكون سعيدًا، لأبُد من تجنب غضبه في السنين القادمة، إذا أصابه مكروه سنلقى حتفنا».

السيدة "جايوان" وهي تداعب وجنتي الطفل «ياله من طفل لطيف وجميل، أشعر بالأسف لما حدث له؛ لماذا قد يتخلى أحد عن رابط الدماء من أجل تحقيق إنتصار زائف».

السيد "جايوان" بغضب «أخبرتكَ أنك لا يُمكنك ذكر هذا الأمر، يجب أن تحترسي لإحديثك مُنذُ الآن، لا نريد أن تكون نهايتنا كهياة ابنة الكاهن وغيرها».

السيدة "جايوان" بتذمر «حسنًا أنا لا أتحدث بهذا أمام أحد، كنت فقط أشعر بالأسف إتجاهه فهو لا يستحق ذلك، ولكن هل تظن أنه لن يتذكر شيء بالفعل؟!»

السيد "جايوان" بغضب وهو يحمل الطفل من بين يديها «بل أظن أنك يجب أن تذهبي لتحضير الغداء وكفاكي ثرثرة».

السيدة "جايوان" وهي تغادر لتحضير الغداء «حسنًا حسنًا، لا داعي للغضب سوف ألتزم الصمت».

بعد مغادرتها وضع السيد "جايوان" كف يدهُ على جبينه قائلاً بيأس «هؤلاء النساء كالإبتلاء، أول مايفعلونه في الصباح هو جعل ألسنتهن حادة».

ثم نظر للرضيع وبدأ يلعب معه وبتسّم، ليردّف بحزن «سيدي الأمير هل كانت تستحق تلك التضيحة حقاً؟! أتمنى أن يصبح مستقبلك أفضل يا صغير».

بعد ستة أعوام.

أصبحت مملكة الجليد أفضل، فخلال السنوات السابقة بدأ تساقط الثلوج يقل شيئاً فشيئاً حتى أصبح هناك الكثير من الأماكن التي لا يتساقط بها الثلج وتسمح بنمو النباتات وتربية الحيوانات، وأصبح حامي عنصر الجليد في عمر السابعة تقريباً.

«أمي لقد أتيت ولكن أين والدي؟» كان هذا صوت الحامي "شيومين" وهو يحمل في يدهُ بعض السكاكر، أنه فتيٌ قصير بعض الشيء ويمتلك حدود ممتلئة وجسد سمين قليلاً.

السيدة "جايوان" «أنظر لك، لقد أصبحت سميناً من كثرة تناول الحلويات، يجب أن تحافظ على لياقتك الجسدية من أجل استخدام قوتك بشكل أفضل، من اليوم لا يوجد سكاكر لك وسوف تمارس الرياضة بشكل منتظم».

"شيومين" بحزن «ولكن أنا أحب السكاكر، لماذا على فعل ذلك».

السيدة "جايوان" وهي تحاول أخذ السكاكر من يد "شيومين" «أعطني هذه السكاكر وأذهب للأغتسال الآن قبل أن يأتي والدك».

"شيومين" ويكاد يبكي «ولكن أمي....»

السيدة "جايوان" بغضب «أخبرتك أن تذهب للأغتسال الآن».

"شيومين" بعينان تتألأ بهما الدموع والحزن «حسناً أمي».

في ذلك الوقت قطع حديثهما دخول السيد "جايوان" وبيده بعض السكاكر والحلوى «عزيزي "شيومين" أنظر ماذا أحضرتُ لك».

السيدة "جايوان" وهي تنظر لما يحمله بيده بصدمة و غضب «أنتِ حقًا تنوي إفساده، أنظر كم أصبح سمينًا هل تريد أن تجعل ابني سخرية وسط باقي الحماة بسبب وزنه الزائد، أنا لن أسمح بذلك، هيا أعطني هذه الحلوى».

السيد "جايوان" بدأ يمازح زوجته ويحاول التملص منها وإعطاء الحلوى إلى "شيومين" الذي عاد يضحك من جديد لمشاهدة الأحداث الأسرية الدافنة بين والداه.

يبدوأن الحامي "شيومين" قد تربى بأجواء دافئة ومسالمة حقًا.

بعد إغتسال "شيومين" جلس جميع أفراد العائلة للغداء، نظرت السيدة "جايوان" إلى "شيومين" بجدية وحزم قائلة «عزيزي "شيومين" يجب أن تتدرب بجد منذ الآن حتى تستطيع استخدام قواك بشكل جيد، لا أريد أن يتهمني أحدهم بتدليلك لأنك متخالف عن باقيه الحماة».

السيد "جايوان" وبدأ القلق يتغلغل داخل قلبه «لا بأس عزيزي أن كنت لا تريد الذهاب للمعبد، سيكون من الأفضل عدم انضمامك للحماة»

السيدة "جايوان" بغضب «ماذا تقول؟ هل تريد كسر التناغم؟ إذا علمت الملكة الثالثة بذلك فنحن جميعاً ميتون لا محال، لا يجب أن تزرع مثل هذه الأفكار السلبية بعقله، أنه حامي من حماة الكوكب شاء أم أبى هذا لا يغير شيء في هويته».

السيد "جايوان" وهو ينظر إلى "شيومين" وبتسم متجاهلاً زوجته «عزيزي "شيومين" لماذا لا تذهب للعب بالثلوج في الخارج قليلاً؟!»

فهم "شيومين" ما يقصده والده وعلى الفور غادر سريعاً، حينها نظر السيد "جايوان" إلى زوجته بغضب قائلاً «أحذرك من تكرار ما حدث اليوم، لا يجب عليكِ ذكر اسم تلك المرأة أمام الطفل مرةً أخرى».

السيدة "جايوان" «سيأتي اليوم الذي يعلم به كلُّ شيء بالفعل، مهما فعلت لن تمنع القدر، كل شيء مقدر له الحدوث سيحدث، كل ما يمكننا فعله من أجله أن ندعمه ليصبح أقوى ليستطيع الصمود لبعض الوقت حتى موعد تتويج الملكة الرابعة».

السيد "جايوان" بحزن وقلق «هل تعتقدين أنها تختلف عن والدتها؟! هل سيكون بأمان حقًا بعد تتويجها!».

السيدة "جايوان" وهي تربت على كتفه وتحضنه بحزن من الخلف «لنأمل ذلك، ربما الغد يحمل له السعادة، لا بأس فقط لنتنظر ربما سنتفاجئ بشيء لا نتوقعه».

وقف السيد "جايوان" وأقرب لينظر من النافذة بحزن ليجد "شيومين" يستخدم قواه لصنع بعض التماثيل الثلجية على شكل ذئاب بأحجام مختلفة «أتمنى أن يجد السعادة التي فقدها، فهو لا يستحق ذلك».

قضى "شيومين" ثمانية أعوام في الرعاية الدافئة للسيد والسيدة "جايوان" وغمره بالمحبة ولكنه نشأ بدون أصدقاء فقد أبعدوه عن جميع من في المملكة منذ اتهام البعض له أنه من يتسبب في أحوال الطقس المتقلبة والقاسية وأنه حامي غير كفء، وكان من حين لأخر يذهب لتدرب في مكان بعيد عن المملكة بمسافة لا بأس بها حتى اشتدَّ ساعده، وتغيرت ملامح وجهه كثيرًا وأصبح شاب شديد الوسامة يشعر بنفسجي وأعين قاتلة وجسد رجولي.

وفي يوم أثناء أحد تدريبات "شيومين" عندما كان يقف في منتصف أحد البحار الذي تجمدت مياهها أسفل أقدم الحامي؛ بجسد عاري لا يرتدي سوى بنطال؛ يبدو أنه لا يتأثر بالبرد القارس لهذا هو حامي الجليد، كان "شيومين" يقوم بتشكيل رمزًا بيده فتندفع طاقة هائلة تجعل المياه ترتفع من أسفل مياه البحر لتتحول إلى تلال جليدية، ثم يرتفع إلى السماء ويندفع بكل قوته ليخترق سطح البحر ويخرج مع إنفجار هائل بنافورة من الجليد بإرتفاع عظيم تلمع تحت أشعة الشمس كاللماس، جميع الجبال والتلال الجليدية بالمكان هي من صنع الحامي "شيومين" على مدار السنين الثمانية الفائتة.

وخلال تدريباته أستمع إلى صوت غناء فتاة ظهرَ منَ العدم؛ كان الصوت عذب وهادئ ولكن الغريب أن "شيومين" كان مُتَوَجِّهَ إلى مصدر الصوت وكأنه مغيب تماماً حتى أنه أقدم على تسلق الجبل الجليدي ليجد نفسه داخل كهف وهناك امرأة شبه عارية يغطي مفاتها القليل من الريش الأبيض وكانت شديدة الجمال بشعر سماوي وأعين زرقاء تغني وتنظر له بشكل مثير، وعندما بدأ بالاقتراب منها تحولت على الفور إلى كائن برأس امرأة وجسد طير ضخم؛ فعاد إلى رشده مرةً أخرى بعد توقفها عن الغناء، ولكن عندما عاد إلى وعيهِ وحاول استخدام قوته كادت تمزقه إلى أشلاء فسقط من فوق الجبل الذي كان بداخله الكهف لتحتويه مياه البحر بداخلها.

وأثناء سقوطه إلى قاع البحر ظهر له طيف فتاة يسطع كالضوء وتحدثت معه قائلة «أنها السيرانة يجب عليك عدم الأنصات إلى غنائها ولا تلتفت للخلف، من ينظر للخلف ضاعت سعادته للأبد، تذكر لا يجب أن تلتفت».

ثم اختفى الطيف على الفور وخرج "شيومين" من المياه ثم استخدم قوته لتمهيد طريق من الجليد له يسير فوقه حتى اليابسة، ولكن عادَ غناء السيرانة يطارده مرةً أخرى؛ فوضع أصابعه داخل أذناه حتى لا يتأثر بغنائها كما حدث سابقاً ولكن فجأة سمع صوت صرخة تنزف لها الأذان وكاد يلفت صوت ذلك الطيف طارده من جديد قائلاً «أخي اذهب ولا تلتفت لم تستعد بعد» فأسرع بمغادرة المكان والعودة إلى المنزل مُتجاهلاً صوت الأستنجاد والصراخ.

[السيرانة: القديمة هي حوراء بحرية لها رأس امرأة وجسد طير، تفوي الملاحين بغنائها الساحر حتى توردهم التهلكة الكلمة أخذت معنى مجازياً رمزياً للمرأة الفاتنة والمغوية].

وصل "شيومين" إلى المنزل واندفع للداخل وهو يصرخ بخوف «أبي...أبي...
أمي أين أبي؟!»

كان جسده يرتعش ويتعرق بشدة ويتعلم في الكلام.

السيدة "جايوان" وهي تسرع إليه لأحتضانه وتمهدته «بني ماذا حدث لك؟! أهدأ لا بأس أنت الآن بالمنزل لن يصيبك أي مكروه».

خرج السيد "جايوان" من غرفته على الفور بعد سماع صوت "شيومين" «المزعور ماذا حدث؟! لما تتعرق هكذا؟!»

حاول "شيومين" التحدث ولكنه يتعلم في الكلام من الخوف ولم يفهم الاثنتين ما يقوله ولكنه نظر لوالده بخوف قائلاً «السيرانة».

لم يذعر السيد "جايوان" بل ربت على كتفه وابتسم «بني أنتَ حامي الجليد؛ كيف تخاف من مثل هذا الكائن، إذا كنت تستطيع على قواك بشكل كامل كانت السيرانه سترضخ لك على الفور، بما أنها تجرأت على مهاجمتك فهذا دليل أنك تحتاج إلى المزيد من الوقت بعد».

"شيومين" وقد هدأ خوفه قليلاً «هل هذا الشيء قام بمهاجمتي لأنني لست قوياً بما فيه الكفاية؟!»

السيد "جايوان" «السيرانينات هن أحد الكائنات التي تعمل تحت يد الكهنة القدماء الذين قامت الملكة بنفهم، تستطيع السيرانينات تنويم الضحايا بغنائهن والظهور بشكل فاتن على عكس هيتهم الحقيقية وبعد الإيقاع بالضحايا يتم التهامهم أو جعلهم يقدموا على قتل أنفسهم بالغرق، ولكن هناك ثلاث فقط لا تستطيع السيرانة التغلب عليهم: ألا وهم الحامي الذهبي لأنها تهابه وحامي عنصر المياه لأنه محمي من قبل الحوريات وأخيراً الحامي الجليدي لأنه يمتلك روح الشتاء بالأضافة لكائن روحي قوي لا يستهان به قد يتغذى عليهم إذا تطلب الأمر».

"شيومين" بتعجب وفضول «روح الشتاء؟! أنا لا أفهم ماذا تقصد!»

السيد "جايوان" «روح الشتاء لا يستطيع أحد رؤيتها سوى حامي الجليد، في الوقت المناسب سوف تراها وحينها ستضعف قوتك لتصبح أقوى الحماة، تذكر هذا بُني لا يستطيع أحد القضاء عليك بعد إعلان روح الشتاء دعمك، لا أحد حتى ولو كانت الملكة».

"شيومين" بسعادة «إذًا هل سوف تظهر لي إذا تدربت أكثر».

السيد "جايوان" بابتسامة هادئة «هناك فرق بين الكائن الروحي الذي يجب أن تتدرب بجد للسيطرة على قوتك واستدعائه وبين روح الشتاء؛ فأنها تظهر حينما تريد هي وليس لأنك تريد ظهورها، لن تكون سيدها بل شخص استحق أن تتفضل عليه بقواها، تذكر عندما تظهر لك يجب أن تنحني وتظهر لها الاحترام فإنها روح مقدسة وإذا شعرت بالإهانة أثناء حضورها ستقضي عليك».

"شيومين" بسعادة وهو يضع إصبعه فوق أنفه بتفاخر «إذًا أنا يومًا ما سأكون من أقوى الحماة».

ابتسم السيد "جايوان" قائلاً «أنت لا تعلم ما تمتلكه حقًا بُني، ولم يحن الآوان لتعلم ما يخبئه الغد لك، ولكن أتمنى أن تتقبل الحقيقة وتتصرف بذلك عندما يحين موعد معرفتك لها».

"شيومين" بقلق «أنا لا أفهم ما الذي تقصده، ولكن أشعر ببعض القلق والغرابة من هذا الحديث».

السيد "جايوان" وهو يغادر لإنهاء الحديث «بُني تتدرب بجد فأمامك الكثير لتحارب من أجله».

خلال ثلاثة سنوات.

تطورت مهارات "شيومين" كثيرًا وأصبح جسده من التدريبات مثيرًا ومفتول العضلات بعد أن كان ذلك الفتى السمين ذو الخدود الممتلئة، كما أنه استطاع السيطرة على عنصره بشكل كامل، ولكن يتبقى الإختبار الأخير الذي دائمًا ما يفشل فيه!

إستدعاء الكائن الروحي الخاص به.

حاول كثيرًا التركيز والبحث عن السلام داخله؛ حتى أنه أقدم على الجلوس عارياً في بعض الأحيان داخل الكهوف الجليدية لكي يشعر بخلايا جسده التي تتفاعل مع البرودة أكثر ولكن لم ينجح الأمر أيضاً.

وهذه المرة كان الوضع مختلف فقد كان "شيومين" يحاول بكل جهده وبشكل جاد وحازم.

بداخل كهف جليدي مظلم هناك عيون مُضيئة الأقمار.

«أيتها الكائن الروحي؛ أظهر الآن أنا أمرك».

ولكن لا شيء، فقط صوت الرياح والفراغ.

«أيتها الكائن أنا أمرك بالظهور».

وضع "شيومين" يده فوق وجهه بيأس قائلاً «كل هذه السنين من التدريبات الشاقة ولا أزال أفضل في ذلك، أيتها الكائن هل تستهين بي أم أنك ترى قوتي ليست كافية لتقديم الولاء، حسناً أنتَ تريد أن تختبر قوتي أكثر، لك ما تريد إذاً».

قفز "شيومين" من الكهف الجليدي الذي كان داخل جبل جليدي إلى البحر وارتكز في الأعماق وعيناهُ مُضيئة لتبدأ جميع المياه بالتجمد بسرعة كالبرق وبشكل مخيف...

ثم خرج من بين الجليد بأنفجار مخيف وهو يصرخ بغضب شديد «هل تؤمن بقدراتي الآن، لا تزال ترأني سيد ضعيف لا يستحق الولاء، إذا لم تخرج الآن سوف تتحمل ذنب تجمد نصف الكوكب».

ولكن لم يحدث أي شيء أيضاً «حسناً أنت أردت ذلك».

بدأ جنون "شيومين" بالفعل وارتفع إلى السماء وعيناه الغاضبة مضيئة ثم هبت عواصف ثلجية قوية.

بعد لحظات ظهر السيد "جاويان" وهو ينادي على "شيومين" بأن يتوقف عما يفعله فقد أوشك على تدمير جميع المملكة والممالك المجاورة التي بدأ تساقط الثلوج بها بالفعل ولكنه كان مغيب لا ينصت لشيء.

في هذه اللحظة فقد شيومين السيطرة على قواه بسبب تملك الغضب من قلبه وتناثرت بعض الأشعة هنا وهناك ويبدو أن شعاع منها أصاب السيد "جاويان" فسقط مُلقى على الأرض لتغطيه الثلوج.

ولكن لم ينتبه "شيومين" لذلك فقد كان غضبه يُعميه وفجأة ظهر على الفور شخصًا ما يمتلك شعر أزرق طويل وجسد رجولي مثالي ووجه وسيم فاتن بشكل تعجز الكلمات عن وصفه كأنه أمير هبط من السماء، كان لا يرتدي شيء فوق صدره فتظهر عضلات بطنه البارزة بكل وضوح؛ كل ما كان يرتديه بنطال أزرق اللون وسوار فضي على ذراعه الأيسر.

كانت ملامح الغضب على وجهه وضم يده لثُضئ عيناه بعد ذلك ثم أندفعت المياه كالقذيفة من بين يده في اتجاه "شيومين" ليسقط فوق سطح البحر المتجمد.

يبدو أن ذلك الشخص حامي من حُماة إكسو.

أسرع ذلك الحامي إلى "شيومين" الذي بدأ يستعيد وعيه شيئًا فشيئًا لينظر إلى الشخص الذي أمامه مُتسائلًا «من أنت؟!»، ثم نظر إلى البحر المتجمد والجو العاصف بالثلوج «ماذا حدث؟»

ابتسم الحامي بهدوء قائلاً «يبدو أنك فقدت السيطرة على قواك ولكن قبل أي شيء هل يمكنك إيقاف هذه العاصفة.»

أضربت أعين "شيومين" وأنطلق من يده شعاع كالشهاب وصل إلى السماء فتوقفت العاصفة؛ ثم وضع يده فوق البحر المتجمد فبدأ بالدوبان عدا القطعة الجليدية التي يقف فوقها شيومين والحامي الآخر.

فابتسم ذلك الحامي له مرةً أخرى قائلاً «قدراتك رائعة حقًا.»

"شيومين" بفضول «من أنت؟! وكيف علمت ما حدث هنا!«

أحى الحامي جسده بهتذب قائلاً «مرحبًا أخي أنا "سوهو" حامي عنصر المياه» ثم وقف مستقيمًا مرةً أُخرى وأردف قائلاً «هذا بحر "الخيлян"، في المنتصف الآخر من البحر تعيش حوريات "الخيлян" في الأعماق وهُم السُكَّان السفليون لمملكة المياه، كما أن مملكتي تقع في نهاية هذا البحر؛ فعندما فقدت أنت السيطرة على قواك وتجمدت المياه أُحتجزت جميع الحوريات وتجمد الكثير من الكائنات البحرية، لهذا أُسرعت بالقدوم إلى هنا لأرى ما الخطب الذي يحدث بمملكة الجليد، فإن أمان شعبي هو مهمتي الوحيدة».

وقبل أن يُنهي "سوهو" حديثهُ ظهرت بعض الحوريات وهي تقفز وتلعب في المياه وتلوح إلى "سوهو" بسعادة فأبتسم لهم ونظر إلى "شيومين" مرةً أُخرى لتوديعه «أخي يجب أن أغادر الآن، ولكن سنلتقي قريبًا بالمعبد لهذا حتى ذلك اليوم حاول السيطرة على قواك» -ثم ابتسم وأردف مازحًا- «وتجنب تجميد مملكتي مرةً أُخرى فلن أكون مُتسامح في المرة المُقبلة» ثم قفز واختفى داخل المياه.

تهد "شيومين" بحزن مما قام به ثم قرر مغادرة المكان والعودة إلى المنزل وتفقد نتائج ما فعله.

أثناء خروجه من البحر كان عندما يضع قدمه فوق المياه تتحول إلى جليد ثم تعود إلى هيئتها السائلة مرةً أُخرى بعد رفع قدمه من فوقها، وبعد وصوله إلى اليابسة وجد رجلًا ملقى على الأرض فأسرع بإتجاهه وهو في حالة خوف وشعور بالذنب من أن يكون ما حدث لرجل بفعل العاصفة التي تسبب بها، ولكن عندما حاول رؤية وجهه كانت الصدمة القاتلة.

لقد كان السيد "جاويان"!

حاول "شيومين" إيقاظ السيد "جاويان" والرُعب يملئ عيناه والخوف يتغلغل داخل قلبه والدموع تنهمر من جفونه دون توقف «أبي أتوسل إليك أستيقظ، أبي أفتح عيناك، لا تفعل هذا بي، لن أفعل هذا مرةً أُخرى، لن استخدام هذه القوة بعد الآن أعدك»

كَانَ جَسَدُ السَّيِّدِ "جَايَوَانَ" ضَعِيفٌ لِلْغَايَةِ كَأَنَّهُ يُعَانِي مِنَ الْجَفَافِ، لِيَبْدَأَ الْجَلِيدَ يَنْتَشِرُ بِجَسَدِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا، لِتُضِيءَ أَعْيُنَ "شِيُومِينَ" وَيَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ قَلْبِ وَالِدِهِ لَعَلَّهُ يَنْجَحُ فِي عَكْسِ تَأْثِيرِ قُوَّتِهِ وَلَكِنَّ دُونَ فَائِدَةٍ، لَمْ يَتَغَيَّرْ شَيْءٌ.

بَعْدَمَا يَأْسُ قَامَ بِحَمَلِ جَسَدِ وَالِدِهِ وَالْعُودَةَ إِلَى الْمَنْزَلِ.

كَانَ حُزْنَ "شِيُومِينَ" يُؤَثِّرُ عَلَى الطَّقْسِ؛ فَقَدْ بَدَأَ تَسَاقُطَ الثَّلُوجِ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنَّ بِشَكْلِ هَادِيٍّ وَكَأَنَّمَا الطَّبِيعَةُ تَحْزَنُ لِحُزْنِهِ.

عِنْدَ عُودَتِهِ لِلْمَنْزَلِ، خَرَجَتِ السَّيِّدَةُ "جَايَوَانَ" لِإِسْتِقْبَالِهِمْ وَلَكِنَّ عِنْدَمَا شَاهَدَتْ "شِيُومِينَ" يَحْمِلُ زَوْجَهَا شَعْرَتَ بِالْفَرْعِ وَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِمَا «مَاذَا حَدَثَ؟ لِمَاذَا تَحْمِلُ وَالِدَكَ بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ؟»

نَظَرَ "شِيُومِينَ" نَحْوَهَا بِحُزْنٍ شَدِيدٍ وَالْدَمُوعَ تَهَالُ مِنْ جَفُونِهِ فِي صَمْتٍ مُرِيبٍ.

فَأَكَلَمَتْ حَدِيثًا بَيْنَمَا تَقْتَرِبُ بِتَرَدُّدٍ «بُنِي! أَخْبِرْنِي؟»- لَمْ يَسْتَطِعْ "شِيُومِينَ" التَّحَدُّثَ، أَكْتَفَى بِالنَّظَرِ لَهَا بِحُزْنٍ، لِتَصْرُحَ بِوَجْهِهِ وَالْدَمُوعَ تَهَالُ مِنْ عَيْنَاهَا- «مَاذَا فَعَلْتَ لِوَالِدِكَ؟ لَا تُخْبِرْنِي أَنَّ مَا حَدَثَ لَهُ مِنْ فَعْلِكَ؟ "شِيُومِينَ" لَنْ أَتَحْمَلَ أَنْ تُخْبِرْنِي بِهَذَا، قُمْ بِالْكَذْبِ وَإِخْبَارِي أَنَّهُ لَيْسَ أَنْتَ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِوَالِدِكَ».

نَظَرَ "شِيُومِينَ" لَهَا وَدَمُوعَ النَّدَمِ تُخْبِرُهَا بِكُلِّ شَيْءٍ، فَتَحَدَّثَ بِصَوْتٍ خَافَتْ يَمْلَأُهُ الْحُزْنَ «أُمِّي».

صَفَعَتْهُ السَّيِّدَةُ "جَايَوَانَ" بِقُوَّةٍ وَأَحْتَضَنْتْ جَسَدَ زَوْجِهَا بِشِدَّةٍ ثُمَّ جَثَّتْ فَوْقَ رُكْبَتَيْهَا فِي حَالَةٍ بُكَاءٍ هَسْتِيرِيٍّ «لِمَاذَا يَا سَيِّدِي "شِيُومِينَ"؟ مَاذَا فَعَلَ زَوْجِي لَكَ لِيَسْتَحِقَّ هَذِهِ النِّهَايَةَ؟ لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ، كَانَ أَكْثَرَ شَخْصٍ مُخْلِصٍ لَكَ وَأَقْدَمَ عَلَى عَصِيَانَ الْمَلِكَةِ وَأَخْتَارَ النِّفْيَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ الْمُتَجَمِّدَةِ مِنْ أَجْلِ حِمَايَتِكَ، هَلْ هَذَا جَزَاءُ الْإِحْسَانِ؟»

كَانَ "شِيُومِينَ" فِي حَالَةٍ صَدْمَةٍ وَذَهُولٍ وَعَدَمِ إِسْتِيعَابٍ لِكَلَامِ السَّيِّدَةِ "جَايَوَانَ" فَانزَلَ جَسَدَ وَالِدِهِ لِيَضَعَهُ فَوْقَ الْأَرْضِ يَهْدِءُ ثُمَّ إِتَجَهَ نَحْوَهَا مَرَّةً

أخرى «مَن هو سيدك؟ ولماذا والدي قام بعصيان الملكة؟ أمي أشعر أن حديثك يوحي أن لي حياة سابقة ولكن لا أتذكر عنها شيء؟» - ثم جثى فوق ركبتيه أمامها يُمسك كفيها، ليضعهم فوق جبينه وأردف يهدوء يملئه الحُزن- «أتوسلُ إليك أخبريني أن ما أفكر به الآن ليس صحيح، أنتِ أمي البيولوجية أليس كذلك؟»

أبعدت السيدة "جايوان" يدها برفق من بين يدي "شيومين" لئلا يلمس دموعها ثم نظرت له وأردفت بحزم «أحمل جسد والدك وأتبعني، هناك مكانٌ يجب أن نذهب إليه».

بِالجانب الآخر من الكوكب:

بداخل قصر بلوري ضخم يبدو كالتصوير في الكتب الخيالية أو أحد قصور ملوك الجان، تجلس الملكة الثالثة فوق عرشها وبجوارها الأميرة. وكان هناك بعض الحكماء والسحرة والوزراء وكبار الكهنة.

الملكة الثالثة بغضب «ماذا تعني بأن الحامي الذهني يرفض فعل ما أمرتُ به؟ مَن يظنُّ نفسه للتمرد على أوامري؟ هذا عصيان صريح لي».

كبير الكهنة «سيدتي الحامي الذهني الحالي ليس كغيره وقدراته لم نرى مثيلٌ لها من قبل، يجب أن نتعاون معه حتى نستطيع كسب ثقته، لن يُجدي استخدام العُنف إتجاهه».

أشتعل غضب الملكة الثالثة لتردُّف بغيظ «إلى ماذا تُلمح الآن، هل تُخبرني أن قوته تفوق قوتي! أيها الكاهن هذا الحديث إذا فهمته بشكلٍ خاطئ قد ينتهي بقتلك».

حاول كبير الكهنة تصنع الهدوء «لم أقصد التقليل من قدرات مولاتي بالطبع، كل ما في الأمر أن العداوة مع الحامي الذهني تعني العداوة مع جميع الحُماة؛ فكما تعلمين أن تمرد الحُماة سوف يترتب عليه إهيار المملكة وهذه فرصة على طبق من ذهب للمتتمردين، نحن مهتما بلغت عظمة قوانا مُجمعة

معاً لن نستطيع الوقوف في وجه اثنا عشر حامي من جانب، وبالجانب الآخر
المتمردين من السحرة والعمالقة وغيرهم من الوحوش».

الملكة وهي تُحاول التحكُّم في غضبها والتحدُّث بهدوء «ماذا إذا؟ هل
ستتحمل نتيجة إستعادة ذاكرته؟ إذا عادت له الذاكرة سيُحاول الأنتقام، وإذا
أكتسب صداقة باقي الحُماة ودعمهم حينها ماذا سنُفعل، هل يجب أن أنتظر
حتى يُصوب سهم من دمائي في منتصف قلبي؟»

وقفَ أحد السحرة الجالسين وأنحى أمام الملكة ثمَّ تحدث قائلاً «مولاتي
لمَذا لا نستخدم تعويذة النسيان؟ حينها سوفَ يدخلُ الأمير الشاب في نومٍ
عميق».

الملكة بإستهزاء «أُيها الساحر يبدو أنك تجهلُ الكثير، الأمير هو الحامي
الوحيد الذي لا يُمكننا استخدام التعويذات ضدهُ فإنه مُحصن ضدها؛ لأنَّ
روح الشتاءِ فيما مضى قامت بإحاطتهُ بدرع الشتاءِ الأسطوري، فلا يُمكن لأحد
استخدام التعويذات ضدهُ وتَعْجزُ قوتي عن فعل شيءٍ أمامه لهذا لجأنا سابقاً
لمحو ذاكرتهُ وإعادتهُ إلى مرحلة المهد، لا يوجد حلٌّ آخر نحنُ بحاجة لوجود
الحامي الذهني في صفوفنا».

نظرت إلى باقي الحضور وأردفت بِقلقٍ «إذا استطاع ترويض روح الشتاء مرةً
أخرى حينها لن نستطيع فعل شيءٍ، سوفَ تصبُّ غضبها على الممالك الاثنا
عشر؛ إن أقرب أحدٍ منه، ولا ننسى كائنهُ الروحي الذي سيقوم بِإلتهام كُلِّ مَنْ
ينوي له الأذى، لذا ما الحل؟»

وقفت الأميرة والتي أقرب موعد تنويجها لتُصبح الملكة الرابعة، وقررت
مُغادرة المجلس قائلة «فقط يُمكنك الاعتذار وتصحيح فعلتكِ الشنيعة ربُما
حينها قد يغفرُ لكِ أخي».

الملكة الثالثة بغضبٍ وهي تُحاول صفع الأميرة «كيفَ تجرؤين على التحدُّث
مع والدتكِ هكذا؟»

ولكن قبل أن تلامس يدها وجبها أختفت الأميرة على الفور وتحوّلت إلى نجمة مُضيئة تطوفُ في أرجاء القصر، وصدى صوتها يملأُ القاعة «لقد أوشك وقتك على النفاذ، لقد بدأ إنتقال القوى بالفعل، والدتي قريباً سوف ينتهي عصرُك» ثم أختفى الصوت وأختفت معه النجمة المُضيئة.

نظرت الملكة إلى جميع الحضور بغضب وأمرتهم بالمغادرة وطلبت من الكاهن الأكبر الإنتظار لأنها تُريدُ التحدُّثُ معه حول أمراً ما.

بالعودة لمملكة الجليد، كانت السيدة "جاوان" تصطحب "شيومين" الذي يحمل جسد زوجها ويسير خلفها بصمتٍ ورضوخٍ إلى مكانٍ غامض تُحيطُ به الجبال الجليدية من الجهتين حتى وصلوا إلى جبل جليدي عظيم يلمع كالألماس.

نظرت السيدة "جاوان" إلى "شيومين" بهدوء مُخيف ثم أردفت قائلة «هل يمكنك استخدام القليل من قوتك على هذا الجبل؟»

تعجب "شيومين" من طلبها ولكنهُ نفذ لها سؤالها، وقام بتشكيل رمز عُنصره، ثم خرج من بين الجليد ظهر شعاع ضوئي قوي وبوابة مخفية تفتح أبوابها لهم.

كان "شيومين" في حالة ذهول مما يُشاهده ولكنه ليس وقت الأندهاش؛ فقد دخلت السيدة "جاوان" إلى البوابة بالفعل فأسرع خلفها بعد أن عاود حمل زوجها مرةً أخرى.

كان المكان من الداخل عبارة عن قاعة عظيمة من الجليد رائعة الجمال، وفي مُنتصفها زمردة زرقاء لامعة مُضيئة كأنها نجمة تُضيء في الظلام.

ابتسمت السيدة "جاوان" ابتسامة مُخيفة وأسرعت إلى الزمردة للأستحواذ عليها، بينما "شيومين" ينظر لها بتعجب، ولكن عند اقترابها منها للإمساك بها احترقت يدها، وحدث شرخ بالزمردة وأنطفئ ضوءها.

في ذلك الوقت بدأ جسدها بالذوبان، لتصرخ من الألم، في هذه اللحظة ترك "شيومين" والده وأسرع إليها ليتفقد ماذا حدث لها؟

وَبِدُونِ سَابِقِ إِذَا رَغِبْتَ تَغْيِيرَ هَيْئَتِهَا إِلَى جَسَدِ امْرَأَةٍ هَيْئَةً أَفْعَى عَظِيمَةً
وَضَخْمَةً، فَتَرَجَعَ خَطْوَتَيْنِ إِلَى الْخَلْفِ مِنَ الْخَوْفِ وَالرُّعْبِ قَائِلًا «بِحَقِّ الْجَحِيمِ
مَنْ أَنْتِ؟»

ضَحَكَتْ بِشَكْلِ مُخِيفٍ وَهِيَ تَرْتَفِعُ بِذَيْلِهَا لِلْأَعْلَى «أَنَا "لَامِيَا" وَالْيَوْمَ سَوْفَ
يَتَحَقَّقُ مَا جَعَلْتَنِي أَصْبِرُ لِتِسْعَةِ عَشْرَةَ عَامَ لِفِكِّ لِعَنْتِي، أَيُّهَا الْأَمِيرُ دِمَائِكَ هِيَ
غَايَتِي».

لَمْ يَكُنْ "شِيومين" فِي حَالَةٍ تَسْمَحُ لَهُ بِاسْتِعَابِ مَا يَحْدُثُ؛ فَالْصَدْمَةُ
جَعَلَتْهُ يَقِفُ دُونَ حَرَكَةٍ أَوْ رَدَّةٍ فَعَلَّ، فَانْقَضَتْ عَلَيْهِ وَدَفَعَتْهُ بِذَيْلِهَا بِقُوَّةٍ،
لِيَرْتَطِمَ بِالْجِدَارِ الْجَلِيدِيِّ وَيَقَعُ فَوْقَ جَسَدِهِ بَعْضَ الصَّخُورِ الْجَلِيدِيَّةِ الَّتِي
أَصَابَتْ كَتِفَهُ وَوَجْهَهُ بِبَعْضِ الْخَدُوشِ وَالْكَدَمَاتِ.

حَاوَلَ الْوُقُوفَ وَلَكِنَّهُ صَرَخَ مِنَ الْأَلَمِ بِسَبَبِ إِصَابَةِ قَدَمِهِ الْيُسْرَى بِكَسْرِ
جِرَاءِ مَا حَدَثَ.

فَنظَرَ لَهَا بِحُزْنٍ وَعَتَابٍ وَدَمُوعِهِ بَدَأَتْ تَسْقُطُ فَوْقَ وَجْهِهِ «أَمِي».

عَاوَدَتْ الضَّحْكَ بِسُخْرِيَّةٍ وَهِيَ تَرْحَفُ إِلَيْهِ «أَنَا لَسْتُ وَالِدَتِكَ، هَلْ تَعْلَمُ أَيُّهَا
الْأَمِيرُ أَنَّ وَالِدَتِكَ مَنْ لِعَنْتِي لِأَصْبِحَ بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَقَامَتْ بِقَتْلِ
أَطْفَالِي؟ وَأَجْبَرْتَنِي عَلَى التَّقَرُّبِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الْأَحْمَقِ لِخُدَاعِهِ وَالزَّوْجِ بِهِ لِأَبْقَى
بِقَرْبِكَ حَتَّى أَخْتَلَى بِكَ وَأَقْتُلَكَ، وَلَكِنْ رُوحَ الشِّتَاءِ كَانَتْ تَحْمِيكَ، فَلَمْ أَسْتَطِيعَ
الْأَقْتِرَابَ مِنْكَ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةُ، بَاءَتْ جَمِيعَ مُحَاوَلَاتِي بِالْفَشْلِ».

"شِيومين" وَلَا يَزَالُ يُحَاوِلُ الْوُقُوفَ رَغْمَ حَالَةِ جَسَدِهِ السَّيِّئَةِ «أَخْبِرْنِي مَنْ
هِيَ وَالِدَتِي؟»

جَذَبَتْهُ "لَامِيَا" مِنْ ثِيَابِهِ لِتَرْفَعَهُ عَنِ الْأَرْضِ «وَالِدَتِكَ هِيَ الشَّيْطَانُ الَّذِي
يَهَابُهُ الْجَمِيعُ، هِيَ مَنْ قَامَتْ بِقَتْلِ وَالِدِكَ حِينَمَا أُعْتَرِضَ عَلَى عِقَابِكَ، أَيُّهَا الْمَرْأَةُ
الَّتِي قَامَتْ بِإِغْوَاءِ حَامِي الْوَقْتِ السَّابِقِ لِجَعْلِكَ طِفْلَ رَضِيعٍ بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ،
هَلْ تَعْلَمُ كَمْ مِنَ النَّاسِ عَانَتْ جِرَاءَ تَمَرُّدِكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟ لَقَدْ قَتَلْتَ وَالِدَتِكَ كُلَّ
دَاعِمٍ لَكَ، هَلْ تَتَذَكَّرُ "السَّرِيانَةَ"؟ هِيَ مَنْ أَرْسَلْتَهَا لِقَتْلِكَ وَحِينَمَا فَشَلَتْ قَامَتْ

بِقَتْلِهَا، إِذَا كُنْتَ تَنْظُنُّ أَنَّكَ مَنْ قَتَلْتَ "جايوان" فَأَنْتَ أَحْمَقُ» -نظرت له بِأَعْيُنِ لامعة مُخَيِّفة وأردفت- «أنا مَنْ قُتِمْتُ بِقَتْلِهِ، لقد جعلتك تَنْظُنُّ أَنَّ قَوْلَكَ هِيَ مَنْ قَضَتْ عَلَيْهِ وَلَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ كُنْتُ أَنَا مَنْ أَنْهَيْتُ حَيَاتَهُ وَأَمْتَصَّاصَ جَمِيعِ الدَّمَاءِ مِنْ جَسَدِهِ، وَالآنَ حَانَ دَوْرُكَ "شيومين" الصَّغِيرِ».

أَمْتَلَكَ الْغَضَبُ مِنْ قَلْبِكَ الْأَمِيرِ وَأُضْيَيْتَ عَيْنَاهُ بِشِدَّةٍ وَأَنْدَفَعَ مُبْتَعِدًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا، ثُمَّ قَامَ بِخَلْقِ صَخْرَةٍ جَلِيدِيَّةٍ ضَخْمَةٍ وَقَذَفَهَا فَوْقَهَا وَلَكِنَّهَا دَمَرَتْهَا بِذَيْلِهَا بِسَهُولَةٍ، وَقَامَتْ بِمُهَاجَمَتِهِ لِتَقْدِيفِهِ بِذَيْلِهَا بِالْجِدَارِ مَرَّةً أُخْرَى، وَبَدَأَتْ الْقَاعَةُ تَهَارُزُ وَتَسَاقُطُ الصَّخُورَ فَوْقَهُ لِيَنْزِفُ الْكَثِيرُ مِنَ الدَّمَاءِ «لقد أنتهى الأمر، لن تستطيع روح الشتاء إنقاذك، لقد كانت الخطة تدمير الزمردة الزرقاء حينها يُمكنني إنهاء حياتك بسهولة، كما ترى أنا كائن ملعون بالفعل، فلن تؤثر كثيرًا لعنة قتل حامي والتعدي على رُوح الشتاء، إذا تذوقت القليل من دمائك سأعودُ لطبيعتي، طفلي الأأسحقُ هذه التضحية الصغيرة بعدما أعتنيت بك طوال هذه الأعوام؟»

ما العمل! الأمير ينزفُ جسدهُ من جميع الأنحاء، مُستسلم تمامًا لِنَهَائِتِهِ وَدَمُوعِ الْيَأْسِ تَهْمُرُ مِنْ عَيْنَاهُ فِي رِضْوَانٍ.

فجأةً مرت لمحة من الماضي أمام عيناه؛ لامرأة فاتنة تتحول إلى ذئبًا ذو تسعة ذيول وتُخبره بأن يثق بها.

ولمحة أخرى عن امرأة تبتسم له بِحُبِّ قَائِلَةٍ «سوف أُحِبُّكَ حتى تنتهى أنفاسي بين يديك، "شيومين" سأكونُ بداخلِ قلبك إلى الأبد، غير مسموح لك بنسياني».

توقف شريطُ الذكريات القصير حينما أختزقت أنيابُ "لاميا" عنقه ليتحدث بصوتٍ ضعيفٍ وراضخٍ «إلسا».

فوجئت "لاميا" بجسد "شيومين" يشعُ بِشِدَّةٍ وَيَخْرُجُ مِنْهُ طَاقَةٌ هَائِلَةٌ، حتى دفعها بِقُوَّةٍ لِتَرْتَطِمَ بِالْجِدَارِ وَخَرَجَ مِنْ مُنْتَصَفِ صَدْرِهِ الْمُضِيءِ نَجْمَةٌ سَاطِعَةٌ

تحولت إلى ذئبة بتسعة ذبول، تنظرُ إلى المرأة الأفعى يَغضبُ شديدٌ ومُخيف،
لِتُسرع إليها تُهاجمها بأسنانها الشرسة.

كانت "لاميا" مُرتعبة من رؤية "إلسا" وتتساءل بداخلها: كيف استطاع
إستدعاء كائنه الروحي رغم ختم الملكة للكائن فيما مضى.

قامت "إلسا" بالأندفاع نحوها وعرز مخالها بجسدها لتميزيقه بأنياهما
الحادة وبعد ترك جروح بجميع أنحاء جسدها، قام "شيومين" بالتحديث
بصوتٍ غليظ وعيناه تُضيء ووجهه يشتعل من الغضب «أقضي عليها».

حينها أنقضت "إلسا" على جسد "لاميا" لتغرُز أنياهما بعُنقها وتفصل رأسها
عن جسدها وتُنبي حياتها.

لم يكتفي الأمير بذلك؛ بل أمرها بالتهام جميع أجزاء جسدها وبالفعل
أنصتت لأمره بلا تردُّد.

أثناء إنشغال "إلسا" بالتهام جسد المرأة الأفعى، كان جسد الأمير قد عاد
لطبيعته السينة وشعوره بالألم يزداد، ليذهب زاحفاً بصعوبة يجلس لجوار
"جاوان" وهو يبكي «أبي لقد واجهت الكثير بسبب شاب أحمق مثلي، هل كنت
أستحق أن تفني عمرك من أجلي؟ فكما تعلم أنا الأبن الذي تتأمر والدته لقتله
والقضاء على ذكره للأبد، لا أعلم أسباب كره تلك المرأة لي، ولكن يبدو أنني
كنتُ طفلاً لا يستحق الحياة، جميع من حولي تم إبادتهم بسببي، حتى المرأة التي
أعطيتي الكثير من الحب في طفولتي وشبابي كانت مجرد كاذبة، قامت بخداعنا
طوال الوقت حتى تجدُ فرصة لقتلي، حياتي مجرد أكلوبة بغبيضة».

ثم نظر إلى "إلسا" وابتسم بسخرية «أنظر أي كيف تستمتع "إلسا" بالتهام
جسد زوجتك المتعفن، فلترقد في سلام سيد "جاوان"، سنلتقي ولكن ليس
قبل الأنتقام لك ولكل من عانى من ظلم تلك الشيطانة».

أنهت "إلسا" من تنفيذ أمر "شيومين" لها، ثم تحولت إلى امرأة فاتنة ذات
خُصلات رمادية شقراء وبشرة بيضاء صافية وعيون زرقاء جذابة، ترتدي

قطعة قماش زرقاء اللون من الحرير الخالص، تُبرزُ منحنيات جسدها المثير،
وكانَ فمها مُلوَّثٌ ببعضِ الدماءِ الناتجة عن إتهامِ فريستها.

ذهبت إلى جسد السيد "جاوان" ووضعت يدها فوقه ليبدأ بالتحول إلى
أزهار مُتطايِرة في القاعة الجليدية، ثم أقتربت من "شيومين" وقامت بأحتضانهُ
«لا تدعِ الحقد يملئ قلبك؛ فَإِنَّ نيرانَ الحقد تَأْكُلُ قلبَ صاحِبها، دائماً ما كُنْتُ
ذو قلبٍ نقياً قوياً يتحملُ كُلَّ الصعابِ، أبقى كما أنتَ، لا تدعِ شرهم يلوِّثُ
نقائك».

حينما قام بإحتضانها بقوة وَشَرَعَ بالبكاء فأردفت قائلة «كُلُّ شيء سَيَكُونُ
على ما يُرام، ولكن أولاً يجبُ عليكِ الإتحاد مع باقي الحُماة لِتزداد قوتك،
سأذهب الآن أبقى بأمان يا سيدي».

تحولت "إلسا" إلى كرة بلورية مُضيئة وأختفت داخل صدره، حاول
النهوض والمُغادرة ولكن جسده المُصاب بِشدة لا يُساعده على ذلك، كانت كُلُّ
حركة تُشبه ما يُعادل ألم الحرق حياً وَيَصْرُخُ وَيَبكي ولا يستمع أحد.

حينما بدأ المكانُ ينهار والصخور تسقطُ من كُلِّ مكان؛ أتت تلك اللمحة
لإبتسامة الفتاة أمامه مرةً أُخرى، فقال وهو مُلقى فوق الأرض كالجنَّة الهامدة
المُغطاة بالدماء «رُبما هي النهاية بالفعل، كُنْتُ أرغب بِالعيش لِأعلم مَن
تكونين، هل تأذيتي من حُبكِ لي؟ لا يحقُّ لي نسيانكِ فكيف فعلت؟ يبدو أن هذا
عقابي لِمُخالفة الوعد».

بدأ يفقدُ الوعي شيئاً فشيئاً وَقَبِلَ إِغلاقُ عيناهُ تماماً شاهد ظلال ثلاثة
أشخاص تقرب منه، ثُمَّ دخلَ في حاله إغماء.

بعد مرور نصف ساعة إستعاد الأمير وعيه لِيجد شخصاً عيناهُ مُضيئة
يضع يدهُ فوقَ جسدهِ وَينبعثُ منها طاقة تتجه إلى داخل جسدهِ.

تحدثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِسعادة قائلاً «أخي لقد عادَ وعيكِ أخيراً».

"شيومين" وهو يعتدل بِجِلستهُ يَبْحَثُ عن الإصابات في جسدهِ لِيجدها قد
أختفت «مَن أنتَ؟»

أجاب بإبتسامة «أنا "لاي" حامي عُصْرُ الشفاء، وهؤلاء إخواني "لوهان" الحامي الذهني، و"كاي" حامي الأنتقال».

أعاد "شيومين" أنظاره نحوهما، ليجد "لوهان" ينظرُله بِخُزنٍ و"كاي" يمدُّ يدهُ لهُ بإبتسامة «مرحبًا بك أخي الأكبر، أنا "كاي" حامي الأنتقال، سعيدٌ أنك بخير».

"شيومين" بالقلق «سُعدتُ بلقائكم أيضًا».

قطع حديثهم "لوهان" قائلاً «أخي هل تتذكر شيئًا مما حدث لك؟»

تردد "شيومين" بإخبارهم والثقةُ بهم، فقرر الكذب وإدعاء عدم الفهم «لا أفهم ما تقصده، كُنْتُ اتجولُ بالجبالِ ولا أتذكرُ ما حدثَ بعد ذلك، ولكن يبدو أنني تعثرتُ بشيء ما وسقطُ».

إبتسم "لوهان" وأمسك بيدي "شيومين" وأضربت عيناهُ وأردف قائلاً «أيها الأمير فلتنسى ما حدثَ اليوم، جميع ما رأيتهُ يجب أن تنساهُ حتى يحين الوقت».

"كاي" بِخُزنٍ «أخي هل يجبُ عليك حقًا فعل ذلك؟»

"لوهان" يهدوءهُ المُعتاد «إذا تذكر ما حدثَ لهُ فيما مضى سوف يسعى للإنتقام وهذا ليسَ الوقت المناسب».

ثم نظرَ نحو "شيومين" بِخُزنٍ وأردف بِداخِلِهِ «يجب أن يعلم الجميع أن الأمير لا يتذكر شيئًا حتى يقل حذرهم منه وينتهي التأمُر عليه، قريبًا سيعلم كل ما يحتاج معرفته ولكن ليس الآن».

قاطع تفكيرهُ "لاي" مُتسائلًا «ما هذه الزمردة بيدك، ولماذا خاطرتُ بنفسك لإحضارها؟ كاذ الجبل ينهارُ فوقك».

"لوهان" مبتسمًا «أنها شيئًا ثمينًا لأخي، يومًا ما سوف يحتاجُ إليها».

قاطع حديتهم صوتُ "شيومين" وهو يضع يدهُ فوقَ رأسِهِ «أشعرُ
بِالصِّدَاعِ» - نظرَ نحوهم بذهولٍ وهو يلتفُ يميناً ويساراً- «مرحباً مَنْ أَنْتُمْ وَأَيْنَ
أبي وأمي وكيفَ أتيتُ إلى هنا؟»

"لاي" بإبتسامةٍ مُريحةٍ «مرحباً أخي نحنُ حُماةُ إكسو، وقد طلبَ منا
وَالِدُكَ أَخَذَكَ إِلَى المَعْبِدِ بسببِ إنشغاله معَ وَالِدَتِكَ ببعضِ الأمورِ».

"شيومين" بتعجبٍ «ولَكنَ أنا لا أَتذكُرُ شيئاً مِنْ هذا».

"لوهان" «أعتذرُ أخي فقد اصطدمَ رأسُكَ حينما كُنَّا نتجولُ بِاتِّجَاهِ
المَعْبِدِ».

"شيومين" بإبتسامةٍ «لا بأس، هل يُمكنُنَا التَّعَرُّفُ مِنْ جَدِيدٍ؟»

"لوهان" «بِالطَّبَعِ يُمكنُنَا وَلَكنَ قَبْلَ هذا سَينَنتقلُ بنا "كاي" إلى بوابَةِ
المَعْبِدِ وَبَعْدَ دُخُولِنَا سَينُتاحُ لَنَا الكَثِيرُ مِنَ الوَقتِ لِلتَّعَرُّفِ».

أَمسَكَ الجَمِيعُ بِ"كاي" فَانْتَقَلَ بِهِمْ فِي لِحْظَاتٍ أَمَامَ بَوَابَةِ المَعْبِدِ وَقَامَ كُلاً
مِنْهُمْ بِإِستِخدامِ قُوَّتِهِ لِيَتِمَّ فَتْحُ البَوَابَةِ.

فِي ذَلِكَ الوَقتِ شَعَرَ "شيومين" بِرِيَّاحٍ بارِدَةٍ تَأْتِي مِنَ الخَلْفِ، فَنَظَرَ لِيَرَى
طَيفَ امْرَأَةٍ وَلَكنَ قَامَ "لوهان" بِجَذْبِهِ مِنْ يَدِهِ إِلَى الدَّاخِلِ قَانِلاً «هيا يا أخي أَنْ
الجَمِيعِ بِأَنْتَظَارِ رُؤْيَا حَامِي الجَلِيدِ».

"سوهو" أمير مملكة الماء

كوكب "اكسو"، مملكة الماء 17530 م.ل

في أعمق نقطة في بحر الخيلان الجنوبي 7432 مترًا من السطح يجلس الحامي "سوهو" في حالة سُبات وسط هدوء وظلمة الأعماق المخيفة وعيناه تُضئ وشعره يتموج مع المياه ثم بدأت فقاعات من المياه تحيط به من جميع الإتجاهات حتى اختفى بداخلها، ثم ظهرت أربع حوريات يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ النجوم ليس لجمالهم مثيل، أحاطوا بالفقاعات وبدأوا يوجهون طاقة من أيديهم نحوها ليشتع ضوء قوي فأرتفع جسد "سوهو" ليظهر بدرع فضي فوق صدره وسروال أزرق لونه كمياء المحيط وأساور فضية في اليدين، وكان رمز عنصر المياه يشع بشده فوق ذراعه.

اختفت الحوريات وأرتفع "سوهو" للسطح بموجة عظيمة وهو فوقها والبحر ثأربشكل مخيف.

حتى أقترب من الحاجز المائي فوجهَ يده نحوه وعيناه تضئ فأندشق الحاجز وقام بإختراقه ثم أغلق من خلفه مغادرًا المملكة، حينها عاد البحر الثائر لهدوئه كما كان واختفت الأمواج.

توجه "سوهو" نحو الغابة التي تفصل بينه وبين مملكة "خرونوس" فأختفى بين الأشجار.

[خرونوس يعني بالإغريقية (الزمن) وهو في الأساطير الإغريقية إله الزمن ويجسد انتهاء الزمن والعمر]

كانت الغابة هادئة أكثر من المعتاد، هدوء مخيف لا يبشر بشيء جيد، لا يوجد صوت لأي كائن حي لا طيور ولا حيوانات ولا حتى حشرات.

نظر حوله فأنصدم بوجود الكثير من الدُمى المخيفة معلقة على فروع الأشجار، ورموز سحرية منقوشة في كل مكان.

ولكن المرعب حقًا أن الدماء كانت تخرج من الأشجار كأنها تنزف بحق، هذا الشيء الذي بث الرعب داخل نفس "سوهو" وبدأ يتفحص الفروع والجذور عن قرب «اللعنة ما هذا بحق الجحيم! من قد يفعل هذا؟! الأمر أسوأ مما أعتقدت».

وأكمل التوغل ولكنه فوجئ بصوت ضحكات مخيفة وبكاء أطفال وصراخ، وكانت أعين الدُمى تتحرك في إتجاهه وكأنها حية.

«يجب عليك المغادرة فهذا المكان محظور لحامي مثلك، أخرج من قريتنا ولا تعد إلى هنا مرةً أُخرى وإلا سيكون مصير مملكتك الهلاك».

كان مصدر الصوت غامض ولا أثر له ولكن بعد لحظات ظهر رجل كان النصف السفلي له يملأه شعر أسود غزير وأقدام الماعز وله قرون سوداء وأعين حمراء كأعين الخفاش الدائرية وأنف كالخنزير، وأجتمع بجواره بعض الأشخاص الذين يرتدون ملابس سوداء فضفاضة تغطي وجوههم.

لم يتأثر "سوهو" بما رآه بل ظل هادئًا ثم تحدث قائلاً «أنت "دهار" الشيطان السفلي، هل تعلم الملكة أن سحرة الفودو أطلقوا سراح شيطان خبيث مثلك؟»

شعر "دهار" بالغضب فبدأت الأشجار تنزف دماء بشكل مخيف حتى امتلأت الأرض بها ثم أخرج دمية صغيرة تبدو كالملك "كيم يونغ ها" وأعطاهما لأحد الأشخاص بجواره ثم نظر إلى "سوهو" بشدة ليجعله يقع على الأرض راکعًا «أيتها المستذنب الضعيف هل تعتقد أنك نذًا لي؟ الآن علمت موضعك جيدًا، أنه هنا تحت أقدامي».

حاول "سوهو" التحرك ولكن سحر "دهار" الشيطان كان يسيطر عليه ولا يستطيع التحكم بجسده فأضربت عيناه من الغضب وبدأت الأرض تهتز بشدة وصراخ "سوهو" الغاضب يتعالى ومن صعوبة الأمر بدأ يتعرق وينزف أنفه ولكن يبدو أنه نجح بشيء فقد انفجرت مياه ساخنة كالبراكين من أسفل أقدام السحرة و"دهار" قذفت بمعظمهم في السماء ليسقطوا أموات ولم

يُتبقى منهم أحياء ألا ثلاثة، وللأسف الشيطان لم يتأثر بشيء ولا يزال "سوهو" راکعًا لا يستطيع التحكم بجسده.

دفع "دهار" بيديه شجرة عملاقة لتسقط ثم نظر لها بعيناه الدموية فاشتعلت بها النيران ثم أعاد النظر إلى "سوهو" وقذفه بداخلها ظنًا منه أنه يمكنه أحرأقه، ولكن لحسن الحظ الدرع الذي يرتديه يجعله محصن ضد الهجمات، فقط أصابته بعض الحروق بوجهه وذراعيه نتيجة عدم تحكمه بجسده وقوته.

وعندما سخر "دهار" منه «هل هذا هو حامي عنصر الماء وأمير الحُور أنه أضعف من بعوضة، هذا الشخص مثير لشفقة».

حينها أشتعل غضب "سوهو" وانطفئت النيران من حوله وتحولت إلى بخار ثم قال بصوت هادئ وكأنه يوجه كلامه لأحد يتحدث معه «أنا سأفعل هذا بنفسي، لا حاجة لي بك فلا تأتي؛ سوف أقوم بواجبي وإلا لن أكون "سوهو" ابن الملك "كيم يونغ ها"، شكرًا لك ولكن أنا قادر على رد كبريائي».

تعجب الجميع وتساءل «مع من يتحدث هذا الأحمق؟! هل لعنه "دهار" ليصيبه الجنون؟!»

ولكن فوجئ الجميع بإضاءة أعين "سوهو" بشدة «"سيرينا" أظهري الآن، أنا أمرك».

ظهرت "سيرينا" ولكن ليس في جسد الحورية بل بجسد امرأة رائعة الجمال يذوب كل من يراها؛ أمام جمالها وعيونها الزرقاء الناعسة وجسدها الذي كان أصفى من الماء وخصلات شعرها الناعم ذو اللون الأزرق وترتدي ملابس بيضاء حريرة شفافة بعض الشيء تكشف عن منحنيات جسدها؛ وكان لحضورها رائحة عطر انتشرت بالأرجاء تشبه رائحة الورد والفانيليا.

عندما نظرت "سيرينا" إلى "سوهو" وجسده الراكع نتيجة تأثير سحر الشيطان "دهار" ثار غضبها وحركت يدها بخفة لتشکل دائرة من الماء بها

بعض الرموز تتوجه نحو "سوهو" لتحيط به وتتلاشى الحروق ويتحرر جسده من السحر.

حينها أعادت النظر إلى "دهار" بغضب وابتسامة ساخرة «لم يكن عليك التعدي على أميرنا يا حثالة الجحيم وبقايا الشياطين المتعفنة» - ثم نظرت إلى "سوهو" وانحنت وأردفت بكل احترام- «أنا انتظر وأمر سيدي».

ابتسم "سوهو" لها بسبب عدم فعلها لشيء بدون أمر منه لأن هذا يدل على احترام وشدة ولاء الكائن الروحي لسيده «حسنًا "سيرينا" كل ما أطلبه منك الذهاب إلى مملكة "خرونوس" وحمايتها بدرع لا تستطيع المياه اختراقه».

"سيرينا" بابتسامة وهي تنظر إلى "دهار" «يبدو أن سيدي ينوي تطهير هذا المكان، معركتك اليوم ليست معي ولكن لا يمكنك الهروب لمكان آخر».

وبالفعل كان "دهار" يحاول الهروب دخل حفرة عميقة ظهرت داخل الأرض تاركًا خلفه السحرة الثلاثة ولكن لم ينجح فـ"سيرينا" كانت أسرع منه وألتفت بجسدها لتقذف نحوه دائرة من الماء بها رموز قديمة تنير كالضوء فاحتجزت الشيطان وأصبح مكبّل بقيود من المياه لا يستطيع الفرار منها وبدأ بالصراخ بغضب.

حاول السحرة أيضًا الفرار ولكن "سوهو" أضيئت عيناه واحتجزهم داخل حاجز مائي ثم نظر إلى "سيرينا" وأخبرها أن تسرع بالذهاب.

وعندما غادرت أنحني ووضع يده فوق الأرض فبدأت بالاهتزاز بشدة، ثم انفجر ينبوع مياه فأرتفع فوقه إلى السماء ليُحرك يده الاثنتين في الاتجاه المعاكس لبعضهم ويُنشأ دائرة مائية عظيمة تُضيء فوقها رموز غامضة فغطت سماء الغابة، ثم جلس بثبات في منتصف الدائرة وعيناه تشع.

حينها ظهرت أمواج ضخمة قادمة من حدود مملكة المياه متجاوزة الحاجز المائي إلى الغابة، كما هبطت أيضًا فدائف مائية من الدائرة كأنها تخرج من مدافع سماوية.

غَرقت الغابة بطوفان طهرها من السحر وُدْمى الفودو وطَمَسَ الرموز
والتعاويد من على الأشجار فأختفى جسد "دهار" وأجساد السحرة.

وعلى ذكر هذا لا يجب أن ننسى طوفان نوح العظيم، الذي كان عقاب إلهي
للشعوب الكافرة والمتجبرة وطهر الأرض من الفسق والفجور.

في الاتجاه الآخر على حدود مملكة "خرونوس" يرتفع جسد سيرينا لتُشكل
درع قوي يمنع إندفاع المياه داخل المملكة، نظر العامة من الشعب إلى الماء
المندفع باتجاههم برعب ولكنهم عندما لاحظوا وجود كائن روعي بالأرجاء يعمل
على إنشاء درع منيع أطمئنت قلوبهم وأكتفوا بالمشاهدة دون خوف.

كان إندفاع المياه شديد ومن قوته عند اصطدامه بالدرع كادت "سيرينا"
تسقط وتفقد السيطرة، حتى أنها بدأت تتعرق بشدة ولكن ظهر "سوهو" فوق
المياه وأسرع نحو الدرع ليقف بوجهه فأضينت عيناه وهو يدفع يده بإتجاه
الطوفان فأنعكس مجراه وانحسر الماء عن الغابة إلى البحر ثم تحولت
"سيرينا" إلى كرة مائية مضيئة ودخلت بصدر "سوهو".

أستقبل العامة الحامي "سوهو" بالتهليل والترحيب وآتى إليه ملك مملكة
"خرونوس" والجنود من حوله وعرض عليه استضافته ولكنه اعتذر لأنه يجب
عليه توديع والده وشعبه والاستعداد للذهاب إلى المعبد.

فأجابه "وانغ زونغ دونغ" ملك "خرونوس" «ابني هو حامي عنصر الوقت
للأسف أنا لم أراه منذ زمن بسبب كثرة انشغالي بأعمال المملكة، فهل يمكنني
إرسال شيء معك تقدمه له عند رؤيتك له؟!»

"سوهو" بابتسامة وترحيب «بالطبع يمكنك ذلك، أيضا سيكون كالأخ
الأصغر لي».

ضحك ملك "خرونوس" بسعادة ثم طلب من "سوهو" الذهاب معه إلى
القصر لإعطاؤه ذلك الشيء.

كان القصر الملكي لمملكة "خرونوس" رائع الجمال تزين جدرانه برسومات
من الذهب والأحجار الكريمة وفي الباحة الأمامية توجد مجموعة من طائر

الطاووس تتجول لتتباهى بألوان ريشها الزاهية، وبعد الدخول للقاعة الرئيسية تجد عواميد رخامية مزخرفة وجذابة للأنظار وفي آخر القاعة يوجد عرش من الذهب الخالص، ذهب الملك "هو انغ زونغ دونغ" وجلس فوقه وطلب من "سوهو" الجلوس لجواره حتى يأتي الخادم.

وبعد لحظات تقدم أحد الخدم وييده صندوق ذهبي صغير ليأخذه منه "سوهو" ويطمئن الملك ويتعهد له بأنه سوف يرسله إلى حامي الوقت "تاو" بأمان ثم ودعه وغادر تحت أنظار "هو انغ" الحزينة نتيجة إفتقاده لابنه والشعور بالذنب اتجاهه.

عاد "سوهو" إلى مملكة المياه ووقف ينظر باتجاه الغابة فأضيت عيناه وأنشئ حاجز مائي جديد واختفى الدرع الفضي ولم يتبقى غير السروال الأزرق، وعند اتجاهه إلى القصر هبت عاصفة قوية جمدت المياه وتساقطت الثلوج بشكل مروع ومخيف.

فأسرع لمشاهدة ما حدث ولكنه وجد الكثير من الحوريات قد احتجزت نصف أجسادهم بالجليد ومنهم من تجمد كامل جسده بالفعل.

توقع "سوهو" أن ما حدث نتيجة خلل بمملكة الجليد فأخترق طبقة الجليد وأسرع إلى هناك تحت المياه، حتى وجد الجليد ينتشر أكثر تحت المياه ليجمدها فعلم أنه وصل وجهته حينها خرج ليجد جسد أحدهم مرتفع في السماء ويبدو أنه فقد السيطرة على قوته.

فغضب "سوهو" بشدة وضم يده لثُضِي عيناه ثم اندفعت المياه كالقذيفة من بين يده في اتجاه ذلك الشخص ليسقط فوق سطح البحر المتجمد.

ذلك الشخص من المؤكد أنه حامي الجليد.

أسرع "سوهو" إليه ليجده يستعيد وعيه شيئاً فشيئاً ثم تساءل هذا الحامي «من أنت؟!» -ونظر إلى البحر المتجمد والجو العاصف بالثلوج بذهول-
«ماذا حدث؟»

ابتسم "سوهو" بهدوء «بيدو أنك فقدت السيطرة على قواك ولكن قبل أي شيء هل يمكنك إيقاف هذه العاصفة».

وبالفعل أوقف حامي الجليد العاصفة.

فابتسم "سوهو" له قائلاً «قدراتك رائعة حقاً».

حامي الجليد بفضول «من أنت؟! وكيف علمت ما حدث هنا!»

أخى "سوهو" جسده بهتذيب قائلاً «مرحباً أخي أنا "سوهو" حامي عنصر المياه» - ثم وقف مستقيماً مرةً أخرى وأردف- «هذا بحر الخيلان في المنتصف الآخر من البحر تعيش حوريات الخيلان في الأعماق وهم السكان السفليون لمملكة المياه، كما أن مملكتي تقع في نهاية هذا البحر، فعندما فقدت أنت السيطرة على قواك وتجمدت المياه احتجزت جميع الحوريات وتجمد الكثير من الكائنات البحرية، لهذا أسرعرت بالقدوم إلى هنا لأرى ما الخطب الذي يحدث بمملكة الجليد، فإن أمان شعبي هو مهمتي الوحيدة» -وقبل أن ينهي "سوهو" حديثه ظهرت بعض الحوريات وهي تقفز وتلعب في المياه وتلوح إليه بسعادة فابتسم لهم ونظر إلى الحامي مرةً أخرى لتوديعه «أخي يجب أن أغادر الآن، ولكن سنلتقي قريباً بالمعبد لهذا حتى ذلك اليوم حاول السيطرة على قواك» -ثم ابتسم وأردف مازحاً- «وتجنب تجميد مملكتي مرةً أخرى فلن أكون متسامح في المرة المقبلة» ثم قفز وأختفى داخل المياه.

وَدَعَّ "سوهو" مملكته وشعبه والحُور بمملكة الخيلان في احتفالات دامت لأسبوع ثم غادر باتجاه المعبد وبعد أيام وأسابيع وشهور من السفر وصل بالفعل.

حينها وجد أحدهم في انتظاره

فقال له "سوهو" «لم أتوقع أن أجدك في انتظاري».

ابتسم هذا الشخص وأردف «كاد الفضول يقتلني، فقد أردت رؤية الحامي الذي رفض مساعدتي وجعلني دُهِلْتُ من قدراته وقوته».

"سوهو" متجاهلاً كلامه «إِذَا هل سوف ندخل أم أنتظر حتى تقوم برسم صورة تذكارية لي».

ضحك الشخص ثم أردف مازحاً «أخي لما أنت جاد هكذا؟!» -فنظر له "سوهو" بحزم وجدية جعلته يبتسم- «حسناً لا تنظر لي هكذا هل تعلم من أنا أولاً؟»

فابتسم "سوهو" وهو يدفع بعض الماء من يده إلى البوابة لتتفتح «نعم أعلم من أنت أخي "لوهان" هل يمكننا الدخول أولاً ثم نتحدث كما تشاء».

لم ينتظر أجابته فقد دخل بالفعل وأسرع خلفه "لوهان" وهو يبتسم وينظر له بإعجاب.

معلومة: يبلغ عمق أعمق نقطة في المحيط الجنوبي 7432 متراً، داخل خندق Sandwich الجنوبي.

مملكة "غايا"

كوكب "إكسو"، مملكة "غايا" عام 17513 م.

مملكة "غايا" القديمة والعريقة تم تسمية المملكة بهذا الأسم تقديسًا للكائن الروحي لعنصر الأرض، فقد كانت قوية ومخلصة ومتفانية في حمايتهم وقد استطعت حماية أسيادها على مدار قرون من الموت في المعارك، من المعروف والشائع أيضاً أن حامي عنصر الأرض لا يلقي حتفه بالمعارك وأنه يُعمر بالأرض حتى ينتهي وقته بدورة الحياة وهذا يعود إلى غايا المقدسة لديهم لتقرره.

المملكة لا يتأسسها ملك بل يُسَمي بكبير القبيلة لأنها عبارة عن قبائل مجتمعة بالجبال، أن هذه المملكة المبنية في قلب الجبال، تم بناءها بإتقان شديد تزين البيوت بالكثير من الألوان تثبت بقلب الناظرين الشعور بالبهجة والسلام النفسي، وأيضاً بها سلالم تُزينها الأزهار والنباتات المتسلقة جانبيها، ومُرسَّخ على معظم جدران المنازل والمعابد نقوش لمعارك وحروب وانتصارات لتاريخ المملكة عبر الزمن.

تعيش المملكة على الزراعة وصيد الأسماك من البحيرات ويمكنني وصف حياة شعبي بالحياة البسيطة الدافئة، الجميع يعرف بعضهم البعض، الأطفال يلعبون معاً وسط ضحكات الأهالي وتجمعهم بالمساء حول النيران الدافئة وهم يسردون القصص عن حياتهم اليومية أو عن تاريخ شعبيهم العتيق. وفي بعض الأحيان يتشاركون الطعام والهدايا بسعة صدر وسعادة، أنه مكان حيث الجميع يشعر بالدفء والمودة.

صوت صراخ لطفل رضيع تعالت خلفه أصوات صراخات سعيدة، وبدأت التهاني تنهال على السيد "دونغ سان" الذي رزق بصبي آخر، كان الجميع سعيد بولادة ذكر آخر من نسله؛ فبعد وفاة حامي الأرض السابق لم يحل محله أحد حتى الآن، لم يولد الطفل ذو الدم الانقى بعد!

وتؤكد نبؤه ساحرة القبيلة أن عنصر الأرض سوف يختار ذكر من نسل السيد "دونغ سان" كبير القبيلة وحاكمها، ولكن لسوء الحظ لم يظهر أي قدرات تُنبئُ بخلافة الصبي الأول لحامي الأرض؛ وها قد ولد ذكر أخرفبت الأمل بقلوب الجميع بأن الأنتظار قد ينتهي أخيرًا.

«إذًا سيدي هل اخترت أسمًا للصغير؟!»

نظر "دونغ سان" إلى الرضيع الذي يحتضنه بين يده برفق وابتسم بعاطفة وحنان، بدأ يداعب وجنتي الطفل، حينها قبض الصغير بيده على أصبع والده بقوة غير معهودة فكادت تكسره.

امتلكت نظرة صادمة ملامح الأب ولكنه ابتسم بفخر «دوكيونغسو» هذا هو اسم صغيري».

فوجئ "دونغ سان" بضوء شديد ينير صدر صغيره ثم اختفى فتأكد أن النبوءة قد تحققت فقد ولد حامي الأرض وقريبًا بفضل ستعود المقدسة "غايا" لحماية شعها.

بعد مرور ثمان أعوام:

يدخل أحد الرجال إلى منزل السيد "دونغ سان" وهو يحاول التقاط أنفاسه بصعوبة ثم أردف بتوتر واضطراب «سيدي لقد أختئ السيد "كيونغسو" بداخل كهف "غايسان" مرةً أخرى وأغلق المدخل حتى لا نستطيع العبور إليه».

أنفعل السيد "دونغ سان" «ذلك الفتى المشاغب لا أعلم ما سر ذهابه لذلك الكهف المظلم الخطر، هذه المرة سوف يعاقب».

السيدة "دونغ" بجزن «أتمنى ألا تقسو عليه، فكما تعلم هو لا يمتلك أصدقاء ولا يتحدث كثيرًا مع أحد».

السيد "دونغ سان" بغضب «وهل هذا مبرر لأفعاله الأخيرة؟! الجميع أصبح يتشكك بقدرته على خلافة الحامي السابق».

السيدة "دونغ" غاضبة «ربما لأن الجميع يرى ابني مجرد أداة يريدون التحكم بها كما يحلو لهم! انظر إلى الفتيان من عمره، أنهم يمرحون ويكونون الصداقات، بينما صغيري يبتعد عنه الجميع حتى ساءت حالته وأصبح انطوائي يتحدث مع الجبال والصخور».

السيد "دونغ سان" ولا يزال الغضب مشتعل بعيناه «هل تقصدين أن ابني أصابه الجنون».

السيدة "دونغ" بحزن وبدأت بالبكاء «بل أخبرك أن ابننا يحتاج إلى أصدقاء لعل هذا ينتشله من الوحدة التي يشعر بها، ابني يعاني ألا تشعر بالأمه؟!»

السيد "دونغ سان" وهو يغادر وقبل أن يغلق الباب خلفه نظر لها وأردف بحزم «ابنك هو الحامي المستقبلي للبلاد، المعاناة جزء من حياته».

أسرع "دونغ سان" مع بعض الرجال إلى الكهف ولكن الوصول له لم يكن بهذه السهولة، فقد كان الكهف فوق منحدر خطر ويوجد الكثير من الصخور القابلة للانزلاق في أي لحظة.

السيد "دونغ سان" بقلق «ليتوخى الجميع الحذر فإن الصخور هنا ليست ثابتة ولا نريد إحداث انهيار صخري».

أحد الرجال بذهول شديد وهو ينظر إلى أعلى المنحدر «سيدي أنظر إنه السيد الصغير».

كان الصغير "كيونغسو" مرتفع في السماء بعينان مُضيئة ويحرك يداه فيقوم بتحطيم وتحريك الصخور ثم قام بإخراج الكثير من الأحجار اللامعة من كهف "غايسان" لتدور على شكل مدار كوني وكأنه الشمس والكواكب تلتف حوله.

ثم أضيئت الأحجار بشدة لتُحيط جسد "كيونغسو" بهالة سحرية يقوم بامتصاص طاقتها.

بعد انطفاء ضوء الأحجار نتيجة لامتنعاص الطاقة بها قام بقذفها داخل الكهف مرةً أخرى وأغلق مدخله من جديد بالصخور ثم بدأ بتمهيد مدرج صخري أسفل قدماه لينزل من خلاله إلى مكان تواجد والده والرجال.

وبابتسامة هادئة تدل على الثبات الانفعالي له واللامبالاة بنظرات الدهول والدهشة من حوله أردف «مرحبًا أبي هل جعلتك تشعر بالقلق مرةً أخرى؟!»

السيد "دونغ سان" بغضب «هذه المرة أنتَ معاقب ولا يسمح لك بالخروج من المنزل، ماذا سيحدث إن قُمتَ بإيذاء نفسك بهذا التصرف المتهور».

"كيونغسو" بتذمر «أبي أنا حامي الأرض، ما الذي سيحدث لي بحق السماء؟!»

السيد "دونغ سان" ولا يزال غاضبًا «أنتَ الآن تقوم بالرد عليّ بتلك النظرة الوقحة؟ "كيونغسو" أنا أحذرك غير مسموح لك باستخدام قوتك مرةً أخرى حتى يؤذَن لك».

"كيونغسو" بغضب «ماذا؟! هل حقًا تريد تقييدي؟!»

السيد "دونغ سان" وهو يحاول تمالك ما تبقى من أعصابه «هل نسيت ما فعلته الأسبوع الماضي؟»

"كيونغسو" بخجل «لقد اعتذرت عن ذلك؟ أيضًا لم يكن هذا الحادث مقصود».

السيد "دونغ سان" وهو يربت على رأس "كيونغسو" برفق «"كيونغسو" لا يزال الرجال يعملون على إصلاح ما تدمر من الحقول بالفعل، صغييري لا يزال هناك الكثير لتتعلمه قبل الشُّرُوع في استخدام قوتك، أعلم أنك على عجلة للتحكم بها ولكن لا بأس ببعض الانتظار حتى تسيطر على قدراتك الهائلة».

وأردف أحد الرجال المتواجدين «سيدي الصغير لديك قوة هائلة لم نعهدها من حماة عنصر الأرض السابقين، لهذا نحن ننصحك خوفًا عليك من أن تفقد السيطرة كما حدث سابقًا فيلقى الكثير حتفهم جراء ذلك».

السيد "دونغ سان" وهو يحمل "كيونغسو" بين يديه «لا تزال بعمر الثامنة فقد لنتنظر قليلاً حتى ينمو جسدك جيداً».

"كيونغسو" بحزن «ولكن قال لي أخي أنني يجب أن أبدأ بالتحكم في قوتي حتى لا يعتقد الآخرين أنني ضعيف ويسهل التنمر علي!»

أنزل السيد "دونغ سان" صغيره على الأرض ونظر له متسائلاً «من قد يتنمر على ابن رئيس القبيلة؟ هل حدث وأن تنمر عليك أحدهم؟!»

"كيونغسو" بحزن وتلعثم «لأنه فقط... لا يوجد شيء أنا بخير».

أمسك السيد "دونغ سان" بيد "كيونغسو" ثم أردف بابتسامة «حسناً هيا لنعود إلى المنزل، لا بد أن والدتك تكاد تجن من القلق عليك».

وبعد مغادرة الجميع شَعَّ ضوء شديد من بين الصخور التي أُغلق بها الكهف.

في المساء أثناء تجمع أسرة "دونغ سان" على المائدة لتناول الطعام كان يظهر على وجه الصغير "كيونغسو" الإرهاق الشديد وبدأ وضعه يزداد سوءاً بالتعرق كأنه مُصاب بالحمى.

السيدة "دونغ" بقلق وخوف «صغيري ما بك؟ لماذا تتعرق بشدة هكذا؟!»

السيد "دونغ سان" بغضب «هل ترى نتيجة عنادك وتسرعك في استخدام قوتك».

وضع الأخ الأكبر "مايونغ" يده فوق جبين "كيونغسو" ليصرخ قائلاً «جسده يشتعل!! سأسرع بإحضار الحكيم».

أمسك "كيونغسو" بيده ليمنعه وابتسم وملامح الألم تظهر بوضوح على وجهه «أخي لا داعي سأكون بخير» -ثم أردف بصوت مخيف وغامض- «يجب أن أعود، أنها تناديني».

جذب السيد "دونغ سان" يده وأردف بحزم «هناك سر تخفيه وراء ذهابك لكهف "غايسان"! أأست محق في ذلك؟! لن أدعك تذهب إلى هناك، لن

أفقدك» -ثم نظر إلى الابن الأكبر "مايونغ" وصاح بوجهه - «أسرع وأحضر أقوى الحبال، لا يجب أن يخرج من هنا».

"كيونغسو" بغضب «أنا أتألم ولكن ينبغي أن أفعل هذا، إذا لم أقم بواجبي سيموت الجميع».

السيدة "دونغ" بخوف «ما الذي ينبغي عليك فعله؟ ما الذي تخفيه عنا؟!»

"كيونغسو" وهو يبكي من الألم «لا يمكنني شرح الأمر، ألا يمكنكم الوثوق بي فقط؟!»

السيدة "دونغ" بغضب «أخبرني ما سبب الألم الذي تشعر به الآن، بُني ما الذي يحدث لك».

"كيونغسو" ولا يزال يبكي من الألم «تلك الطاقة السامة تمزق قلبي، ولا يزال هناك المزيد، أرجوكم ابتعدوا، لا يجب أن تبقىوا هنا» -ثم صرخ بصوت عالي ومخيف- «أنا أفقد السيطرة ابتعدوا».

وفجأة أضيفت أعين "كيونغسو" وبدأ يتعرق بشدة ويصرخ من الألم، أنها أول مرة يصل به الحال إلى هذا الحد، حتى أنه جثى على ركبتيه من شدة التألم ولكن بعد لحظات أرتفع جسده عن الأرض وهو يضم يده لتنفجر جميع جدران المنزل ونتيجة لذلك أصيبت أسرته بالجروح.

يبدو كالمغيب عن العالم المحيط بيه ترك أسرته تعاني في الأسفل وأرتفع هو أكثر إلى السماء بعينان مضيئة كالأقمار في الليل، وبالجانب الآخر أنفجر مدخل الكهف وخرج منه اثنا عشر صخرة مضيئة بألوان مختلفة وذهبت باتجاه "كيونغسو" ثم أحاطت به لتدور حوله كحركة الكواكب في المدار الشمسي.

فصرخ بصوت يرتج له الجبال وبرزت عروق جسده بشكل مخيف وتحولت عيناه من الوميض الأبيض للأحمر الدموي.

ذلك الطفل الصغير بدأ جسده يشع بشده بهالة ضوئية حمراء ثم بدأ يمتص طاقة الصخور الغامضة وهو يحرك يده بشكل غريب كأنه يقوم

بتشكيل رموز بالهواء ومع حركة يدها تنشق الأرض وتنهال الجبال، فتعالت صرخات المستنجدين من الهلاك والمتواجدين بالقرب من أماكن الانهيارات.

وبعد لحظات استطاع أمتصاص جميع الطاقة بالصخور العجيبة فأنطفئ ضوءها كالسابق وسقطت من السماء، حينها تحول وميض عيناه للأبيض من جديد وعاد له الوعي شيئاً فشيئاً ليرى الكارثة التي حلت على قبيلته والقبائل المجاور التي كان الضرر بها أقل، وعلى الرغم من صغر سنه ولكنه استطاع استخدام كامل قوته لإرجاع كل شيء لسابق عهده، ربما لم ينجح بالكامل في أعادت ترميم جميع المنازل بقواه ولكنه عمل على إغلاق الشقوق بالأراضي والجبال، وبعد الانتهاء أسرع إلى أسرته والجموع المتواجدة حولهم من الناجين وهم ينظرون له بغضب شديد.

أنحى بجسده على الفور وأردف بخجل وحزن «اعتذر عما تسببت به للجميع».

حاول والده الوقوف والتحدث ولكن أصابته لم تساعد على ذلك، كما أن جرح والدته وشقيقه يبدو أعمق وأخطر من الأب.

تقدم الحكماء والمساعدين لمساعدة المصابين والجميع يرمق "كيونغسو" بنظرات الغضب فقرر المغادرة حتى يهدأ غضبهم، عندما أقرب من أحد الجبال وضع يده فوقه فأنشق الجبل وأبتلعه بداخله.

بقلب الجبل المظلم يُضئ ضوء خافت من العدم ويُسمع بداخله بكاء طفل صغير وكأن الجبل هو من يبكي «لم أكن أريد أن يُؤذى أحد، لقد رأيت هذا الحلم المخيف يتكرر لمدة عام، الجبال تُهدم والأرض تبتلع المنازل وانتهى الأمر بوفاة الكثيرون وكانت عائلتي من المفقودين، ينظر الجميع لي نظرة الطفل الصغير الانطوائي الذي لا يمكنه فعل شيء أو أثبات استحقاقه لعنصر الأرض من شدة خجله وهدوءه وصمته المستمر، حاولت تغيير كل شيء» حاولت بكل الطرق إثبات قدراتي ولكن لم أجد غير التندر».

ثم بدأ يتذكر ضحكات الفتيان من عمره وهم يسخرون منه قائلين «لست مميز، أنت وحش مكلف بحماية المملكة لا غير، ابتعد فنحن لا نريد اللعب معك».

ثم أردف بحزن أعمق «كانت تلك الأحجار ستتسبب في انفجارات بجميع أنحاء المملكة وبتحطيم الجبال إلى أشلاء إذا انتشرت وتوغلت طاقتها أكثر من هذا، لمدة سبع شهور كنت اتحمل ألم امتصاص تلك الطاقة السامة داخل جسدي الصغير لإنفاذهم من الهلاك القادم».

استلقى بجسده وهو يحتضن نفسه بحزن وأردف ولا تزال الدموع تهر فوق وجنتاه «أشعر بالخوف لا أريد رؤية مثل هذه الأحلام مرة أخرى، أيها الجبل هل يمكنك أن تعانقي؟! فإن سيدك يشعر بالحزن».

وبعد غرق "كيونغسو" بالنوم جراء شعوره بالنعاس من التعب والارهاق، ظهر طيف لفتاة لا يمكن تحديد ملامحها، أقرب الطيف منه وقام باحتضانه وأردف بحزن «سيدي لا تبكي فقد أحسنت عملاً، من المؤسف أن الأمر سيزداد صعوبة كلما مر عام من عمرك، فقريباً ستسمع ما لا يمكن لغيرك سماعه وسترى ما لم يراه غيرك، أيها الحامي المختار تعلم أن تُخفي قدراتك جيداً فإن الغد لا يحمل لك غير الألم والمعاناة ولكن يوماً ما بفضلك سينتهي الظلام ويحل مكانه النور، سأنتظر أول لقاء لنا بحرارة فأستعد حتى يأتي الموعد».

في الصباح.

السيد "دونغ سان" موجهاً حديثه إلى ابنه الأكبر "مايونغ" «لا يجب أن يصل ما يتردد في الأرجاء إلى أذان أخيك الصغير، إذا سمع ما يُقال حوله قد يتسبب ذلك في نتائج عكسية ويفقده ما تبقى من ثقته».

"مايونغ" ونظرة الحزن واليأس تتملكه «لازلت تقلق على شعوره رغم ما تسبب به لنا؟!»

ننظر عن قرب لنجد أن أحد أقدامه قد تم بترها؛ يبدو أن الحادث الذي تسبب به "كيونغسو" لم يمر مرور الكرام.

عندما لمح "مايونغ" نظرة الحزن على وجه والده تصنع التبسم قائلاً «لا بأس أبي؛ "كيونغسو" سوف يصبح حامي نفتخر به، أتمنى ألا تفرط في التفكير، سوف أعمل على حمايته من القيل والقال».

قبل مغادرة "مايونغ" من غرفة الاجتماعات مع الخادم أوقفه صوت والده الذي يحمل اتجاهه الشعور بالذنب «"مايونغ" أخاك الصغير لم يقصد أن يؤذينا أو التسبب لك بمثل هذا الأذى، أنت أكثر شخص يحترمه ويقدره».

فنظر له "مايونغ" وابتسم «أنا أعلم يا أبي».

غادر "مايونغ" وأمر "دونغ سان" الخادم بإستدعاء "كيونغسو"، ثم جلس يفكر بالاحداث الأخيرة وكيف بأستطاعته إبعاد طفله الصغير عن الأحاديث المنتشرة بالأرجاء، في ذلك الوقت دخل عليه "كيونغسو" ليقاطع تفكيره بصوته اليأس والمليء بالحزن «أبي هل يمكنني الدخول؟»

السيد "دونغ سان" «بالطبع بُني».

دخل "كيونغسو" وأغلق خلفه الباب ثم أحنى رأسه وبدأ بالتحدث «أبي أعلم أن ما فعلته ربما في نظر الآخرين هو شيئاً لا يغتفر ولكن أقسم أنني لم أتعمد إيذاء أحد، كان لي أسبابي».

ابتسم السيد "دونغ سان" للتخفيف من توتر "كيونغسو" ثم أردف قائلاً «هناك شخص يريد مقابلتك ولكن من أجل الحفاظ على سرية لقائكم أخبرني أنه سينتظرك بكهف "غايسان"، أذهب بُني ربما تجد الأجابة لديه».

"كيونغسو" بتعجب «شخص يريد مقابلتي أنا؟!»

السيد "دونغ سان" بهدوء «يبدو أن النبوة لم تكن عن ولادة حامي الأرض من نسلي فقط، بل عن ولادة المختار».

"كيونغسو" بتحير شديد «أنا لا أفهم شيء، ولكن قد رأيت بأحد أحلامي امرأة تخبرني بشيء مماثل! ما الذي تعنيه بنبوءة ولادة المختار».

السيد "دونغ سان" وهو يقترب منه ويربت على رأسه برفق وابتسامة يملأها الحزن «أذهب فهناك من ينتظرك، ربما تجد إجابة لجميع تساؤلاتك».

غادر "كيونغسو" تاركًا خلفه والده الذي كان ينظر له بفخر وحزن بنفس الوقت «لما أنت حزين؟ فقد حدث ما تريد! ابنك هو المختار الذي ينتظره الجميع منذ 600 عام، كنت تريد لنسلك أن يُذكر على مر العصور وقد كان لك ما أردت، من دمائك وُلد المختار المقدس الذي سيُنهي لعنة القمر الأحمر ويفضله سيحل السلام».

كان هذا صوت السيدة "دونغ" بعد دخولها إلى الغرفة بيد مبتورة وبعض الكدمات بواجهها التي لم تُشفى بعد.

فمنذ الحادث الأخير تتجنب اللقاء بينها وبين "كيونغسو" حتى لا يشعر بالذنب جراء ما حدث لها فيزيد هذا من آلامه وشعوره بالضغط والحزن.

كانت تتصنع التماسك والثبات، ولكن دموعها قد خانتها وبدأت تهمر فوق وجنتها من الحزن لما يتعين على طفلها تحمّله بالمستقبل لتحقيق النبوءة وأنقاذ الكوكب.

أقترب منها السيد "دونغ" وقام بأحتضانها وهو يربت علي ظهرها فأجهشت بالبكاء بصوت يقشعره الأبدان «ليس هذا ما أردته، ولكن ما قُدّر له الحدوث سيحدث، لا تبكي فصغيرنا ليس بضعيف، لقد أخبرني ذلك الحامي الغامض بالكثير حول قوة "كيونغسو" العظيمة، ابننا كان يعاني دون أن يخبرنا بشيء أو حتى يشتكي كباقي الأطفال من عُمره، على الرغم من صغر سنه والكلمات السيئة والمهينة التي تصل لأذانه من بعض الحثالة هذا لم يمنعه من الأستمرار في حماية الأبرياء حتى لو أسأؤوا فهمه، أنه فتى قوي ومسؤول ولن يتجرأ أحد على النيل منه ، لقد أحسنني تربيته فأطمئني».

وصل "كيونغسو" إلى كهف "غايسان" وعندما همَّ بالدخول كان هناك جدار غير مرئي يمنعه من التقدم، حاول قذف الصخور نحو المدخل بقوة ولكنها كانت ترتد مرةً أخرى أو تتحطم.

زاد هذا من غضبه وأضيت عيناه وبدأ بإلقاء الصخور العملاقة بجنون وهو يصرخ قائلاً بصوت مخيف لا يبدو كصوته الطبيعي «أعلم أنك بالداخل، أخرج الآن قبل أن أهدم هذا الكهف فوق رأسك لتدفن بداخله حتى يتعفن جسدك».

ولكن فجأة بدأ بالصراخ بتألم، ممسكاً رأسه وكأنه يعاني من صداع يجعله يستشيط غضباً أكثر فأكثر «أيها الحثالة القذر، كُف عن ذلك الآن».

لم يتوقف الألم بل زاد مما جعله يفقد المتبقي من صوابه وأرتفع بالسماء وشكل رمزاً بيده وبدأ يحرك يده لفوق، ليمتز الجبل الواقع بداخله الكهف ويبدأ بالارتفاع ببطء، وكلما أشد الألم برأسه أعتلى صوت صراخه حتى أجمع الكثير من السكان بالأسفل يشاهدون ما يحدث وعندما وجدوا الصخور تتساقط بفعل إرتفاع وأهتزاز الجبل أسرعوا بالهروب خوفاً من تكرار مع حدث بالأسبوع الماضي.

أنفه ينزف الدماء وجسده يتعرق بشدة ولا يزال عازماً على هدم الجبل والكهف فوق رأس الغريب.

فصرخ لأستدعاء الكائن الروحي للأرض «"غايا" أظهري الآن.....»

انتظرو وانتظرو ولكن لم يحدث شيء، المقدسة "غايا" لم تظهر، لم تأتي، لم تنصاع لأوامر الصغير.

فأحمرت عيناه من الغضب واندفع نحو الجبل ليصطدم به ويدخل بداخله بسهولة كأنه يقفز بداخل الماء، يضرب هنا وهناك حتى تحطم نصف الجبل ليصبح تل صغير، ثم ارتفع بعيناه الدمويه ليقبض يده بشدة ثم أرخاها فأنفجر المتبقي من الجبل وتطايرت الصخور ويبدو أن الكثير سيلقي حتفهم اليوم.

ولكن على الفور أسرع الحامي الغامض بالخروج من بين الدُخان المنبعث من انفجار الجبل وكان بداخل فقاعة ذهبية مضيئة لتحميه؛ وخرجت بجواره أنثى بعيون دموية ابتعدت عنه سريعاً وارتفعت في السماء لتبدأ بإبعاد الصخور قبل سقوطها على المنازل والسكان بالتحكم بها عن بُعد كما أنها شكلت درع غير مرئي يحيط بالمنطقة الواقعة أسفل الأنهار الصخري.

لم يتوقف "كيونغسو" حتى بعد ظهور الحامي بل عزم على قتله وظهر على عيناه ملامح التعطش للقتل وأصبح يقذف الصخور نحوه وهو يضحك بشكل مخيف وكأنه تحول لشیطان.

أختفت فقاعة الحماية ليظهر أن الحامي هو "لوهان" وبابتسامة مأكرة أردف «مرحباً أخي هل أنت مُتعطش لدمائي إلى هذا الحد، حسناً لتقترب لنرى إلى أين وصلت قدراتك».

أسرع "كيونغسو" بضرب "لوهان" بقوة ولكمه بوجهه وبأجزاء من جسده دون أي رد فعل من الطرف الآخر، حتى أن بعض اللكمات من قوتها كانت تقذفه ليصطدم بالصخور الضخمة لتنشق من قوة التصادم، ورغم أصابة معظم جسد "لوهان" ونزيفه للدماء من كامل جسده لم يُقدم على أي حركة ضد الصغير "كيونغسو"، الذي لم يتوقف بل أنقض عليه باللكمات العنيفة والمتوحشة، وعيناه تُضئ بذلك الضوء الأحمر المرعب، وفجأة قبض قبضة يده لتتحول إلى يد صخرية ضخمة بالنسبة لحجمها الأصلي وأندفع بها نحو وجه "لوهان" الذي أضيئت عيناه على الفور فتوقف هجوم "كيونغسو" وشلت حركته.

أعتدل "لوهان" في جلسته وأمسك برأس "كيونغسو" وهو ينظر داخل عيناهُ بتركيز شديد بعيناه المضيئة «لم أعلم أن قوتك ستكون مخيفة بهذا السن الصغير، يبدو أنه التضارب بين الروحين، إن الطريق سيكون أصعب مما ظننت».

وقف "لوهان" ثم نظر إلى الخلف ليجد "راميز" تتجه نحوه فابتسم لها قائلاً «سوف أخذه معي الآن، وأنتِ نفذي ما خططنا له، لا أريد لأحد تذكر

شيء عن حامى الأرض وقوته، فقط الأشاعات السلبية حول قواه الغير متزنه هي ما يجب أن تترسخ داخل عقول الممالك الاثنا عشر، غير ذلك لا أريد، من اليوم يجب على الجميع فقدان الأمل بتجسد روح الأرض من جديد».

أومأت "راميز" برأسها وغادرت لتجوب أراضي وقبائل مملكة "غايا" لتنفيذ ما أُمرت به.

بعد أختفائها عن الأنظار، "لوهان" نظر إلى "كيونغسو" الذي أرتفع جسده على الفور نتيجة استخدام "لوهان" لقدراته وجعله يبدو كأنه يطفو في الهواء ثم أردف «حسناً "كيونغسو" الصغير، اعتذر عن مغادرتي بك بهذا الشكل الميمن ولكن أنتَ في حالة لا تسمح لي بمناقشة شيء معك، لهذا ليس هناك طريق آخر لاتباعه غير أجبارك».

غادر "لوهان" ومن خلفه جسد "كيونغسو" يطفو بالهواء ويتبعه حيثما يذهب..

في المساء استيقظ "كيونغسو" داخل كهف مُظلم ليجد "لوهان" يجلس بجوار النيران ويقوم بشواء أرنب قام بأصطياده، ففزع وأردف بقلق «من أنت؟!»

ابتسم "لوهان" وأقرب منه ببعض اللحم المشوي «أنا "لوهان" الحامى الذهني، لا تقلق ليس لدي نية بأن أؤذيك».

"كيونغسو" ولا يزال قلقاً «أين نحن؟! هذا ليس كهف "غايسان"؟!»

"لوهان" بتعجب «أنتَ لا تتذكر ما حدث صباح اليوم؟!»

"كيونغسو" وهو يضع يده على رأسه متأماً «لا أتذكر شيء، فقط صوت الأحجار التي اعتدت عليه».

"لوهان" متسائلاً «أخي هل يمكنك أخباري متى استطعت سماع هذه الأصوات؟!»

"كيونغسو" بتعجب من السؤال «أعتقد عندما أتممت عامي الخامس، ولكن لماذا؟!»

"لوهان" وهو يرت على رأسه بابتسامة هادئة «لتتناول اللحم ثم سأخبرك بكل شيء، لقد فقدت الكثير من الطاقة ويجب أن تستعيد عافيتك حتى تستطيع إستيعاب ما أنت على وشك معرفته».

كان "لوهان" ينظر بعاطفة الأخوية إلى الصغير "كيونغسو" وهو يتناول الطعام بخجل ومن حين لآخر يتسم له ليبيت بداخله شعور الأمان.

بعد استعادة "كيونغسو" نشاطه وطاقته؛ جلس أمامه "لوهان" وبدأ بالتحدث بجدية مع ابتسامة هادئة «أخي ربما ما أخبرك به لن تفهم الكثير منه ولكن سنحاول معًا حتى تستوعب كل شيء».

"كيونغسو" بتعجب «هل يجب أن أناديك بأخي؟!»

"لوهان" بابتسامة «لا تهمني الألقاب كثيرًا، يمكنك منادتي بأي اسم يجعلك تشعر بالراحة».

"كيونغسو" بخجل «هل يمكنني أن أناديك بأخي الأكبر "لوهان"».

داعب "لوهان" شعر "كيونغسو" ووجنتاه ثم أدرف بابتسامة «لطيف للغاية، حسناً "كيونغسو" الصغير لتُنصت جيدًا لما سأخبرك به الآن، ولا يجب أن يتشتت ذهنك خلال محادثتنا لأنها في غاية الأهمية».

"كيونغسو" بخجل وقلق «أخي "لوهان" هل يمكن أن أسأل عن شيء قبل البدء؟!»

"لوهان" بابتسامة «إذًا أنت تريد أن تطمئن على حال أسرتك؟!»

اتسعت أعين "كيونغسو" من الذهول لمعرفة "لوهان" بما يدور بيدهه دون اللوح به «أخي أنا الحامي الذهني وقراءة أفكارك جزء بسيط من قدراتي، على كل حال إن أسرتك بخير، أيضًا هم يعلمون بتواجدك هنا معي ولكن لن تستمر ذكرياتهم بخصوص لقائي بك كثيرًا وستعلم بعد قليل لماذا؟!»

"كيونغسو" «هل قدمك لمقابلتي له علاقة بأشاعات فقدان السيطرة على عنصري؟!»

ضحك "لوهان" ثم أردف وهو يربت على رأسه «من قال أنك تفقد السيطرة على عنصرك؟! أخي "كيونغسو" أنصت جيداً لما سأقوله لك الآن، أنت لست حامي عنصر الأرض فقط؟! بل أنت التجسيد الثاني لروح الأرض، منذ أكثر من 600 عام كان هناك فتاة شديدة الجمال وتملك قدرات غير اعتيادية، فقد كان لها القدرة على الاستماع لصوت الصخور والأشجار وحتى ذرات التراب كما أنها تستطيع رؤية المستقبل؛ لم يصدقها أحد حتى بدأت نبؤاتها حول المستقبل تتحقق وذاع صيتها وبدأ الكثيرون يترددون إليها لأخذ المشورة؛ ورغم ذلك ليس هذا ما جعلها مميزة، بل لأن قوة الملكة والحماة تختفي تمامًا في حضورها وهذا ما جعل الجميع يلقبها بروح الأرض المقدسة...»

قاطع "كيونغسو" حديثه متسائلاً «اعتذر أخي "لوهان" ولكن هذه الأسطورة أنا أعلمها بالفعل، فقد أخبرتني بها والدتي في عمر الاربعة».

ابتسم "لوهان" ثم أكمل حديثه «ليس هذا ما أريد أخبارك به، فقط أنصت إلى النهاية دون مقاطعة وبعد الانتهاء من حديثي سوف نتناقش حول الأمر».

"كيونغسو" بخجل من تصرفه الوقح «اعتذر أخي، يمكنك إكمال حديثك».

أكمل "لوهان" قائلاً «لا بأس، لنكمل إذًا... في يوم تنبأت المقدسة بمولد الحامي المختار الذي سيكون سبب في إنهاء لعنة القمر الأحمر بالصحوة الثالثة، ولكنها أكدت كذلك بأن قدراته لن تصل ذروتها قبل الصحوة الثالثة للقمر لهذا يجب الحفاظ عليه بعيداً عن يريدون به السوء؛ لأن قبل ذلك لن تكون قواه في حالة استقرار».

"كيونغسو" «هل تقصد أنني الحامي المختار الذي تتحدث عنه؟!»

"لوهان" «نعم أنه أنت ولكن ليس هذا كل ما في الأمر، كنت أعتقد أنك فقط تمتلك قوة الحامي المختار الفريدة ولهذا عملت لسنين على أخفاء أثر وجودك بنشر الأشاعات حول كونك ضعيف وغير مؤهل ومن بين الحين والآخر كنت أجبرك على ارتكاب بعض الأخطاء أمام بعض الشهود لتأكيد تلك الأقاويل».

"كيونغسو" بغضب «إذًا لقد كان أنت من يجبرني على الذهاب إلى كهف "غايسان"، هذا الصوت المزعج الذي كان يخترق عقلي دائمًا ما هو ألا صوتك؟»

"لوهان" وهو يحاول تهدئته «"كيونغسو" أهدأ الأمر ليس كما تعتقد، تلك الصخور التي كانت تمتص طاقة المملكة كانت تؤدي بحياة الكثير من الحيوانات والنباتات وأنت فعلت الصواب بامتصاص طاقتها السامة، أقسم أنني لم أجبرك على ذلك، بل المقدسة بداخلك هي من كانت تتحكم بك لأنقاذ الأرض من الدمار».

"كيونغسو" بذهول «المقدسة بداخلي؟!»

"لوهان" «عندما رأيت نضوج عقلك وجسدك وقدراتك بهذا السن الصغير قررت الظهور لك والتحدث حول المستقبل القادم وشرح كل شيء حول قوتك، ولكن شعرت بقوة غامضة ومخيفة فور اقترابك من الكهف الذي كنت أنتظر بداخله كما أخبرت والدك، حينها أنشأت الدرع لحمايتي ولكن بدأت أقرأ كل ما يدور بذهنك حينها!!»

"كيونغسو" بتعجب «أنا لا أتذكر شيء!»

نظره "لوهان" بحزن «لم يكن أنت، بل روح الأرض المقدسة».

صُعب "كيونغسو" وفتح من مكانه لا يصدق ما يقوله "لوهان" «أجلس أخي ستفهم كل شيء لا داعي للذعر».

"كيونغسو" بخوف «هل تقصد أنها بداخلي وتتحكم بي؟!»

ابتسم له "لوهان" ليجعله يطمئن ثم أردف «أنها لا تريد التحكم بك بل مساعدتك لأن بموتك سينتهي وجودها، النبوة التي لا يعلم عنها غير الكهنة وبرج السحرة 'روح الأرض المقدسة سوف تتجسد من جديد لتنتقم من قاتلها' كانت آخر كلماتها قبل غرز الوتد الخشبي برأسها 'سأعود وعند عودتي لن أبقى على أحد من نسلكم'».

"كيونغسو" «من تقصد؟!»

"لوهان" «لا أعلم يبدو أن الجميع في ذلك الوقت حاول إخفاء كل ما يتعلق بتلك النبوة ولكن لأنني تربيت داخل المعبد أعلم القليل بفضل الأستماع لبعض الأحاديث المتطايرة بينهم، إذاً "كيونغسو" أنت تمتلك روحان؛ أحدهما تريد الأنتقام والأخرى تريد أنقاذ العالم، ومن الآن يجب عليك تحديد ما الطريق الذي ستمضي قدمًا به، إذا كنت ستنضم لنا فيجب عليك من الآن التدريب بسرية تامة ومحاولة السيطرة على الغضب بداخلك وأيضًا إداء الحماقة والغباء والضعف أمام الآخرين وهذه النقطة الأهم بحديثنا، من أجل سلامتك وتحقيق ما نسعى له يجب أن تختبيء حتى الصحوة الثالثة، ربما ستعرض للكثير من الأهانة والتنمر ولكن في نهاية المطاف سيكون النصر لك.

أما إذا كان اختيارك هو الطريق الآخر فيؤسفني أن أبلغك بهذا.....أنا من سيكون العدو وأقسم أنني لن أهزم مهما كانت قوتك».

وضع "كيونغسو" يده على وجهه بخوف وأدرف «لماذا أنا؟! لا أريد أن أكون المختار ولا أريد أيضًا الأنتقام لأحد، ألا يمكنني حماية عائلتي فقط والعيش بسلام وهدوء».

أشفق "لوهان" على حاله فلا يزال صغير بعمر السابعة فذهب لإحتضانه ومواساته «أخي أنت أمل هذا الكوكب، ولكن لن نجبرك على شيء، أمضي بالطريق الذي تريد المُضي به لا بأس».

بكى "كيونغسو" داخل أحضان "لوهان" قائلاً بتلعثم «لا أريد لأحد أن يموت أخي "لوهان"، أنا لست فتى سيء ولكنني أشعر بالخوف».

ربت "لوهان" على ظهره لهدأ ثم أخبره بابتسامه «لست فتى سيء، بل رائع وقوي وأسرتك تحبك كثيرًا، كما أن أخاك الأكبر "لوهان" هنا ليرعاك وينتبه لك ويهتم بك، كل ما تحتاجه هو الهدوء والتحكم بمشاعر الحزن والغضب بداخلك،

ربما من الغريب أن أتحدث عن هذا، ولكن شعورك بالوحدة هو من يتسبب بمشاعر الحزن والغضب والقلق التي تُفقدك السيطرة، أنت غاضب من المسيئين لك والمتنمرين الذين لم تُقدم على إيذائهم ولكنهم لم يقوموا بالمثل ومن قبيلتك التي تحملت الكثير من أجل حمايتها ولكن بالمقابل نظروا لك بكراهيه وغضب،

ربما كنت سبب من أسباب نفور الجميع من حولك ولكن أقسم أنني اعتقدت أن هذا سيكون لصالحك فأنت لا تعلم من أين ستأتي الخيانة،

"كيونغسو" لا تثق بأحد، الجميع سيصبحون أعدائك عندما تعارض مصالحهم، حتى أخاك يمكن أن يصبح عدوك، في هذه المعركة لا تثق بسوى بنفسك وبكائنك الروحي لأنه سيلتهم كل من يقترب منك بالأذى».

"كيونغسو" بعد توقفه عن البكاء «أخي "لوهان"».

نظر له "لوهان" بحزن وخجل مما أقدم على فعله أتجاهه «أجل "كيونغسو"».

مسح "كيونغسو" دموعه بيده وأردف بابتسامه «هل يمكنك تعليمي كيف أصبح أقوى حتى أستطيع حماية من أحبهم».

ابتسم "لوهان" وربت على رأسه برفق «أيها الصغير أنت أمل الكوكب وليس أحبائك فقط.... إذا سأني إليك مرة كل شهر لأتفقد كيف يسير تدريبك».

ابتسم له "كيونغسو" وجلس بجواره ليبدأ "لوهان" بسرد بعض التعليمات له وعن كيفية التحكم بأنفعالاته والطريقة الصحيحة للتأمل.

بعد مرور تسع أعوام.

من التدريبات داخل الكهوف والجبال والمناطق المهجورة، أشد جسد "كيونغسو" أصبح شاب وسيم ويمتلك قوة هائلة لا أحد يعلم عنها شيء، كما أنه أصبح أكثر هدوءًا ويلقي التحية بابتسامة على الجميع رغم عدم اكتسابه للأصدقاء حتى بعد أن أصبح بعمر السابعة عشر؛ فهو أنصت جيدًا لنصيحة أخاه الأكبر وصديقه الوحيد "لوهان".

وبعد رحلة طويلة بين الجبال والأدغال والمناطق الجميلة وغيرها المخيفة أخيرًا ها هو أمام معبد الكهنة كما وعد أخاه الأكبر.

وقف ينظر إلى المعبد وبدأ يتذكر كلمات "لوهان" «عندما تدخل إلى المعبد لا يجب أن تعلم أحد بمعرفتنا لبعضنا البعض، لا تنظر إلى أعين الكهنة مباشرةً، لا يمكنك البوح بأي شيء بخصوص قدراتك حتى لأقرب الأصدقاء، إذا لم يستطيعوا معرفة شيء منك قد يستغلوا الصديق أو القريب، أنت أملنا "كيونغسو" فلا تخذلنا».

ابتسم "كيونغسو" ثم أستخدم القليل من قوته على البوابة ففتحت أبوابها ليختفي بداخلها ليمضي بالطريق الذي اختاره لحماية الجميع.

مَمْلَكَةُ "هيرميسون" حامي الأنتقال اللحظي

كوكب "إكسو"، مملكة "هيرميسون" عام 17524 م.ل

بعد العودة من مملكة الحُكماء.

«الحياة ليست دائمًا الشيء السهل الذي يمكنك دراسته جيدًا حتى لا تتفادى الأخطاء، بُني نحن نعيش لنُخطئ لهذا لا تندم على أخطأوك بل في المستقبل تعلم منها وأكمل وجهتك».

كان هذا كلام والدي لي قبل أن يذهب ويتركنا للأبد، منذ ذلك الحين أصبحت مسؤولاً عن سعادة وأمان عائلتي، قررت أن أكون ابنًا مُطيعًا وأخًا جيدًا لأخواتي البنات وفخر لمملكتي.

نعم هذا أنا "كاي" حامي الأنتقال اللحظي.

في منزل عائلة "كيم" بمملكة "هيرميسون".

«عزيزي "كاي" أين أنت؟» -تبحث الأم هنا وهناك ولكن لا أثر له- «أين ذهب هذا الصغير المشاغب» -تذهب للبحث عنه في غرفة أحد أخواته «مين هاي" هل رأيتي أحاكي اليوم؟! بحثت عنه بإنحاء المنزل ولم أجده».

"مين هاي" مُستلقية فوق السرير وتتناءب في محاولة للأستيقاط والأعتدال في جلستها «صباح الخير يا أمي، لقد أستيقظت للتو ولم أرى "كاي" مُنذُ مساء ليلة أمس».

السيدة "كيم" «لا أعلم لماذا يخنفي كثيرًا هذه الأيام، حسنًا عزيزتي، اعتذر على أزعاجك سأبحث عنه بغرفة شقيقتك "سوويون" أو بالخارج».

عادت "مين هاي" للنوم مرةً أخرى وَخرجت السيدة "كيم" باتجاه غرفة إبنتها "سوويون" وَلَكِن فجأة ظهر "كاي" مِنَ العدم وَمَعَهُ فتىٌ آخر يبيدوا أكبر سنًا بأربع سنوات.

أنحى الفتى الغريب بإحترام للسيدة "كيم" قائلاً «مرحبًا سيده "كيم" اعتذر إن تسببتُ لكِ بشيءٍ من القلق على الأخ "كاي"».

السيدة "كيم" يتعجب «صغيري من أنت؟»

الفتى الغريب بهتدب وابتسامة «مرحبًا عمتي، أنا "لوهان" الحامي الذهني أسعدني لِقائكِ».

السيدة "كيم" وهي تُداعب شعر "لوهان" بلطف «إذًا أنت "لوهان" ابن الكاهن العظيم "شياو"، عزيزي لقد كبرت حقًا وأصبحت وسيماً».

"لوهان" بخجل شديد «شكرًا لكِ عمتي، أنتِ أيضًا جميلة وقد أخذ "كاي" وسامته منك».

"كاي" يتذمر ممازحًا «أخي ماذا تفعل؟ هل تُغازل والدتي الآن!»

توتر "لوهان" كثيرًا فأخفض عيناهُ بخجل «أنا لم أقصد ذلك حقًا، سيده "كيم" اعتذر أقسم أنكِ بمقام والدتي».

السيدة "كيم" ضاحكة «عزيزي "لوهان" أنا أعلم فقد أحسن الكاهن "شياو" تربيتك، أن ابني مزعج فلا تأبه لكلامه» - ثم جذبت أحد أذني "كاي" قائلة- «أيها المشاكس توقف عن أغاظة الضيف وأذهب للأغتسال وأرشد "لوهان" لحمام الضيوف ليغتسل وأنا سأذهب لتحضير الإفطار لكما، ثم نتحدث عن أختفائكِ دون علمي أيها السيد الصغير».

"كاي" مبتسمًا «حسنًا هيا أيها الأخ الخجول لنذهب للأغتسال، لماذا أصابك التوتور هكذا لقد كنت أُمزح فقط».

بعد أنتهاء "كاي" و"لوهان" من الأغتسال ذهب كلاهما لمائدة الطعام وكانت السيدة "كيم" والأختين في أنتظارهما لتناول الطعام.

عندما تلاقى أعين "سوو يون" و"لوهان" ببعضهما ابتسمت له، لم يستطيع التحكم في قوته لمنع نفسه من الأنصات لأفكارها فكانت كلماتها كالصاعقة له فقد قالت بداخل عقلها. «حسنًا أنه وسيم ولكن يبدو كالفتاة،

هل هذا الحامي يستطيع أنقاذ نفسه لأنقاذ الممالك الاثنا عشر، أقسم أنه لا يستطيع قتل ذبابة حتى».

وكان يدور بعقل "مين هاي" حينها «أنه وسيم جدًا، لماذا لا يمكن للحامي المواعدة والزواج، إن لم يكن هناك هذا القانون الأحق لكنت سعيت خلفك لإيقاعك في حبي».

ضحك "لوهان" ضحكة هادئة فتعجب الجميع، فتحدثت الأم وهي تنظر إلى أبنيتها قائلة «أنه "لوهان" الحامي الذهني ويستطيع قراءة الأفكار لهذا فلنتجنب أزواجه بوقاحة أفكارنا إذا تكرمتما، هل فهمتي "سوويون"».

"كاي" ضاحكًا «لابد أن أختي "سوويون" كانت تفكر بشيء خبيث الآن، أخي بماذا كانت تفكر؟»

"لوهان" مبتسمًا «لقد كانت تقول أن أخي "كاي" أجمل منك» -ثم نظر لها بتبسم وأردف- «يبدو أن أختك لطيفة وتحبك كثيرًا».

"كاي" بسعادة «نعم هذا صحيح، أختي "سوويون" تهتم بي حقًا وتحبني أكثر من أي شيء».

"لوهان" ممازحًا «الأخ "لوهان" أيضًا سوف يهتم بـ"كاي" الصغير عندما يحين موعد ذهابه للمعبد».

أنفعلت "سوويون" وأسرعت بالوقوف لتغادر..

السيدة "كيم" بتعجب «إلى أين؟!»

"سوويون" «سأذهب للتدرب بالخارج».

"لوهان" بابتسامة «إذًا أنت تُجيدين استخدام السيف».

"سوويون" بغضب «أظن أنه من الوقاحة الولوج لعقل أحد آخر وأستغلال قوتك أيها الحامي، يجب عليك توفير طاقتك لأعداء الممالك وليس للتنصت على عقول الآخرين».

السيدة "كيم" بغضب شديد «"سوويون" انتبهي لكلماتك».

"كاي" «أختي هذا لا يصح فأخي "لوهان" ضيف لدينا لا يجب علينا أهانته بمثل هذا التصرف».

"مين هاي" محاولة تهدأت الأجواء «فلمهدأ الجميع، أخي "لوهان" إن أختي لا تقصد ذلك أنها مندفعة بعض الشيء فلا تأخذ كلامها على محمل الجد».

زاد أنفعال "سوويون" فغادرت المكان غير مبالية لكلامهم.

قاطعت السيدة "كيم" تلك الأجواء بصوتها «لا بأس فلنتركها حتى تهدأ، والآن هل يمكنني معرفة أين كنتما وكيف تعرفان بعضكما؟!»

تحدث "لوهان" قبل "كاي" قائلاً «كما تعلمين أن من خصائص قوتي ربط الحماة ببعضهم البعض؛ لهذا استطيع التواصل مع "كاي" بكل سهولة، كل ما في الأمر أن حامي الشفاء قد فقد السيطرة على قواه و.....».

السيدة "كيم" بصدمة وخوف «هل فقد السيطرة؟ هذه كارثة من الخطر حدوث هذا لحامي الشفاء ستموت الأرض نتيجة لذلك».

فأسرع "كاي" بطمئنتها «لا تقلقي يا أمي فقد تصرف أخي "لوهان" وأنقذ الموقف وأعاد الأخ "لاي" إلى صوابه ورشده، لهذا كنت اختفى كثيراً خلال هذه الأيام لأن أخي الأكبر كان يحتاجني للانتقال».

وقفت السيدة "كيم" وداعبت شعر "كاي" بابتسامة مشرقة تزين وجهها «لقد أبليت جيداً بُني» - ثم فعلت نفس الشيء مع "لوهان" قائلة - «لابد من أن والدك يفتخر بك كثيراً "لوهان" الصغير».

بعد كلام السيدة "كيم" بدأت ملامح "لوهان" بالتغير لتصبح حزينة وكأنها أصابت جرح عميق بداخله ولكنه أسرع بالابتسام حتى لا يلاحظ أحد شيء.

"لوهان" وهو يساعد السيدة "كيم" و"مين هاي" بحمل الأطباق «عمتي هل يمكنني الخروج قليلاً مع كاي؟!»

السيدة "كيم" «لا بأس عزيزي يمكنكم الذهاب».

أسرعت "مين هاي" للمغادرة معهم فأمسكت والדתها بيدها قائلة «إلى أين تظنين أنك ذاهبه؟ أنه دورك لتنظيف المنزل».

"مين هاي" بتذمر «ولكن أُمي أريد الخروج مع أخواتي قليلاً».

السيدة "كيم" «بعد الانتهاء من التنظيف يمكنك الخروج».

غادر "كاي" و"لوهان" ليجدوا "سوو يون" تتدرب بالسيف خارج المنزل وكانت مهاراتها عالية، ترتدي ملابس التدريب بنطال أبيض وحذاء أسود طويل بعض الشيء وقميص أبيض فوقه صديري أسود يبرز صدرها، تربط شعرها الطويل البني برباط أبيض ويزين وجهها بعض الخصلات الحمراء، فوق وجنتها الحمراء كثرة التفاح هذا يجعلها أكثر جمالاً وفتنة مع جدية نظراتها وهي تتحرك بالسيف بخفة ورشاقة وتتعرق من جبينها نتيجة لتدريباتها القاسية.

"لوهان" بتعجب «"كاي" هل دائماً تتدرب الأخت "سوو يون" بهذا الشكل العنيف؟»

"كاي" مبتسماً «نعم أنها تريد أن تصبح قائدة السرب الأبيض بالمملكة ولأجل تحقيق ذلك يجب أن تصبح الأفضل».

"لوهان" «إذاً هي فارسة من السرب الأبيض».

"كاي" «لا، لاتزال متدربة وتبذل قصارى جهدها للانضمام».

ترك "لوهان" "كاي" خلفه وذهب إلى "سوو يون" أثناء تدريبها العنيف وحينما كانت تلتف بالسيف وقف أمامه حتى كاد يخترق قلبه ولكنها أسرعت بالتوقف ومتعجبة من ثباته وابتسامته.

"سوويون" بسخرية «الحامي "لوهان" هل تريد أن تحمل ذنب قتلك؟!»

"لوهان" ولازالت الابتسامة على وجهه «هل تستطيعين فعل ذلك حقاً؟ أنا متفاجيء».

"سوو يون" وهي تحاول تمالك غضبها «هل تقلل من مهاراتي؟ هل تظن لأنني فتاة لا أستطيع فعل ذلك؟»

وعلى الفور وجهت سيفها بوجهه لولا تدخل "كاي" بينهم قائلاً «أختي أهدئي، أخي "لوهان" لا يقصد قول ذلك».

"لوهان" غير مبالي بوجود "كاي" «ما رأيك أن نتبارز؟ إذا أمكنك أصابتي بجرح أصغر من خربوش حتى، حينها سأعلن هزيمتي أمام العامة».

"كاي" وَعَيْنَاهُ يَمْلَأُهُمَا الْحَيْرَةُ «أخي ما الذي تقولهُ، أنتَ الأكبرُ هُنَا لِماذا تتصرف كالأطفال الآن؟»

"سوو يون" يتحدي «تبدو واثقاً أيُّها الحامي وَلَكِنْ لن أرفض شرف النزال مع خصماً مثلك».

"كاي" يتذمر وكاد يُجن «يا رفاق أنا هُنا، ألا يسمعي أويراني أحد؟»

أعطت "سوو يون" السيف لـ"لوهان" وَحملت سيفها وأردفت قائلة «لا يُمكنكُ استخدام عُنصرِك بهذا القتال فقط قدراتك في استخدام السيف لا أكثر».

"لوهان" بابتسامة «لا تقلقي لن أغش».

استسلم "كاي" بعد أن رأى العناد بِأَعْيُنِ الاثْنَيْنِ وَذَهَبَ داخل المنزل وأحضر بعض الفاكهة وجلس يشاهد العراك بِحماس.

كانت مهارة "سوو يون" رائعة وَتَتَحَرَك بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ وَبِالْجَانِبِ الْآخَرِ "لوهان" الذي صُعِقَ "كاي" مِنْ رُؤْيَتِهِ يَتَصَدَّى لِهَجْمَاتِهَا الْقَاتِلَةِ بِهَدْوٍ وَلَا يَزَالُ يَبْتَسِمُ.

تتبارز بِعُنْفٍ وَكَأَنَّهَا تُرِيدُ قَتْلَهُ وَلَكِنَّهُ هَادئٌ وَلَا يَصْدُرُ أَيَّ رَدِّ فَعَلِ عِدَائِي نَحْوَهَا.

فَحَاوَلَتْ اسْتِجْمَاعَ كَامِلِ قُوَاهَا لِتَسْدِيدِ ضَرْبَةٍ قَاضِيَةٍ لَهُ، وَلَكِنَّهَا فَوَّجَتْ بِالسيفِ فَوْقَ عُنُقِهَا.

ابتسم لها قائلاً «لقد أنتهى الأمر، شكراً على المباراة لقد أستمتعت» -ثم
أبعد عيناهُ عنها وتَظنر إلى "كاي" وأردف- «"كاي" ما رأيك بالتجربة».

ضحكت "سوو يون" وأحنت رأسها قائلة «أعترف بهزيمتي، ولكن هل ما
سمعتة صحيح؟! تريد مباراة "كاي"» ثم قذفت سيفها إلى "كاي" وأردفت «هيا
أخي فالأخ "لوهان" يُريدُ رؤية قدراتك».

أمسك "كاي" على الفور بالسيف قبل سقوطه وترك الفاكهة من يدهِ
الأخرى يتدمر وذهب نحو "لوهان" قائلاً «أخي هل تريد حقاً فعل ذلك؟!»
ابتسم "لوهان" بثقة «هيا لنُجرب».

بدأت المباراة ومهما حاول "لوهان" كان "كاي" أسرع منه، مهاراته يحمل
السيف والقتال لا تُقارن بأحد على الرغم من صغر سنه.

وفي محاولة من "لوهان" لأصابته قفز "كاي" للأعلى ثم نزل فوق جسد
"لوهان" ليضع السيف بجوار رأسه، ثم وقف ومد يدهُ إلى "لوهان" ليوقف
مبتسماً له.

"لوهان" يتعجب «كيف فعلت هذا؟ لا تزال فتى صغير على أمتلاك مثل
هذه المهارة والقدرات».

"كاي" بابتسامة خجولة «شكراً أخي أقدر إطرارك، أبي من علمني المباراة
لقد كان قائد السرب الأبيض، لهذا أستطيع استخدام السيف والقتال به كأنه
جزء من جسدي».

"لوهان" يتعجب «ليس هذا ما يشغل تفكيري الآن ولكن ما أفكر فيه هو
لماذا لم أستطيع الولوج لعقلك عند المباراة؟!»

"كاي" «أنه جزء من قدرات عنصري ليس للكهنة أو الحامي الذهني سلطة
على عقلي حينما لا أريد ذلك».

"لوهان" «ما الذي تقصده؟»

"كاي" يابتسامة «سأشرح لك؛ عندما أشعر بالخطر من أخترق أحدهم لعقلي أقوم باستخدام عنصرى، هذا يجعل عقلى يعمل بشكل أسرع من أن يقدر أحد على قراءة ما يدور به، باختصار لا يمكن لأحد اللحاق بسرعة الضوء بالتأكد تفهم ما أقصده».

"لوهان" مبتسمًا «إذا أنتَ من كان يسمح لي بأن أخترق عقلك وليس بسبب قدراتي وقوة عنصرى؛ ولكن لماذا؟!»

"كاي" وهو يضع يده فوق رقبته بخجل «لأن الأخ "لوهان" لا ينوي إيذائي».

"لوهان" وهو يُداعب وجنتي "كاي" برفق «أنتَ الشخص الوحيد بالعالم الذي يُمكنه تفادي قوتي، أحرص على سلامتك "كاي" الصغير، ولكن يجب عليّ الآن المغادرة هل يُمكنك أعادتي إلى المعبد؟» ثم نظر إلى "سوو يون" وابتسم فأبعدت عينها عنه بخجل وذهبت.

أمسك "كاي" بيد "لوهان" وأختفيا على الفور.

في سن الحادية والعشرين.

«حسنًا أخي سأذهب الآن يجب أن أعود لتوديع أمي وأخواتي قبل القدوم للأنضمام لك» كان "كاي" يتحدث إلى "لوهان" وهما يقفان أمام بوابة المعبد.

"لوهان" مداعبًا شعر "كاي" «لا بأس أرسل سلامي للعممة و...» -صمت "لوهان" لثانية ثم ابتسم وأردف- «لا شيء فقط انتبه إلى صحتك جيدًا».

"كاي" بتعجب «هل يُمكنني أن أسألك عن شيء قبل مغادرتي؟!»

"لوهان" متبسمًا «بالطبع يُمكنك».

"كاي" «هل سبق وأن التقيت بأختي "سوو يون" من قبل؟ لماذا أشعر أنكم على معرفة سابقة؟»

ابتسم "لوهان" بلطف «حسناً لم أتوقع أن يكون طفل في السابعة يمتلك مثل هذا الذكاء، نعم سبق وألتقينا عندما كنت في عمر الحادية والعشرين».

"كاي" بذهول «ماذا؟ هل تمزح معي أنت لا تزال في الحادية عشر».

"لوهان" مبتسماً «بالطبع أمزح معك، لقد ألتقينا منذ عدة أعوام».

"كاي" متسائلاً بفضول «هل حدث شيء جعلها تغضب منك؟ لماذا أشعر أن علاقتكما ليست جيدة».

"لوهان" ولا يزال مبتسماً «حتى وإن كانت تكرهني فبي لن تتذكر شيء، كل ما يجول بداخلها الآن هو شعور غضب غامض أتجاهي وأظن أنها ستحاول بكل جهدها معرفة لماذا؟» -ثم نظر بحزن إلى السماء وشرد ذهنه قليلاً فأردف- «هي لا تزال عنيدة كما كانت سابقاً».

كان "كاي" في حالة صدمة من الكلام الذي يسمعه ولا يعلم ما الذي يجب عليه قوله، فربت "لوهان" على كتفه برفق وابتسم قائلاً «لا بأس كان هذا من أجلها يوماً ما ستعلم كل شيء».

أحى "كاي" رأسه بحزن قائلاً «أنت تحبها! أنت كنت معجب بأختي سابقاً».

اتسعت أعين "لوهان" وخفق قلبه بشدة من كلمات "كاي" فداعب شعره برفق وهو يتصنع الابتسامة ثم اتجه نحو باب المعبد واستخدم بعض من قدراته ليخرج شعاع مضئ فتح البوابة «يجب أن تنسى هذا الحديث ولا تذكره أمام أختك مهما كلف الأمر» -ثم ابتسم بهدوء- «"كاي" أنا لن أجعل شيء سيء يصيب عائلتك أعدك» 0

غادر "لوهان" وأغلقت البوابة، وقف "كاي" لدقائق يفكر في الحديث الذي كان بينهم ثم أضيئت عيناه واختفى.

عاد إلى المنزل وأسرع بالذهاب إلى والدته ولكن أخته "سو يون" أعترضت طريقه فجأة «أخي هل أوصلت الضيف إلى وجهته؟»

كانت تتحدث إليه وعيناها تُفصح عن قلقها ورغبتها بالأطمئنان.

"كاي" وهو يحاول أستجماع شتاته «نعم لقد فعلت، ولكن لما تسألين عنه؟ أعتقدت أنك تكرهين وجوده!»

"سوو يون" وهي تتلعثم بالكلام «بالطبع أكره ذلك، أنه شخص فضولي ووقح كيف سأشعر بالراحة في وجوده».

"كاي" وهو يحتضن أخته «لا بأس أختي، أنا هنا سأهتم بك جيداً، إذا أملك شيء فقط تعالي إلي سأحمله عنك، أخيكى الصغير سيفعل كل شيء من أجل رؤية ابتسامتك».

ثم أعطاهما قُبلة فوق وجنتها وغادر لذهاب إلى والدته، كانت "سوو يون" تشعر بالغرابة من كلمات "كاي" وما سبب قوله مثل هذا الكلام لها! ثم فوجئت بصورة ابتسامة "لوهان" تقتحم عقلها فوضعت يدها فوق قلبها قائلة «"لوهان" من أنت بحق الجحيم! هل سبق وألتقيننا من قبل؟ لماذا يؤلمني قلبي هكذا لمغادرتك».

بداخل المعبد يجلس تحت إحدى الأشجار فتى وسيم بخصلات شعر طويلة ذهبية اللون تزين وجهه الفاتن وعيونه الخضراء اللامعه، يرتدي ملابس بيضاء فضفاضة مزخرفة برسومات فضية، يتأمل السماء بعقل شارد.

فقاطع تفكيره تساقط أوراق الأشجار فوق وجهه فأمسك بأحداها «لقد كان يوم مثل اليوم تماماً، تساقطت الأوراق الذابلة. لأجلك قادمه بوجه غاضب ومنتفخ من البكاء لتصرخي بوجهي قائلة «لقد سمعت حديثك وعلمت ما تنوي فعله، "لوهان" لن اغفر لك إن فعلت ذلك، أقسم أنني سوف أكرهك».

"سوويون" هل حقاً لن تغفري لي.

في سن الحادية والعشرين كان لقائي بك، كُنْتُ رائعة تتجولين بخرية مع نظرتك الحادة الواثقة الغير مبالية لقبح العالم، وفي المقابل كُنْتُ أنا الفتى الهادئ المطيع كما أمرني والدي، عندما رأيتك كانت نبضات قلبي تتسارع رغم

جهلي لماهية ذَلِكَ الشعور فكيف لِشباب أنطوائي مثلي أن يفهم معاني العشق،
ولكنك كنتِ عازمة على تعليمي كيفية الابتسام والشعور بالحياة من جديد مُنذُ
ذَلِكَ الوقت أصبحت أسيرِك، بعد ما حدث لعائلي، كانت هالة الغضب
بداخلي تزداد، كنت أريد تدمير كل شيء، وكلما زاد غضبي كنتِ تأتين لأخمداد
النيران بداخلي بابتسامتك، حتى أصبح وجودك هو الشيء الوحيد الذي
يجعلني أستطيع التنفس والحياه، في سن الحادية والعشرين قد وقعت في
الحب، والحب بعالي مُحرم، لقد كانت أنتِ ولن يكون أحدٌ آخر غيرك، بعد ما
حل بكِ بسببي قررت الأفتراق عنكِ ولكن روحي بقت معك، لقد زاد جمالك
وعنادك ولكن لم أتوقع أن تتملك الظلمة من قلبك ويسود الغضب بداخلك،
هل أنا مَنْ تسببت بهذا؛ تلك القوة أنها لعنة، "سو يون" يوماً ما سأعيدُ إليكِ
ما سلبته منكِ، ولكن لأفعل ذلك علي تغير هذا العالم والتمرد على كل
قوانينه، سوف أدمركل شيء قد تسبب بالأذى لعائلي وعائلتك، أعدك.

فوجئ بظهور أحد كهنة المعبد وهو ينادى بإسمِهِ «أُيها الحامي "لوهان"،
الكاهن الأكبر يريد التحدث معك».

ابتسم بحزن ثم وقف ليُغادر.

«أمي هل يمكنني الدخول؟!» كان "كاي" يقف أمام غرفة والدته ينتظر
الأذن للدخول.

السيدة "كيم" تفتح الباب بابتسامه مصطنعة ويبدو أنها كانت تبكي
«تفضل بُني».

"كاي" بتعجب «أمي هل كنتِ تبكين؟»

السيدة "كيم" متصنعة الابتسامه «لا، إن عيناى تؤلمني بعض الشيء،
أخبرني هل غادر "لوهان"؟»

"كاي" «أجل لقد غادرولكن هل لي أن أسأل عن شيء؟»

السيدة "كيم" بتوتر وقلق «بالطبع صغييري».

"كاي" «كيف علمتي أن "لوهان" ابن الكاهن "شياو"؟»

السيدة "كيم" وهي تتلعثم في الكلام «الجميع يعلم بذلك».

"كاي" بغضب «أمي أعلم أن عمري لم يتجاوز العاشرة بعد، ولكن لا أزال الحامي "كاي" ابن قائد السرب الأبيض لست فتى يمكنك الكذب عليه، لا أحد بهذه المملكة يعلم أن أخي "لوهان" ابن الكاهن السابق "شياو" فقد قام بمحو كل شيء يخص ماضيه، هل ستخبريني أم استعد منذ الآن للذهاب إلى المعبد بلا عودة لأعلم ما أريد.

السيدة "كيم" وقد بدأت بالبكاء «يجب أن أخبرك بشيء لا أعلم إذا كنت ستقبله أم لا، عُمر أختك "سوو يون" ليس ثمانية عشر عام بل ثمانية وثلاثون عام والحامي "لوهان" أنضح وأكبر مما يبدو عليه بكثير».

"كاي" بصدمة وكاد يجن «ماذا؟ لا يمكن ذلك».

السيدة "كيم" بحزن «هذه هي الحقيقة، عندما عصى الأمير الملكة الثالثة وأعلن التمرد قررت الملكة جعله يقتل ابنة الكاهن بيده بفعل سيطرة الحامي الذهني عليه الذي كان "لوهان"، ولجعله ينفذ ذلك قامت بسجن والدته بسجن مملكة "الهاديم" الذي ليس لأحد سلطة عليهم سوى الملكة الأم، وكان مجبر على الاختيار بين شقيقته ووالدته، كانت شقيقته تتجمد أمام عيناه التي تنزف الدماء وليس الدموع فقط، بعد استيقاظ الأمير من سيطرة "لوهان" صُقع عند رؤية حبه الوحيد مُلقاةً فوق الأرض كتمثال جليدي وتوجه نحو الملكة لقتلها ولكن في ذلك الحين أمسك بيده حامي الوقت السابق التي قامت بأغواؤه واستخدم قوته لأعادته طفل رضيع في سن المهد، حينها أمرت الملكة بقتله ولكن روح الشتاء كانت تحميه، وعندما أعترض الملك وبعض الأمراء على اغتياله قامت بقتلهم جميعاً بدم بارد بألقائهم في حفرة الهلاك لعمالقة "التيتان"، واختفى الأمير منذ ذلك الحين ولا يعلم أحد أين هو الآن، ولكن تبقى تهديد آخر للملكة وهو "لوهان" بعد تنفيذ وعدها له بإخراج والدته التي لم تتحمل صدمة ما حدث لأبنتها فماتت جراء ذلك وفقد الكاهن "شياو" نظره، قرر "لوهان" الانتقام ولكنها لسوء الحظ كانت أسرع منه، وفي يوم أثناء لقائه بشقيقته "سوو يون" خرج شعاع غامض أحاط بهما وأعادهم أطفال ثم

حاول أحدهم القضاء عليهما ولكن يبدو أن قدرات "لوهان" لا يضاهاها شيء فقد كان كل هذا بفعل حامي الوقت فقام "لوهان" بجعله يغرز غصن شجرة بداخل قلبه ليموت.

ذلك الحامي الخائن، خان جميع أصدقائه من أجل شهواته والطمع في السلطة.

علم والدك والكاهن "شياو" بما حدث ولحسن الحظ وجدوا الاثنين داخل درع قد أنشاؤه "لوهان" رغم أنه تحول إلى طفل رضيع ولكن يبدو أنه لم يفقد الذاكرة فهو بعقل رجل بالغ داخل جسد طفل، فأحضره والدك إلينا لتربيته بينكم وأخفاء أي أثر له ونشر الكاهن "شياو" أشاعات بأن ابنه الوحيد قد لقي حتفه خلف زوجته وابنته.

كان "كاي" ينصت إلى حديث والدته ويحاول استيعاب ما تسرده له فقاطع حديثها قائلاً بحزن وخوف «هل لهذا علاقة بوفاة والدي؟»

أردفت السيدة "كيم" والدموع تهمر دون توقف «لم تصدق الملكة ذلك بسبب وفاة حامي الوقت في ظروف غامضة ولهذا أرسلت جميع فرسان المملكة للبحث عنه حتى أنها قامت باحتجاز الكاهن وتعذيبه للأعتراف وكادت تقتله لولا خوفها من غضب تمرد المعبد بعد علمها بمكاندهم ضدها فياست منه وأطلقت سراحه ليعتزل العالم ويبكي فوق جسد ابنته المتجمد داخل التابوت الزجاجي، حينها قررت الملكة عقد صفقة مع الكاهن الثاني بأن تهب له منصب الكاهن الأكبر والسلطة على المعبد بأكمله في مقابل السيطرة على تمرد الكهنة الحاليين ومساعدتها بالبحث عن أي أثر لمكان وجود الحامي الذهني "لوهان" بإستخدام قواهم والسحر، لكن "لوهان" له قدرات مميزة عن غيره فهو يعلم جيداً كيف يخفي أثره وبعد بحث استمر لسنتين وأكثر أكد لها أتباعها بأنه بالفعل قد أنتهى أمره.

كانت الأمور هادئة بعد ترك "لوهان" لنا والذهاب إلى معبد الكهنة وأستطاعته محو جميع الذكريات المتعلقة به من عقل كل من يراه، ولكن منذ سنة بدأ والدك بالتخطيط للتمرد وعمل على تشكيل منظمة سرية بالتعاون

مع الكثير من الذين يحملون الضغينة ضد الحكم الظالم للملكة الثالثة وفي يوم عندما كان ذاهب لتفقد أحوال السرب الأبيض؛ تم اغتياله عن طريق شخص غامض لا نعلم من أرسله ولكن بالتأكيد كان بأمر من هذه المرأة الشمطاء.

كان "كاي" يبكي ولا يعلم ماذا يجب أن يقول فأحتضنته والدته وأردفت قائلة «لقد حذرتك كثيرًا ولكنه لم ينصت، شيخ الأنتقام تملك من قلبه،

ولكن "كاي" أختك "سوويون" لا تعلم شيء فإن "لوهان" قد مضى جميع ذكرياتي لا تتذكر أي شيء يخصه، لقد كانا عاشقان وحددنا موعد زواجهما، ولكن عندما حدث ما حدث تغير كل شيء وقرر الأبتعاد وأصدرت الملكة مرسوم بتحريم الحب والزواج على الحماة، أختك لا يجب أن تعلم، "كاي" يجب أن تحافظ على السرهما كلف ذلك.

"كاي" ولا يزال يبكي داخل أحضان والدته «سأنتقم لوالدي وأختي، أعدك يا أمي».

السيدة "كيم" وهي تحاول أبعاده بغضب «لا؛ أنتَ لن تفعل ذلك».

"كاي" بغضب هو الآخر «هل تطالبين مني تجاهل الأمر؟»

السيدة "كيم" وهي تربت على كتفه برفق «أبق بجوار الأخ "لوهان" هو يعلم ما يجب فعله، لا تجعل غضبك يعميك، أنظر إليه كيف يكبح مشاعره من أجل ما هو قادم، بُني رؤية "لوهان" اليوم لـ "سوويون" كافية بقتله حيًا ولكنه كان صامدًا والابتسامة لم تفارق وجهه ولم يشك أحد أنه مجرد غريب، لم يحين الموعد بعد، أنتَ لا تعلم الكثير ولكن ما لا تعرفه أن جميع من في المعبد خاضع تحت أقدام "لوهان" دون أن يشعروا، فقط أدمع أخاك الأكبر فهولن يخذلك».

"كاي" وقد وقف ليغادر الغرفة «سأفعل، ولكن عندما يحين الوقت لن أرحم من تسبب في معاناة أسرتي».

قصة حبي الحزينة

بداية النبوءة

(حيثُ بدأ كلُّ شيء)

كوكب "إكسو"، مدينة النجوم 17507 م.ل

كنت أتجول في حديقة القصر حين رأيتها، كانت ترتدي ذلك الفستان الوردي وشعرها الذهبي يتطاير مع نسيمات الهواء الحارة، تسيّر يهدوء وثقة وهي تحمل سلة من الأزهار بين يديها، وقفت قليلاً لتلتقط أنفاسها يبدو أنها أتت من مكان بعيد، لم أعلم ما حدث لي حينما رأيتها تتعرق من جبينها ووجهها المضيء كالقمر ليلة أكماله؛ لم أشعر بعيناى المضيئة التي جعلت الرياح أكثر برودة من أجلها، لم أعرف حتى من هي، فقط كل ما أردته هو جعلها تشعر بشعور أفضل.

في ذلك الوقت التفتت لتتنظر باتجاه الرياح الباردة الآتية بفعل قواي، نبض قلبي بشدة عند رؤية عيناها الخضراء الحنونة وعندما ابتسمت لي بخجل شعرت أن قلبي كاد ينفجر من سرعة نبضاته، حاولت تجنب النظر إليها ولكن لم أستطيع، في ذلك الوقت أختفت.

«يا فتاة من أنت بحق الألهة، هل أنت جنية أم حورية؟ هل يوجد جنيات بالمملكة الأم؟ يجب أن أبحث في الأمر».

بعد شهرًا بالأسطول الخاص بالأسرة الحاكمة.

تجلس الملكة بتفاخر وهي تُشاهد الأمير "شيومين" يمتطي خيله، ويقف بجوارها الكاهن الأكبر "شياو" والساحر الأول قائد برج السحرة "مين جو" ورئيس الوزراء "يوجا".

كان للأمير حصانٌ أسود كالليل وأعينه حمراء كالزمرد الأحمر لم يستطيع أحد بالمملكة ترويضه أو إمتطاهُ ولكن الأمير الصغير نجح في ذلك بعمر السابعة مما أذهل الجميع ورفع توقعاتهم لقوة حامي عنصُر الجليد.

الملكة الثالثة بسعادة وهي تضحك «أميري الصغير وسيم للغاية، يجب أن أبعده عن الأنظار حتى لا يُحطم قلوب الفتيات بجماله الفاتن».

رئيس الوزراء "يوجا" «بالطبع فسيدى الأمير مُميز عن الكثير من الشُّبان،
ولهُ شهرة كبيرة بينَ النساءِ».

الملكة الثالثة بإبتسامة مُخيفة «صغيري لن ينظر لمثلِ هؤلاءِ الفتيات
الحمقاوات، سيتزوج من الفتاة التي تختارها له وإِدَّتَه».

الساحر الأول "مي جو" وهو ينظر إلى الأمير "شيومين" «أعتقد أن الأمير له
مُستقبل مشوق» - ثم نظر إلى الكاهن الأكبر "شياو" وابتسم بِخِث- «أُيها
الكاهن الأكبر ألا تستطيع رؤية ما يدور بعقل الأمير لِتُخبر الملكة عن ما يفكر به».
الكاهن الأكبر يهدوء تام «قد لا يعلم الساحر الأول "مي جو" ذلكَ ولكن
ليس لي صلاحية لِاختراق عقل الأمير، هذا الكاهن المتواضع أمامكم ليس مُؤهل
لِفعل ذلك».

الساحر الأول "مي جو" بِخِث «إِذَا مَن يستطيع فعل ذلك؟ الحامي
"لوهان"! سمعت أن قدراته الذهنية ليست كباقي الحُماة الذهنيين السابقين!
أنتَ محظوظ بِامتلاك مثل هذا الابن المُميز».

نظرت الملكة بِسُخْط إلى الساحر الأول والكاهن الأكبر قائلة «هل هو مُميز
إلى هذا الحد؟! حسنًا رُبما يومًا ما قد نحتاجه لِخدمة الأمير».

كان كلام الملكة كافيًا لِيفهم الاثنان ما تريد قوله وليعلم الجميع مكانتهُ
التي لا يجب أن يتجاوزها.

هبطَ الأمير "شيومين" من فوق حِصانهِ وَأتجه إلى مكان جلوس الملكة
الثالثة وذهب إليها وانحنى أمامها لِيقبل يدها «مرحبًا أُمى لقد سعدت عندما
علمت بِقدومك لِمشاهدتي أثناء امتطاء الخيل».

وقفت الملكة وابتسمت بلطف وهي تداعب شعر الأمير «لقد أستمتعت
برؤية مهارات ابني الوسيم كثيرًا، هلا ذهبنا الآن».

ابتسم "شيومين" قائلاً «نعم لنذهب، ولكن أُمى كنت أريد أن أسأل
الكاهن "شياو" عن شيء يمكنك التوجه إلى العربة وسأتبعك بعد التحدث
معه لن أتاخر».

الملكة بتعجب وفضول «ما الذي تريد سؤاله عنه؟»

"شيومين" «أنه عن شيء حول قوتي لا أكثر».

الملكة بابتسامة «حسنًا لا بأس، ولكن لا تتأخر؛ أنت تعلم لا أحب الإنتظار».

أتجه "شيومين" نحو الكاهن الأكبر "شياو" الذي أُنحى عند رؤيته للأمير الصغير.

«مرحبًا بالكاهن الأكبر "شياو"».

الكاهن "شياو" «مرحبًا بسمو الأمير، لقد سمعت أن هناك شيء تريد سؤاله عنه! هل هناك ما يزعج سيدي؟!»

الأمير "شيومين" بابتسامة «لا يوجد شيء سيء لا تقلق، كنت أريد فقط أن أسأل هل يوجد جنيات بقصر النجوم؟!»

الكاهن "شياو" بتعجب «بالطبع لا، يمنع على الجان والجن الأقتراب من قصر النجوم».

الأمير "شيومين" بصوت منخفض «إذًا هي ليست جنية!»

الكاهن "شياو" «سيدي عمن تتحدث؟ هل يمكن أن توضح لي الأمر أكثر ربما أستطيع مُساعدتك».

الأمير "شيومين" وهو يضع يده فوق رقبته بخجل «لا لا، لا يوجد شيء، شكرًا على كل حال سأغادر الآن».

غادر الأمير تحت أنظار الكاهن الفضولية ولحق بعربة الملكة للتوجه إلى القصر الملكي.

في المساء لم يستطيع "شيومين" النوم من تفكيره بها فنزلَ إلى حديقة القصر وأُضِيئت عيناه فَخَرَجَ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ سَيْفٌ زَجَاجِي لَامِعٌ وَبَدَأَ يَتَدَرَّبُ بِعِنْفٍ حَتَّى يُصَفِّي ذَهْنَهُ وَيَسْتَطِيعُ النَّوْمَ بَعْدَ أَرْهَاقِ جَسَدِهِ وَلَكِنَّهُ فُوجِيَ بِصَوْتِ خَطَوَاتِ حَذْرَةٍ تَأْتِي مِنْ خَلْفِ الْأَشْجَارِ.

تصنع "شيومين" التدريب ثم قام يقذف شعاع من يده في اتجاه أحد الأشجار وأسرع بالذهاب إلى هناك ليجدها والجليد قد كبل قدمها وبدأ بالانتشار في جسدها.

«اعتذر لم أكن أعلم أنها أنت، ظننت أنك دخيل أو جاسوس».

ثم وضع يده فوق جسدها وأضيئت عيناه فأختفى الجليد وعاد جسدها كما كان، فأمسك بيدها لئيساعدها على الوقوف.

كان الخوف والقلق يملأ عينها ولا تنظر له أو تتحدث بل أنها حاولت الأسراع بالمغادرة ولكنهُ جذبها من يدها ليمنعها من الذهاب.

«لا يمكنك الذهاب إلى أي مكان قبل أخباري من أنت».

نظرت له بخجل وتوتروهي تتلعثم «أنا "أماليا"».

خفق قلب الأمير "شيومين" بشدة لحظة سماع صوتها وأسمها، في هذه اللحظة أستغلت هي الوضع وقامت بإفلات يده والركض بعيداً عنه.

وقف ينظر لها وهو يتسم حتى أختفت بين الأشجار.

«أماليا" ياله من اسم جميل لفتاة أكثر جمالاً، أعتقد أننا سنلتقي

مجدداً».

بالشرفة الخاصة بغرفة الأمير أضيئت عيناه قائلاً «"إلسا" أظهري الآن».

ظهرت الذئبة البيضاء بذيولها التسع ثم تحولت إلى فتاة شديدة الجمال فأنحنت إلى الأمير "شيومين" ثم تحدثت لتسأله «سيدي لماذا لأزلت مُستيقظ حتى الآن».

الأمير وهو ينظر إلى النجوم الساطعة «أحدها تنشغل تفكيري».

ابتسمت "إلسا" بدفئ وسعادة «هل سيدي وقع في الحب؟»

الأمير "شيومين" يَجْجَل «لا بِالطَّبِيعِ، وَلَكِنْ لا أَسْتَطِيعُ التَّوَقُّفَ عَنِ التَّفْكِيرِ بِهَا، أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ مَنْ هِيَ وَمِنْ أَيْنَ أَتَتْ، وَمِلْذَا جَاءَتْ اليَوْمَ فِي الظُّلَامِ! هل كانت ترأقيني؟ هل أرادت رؤيتي كما كنت أريد رؤيتها مرةً أُخرى؟!»

"إلسا" وهي تحاول كتم ضحكها «سيدي لماذا لا تخبرني كيف هي؟!»

"شيومين" وَصُورَةَ ابْتِسَامَةِ "أماليا" تفتحم مُخِيلَتُهُ «أنها ناعمة كَفَرَاءِ الْمِنِّكَ وَابْتِسَامَتِهَا بِلُطْفِ رِفْرِفَةِ الْفَرَّاشَاتِ وَعَيُونِهَا بِنِقَاءِ الْبُحَيْرَاتِ وَنَظَرَتِهَا تَجْعَلُ قَلْبِي يَحْتَرِّقُ كَالنِّيرانِ».

"إلسا" وهي تبتسم من كلماته وَوَصَفِهِ لَهَا «سيدي هل حقًا لم تقع بحبها».

"شيومين" وَقَدْ شَرَّدَ ذَهْنَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ «أنها كَهَذِهِ النُّجْمَةِ السَّاطِعَةِ هُنَاكَ، مَهْمَا تَعَدَّدْتَ النُّجُومَ حَوْلَهَا لا تَزَالُ أَكْثَرَ أَشْرَاقًا بَيْنَهُمْ، وَلَكِنْ هل يقع الشخص بالحب من النظرة الأولى؟»

"أماليا" مَنْ أَنْتِ.

كان الحامي الذهني "لوهان" ابن الكاهن الأكبر "شياو" يتبع خطوات وَالِدِهِ خارج المملكة الأم وَلَكِنْ إلى أينَ هو لا يعلم.

«أبي أنا لم أعلم بعد إلى أينَ نَحْنُ ذَاهِبُونَ؟!»

الكاهن "شياو" «سنذهب لزيارة قائد السرب الأبيض "كيم جو إي"».

"لوهان" يتعجب «عمي "كيم"؟! وَلَكِنْ لماذا ترغب بزيارته فجأة هل هُنَاكَ خَطْبًا مَا؟»

الكاهن "شياو" بِابْتِسَامَةٍ «لا تَقْلِقْ لا يوجد شيء سيء لقد قام بدعوتنا لزيارته وَأَنْتَ تعلم أنني لا أستطيع رفض دعوته، لقد أَشْتَقْتُ لِمُحَادَثَتِهِ».

"لوهان" «وَلَكِنْ لماذا لم نصطحب أُمِّي وَأَخْتِي معنا؟»

الكاهن "شياو" «سَيَكُونُ السَّفَرُ صَعْبًا وَشَاقًّا عَلَيْهِمَا».

"لوهان" «حَسَنًا كما ترغب».

وصل الاثنين إلى العربة وريت "لوهان" على الأحصنة برفق ثم سأل رئيس الخدم «هل تم تجهيز العربة بكل مستلزمات السفر وأحضار جميع الهدايا؟»

رئيس الخادم «نعم سيدي لقد قمنا بتجهيز كل شيء، لا داعي للقلق».

الكاهن "شياو" «حسنًا، لندخل لتبدأ رحلتنا».

رئيس الخدم «أتمنى لكما رحلة آمنة».

بعد يومين من السفر وصلت العربة لوجهتها بالفعل أمام منزل القائد "كيم جوإي".

كانت جميع الأسرة تقف لأستقبال الكاهن الأكبر وابنه الوسيم الحامي الذهني "لوهان"، وبعد كلمات الترحيب دخلوا إلا المنزل ولكن كان هناك فرد من العائلة غائب!!

الكاهن الأكبر "شياو" «لماذا لا أرى "سوويون"؟»

القائد "كيم" «لأبْد أنها تتدرب مع أحد الفُرسان، فقد أصبحت مهووسة بالمبارزة».

ضحك الكاهن "شياو" قائلاً «إذا الابنة أكتسبت صفات ومهارات الوالد».

القائد "كيم" مبتسمًا «أنتَ تبالغ في الأمر، سأخبر أحد الخدم بالذهاب لإخبارها بوصولك».

الكاهن "شياو" بنظرة خبيثة وهو يبتسم «لا بأس يُمكن لـ"لوهان" الذهاب إليها فقد كان يُريدُ أيضًا تعلم المبارزة وهذه فرصةٌ جيدةٌ له».

القائد "كيم" وهو يضحك وقد فهم مُبتَغَاهُ «أوه أجل أنا أو افكك الرأي ربما يمكن لـ"سوويون" تعليمه الأساسيات».

كان "لوهان" ينظر لهما بصدمة ولا يعلم ما الذي يقوله «أبي!!»

الكاهن "شياو" «فقط أذهب، سيكون الأمر ممتع».

القائد "كيم" أيتها الخادمة فلتأخذي الضيف إلى السيدة الصغيرة في
ساحة التدريب».

الخادمة «حسنًا سيدي».

ذهب "لوهان" مع الخادمة إلى ساحة التدريب بجوار المنزل لينظر إليها
بشدة وعندما ذهبت الخادمة لأخبارها بقدومه أوقفها وأمرها بالمغادرة، وقف
يشاهدها من بعيد ويتأمل حركاتها وقتالها الشرس مع أحد الفرسان ونظرتها
الحادة والحازمة.

كان ما يجول بخاطره وهو ينظر إليها بإعجاب مع خفقان قلبه الشديد.

«هل هذه قاضية السماء "أثينا"، أم هي ابنة "أريس" حاكم السيف
والنار».

قاطع تفكيره صوتها الناعم الذي لن يصدق أحد امتلاكها له بعد رؤية
قتالها العنيف؛ وقد كانت تصوب سيفها أمام رقبته مباشرة «مَنْ أَنْتَ وَمَنْ
سمح لك بالدخول إلى هنا».

نظر لها "لوهان" في صمت وهو يفكر كيف شرد بالتفكير بها للحد الذي
جعله لا يلاحظ اقترابها منه.

فنظرت له هي الأخرى بغضب وأردفت قائلة «يا أنت ألم تسمعي أم أنك
أصم؟ أخبرتك مَنْ أَنْتَ! إذا كنت أتيت إلى هنا للموت فستحصل على
مبتغاك».

وقف "لوهان" يتأمل ملامح وجهها الغاضب وعيونها الذهبية ونظرة
التحدي بهما ووجنتها الحمراء أثر التدريب الشاق ورموشها الكثيفة.

السيف ينغرز بعُنقه لتسيل الدماء وهو لا يشعر بشيء كأن عينها قامت
بتخديره.

وكادت تقتله بالفعل وتكمل تهديدها لولا دخول الخادمة فجأة ليسقط الإناء من يدها وهي تخبرها «سيدتي ماذا تفعلين أنه الحامي "لوهان" ابن الكاهن الأكبر "شياو"».

تراجعت "سوو يون" وهي تنظر له بغضب وأستهزاء «هل أنت أحرص أم تريد الموت؟ لقد كدت أغرز سيفي ليشق رقبتك نصفين وأنت لم تتحرك أو تصدر أي فعل».

"لوهان" بابتسامة هادئة «عيناي جميلة».

اتسعت أعين "سوو يون" وكانت جميع ملامحها في حالة صدمة فهمست له «أيها الحامي هل أنت مجنون؟»

"لوهان" وهو يمسح الدماء من عنقه «كلماتك حادة كالسيف ولامحك ناعمة كالحرير وصوتك دافئ كالربيع ولكن هذا لا يعطيك حق أهانة الضيف وخصوصاً إذا كان الحامي الذهني، سيدة "سوو يون" ألا تخافين من أن أسلب حياتك بنظرة واحدة! فربما تعلمين أنني حامي لا يستخدم السيف والقوة في الأنتقام لأهانتته: نظرة واحدة مني كافية لقتلك».

"سوو يون" بابتسامة وهي تغادر متجاهلة كلامه «"لوهان" هذا هو أسمك صحيح؟ ربما تبالغ في تقدير نفسك».

"لوهان" وهو يبادلها الابتسامة «هل تعتقدين أنني سأهزم على يد امرأة تبارز بالسيف واللسان السليط».

"سوو يون" وهي تلتفت له وتبتسم بثقة ليخفق قلبه بشدة «إدًا لماذا أشعر أنني قد أنتصرت بهذه المعركة قبل أن تبدأ».

نظر "لوهان" لها وهي تغادر ثم وضع يده فوق وجهه بابتسامة قائلاً «من قد يرى مثل هذه المرأة ولا يخسر، والسؤال الأهم لماذا أرى الجمال بسليطة اللسان هذه؟! أظن أنني جننت بالفعل لا يوجد تفسير آخر».

ثم اتسعت عيناه وكأن شيئاً قد صدمه بشدة «لحظة هل وقعت بحب "سوو يون" من النظرة الأولى؟!»

حينما كان "شيومين" يجلس بالأسطبل الملكي يراقب جواده المفضل والحراس يقومون بتنظيفه أخذه التفكير في تلك الليلة التي مر عليها ما يقارب الشهر؛ فمنذ ذلك اليوم لم يرى "أماليا" مرةً أخرى ولا يعلم كيف يجدها.

يتضارب صوتها بذهنه في النهار والليل وأثناء التدريبات وركوب الخيل والمبارزة.

«أنا أماليا».

كلمتين فقط أستطاعوا زرع الأضطراب بمشاعره وكيانه وأصبح قلبه يحن للقاءها من جديد والعقل لا يفكر في شيء سواها.

فجأة وقف "شيومين" من مجلسه وذهب بإتجاه القصر ليجد الساحر الأول "مي جو" في إنتظاره بالحديقة الأمامية.

بعد إحناء "مي جو" وإلقاء التحية أردف قائلاً للأمير "شيومين" «سيدي الأمير هل هناك ما يشغل تفكيرك هذه الأيام؟»

تعجب "شيومين" وكادت علامات التوتر تظهر على ملامح وجهه ولكنه أسرع بإخفائها وتحدث بثبات وهدوء «لا، ما الذي قد يشغل تفكيري غير تدريباتي وركوب الخيل؟» -ثم نظر للساحر نظرة باردة وقاسية-

«هل هناك شيء يريد الساحر الأول "مي جو" التلميح له!»

أنحنى "مي جو" على الفور قائلاً «لم أقصد اي اهانة للأمير المُبجّل ولكني كنت قلق لشروود فكرمولاي في بعض الأحيان، اعتذر عن خطأي ربما بالغت في التفكير، أستمحيك عذراً سوف أغادر الآن».

"شيومين" غير مبالي «حسنًا، يمكنك الذهاب».

ابتسم "مي جو" وبينما هو يغادر ألتفت بإتجاه الأمير "شيومين" قائلاً «شيء أخير سيدي الأمير، إن ما تبحث عنه ربما تجده بالقرب من البحيرة الشمالية وأيضًا الكاهن "شياو" هو من يملكه».

اتسعت أعين "شيومين" ولكنه لم يلتفت حتى لا يثير الشكوك ضده وأردف بلا مبالاة «أيتها الساحر لقد أعطيتك الأذن بالمغادرة فلماذا تثرثر بأشياء لا أفهمها ولا أهتم بها؟!»

ثم غادر إلى داخل القصر وترك الساحر خلفه.

بعد ذهابه إلى الداخل سأل أحد الحراس عن والدته الملكة الثالثة فأخبره أنها ذهبت برحلة صيد مع الملك والحامي الزمي ورئيس الوزراء.

فقرر الصعود إلى غرفته وأستدعاء "إلسا" للتحدث معها ربما يمكنها مساعدته فيما يشغل عقله.

«"إلسا" أظهري الآن».

ظهرت "إلسا" في هينتها الحيوانية لتتحول على الفور إلى أنثى جميلة ونظرت إلى الغرفة بصدمة فقد كان هناك الكثير من الملابس ملقاه على الأرض والغرفة في حالة فوضى.

«سيدي ما الأمر؟! ما الذي يحدث هنا؟»

"شيومين" ببعض الخجل «لدي موعد مهم ولا أعلم ماذا أرتدي!»

"إلسا" بخبث «هل هذا الموعد مع امرأة؟» -ثم نظرت له بابتسامة أكثر خبيثًا- «لا تخبرني أنه مع تلك الفتاة التي تشغل تفكيرك منذ شهر! ماذا كان اسمها!! "أماليا"».

"شيومين" مبتعدًا بعيناه عن "إلسا" «بالطبع لا، أنه أحد أصدقائي وأريد أن أبدو بمظهر جيد لا أكثر».

"إلسا" ولا تزال تبتسم «ولكن على ما أتذكر أن سيدي لا يهتم كثيرًا بما يرتديه أثناء تواجده مع أصدقائه».

"شيومين" يتذمر و غضب «حسنًا لا تساعديني سأفعل هذا بنفسِي».

"إلسا" وهي تضحك بلطف «سوف أساعدك لا داعي للغضب».

"شيومين" وقد هدا غضبه «هل تعتقدين أنها ستحب أن تراني؟»

"إلسا" وهي تنتقي بعض الملابس من الثياب المبعثرة فوق السرير «إذا هي "أماليا" بالفعل».

"شيومين" يخجل «نعم، أخبرني الساحر الأول أنها متواجدة بالبحيرة الشمالية».

"إلسا" وهي تنظر له بذهول وتعجب «أنت تثق في كلام الساحر الأول؟! ظننت أنك لا تحبه».

"شيومين" بشرود «أنا بالفعل لا أثق به، ولكن ماذا لو أن كلامه صحيح! لا أستطيع ترك فرصة لِقائها من أجل بعض الظنون، وأن لم تكن هناك وكان يتلاعب بي فأنا لن أخسر شيء يمكننا التدريب قليلاً قبل ذهابي إلى المعبد لرؤية الأصدقاء» -ثم نظرة بنظرة مخيفة وعيناه تُضئ-«ولكن حين أعود سيكون آخريوم لذلك الساحر الخبيث بالبرج والمملكة».

بساحة التدريبات بمنزل قائد السرب الأبيض "كيم" هناك اثنين لا يتوقفان عن القتال وأصوات السيوف تخبرك بحجم العداة والعنف.

خلال مرور خادمة بجوار ساحة التدريب لتتنظر إلى الحارس قائلة «هل يزالان يتقاتلان؟ لقد مر ساعتين على بدأ هذا القتال ألم تتعب السيدة من كل هذا المجهود».

الحارس وهو ينظر لهما بيأس «لن يتوقفا حتى يقتل أحدهما الآخر».

الخادمة بيأس «مُنذُ قدوم السيد "لوهان" إلى هنا أصبح مزاج السيدة "سو يون" مُتقلب كما أنهم لا يفعلان شيء سوى القتال، حتى أن الكاهن "شياو" غادر ولكن الحامي رفض الذهاب برفقته بحجة تعلم المبارزة، متى سينتهي هذا».

صوت صُراخ "سو يون" يتعالى «فقط أستسلم أيها الخبيث لقد علمتُ أنك من أخبرته بأنني من أخذ سيفه دون علمه».

كان هذا كلام "سوويون" إلى "لوهان" وهي تُحاول أصابته بِكُلِّ الطُّرُق.
"لوهان" وهو يبتسم بِسُخْرِيَةٍ وَخَبْثٍ «أَيْهَا السَّارِقَةُ الصَّغِيرَةُ لَنْ أَتْرَكِكَ
اليوم دُونَ أَصَابَاتِ يَا صَاحِبَةَ الْجَسَدِ النَّحِيلِ».
"سوويون" وَهِيَ تَصْرُخُ مِنَ الْغَضَبِ «هَلْ تَتَنَمَّرُ الْآنَ عَلَى جَسَدِي،
سَأَقْتُلُكَ».

"لوهان" وَهُوَ يَتَجَنَّبُ سَيْفَهَا بِحَذَرٍ وَصَعُوبَةٍ «لَا لَنْ تَفْعَلِي، أُرِيدُكَ أَنْ تَرَى
نَفْسِكَ الْآنَ بِالْمَرَأَةِ لِتَعْلَمِي كَمْ أَنْتِ قَبِيحَةٌ أَيْهَا الْمُسْتَرْجَلَةُ».
"سوويون" ثَارَ غَضَبُهَا بِالْفِعْلِ وَبِدُونِ وَعِي بَدَأَتْ هَجَمَاتِهَا تَصْبِحُ أَكْثَرَ عُنْفًا
وَعَشْوَانِيَةً حَتَّى أَصَابَتْ كَتْفَ "لوهان".

وَلَكِنَّ الْغَامِضَ فِي الْأَمْرِ! "لوهان" يُمَكِّنُهُ تَجَنُّبَ الْهَجَمَاتِ بِسَهُولَةٍ؟! فَكَيْفَ
اسْتَطَاعَتْ أَصَابَتُهُ!! هَلْ تَرَكَهَا تَفُوزَ بِإِرَادَتِهِ!

حَسَنًا رُبَّمَا سَنَعْلَمُ الْأَجَابَةَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى حَالَةِ "سوويون" الْمُضْطَرِبَةِ
وَالْقَلْقَةِ وَهِيَ تَتَدَفَعُ نَحْوَهُ وَتُمَزِقُ قِطْعَةَ قِمَاشٍ مِنْ ثِيَابِهَا لِتُرْبِطَ الْجِرْحَ بِهَا
لِتَتَحَدَّثَ بِتَلْعَثٍ وَتَوْتِرٍ «كَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ؟ أَقْسَمُ أَنْي لَمْ أَقْصِدْ! "لوهان" أَنَا
حَقًّا أَسْفَةٌ».

"لوهان" وَهُوَ يَتَأَمَّلُ مَلَامِحَ الْخَوْفِ وَالْقَلْقِ بِوَجْهِهَا وَعَيْنَاهَا الْخَضِرَاءَ
الدَّامِعَةَ فَيَبْتَسِمُ قَانَأًا «لَا بَأْسَ أَنْهَا إِصَابَةٌ بَسِيطَةٌ لَا تَسْتَحِقُّ كُلَّ هَذَا الْخَوْفِ».
"سوويون" بِغَضَبٍ «كَيْفَ تَقُولُ هَذَا؟ لَقَدْ كَادَ السَّيْفُ يَخْتَرِقُ كَتْفَكَ
وَيَمِزْقُهُ! أَلَسْتُ الْحَامِي الذَّهْنِي أَمْ كَذَبْتَ عَلَيْنَا بِهَذَا الشَّأْنِ! أَخْبِرْنِي لِمَاذَا لَمْ
تَتَفَادَى السَّيْفَ».

نَظَرَ "لوهان" إِلَى الْحَارِسِ ثُمَّ أَرْدَفَ قَانَأًا «أَتَرْكُنَا بِمَفْرَدِنَا».

ذَهَبَ الْحَارِسُ ثُمَّ نَظَرَ "لوهان" إِلَى "سوويون" بِابْتِسَامَةٍ عَطُوفَةٍ وَرَبَّتْ عَلَى
رَأْسِهَا بِرَفْقٍ «"سوويون" أَلَسْتَ سَعِيدَةً بِالْفَوْزِ، لَقَدْ كَانَ شَغْفَكَ الْوَحِيدَ خِلَالَ
هَذَا الشَّهْرِ هُوَ إِصَابَتِي! لِمَاذَا أَنْتِ حَزِينَةٌ بَعْدَ تَحْقِيقِ هَدْفِكَ».

نظرت له "سوويون" يخجل وَحُزْنَ وَحَاوَلَتْ الْاَبْتِعَادَ عَنْهُ فَجَذِبَهَا مِنْ يَدِهَا لِتَجْلِسَ مِنْ جَدِيدٍ لِجَوَارِهِ «هل تعلمين أنه يُمكنني أَقْتِحَامُ أَفْكَارِكِ بِسُهُولَةٍ حَتَّى أَحْصِلَ عَلَى أَجَابَةِ سُؤَالِي؟ وَلَكِنْ مُنْذُ أَنْ رَأَيْتِكَ تَعَهَّدْتَ بِعَدَمِ فِعْلِ ذَلِكَ».

"سوويون" بِنظرة خجولة وَهِيَ تَبْعُدُ عَيْنَاهَا حَتَّى لَا تَلْتَقِيَ بِعَيْنَاهُ «لِمَاذَا؟»

كَانَ "لُوَهَانَ" مِنْهَرٍ بِحِيَاثِهَا فَالْأَوَّلُ مَرَّةً يَشَاهِدُ هَذَا الْجَانِبَ اللَّطِيفَ وَالْخَجُولَ مِنْهَا، حِينَهَا لَمْ يَتِمَّاكَ نَفْسَهُ وَسَقَطَ الْمَتَّبِقِيُّ مِنْ اِتِّزَانِهِ وَزَوَّانَتِهِ كَحَامِي لِلْبِلَادِ، فَجَذَبَ وَجْهَهَا بِلَطْفٍ وَبَدَأَ يَقْتَرِبُ مِنْ شَفَاتِهَا وَعِنْدَمَا وَجَدَهَا أَغْلَقَتْ عَيْنَاهَا وَعَلَى اِسْتِعْدَادٍ لِقَبُولِ مِشَاعِرِهِ؛ اِبْتَسَمَ وَاِكْتَفَى بِطَبِيعِ قُبَيْلَةٍ صَغِيرَةٍ فَوْقَ جَبِينِهَا وَهَمَسَ بِالْقَرْبِ مِنْ شَفَاتِهَا «لَأَنْفِي مَعْجَبٌ بِكَ "سوويون"».

بِالْبَحِيرَةِ الشَّمَالِيَّةِ تَجْلِسُ فَتَاةٌ بِخَصَلَاتٍ شَعْرَ ذَهَبِيَّةٍ طَوِيلَةٍ لِتَخْلَعُ ثِيَابَهَا بِرَفْقٍ وَتَنْزِلُ إِلَى الْبَحِيرَةِ الَّتِي تَحَاوِطُهَا الْأَشْجَارُ وَالْأَهَارُ مِنْ كُلِّ الْأَتْجَاهَاتِ، وَلَكِنْ فِي ذَلِكَ التَّوْقِيتِ كَانَ هُنَاكَ شَخْصٌ فَضُولِيٌّ أَقْتَحَمَ عِزْلَةَ الْفَتَاةِ وَتَقَدَّمَ مِنْ خَلْفِ الْأَشْجَارِ لِيَرَاهَا تَرْتَفِعُ بِجَسَدِهَا مِنْ تَحْتِ الْمِيَاهِ لِتَكْتَشِفَ عَنْ وَجْهِهَا الْفَاتِنِ وَشَعْرَهَا الْمَبْتَلِ الْمُنْسَدَلِ خَلْفَ ظَهْرِهَا وَثَدِيهَا.

يَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ الشَّخْصَ لَا يَنْوِي الْمَغَادِرَةَ بَعْدَ رُؤْيَاةِ هَذَا الْمَشْهَدِ الْمَثِيرِ، لَقَدْ أَحْمَرُ وَجْهَهُ بِشِدَّةٍ حَتَّى أَنَّهُ حَاوَلَ إِبْعَادَ نَظَرِهِ وَلَكِنْ فَضُولُهُ وَغَرِيْبَتُهُ الذِّكُورِيَّةُ قَدْ سَيَّطَرُوا عَلَيْهِ؛ وَعِنْدَمَا بَدَأَتْ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْمِيَاهِ اُنْكَشَفَ الْمَتَّبِقِيُّ مِنْ جَسَدِهَا، فَصَرَخَ مِنَ الصَّدْمَةِ وَالْخَجْلِ، حِينَمَا سَمِعَتْ صَوْتَهُ اِسْرَعَتْ بِوَضْعِ الرِّدَاءِ الْحَرِيرِيِّ فَوْقَ جَسَدِهَا مِنَ الْأَمَامِ بِعَشْوَانِيَّةٍ وَخَوْفٍ وَأَمْسَكَتْ بِالْقَوْسِ لِتَصُوبَ السَّهْمَ بِاِتِّجَاهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي آتَى مِنْ خَلْفِهَا الصَّوْتُ وَصَرَخَتْ بِغَضَبٍ.

«مَنْ أَنْتِ؟! وَكَيْفَ أَتَيْتِ إِلَى هُنَا! أُمُّهَا الدَّخِيلُ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ مَلِكٌ لِلْكَاهِنِ الْأَكْبَرِ، أَذْهَبَ قَبْلَ أَنْ أَقْتَلَكَ».

لَمْ يَتَحَرَّكَ وَظَلَّ سَاكِنًا فَاسْرَعَتْ بِاِرْتِدَادِ الرِّدَاءِ بِشَكْلِ صَحِيحٍ وَأَمْسَكَتْ بِخَنْجَرٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالزَّمْرَدِ لِصَعُوبَةِ التَّصُوبِ بِالْقَوْسِ عِنْدَ اقْتِرَابِكَ مِنْ

الهدف وتقدمت نحوه ولكنها قبل طعن الدخيل فوجئت بهويته فقالت صارخة
«الأمير "شيومين"».

حاولت الهروب كعادتها ولكنه هذه المرة لن يتركها فقد جذبها إليه وعندما
وجد نظرة قلق وخوف بعينها أبتعد عنها وأنحنى للأعتذار «اعتذر عن سوء
تصرفي، ولكن أقسم أنني لم أتعمد اختلاس النظر لك أثناء أستحمامك».

"أماليا" يخجل شديد «سيدي ماذا تفعل؟، لا يمكنك الانحناء، إذا علمت
الملكة بأن الأمير قد أنحنى لي قد تقتلني أنا وعائلي».

نظر لها بابتسامة «أسمى "شيومين"، هل يمكنك أن تناديني بهذا الأسم
دون ألقاب».

"أماليا" وهي تحاول المغادرة «لا، لا يمكنني، فأنتَ الأمير المُبجل».

"شيومين" بأعين يائسة بعد أن أعطته ظهرها لتذهب «في ذلك اليوم هل
أتيت لرؤيتي؟ كنت تعلمين أنني سأذهب إلى الحديقة، هذه إحدى القدرات التي
ورثتها السيدة "أماليا" من والدها وشقيقها».

التفتت "أماليا" وهي تنظر له بسخرية مُصطنعة «أيها الأمير ألا تبالغ في
التفكير، لقد كنتُ مارة بالصدفة لا أكثر».

"شيومين" بابتسامة واثقة «هل تذهبين في الليل للتمشية بالقصر الملكي؟
إذاً لا بُدَّ أن والدك يعلم بالأمر».

فهمت "أماليا" ما يرمي إليه فرمقتها بنظرة غاضبة «هل تُريدُ أخباره؟»

"شيومين" وهو يقترب منها «رُبما أفكر بالتسُرُّ على الأمر؛ إذا أخبرتني
السيدة "أماليا" عن سبب قدمها إلى قصري في مُنتصف الليل».

"أماليا" بنظرة خجولة وهي تُحاول إبعاد أنظارها عنه «كُنْتُ أريدُ رؤية
قدرات الأمير أثناء تدريباته».

ضحك "شيومين" بشدة قائلاً «"أماليا" هل سوف تستمرين بالكذب
كثيراً!»

حينها لم تتحكم في انفعالها فنظرت له بغضب «حسنًا كنتُ أريد رؤيتك، هلا توقفت عن أزعاجي، يكفي أنني لا أستطيع النوم مُنذُ رؤيتي لك، حتى أنني أقدمت على استخدام التخاطر لإراك وكادَ ذلك يستنفذ كل طاقتي الروحية، هل أنت سعيد الآن».

ابتسم "شيومين" بلطف وهو يقترب منها ويلمس وجهها لينظر إلى عيناها الغاضبة رغم خجلها «بما أنكِ استخدمتي التخاطر فأنتِ تعلمين ما الذي كنتُ أفكر به خلال هذه الأيام، إذًا لماذا لم تأتي مرةً أخرى».

"أماليا" بخجل وصوت هادئ يكاد لا يُسمع «أخبرني والدي بعدم الذهاب إلى هناك مرةً أخرى».

"شيومين" يتعجب «لماذا؟ هل علم شيء؟!»

"أماليا" يتذمر «أظن أن الساحر الأول أخبره بنبوءة، لأنه مُنذُ لقائه به لم يكن على ما يرام ودائمًا ما يكون مُشتت الذهن على عكس طبيعته، فجعلني أتعهد بعدم ذهابي مرةً أخرى لقصر النجوم أبدًا».

"شيومين" بنظرة باردة ومُخيفة «إذًا هو الساحر الأول، الآن فهمت كل شيء».

"أماليا" يفضول «ماذا فهمت؟»

"شيومين" وهو يرت على رأسها ثم جذب أحد خصلاتها الذهبية وقام بتقبيلها «لا تقلقي سَأحل هذا الأمر، أما الآن فيجب أن أفعل شيء آخر».

"أماليا" يتعجب «شيء آخر؟ ما هو؟!»

فمُوجئت به يحملها بين ذراعيه وعنياه تُضيء ليندفع نحو مياه البحيرة فتتجمد ويهطل الثلج من فوقهما، ثم ابتسم لها وبدأ يتراقص بها بسعادة، حتى أندفعت من تحت قدماه نافورة جليدية صعدت بهم إلى السماء، كانت خائفة ولكن عندما نظرت له ووجدته ثابت دون خوف أو قلق أطمنت.

أَنْزَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَوْقَ الْجَلِيدِ ثُمَّ جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَهُوَ يَمْسِكُ بِيَدِهَا لِيَطْبِعَ فَوْقَهَا قُبْلَةً صَغِيرَةً وَنَظَرَ لَهَا وَعَيْنَاهُ تَفْضِحُ مَا بِهِمَا مِنْ عَشْقٍ «سَيِّدَةُ "أَمَالِيَا"، أَنَا مُعْجَبٌ بِكَ، سَتَرْدَادُ سَعَادَتِي لَوْ كَانَتْ السَّيِّدَةُ تَبَادَلَتِي نَفْسَ الشُّعُورِ».

"أَمَالِيَا" يَخْجَلُ شَدِيدًا «سَيِّدِي "شِيُومِينَ"».

وَقَفَ "شِيُومِينَ" وَنَظَرَ لَهَا بَعْتَابًا وَنَظْرَةً يَأْسُ «سَيِّدِي! هَلْ هَذَا يَعْنِي أَنِّي تَلَقَيْتَ رَفْضَ بِشْكَلٍ مَهْذَبٍ».

أَمْسَكَتْ "أَمَالِيَا" يَدَهُ بِسُرْعَةٍ وَهِيَ تَبْتَسِمُ بِخَجَلٍ «"شِيُومِينَ"».

نَظْرَةً لَهَا بِسَعَادَةٍ وَأَرْدَفَ بِتَلَعُثْمٍ «"أَمَالِيَا" لَقَدْ فَهَمْتُ شَيْءَ الْآنَ، أَنَا لَسْتُ مَخْطُئٌ بِالْفَهْمِ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟»

فَأَوَمَّتْ بِرَأْسِهَا فَقَامَ بِجَذْبِهَا وَأَحْتَضَانِهَا ثُمَّ أَبْعَدَهَا بِرَفْقٍ قَائِلًا «هَنَّاكَ شَيْءٌ يَجِبُ أَنْ نَتَحَدَّثَ بِشَأْنِهِ».

حَمَلَهَا مِنْ جَدِيدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَضْيَيْتْ عَيْنَاهُ فَهَبَطَ الْجَلِيدُ وَغَادَرُوا الْبَحِيرَةَ لِتَعُودَ إِلَى هَيْئَتِهَا السَّائِلَةِ مِنْ جَدِيدٍ.

جَلَسَ الْاِثْنَانِ فَوْقَ الْعُشْبِ وَخَجَلُ "أَمَالِيَا" يُزَعِّجُهُ فَقَدْ كَانَتْ تَنْظُرُ لَهُ خَلْسَةً لِتَتَأَمَّلَ مَلَامِحَهُ النَّاضِجَةَ وَالْجَذَابِيَّةَ دُونَ النَّظَرِ لَهُ مُبَاشَرَةً فَابْتَسَمَ لَهَا قَائِلًا «لَا بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلَيَّ كَمَا تَرْتَغِبِينَ، فَأَنَا أَصْبَحْتُ لَكَ، لَا يَجِبُ أَنْ تَخْجَلِي مِنْ شَيْءٍ».

"أَمَالِيَا" وَقَدْ أَزْدَادَ خَجْلَهَا وَلَكِنَّمَا بَدَتْ أَكْثَرَ أَرِيحِيَّةٍ «مَا الَّذِي كُنْتُ تُرِيدُ التَّحَدَّثَ بِشَأْنِهِ!»

"شِيُومِينَ" بِحَزْمٍ وَجَدِيَّةٍ وَنَظْرَةٍ تَمَلِّأُهَا الْغَيْرَةَ وَوَجْهٍ مُنْتَفِخٍ مِنَ الْغَضَبِ «لَا يُمْكِنُكَ الْأَسْتِحْمَامُ هُنَا مَرَّةً أُخْرَى».

"أَمَالِيَا" وَهِيَ تَضَعُ يَدَهَا فَوْقَ فَمِهَا لِتَضْحَكَ مِنْ تَصَرُّفِهِ الطُّفُولِيِّ «لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ الْقُدُومَ إِلَى هُنَا».

"شُومِينَ" يَتَذَمَّرُ «وَلَكِنِّي فَعَلْتُ».

"أماليا" يابتساماً «لأنك الأمير».

"شيومين" يتذمر و غضب «لا يمكنك فعل ذلك، أنه أمر من الأمير».

"أماليا" بنظرة باردة «هل تُريد التحكم بي مُنذُ الآن؟!»

نظرة "أماليا" جعلت قلب "شيومين" يشعر بالبرودة والخفقان فجذبها بين أحضانها وقام بتقبيلها قبلة عميقة وقد تجاوبت معه، وعندما أنتهى تحدث إليها بصوت شبه معدوم «أنتِ تنتمين لي، لا أرغب بأن يرى أحد المارة جسدك، قد أقتله حتى ولو كان ذلك بغير قصد، "أماليا" تذكرني أنتِ ملك للأمير "شيومين" وهو ملك لكِ ولن تصبجي لأحد غيره، هذا عهدي أقسم بروح الشتاء».

ثم وضع يده فوق صدره لتخرج زمردة زرقاء مضيئة فترتفع إلى السماء وينتشر ضوء هائل لا يمكن الرؤية منه ويختفي شيئاً فشيئاً لتظهر امرأة كالملائكة ذات شعر أبيض ورموش وحواجب بيضاء وعيون شديدة الزرقان وبرداء أبيض فضفاض.

وقف "شيومين" على الفور وأنحنى لها، فقامت "أماليا" بالأنحناء خلفه كما فعل.

فتحدثت المرأة بصوت هادئ ومريح «الحامي "شيومين" لقد عاهدتها وأقسمت بإسم روح الشتاء، لا يمكنك إخلاف العهد، أنت تعلم نتيجة كسر القسم».

ثم أقتربت وأمسكت بيد "أماليا" ليظهر وميض أبيض يجري بجميع عروق جسدها «من اليوم ستكونين تحت حمايتي ولهذا أقسم الحامي بي، أنتِ الآن كزوجة له، لن يستطيع أحد الأقتراب منك أو اختراق جسدك بالسحراً أو بجميع الأسلحة المكتشفة والغير مكتشفة» - ثم ربتت على رأسها بلطف وأردفت يابتساماً- «أطمئني».

بإحدى غرف منزل القائد "كيم" تستلقي "سوو يون" فوق سريرها وهي تستعيد مشهد أعراف "لوهان" لها لتحمر وجنتها وتقفز من فوق السرير

قائلة «لماذا لم أرفض؟! ولما أغمضت عينيما كان يريد...؟!» -ثم بدأت تبعثر شعرها بجنون وأردفت بصوت مخيف- «هل جننت؟! يا فتاة أفيقي أنه حامي متعجرف.. لحظة لماذا يدق قلبي بشدة عندما أتذكر كلماته» -فصرخت بغضب- «"لوهان" أيها الخبيث أريد أن أقتلك».

فجأة قفز أحدهم من الشباك الخلفي إلى داخل غرفتها ليمسك بها من ظهرها وكادت تصرخ ولكنه وضع يده فوق فمها فضربته بذراعها وذهبت لتمسك سيفها لتضعه فوق عنقه ولكنها صُدمت عندما علمت أنه الحامي "لوهان".

«أنت؟ ما الذي تفعله هنا؟ وكيف تقتحم غرفتي كاللصوص».

"لوهان" وهو يبعد سيفها بأصبعه «لقد سمعتك تصرخين وتنادي بإسمي فأتيت».

"سوويون" بتذمر «لا لم أفعل، هيا فلتغادر».

نظر لها "لوهان" وهو يتفحصها فقد كانت ترتدي ملابس نوم نسائية بيضاء وخفيفة، تكشف الكثير من جسدها.

"سوويون" بغضب وهي تحاول الأختباء بغطاء الفراش «إلى ماذا تنظر أيها المنحرف».

ضحك "لوهان" ضحكة هادئة ولطيفة ثم أقرب من وجهها قائلاً «لقد أحببته».

"سوويون" بهدوء متصنع وهي تحاول تمالك ما تبقى من أعصابها «غادر قبل أن أقتلك».

"لوهان" ولا يزال بالقرب من وجهها «هل ستفعلين؟»

"سوويون" بتوتر «نعم سأفعل».

"لوهان" وهو ينظر إلى شفتها ويقترب أكثر «لماذا أشعر أنك لن تفعلي».

"سوويون" وقد بدأت تتلعثم «أخبرتكم أنني سأفعل».

ابتسم "لوهان" ثم ابتعد عنها وقرر المغادرة ولكنه قبل القفز من الشباك ألتفتَ إليها قائلاً «"سوو يون" الحب ليس كالمبارزة تبذلين كل الجهد حتى لا تُهزمي، ربما الكبرياء والمكابرة من سمات الفرسان، ولكن في بعض الأحيان يجب على العاشق الأستسلام والأعتراف بالهزيمة» - ثم أردف بإبتسامة ونظرة يأس - «أيتها الفارسة "كيم سوو يون" أتيت لأخبرك أنني قد هُزمت».

اتسعت أعين "سوو يون" من آخر جملة قالها "لوهان" الذي غادر وتركها خلفه في حيرة وذهول.

في اليوم الثاني ذهبت إلى ساحة التدريب وهي تتحدث بغضب «لم أستطيع النوم طيلة الليل، أنه ذنب هذا الحامي الأحمق».

نظرت داخل الساحة ولكنها لم تجد "لوهان" الذي دائماً ما يصل قبلها في الصباح الباكر، فأسرعت لتسأل الحارس عنه فأجاب أنه غادر منذ قليل للعودة للمملكة الأم.

خفق قلب "سوو يون" بشدة وأخذت أحد الخيول وأسرعت خلفه للحاق به، وقد أستطاعت بالفعل أن تلمحه من بعيد يجلس فوق العُشب الأخضر لمراعي الغزلان وبجواره بعض الشادن (صغير الغزلان).

أقتربت منه لتجده يُداعب رأس أحد الشادن وينظر لها ويبتسم قائلاً «هل تبحثين عني؟»

لم تتحدث بل سألت دموعها ليُسرع بالوقوف وهو يضع يده فوق وجنتها بقلق «"سوو يون" ما الخطب؟ هل حدث شيء سيء؟!»
ولكنه فوجئ بها تقوم بإحتضانه وهي تبكي بشدة وتتحدث بتلعثم وكلام غير مفهوم.

"لوهان" وهو يُربت على رأسها «حسناً أنا لا أفهم ما تقولين ولكن لا بأس فقط أهدئي أنا هنا لن يُصيبك شيء».

أبتعدت عنه "سوو يون" برفق لتتنظر له بعينها الذهبية الدامعة ووجنتها الوردية جراء البكاء «لا تذهب، أنا معجبة بك».

اتسعت أعين "لوهان" وخفق قلبه بشدة فجذب وجهها بيده وقام بتقبيلها وأحتضانها لتتعمق معه بالقُبلة ويستلقي الاثنين وهما يُقبلان بعضهما فوق العشب بين قطيع الغزلان.

عاد "شيومين" إلى قصر النجوم بعد توديع "أماليا" والاتفاق على اللقاء مرةً أُخرى بنفس المكان.

أخبره كبير الخدم أن رحلة الصيد للملكة والملك لم تنتهي بعد؛ فقرر الصعود إلى غرفته وإستدعاء "إلسا" ليتحدث معها عن أحداث يومه فقد أكتسب هذه العادة اليومية بسبب صعوبة التحدث إلى والدته أو والدهُ لكثرة أنشغالهم وعدم أكتراثهم لأمره كثيرًا.

على أي حال هولن يرث العرش.

لم تلد الملكة وريثة العرش بعد لهذا يستطيع "شيومين" الآن أن يحظى ببعض الأهتمام حتى وإن كان قليل فبعد ولادة ولية العهد سوف يُغادر قصر النجوم إلى مملكة الجليد حتى موعد ظهور القمر الأحمر الأول.

«إلسا" أظهري الآن أنا أمرك».

ظهرت الذئبة البيضاء بذيولها التسع وعيونها الزرقاء ليتذهب بإتجاه الشرفة حيث يقف سيدها، وتتحول إلى فتاة فاتنة، لِّلوهلة الأولى عند رؤيتك لمظهرها الأنثوي وجسدها المثير؛ قد تنخدع بجمالها الملائكي ولكن إذا أمعنت النظر جيدًا داخل عيناها التي تبدو كالمُحيط ستجدها مخيفة وباردة خالية من المشاعر، كأنها مستعدة لسلب مئات الأرواح باي لحظة.

نعم هذه هي طبيعة الكائن الروحي للجليد، باردة كالثلج، مخيفة كقاع المحيط؛ لن تتأخر في سلب الحيوانات من أجل سيدها، الجميع يهابها ويخاف من غضبها، فهي تحظى بشعبية كبيرة بين الشعوب كأشرس كائن روحي، ويأتي من بعدها الكائن الروحي للضوء "إلينا" ثم الكائن الروحي لرعد والبرق "زيوسينا" ثم الكائن الروحي للأرض "غايا"، أنهم لا يعرفون الرحمة، فقط أقرب من سيدهم وأنتَ تحمل بداخلك ضغينه له ودع الجميع يشاهد نهايتك

أنتَ وجميع نسلك تحت أقدامهم، كما أنك قد لا تستطيع الحصول على جنازة تليق بجسدك الذي تلاشى كالرماد ويختفي مع الرياح العاصفة، يجب أن تفكر كثيرًا قبل مُعاداة أسياد هؤلاء الأربعة.

إذا كنت تريد أن ترى الحقيقة وراء قناع الجمال الفاتن فقط أنتظر موعد ظهور القمر الأحمر وأنظر للدماء المتناثرة على وجوههم الملائكية وهم يبتسمون فوق جثث القتلى دون إظهار أي رحمة أو شفقة.

فمن أقوال "زيوسينا" وهي تخنق أحد السحرة بين يدها

«لماذا تصرخ أنتَ تُزعجني، كل ما في الأمر أنني سأقتلك هل يستحق أن تصدركل هذا الصخب، يجب عليك أن تكون شاكراً فأنا سأكون رحيمة معك ولن أُعذبك؛ فقط سأسلب حياتك ولن تشعر بشيء، من يقترب من السيد يستحق أن يُباد.»

حينها مزقت جسده بقوة البرق لينفجر لأشلاء وتتناثر الدماء فوق جسدها ويتلطح وجهها لتتنظر إلى سيدها وهي تبتسم بوجهه ملائكي ملطخ بالدماء.

أنها بالفعل لا تبالي بما أقدمت عليه من قتل بلا رحمة ولا تشمئز من رائحة الدماء والجثث تحت أقدامها.

أما عن "غايا" فهي لا تتحدث فقط تفصل قلبك عن جسدك بحركة واحدة لتمزقه بين يدها ثم تلعق الدماء من بين أصابعها ببرود ومشاعر مسلوبه كأفلام الرعب، لا تبتسم لا تتحدث كثيراً، تملك نظرة مخيفة وقاتلة على الرغم من أمتلاكها وجه مثير لأعين الرجال، ولكن قلبها قاسي كالصخور فمن أقوالها لسيدها «أستدعيني لأقتل كل من يقترب منك بالأذى، فقد خُلقت لسببين الأول القتل والثاني حمايتك من أن تُقتل، إن ولائي لسيدي فقط.»

لن أتحدث كثيراً عن "إلينا" كل ما يمكنني أخبارك عنه أنها آلة قتل متمردة لن تنتظر الأوامر فقط أقترب من سيدها وأنتظر نهايتك بأبشع الطرق، ومن

أقوالها بعد إعلان تمردها «أنا امتلك سمعة سيئة بين الأسلاف لماذا لا نجعلها أسوء بقتل المزيد من الحمقى؟!»

أنهم لا يهتمون بما قد يحدث لهذا الكوكب حتى وإن تحول لجحيم لن ينظروا لغير سلامة أسيادهم.

والآن لنعود إلى شرفة الغرفة وللأمير "شيومين" الذي يبدو عليه السعادة وهو يحدث "إلسا" عن لقاءه مع "أماليا" فهذا أول موعد له مع فتاة.

"إلسا" وهي تبتسم بلطف «إذًا لقد كان موعد مثالي وانتهى دون حدوث أي مشاكل».

"شيومين" بسعادة «نعم لقد كانت ألطف وأجمل مما تخيلت» ثم تغيرت إبتسامته إلى نظرة مخيفة وباردة-«ولكن هناك ما يشغلي أكثر الآن».

"إلسا" بتعجب «ماذا؟!»

"شيومين" وهو ينظر إلى السماء «الساحر الأول».

"إلسا" «لقد فهمت واتفق معك فقد صدقَ فيما قاله لك ولكن هذا يثير الشكوك أكثر».

نظر "شيومين" بغضب فجأة إلى الحديقة فأضيت عيناه وأردف بإبتسامة مخيفة «"إلسا" ما رأيك بقتل بعض المتطفلين؟»

على الفور تحولت "إلسا" إلى هيئتها الحيوانية وذبولها التسع الجميلة تترنح من الخلف لتقفز من الشرفة؛ التي قد يصيبك الفزع إذًا نظرت من خلالها ورأيت المسافة الهائلة التي بينك وبين الأرض.

أختفت "إلسا" للحظات وعادت بقم ملطخ بالدماء ثم تحولت مرة أخرى لامرأة فأعطاه "شيومين" منديل لتنظيف فمها وهو يبتسم قائلاً «يبدو أنك تأقلمتي على طعم هؤلاء المستنبيين الحثالة».

"إلسا" بتذمر «أفضل تناول اللحوم الطازجة ولكنك تُصر على جعلني أتذوق مثل هذه اللحم النتن، أي سيد سيء يفعل مثل هذا بكائن لطيف وجميل مثلي».

"شيومين" وهو يداعب رأسها ويضحك «لطيف...؟! حسناً أيتها الفتانة اللطيفة، لا تحزني سوف أطلب من الطاهي تحضير أفضل اللحوم والأطعمة لك».

"إلسا" وهي تبتسم «لا تعاملني كطفلة فهذا سيجعل باقي الزملاء يطلقون علي مدللة سيدها».

"شيومين" بابتسامة «وماذا في ذلك؟»

"إلسا" بتذمر مصطنع «لا يمكن....، أنا كائن روعي لا يمكن أن يفقد هيئته أمام باقي الكائنات بلقب مثل هذا».

"شيومين" وهي يحاول منع الضحك «حسناً أتفق معك فعزيتي "إلسا" شرسة بما يكفي حتى لا تحصل على لقب كهذا، ولكن أنتِ بالفعل مدللة سيدك، مهما حدث "إلسا" أنتِ الوحيدة التي أثقُ بها، النبوة تقول أنني سألتقى الخيانة من قريب ولكن لن يكون أنتِ».

"إلسا" بحزن «لازلت تفكر بنبوءة برج السحرة؟»

"شيومين" بابتسامة ولا مبالاة وهو ينظر إلى السماء «أنها نبوءة كيف لا أفكر بها ولكن لا بأس فأنتِ بجاني وروح الشتاء قد أعلنت الولاء، ففي أسوء الأحوال سيتأذى من حولي لذلك أنا سأحاول بكل ما أملك من قوة منع حدوث شيء سيء لأصدقائي وأحبتي».

"إلسا" بنظرة حزينة «سيدي هل أنت متأكد من قرار زواجك بالسيدة "أماليا"؟»

ذهب "شيومين" ليجلس فوق كرسي بداخل الغرفة ونظر لها بتعجب «لما هذا السؤال فجأة؟»

تحولت "إلسا" إلى هيئتها الحيوانية وذهبت خلف سيدها لتجلس بجوار قدماء وتتحدث معه بالتواصل الذهني بينهم «كما تعلم أنتِ الأمير والمملكة المنتظر لمملكة الجليد ولن تستطيع الجلوس على العرش إلا بزواجك من ابنة الملك "نيكولاي"، كانت الملكة الأم تسعى إلى التوصل لمعاهدة مع هذا الملك عن طريق هذا الزواج السياسي، أيضًا كما تعلم سيدي إن مملكة الجليد ليست تحت حكم الملكة بسبب حماية روح الشتاء لها والعهد القديم، إن مملكة الجليد لن تخضع لحامي غير الحامي الجليدي ولن يحكمها سوى خليفته ولهذا كانت والدتك تتباهي بامتلاكك لعنصر الجليد الذي سيساعدها في السيطرة على كنوز الشمال».

داعب "شيومين" فرو "إلسا" وابتسم «أنتِ تخبريني بما أعلمه بالفعل وأيضا لهذه الأسباب أقسمت بروح الشتاء».

"إلسا" بجزن «ولكن إذا كانت مجرد مشاعر عابرة وأستطعت الملكة اقناعك بالزواج من ابنة "نيكولاي" أنت تعلم ما سيحدث».

"شيومين" ولا يزال يبتسم «هل تعتقدين أنني قد أجازف بولاء روح الشتاء بمشاعر لا أثق بصدقها؟ "إلسا" أنا أحبها؛ ربما هذا سخييف بعض الشيء فقد حدث كل شيء أسرع من استخدامي لسيف الشتاء الأسطوري؛ ولكن صورتها الأولى لازالت تتغلغل داخل قلبي وعقلي فتبث شعور الأطمئنان والسكينة والأكتفاء بداخلي، كل ما أعلمه أنني أريدها بجاني لأنظر إلى ابتسامتها كلما شعرت بالوحدة، أنا لن أقبل بغيرها.

"إلسا" «حسناً لقد علمت مدى صدقك؛ ولكن هل ستخبر الملكة بقرارك؟»

"شيومين" ولازال يداعب فروها «ليس بعد، أريد التأكد من شيء حول الساحر الأول أولاً، ثم سأرتب بعض الأمور من أجل تمهيد الأمر لها، ولهذا أخبرت "أماليا" بعدم الإفصاح عن علاقتنا لأحد حتى أخبرها أن تفعل».

"إلسا" وهي تختفي شيئاً فشيئاً «حسناً سيدي، أنا سعيدة لأجلك والآن يجب أن تحظى ببعض النوم والراحة، مهما كان ما سيحدث في المستقبل سأحميك دائماً، عمت مساءً».

لقد غادر "لوهان" منزل السيد "كيم" فائد السرب بعد اعتراف "سوويون" بحبها له وتعهد بعودته في القريب العاجل، تمر الأيام والليالي ثقيلة وبطيئة عليهما ولكن يبدو أن هناك شيئاً سيجعل الأمور أكثر إثارة وتشويق.

أنه فارس جديد قد انضم لفرسان السرب الأبيض، عندما تراه لوهلة لا تصدق أن رجل بوسامته وملامحه الهادئة يستطيع قتل ذبابة؛ كان يمتلك شعر أسود قصير وأعين زرقاء عميقة وجسد مثالي، من قد يري هذا الجمال ولا يفتن به.

«إذًا أنت الفارس المنضم حديثاً إلى السرب؟!»

أنحنى الفارس على الفور ثم اعتدل بوقفته قائلاً «مرحباً بالسيدة "سوويون" ابنة القائد الأعلى، أنا الفارس "سونق هو" أتمنى أن تعتني بي».

ابتسمت "سوويون" بخبت وسخرية ثم أسرعت بسحب سيفها ووضعته فوق رقبة الفارس وملامح الغضب على وجهها مخيفة «أيها الفارس هل تعلم بماذا أخطأت الآن؟»

ابتسم لها "سونق هو" بهدوء وثبات ثم أجاب «اعتذر ولكن ظننت أن لقب السيدة أفضل لامرأة بجمالك "سوويون"».

صرخت "سوويون" بوجه بغضب شديد «"سونق هو" لا تجعلني أقوم بقطع عنقك الآن، سيوفي لن يخذلني أمام مهرج مثلك».

وضع "سونق هو" يده على وجهه وهو يتهدد ويقوم بتمثيل التذمر والحزن «لم يتغير طبعك الشرس والغاضب رغم مرور كل هذا الوقت، هل هكذا تقومين بإلقاء التحية على صديقك الوحيد الذي لم تلتقي به لما يقارب الثلاث سنوات؟»

"سوويون" وهي تضحك وتضرب "سونق هو" فوق رأسه «بل أنت الذي لم يتغير، لا تحاول إدعاء البراءة فهي لا تليق بمتعجرف مثلك، هيا إلى المنزل فعندما علمت أمي بقدموك وأنضمامك للسرب الأبيض أصرت على إقامة مادية للأحتفال بك».

"سونق هو" بابتسامة خبيثة «إذًا الفارسة "سوويون" سترتدي فستان كباقي السيدات».

"سوويون" بغضب وهي تحاول الإمساك برقبتة لتخنقه «حسنًا أنت بالفعل تريد الموت».

"سونق هو" ضاحكًا بصوت مكبوت بفعل الأختناق «حسنًا حسنًا سأتوقف عن مضايقتك فقط اتركي رقبتي سأختنق».

"سوويون" بعد ترك رقبته ضربه على كتفه قائلة «هيا لنذهب أيها المزعج».

ضحك "سونق هو" قائلاً «حسنًا سأتبعك هيا».

أنطلقت "سوويون" أمامه وهو ينظر لها وشعرها المتطاير وأبتسامتها وهي تلتف له قائلة «"سونق هو" سعيدة بعودتك، مرحبًا بك في المنزل يا صديق».

حينها خفق قلبه بشدة وأتسعت عيناه ثم ابتسم بلطف وبنظرة عطوفة وهادئة تحدث بصوت منخفض «نعم..المنزل».

ثم أسرع خلفها ليستمر بإزعاجها.

بمعبد الكهنة بعد تجمع كل الحماة للقيام بجلسة تأمل قراروا أستعراض بعض من قواهم أمام بعضهم البعض.

الأمير "شيومين" أختار مبارزة صديقه المقرب حامي عنصر النار "يوان"؛ الذي يمتلك وجه رجولي بغاية الوسامة بجانب جسد طويل رياضي وعيون ذهبية ذات رموش كثيفة وشعر أسود قصير بعض الشيء.

رغم صداقتهم القوية كانت المبارزة تزداد عُنفًا مع مرور الوقت ويزداد معها صعوبة اختيار الأفضل فقواهم شبه متساوية على الرغم من قوة النيران ولكن الجدران الجليدية تنصدي لها بكفاءة عالية، حتى أرتفع "يوان" إلى السماء ليشتعل كامل جسده ويظهر له أجنحة نارية ضخمة ثم أندفع نحو "شيومين".

كان "لوهان" يشاهد بهدوء فأردف بابتسامة «"يوان" لن ينجح».

وقد كان له ما توقع فعند اقتراب الهجوم من "شيومين" أضيئت عيناه وتجاوز الرجل المشتعل وأرتفع للسماء وبسرعة البرق أطلق نيران زرقاء لم يستطيع "يوان" الهرب منها وعند أصابته على الفور تجمد كامل جسده وتحول إلى كتلة جليدية تلمع كالزجاج.

ثم هبط الأمير من السماء وأقترب من جسد "يوان" المتجمد ووضع يده فوقه ليذوب ويخرج منه وهو يختنق ويحاول التقاط أنفاسه بصعوبة.

ابتسم "لوهان" وهو ينظر إلى "بافلوس" حامي عنصر الضوء «لقد أخبرتك».

"بافلوس" هو الصديق المقرب لـ"لوهان"، هو شاب يمتلك شعر وعيون حمراء كالدماء ووجه فاتن ومثير ولا تفارق الابتسامة وجهه وأيضًا مرح ويحب المزاح كثيرًا، وهناك عادة سيئة له ألا وهي عدم ارتداء قميص فهو يحب التباهي بعضلات جسده كثيرًا وبالأخص أمام حامي الوقت فهما ليسوا على وفاق ولا يطيق أحدهم الآخر.

"بافلوس" وهو يربت على كتف "لوهان" ويمزح معه «الحامي الذهني لا يُخطئ أبدًا، هيا لنختبر كم زدت قوة خلال الشهر الذي كنت غائبًا به، فقد أخبرني الكاهن الأكبر أنك كنت تتدرب على المبارزة».

اتسعت أعين "لوهان" وأحمرت وجنتاه حين تذكر تدريباته مع "سوويون" ولكن قاطع تفكيره صوت "بافلوس" وهو يناديه «"لوهان" بماذا أنت شاردي؟»

ثم تقدم نحوهم كلاً من "شيومين" و"يوان" وهما يضحكان ويضربان بعضهم البعض بمزاح.

"يوان" بتذمر مخاطبًا "شيومين" «يومًا ما سأتمكن من الفوز عليك أنتظر وسترى».

"شيومين" وهو يضحك «حسنًا سأنتظر».

نظر "لوهان" إلى "شيومين" للحظة ثم اتسعت عيناه ولكنه ضبط أنفعالات وجهه المتعجبة وتحدث معه بابتسامة هادئة «أيها الأمير لماذا فعلت ذلك؟»

"شيومين" وهو يبادل الابتسامة «لا أفهم ما تقصده! فأنا لم أقرب منك حتى!»

"بافلوس" بتعجب مخاطبًا "لوهان" «ماذا فعل؟»

"لوهان" بتذمر مصطنع «لقد جعل روح الشتاء تحاوطه بدرع يجعلني لا أستطيع أختراق تفكيره!»

"شيومين" وهو يضحك بتعجب «ولماذا تريد قراءة ما أفكر به؟ ألا يعد هذا تصرف سيء ووقع منك أخي "لوهان"».

"يوان" وهو يُمزح "شيومين" «ماذا حدث لي يجعلك تخاف من قوة "لوهان"؟ فمنذ لقاءنا الأول وهو يعمل على ربط جميع أفكارنا معًا!» - ثم أقرب منه وأحتضنه بمزاح - «لا تخبرني أنك تخيئ شيء مثير لا تريد منا معرفته!»

"بافلوس" مازحًا «يبدو أنه قد وجد فتاة أحلامه ولا يريد منا معرفة هذا حتى لا نسرقها منه فكما تعلمون أنا أكثركم جمالًا، أثق أنها عند رؤيتها لي سوف تقوم بتركه على الفور لتأتي إلي».

"لوهان" بابتسامة ثقة «هل تمزح؟ الجميع يعلم أنني أكثركم حكمة وجمال، لا بد لها أن تحبني أكثر».

"يوان" وهو يضرب "لوهان" على رأسه بمزاح «كُف عن هذه النرجسية الحمقاء لقد علمت أنك واقع بحب ابنة القائد "كيم" بالفعل».

"شيومين" و"بافلوس" بصوت واحد متعجب «ماذا؟»

أحمرت وجنتي "لوهان" ثم حاول الفرار منهما والهروب ولكنهم أسرعو
خلفه يقذفون عليه الجليد وأشعة حارقة.

"بافلوس" وهو يصرخ «"لوهان" أيها الخبيث أنا صديقك المفضل ولم
تحكي لي شيء مهم كهذا، سأجعلك مكان الخنزير المشوي على العشاء اليوم».

"شيومين" وهو يقذف الثلوج على "لوهان" ويبدو غاضباً «إذًا كنت غائب
عن التدريبات خلال هذا الشهر وجعلتني أقوم بآتمام مهامك لأنك تريد البقاء
معها! سأجعلك جثة متجمدة سأدفنها بنفسني تحت جبال الجليد الشمالية».

سقط "يوان" على الأرض وعيناه تدمع من كثرة الضحك بفعل المشهد
الحالي.

فجأة توقف "لوهان" وأضيق عيناه فأنشأ درع تصدي لجميع الهجمات
ثم ابتسم لهم وأردف مازحاً «أظن أنني يجب أن أذهب إلى منزل السيد "كيم"
فقد أشتقت إلى فتاتي، لست كباقي الرفاق أعزب لا أملك أحد يشتاقي لي
وأشتاق له».

"بافلوس" مخاطباً "لوهان" بغضب «حسناً أنت ميت لا محال».

"يوان" وقد وقف وهو ينظر لـ"لوهان" بسخرية «أخبرني كيف تريد الموت».

ثم نظر الاثنان إلى "شيومين" بتعجب فقد ظل ساكناً ولم يتحرك فنظر
لهما بتعجب قائلاً «ماذا؟؟ أنا لست أعزب».

صرخ "يوان" و"بافلوس" وأفواههم مفتوحة أثر الصدمة «أنت أيضاً».

"لوهان" وهو يضحك «لقد علمت أن هذا هو السبب».

"يوان" مخاطباً "بافلوس" بإحباط «ألا يمكنك أن تقتلني فقد خانني أخي
من أجل فتاة».

"بافلوس" وهو يجلس فوق الأرض بإحباط «حسناً أشعر الآن كمن تم
هجره بدون سبب».

"شيومين" بتباهي «لا تحزنا قد يأتي يوم وتقابلان الفتاة المقدرة لكما ولكن لن تكون بحسن فتاتي بالطبع».

"لوهان" ساخرًا من كلمات "شيومين" «لن تكون فتاتك بجمال وفتنة فتاتي، أنها الأفضل بين جميع النساء».

"شيومين" وهو يحاول منع الضحك لأن "لوهان" يحاول التقليل من أخته دون أن يعلم من هي فتاته «حسنًا ربما عندما تعلم من هي ستغير رأيك».

"لوهان" وهو ينظر إلى "شيومين" بتحدي «لا بأس لتتراهن، إذا كانت فتاتك الأجمل سأعطيك خنجري الذهبي الذي طالما تمنيت الحصول عليه ولكن إذا كانت فتاتي الأجمل ستجعل "إلسا" تساعدني في بعض المهام لشهر كامل».

خرج على الفور ضوء أزرق من منتصف صدر "شيومين" ثم ظهرت من خلاله "إلسا" في هيئة الذئب ثم تحولت إلى هيئة الأنثوية وأردفت لهما بتذمر «أنا أقدر روح التنافس بينكما ولكن ما دخلي بهذا الأمر؟ لست موافقة على دخولي لمثل هذا الرهان الطفولي من أجل أثبات من منكم يمتلك الفتاة الأجمل».

"شيومين" وهو ينظر إلى "لوهان" متجاهلاً "إلسا" «لازلت متأكد أن فتاتي أجمل».

"لوهان" بسخرية «لا بل فتاتي».

"شيومين" وقد أضيئت عيناه ثم أخرج سيف زجاجي من العدم «يا رجل هل تريد القتال؟»

فأضيئت أعين "لوهان" ثم ضم كلتا يده وأخرج سيف أسود لامع «إذا كنت تريد أنأنا لن أمانع».

وقف "يوان" و"بافلوس" و"إلسا" لجوار بعضهم البعض ينظرون إلى منافسة الأحمقان بيأس وخجل.

"بافلوس" بإحباط «هل يجب على أحدنا التدخل لإيقافهم؟»

"يوان" وهو يضع يده فوق وجهه «أشعر بالخجل منهما حقاً».

"إلسا" قبل أن تتحول إلى ذئبة وتغادر «سأذهب للتجول قبل أن أقتل أحدهما».

نظر "يوان" و"بافلوس" إلى بعضهما ثم أردف "يوان" بحزم «أخي دعنا لا نقع في الحب، فإنه يجعل من الرجل أحمق».

"بافلوس" وهو ينظر إلى الاثنان اللذان لم يتوقفا عن العراك «نعم أخي "يوان"، دعنا نتعاهد بعدم الوقوع في الحب كهذان الأحمقان».

مرحباً بك في أحد أبراج السحرة الاثنا عشر لكنه ليس كغيره من الأبراج فهو الأهم والأقوى، برج "هيكات" العظيم عندما ترى جدرانه القديمة المزينة بالنباتات المتسلقة والورود البنفسجية وأرتفاعه المخيف كأنه يلامس السماء وأيضاً الأشجار المثمرة والأزهار بمختلف أشكالها التي تحيط به من جميع النواحي مع البحيرة العذبة؛ لوهلة قد تظن أنك بالجنة ولكن إن أمعنت النظر قليلاً قد تلمح عيناك تلك الأفعى الخضراء العملاقة ذات العيون الحمراء المخيفة والأنياب البارزة تستلقي أمام البوابة لتمنع الغرباء من الأقتراب ومن وقت للأخر تتسلق جدران البرج كأنها بجولة أستطلاعية لكشف الدخلاء؛ نعم أنها أفعى "مينوسية" الأشهر على هذا الكوكب إذا كنت تمتلك عقلاً لن تقترب من حدودها وستبتعد فور رؤيتك لها، ولكن يبدو أن هناك اثنان يمتلكان الشجاعة للقدوم إلى هذا المكان دون خوف والتقدم بأقدام ثابتة لا ترتجف.

«"مينوسية" العزيزة ألا تشعرين بالملل من المكوث بهذا المكان البغيض؟»

نظرت الأفعى "مينوسية" بعيناها اللامعة بـبغض ثم بدأت ترتفع بجسدها وتحدثت بصوت الفحيح «أيتها الأمير خذ صديقك وغادر فهذا المكان لا يسمح بدخول المتطفلين أمثالكم».

نظر الأمير "شيومين" لصديقه "يوان" حامي النار بابتسامة ثم أردف قائلاً «ما رأيك بتناول حساء الثعابين؟»

"يوان" بسخرية واستهزاء «سوف يؤلم هذا معدتي، ولكن إذا أردت يمكننا تقديمه لـ"إلسا" و"بالاجوس" كغداء».

"شيومين" بحماس «رائع هل يفضل "بالاجوس" حساء الأفاعي؟ لم أكن أعلم».

"يوان" وهو ينظر إلى "مينوسية" نظرة تحذيرية غاضبة «"بالاجوس" لن يرفض وجبة دسمه كهذه».

زاد غضب "مينوسية" وبدأت بالهجوم عليهما ولكن كانوا يتفادوا هجومها بابتسامة كأنهم يلعبون معاً حتى ضربات ذيلها المفاجئة وهجوم الأشعة القاتلة الصادرة من عيونها الحمراء لم يستطيع النيل منهما، ولكن زاد هذا من غضبها فتغير لون جسدها من الأخضر للأسود القاتم وتضخم جسدها وبدأت تخرج سهام سامة من فمها كادت تُصيب "شيومين" لولا دفع "يوان" له ليبعده عن مجال الأسهم.

في هذه اللحظة وجد "يوان" بعض الدماء فوق يداه فنظر إلى "شيومين" ليجد أن كتفه يتزف فزاد غضبه وأشتعل جسده من الغضب ثم ارتفع إلى السماء وبصوت مخيف وغلظ «أيّها الحشرة الحقيرة كيف تجرأتي، سأدفنك تحت أنقاض هذا البرج وأقضي على جميع أسيادك المختبئين بداخله».

ثم أضيئت عيناه كالقمر لتشع وسط جسده المشتعل بالنيران وأردف بصوته المخيف «أيها التنين العظيم "بالاجوس" أظهر الآن، أنا أمرك».

خرجت كرة نارية ضخمة من صدره ثم تشكل من خلالها تنين عظيم لا يمكن تخيل ضخامة حجمه والرعب عند النظر لهيئته.

هبط "يوان" من السماء ليقف أمام التنين وقد أختفت النيران من جسده ليعود لطبيعته ثم نظر للأفعى بابتسامة توحى بكارثة قاتلاً بلا مبالاة «أقضي عليهما ثم دمر هذا البرج فوق رأس الحثالة المختبئين بداخله».

في ذلك الوقت كان "شيومين" يبصق الدماء من فمه بفعل أصابته؛ لأبد أنه سُم تلك الأفعى ولكن قبل بدأ هجوم "بالاجوس" صرخ "شيومين" «"إلسا" يظهرى الآن وتصدي لهجوم "بالاجوس"».

على الفور خرجت "إلسا" بهيئتها الحيوانية لتتصدى لهجوم التنين الناري ثم قامت بالرد لتبدأ المعركة بينهما فتشتعل النيران بجانب وتنتشر العواصف الجليدية بالجانب الآخر، هذه الأجواء لا تبشر بالخير.

"يوان" بغضب «ما الذي تفعله؟ لما تريد أن تدافع عن شيء مثير للأشمزاز».

"شيومين" وقد بدأ جسده بالانهيار «"يوان" إن غضبك يعميك، جئنا إلى هنا من أجل الحصول على بعض الأجابات وليس للتدمير».

في هذا الوقت وقعت "إلسا" فوق الأرض مصابة ببعض الحروق وعندما حاولت الوقوف مرة أخرى نظر لها "شيومين" والدموع تنهال من عيونه من ألم السُم وألم أصابه كانه الروحى فأردف بحزن «"إلسا" عودي إلى عالم الأرواح الآن» فتحولت إلى كرة زرقاء مضيئة تدخل إلى صدره.

ثم حاول الوقوف وهو ينظر إلى "مينوسية" التي تأثرت بالفعل من دفاع "شيومين" عنها فقال لها «إذهبي داخل البحيرة ولا تخرجي حتى أخبرك، هذا أمر ملكي».

أختفت في لحظات بداخل مياه البحيرة بعد تقلص حجمها للنصف حينها عاد نظر "شيومين" إلى "يوان" و"بالاجوس" الواقف خلفه فوضع يده فوق قلبه قائلاً «روح الشتاء المٌبجلة فلتظهري».

ظهرت روح الشتاء في هيئتها الملائكية الرائعة ونظرت إلى "شيومين" فوضعت يدها فوق جرحه ليظهر ضوء لامع تختفي بفعله الدماء ويلتئم الجرح كأنه لم يتواجد.

حينها توجهت نحو "يوان" قائلة بهدوء ونظرة تحذيرية «سبق وأن أخبرك الأمر بأن تتحكم بغضبك أيها الحامي الناري، فلماذا لا أرى تحسن» - ثم نظرت

إلى التنين "بالاجوس" الذي رمقها بنظرة غاضبة فأردفت وهي ترفع يدها نحوه لتشكل دائرة سحرية بداخلها بعض الرموز القديمة- «إِذَا أَنْتَ مِنْ يَجْعَلُهُ يَفْقَدُ صَوَابَهُ! كَمْ أُمِّقْتَ رُؤْيَيْتِكَ، أَذْهَبَ الْآنَ» على الفور أحتجز التنين داخل الدائرة السحرية فتحول إلى كرة نارية واختفى.

ابتسم الأمير "شيومين" لسبب مجهول ثم شكر روح الشتاء التي اختفت بعد اختفاء التنين بلحظات.

أقرب "يوان" من الأمير بابتسامة ثم تحدث بصوت منخفض «إِذَا هَلْ تَم الْأَمْرُ؟»

"شيومين" ينظر بإتجاه البحيرة «"مينوسية" يمكنك الخروج الآن».

خرجت الأفعى من المياه وذهبت بإتجاهه وأنحنت برأسها قائلة «الأمير "شيومين" لقد كنت رحيم بي لهذا سأرد لك الجميل»- ثم نظرت الأفعى بإتجاه البرج ولمعت عينها فظهر درع أحمر حوله ثم اختفى فعدت لتنظر إلى "شيومين" مرة أخرى وأردفت «سيدي يمكنك الدخول بأمان الآن وأيضاً.....» - أحنّت رأسها برضوخ وأردفت- «أنا أعلن ولائي لك، إذا كنت بحاجة لشيء في يوم من الأيام فقط أخبرني لن أتاخر في تنفيذه».

ربت "شيومين" على رأسها العملاق وابتسم بلطف «شكراً لك "مينوسية"، أنتِ بالفعل قد ساعدتني في حاجتي الآن».

ثم غادر لدخول البرج مع "يوان" الذي حاول تصنع اللامبالاة رغم عيناه المبتسمة بخبيث.

بعد عبور البوابة ضربه "شيومين" على رأسه قائلاً «كدت تفضح أمرنا».

"يوان" ضاحكاً «أنتِ بارع في التمثيل لقد كدت أصدقك».

وقف "شيومين" ونظر له بقلق «ولكن "يوان" يجب عليك السيطرة على "بالاجوس"؛ إن لم أبعث "إلسا" في الوقت المناسب كانت ستلقي حتفها».

"يوان" بحزن «لا أعلم لماذا وقع حظي بإمتلاك روح التنين، أنا أكره هذا».

"شيومين" وهو يربت على كتفه «لا بأس بذلك فإن "بالجوس" يملك قوة عظيمة فكما ترى "إلسا" لم تستطيع الصمود أمامه، وشعوره بقوته الهائلة يجعله يتمرد دائماً ولكن إن أستطعت جعله يعلم من هو السيد حينها ستملك السيطرة الكاملة عليه، كما أنك أفضل حالاً من "بافلوس"؛ فإن الكائن الروحي للضوء أعلن تمرده على جميع أسياده، يجب أن تكون شاكراً أن تبنينك يُنصت لنداءك عندما تأمره».

"يوان" بابتسامة مصطنعه «لا أتفق معك ولكن عندما أشاهد وضع "بافلوس" أشعر بالأمتنان قليلاً».

وقف الاثنان أمام ممر مظلم لا يستطيع أحد رؤية شيئاً من خلاله فأشعل "يوان" شعلة نارية بيده ليضيئ المكان حوله ليجدوا أنه ممر رملي وعند عبورهم فوّه تحولت الرمال إلى أمواج تريد دفنهم بداخلها، يعاقر الاثنان للخروج منها باستخدام قواهم ولكن الهجمات تنفذ من خلال الرمال ولا تتأثر بها، وقد بدأ الأمر يثير غضب "شيومين" الذي بصق بعض الرمال من فمه لينصدم بإختفاء "يوان" داخلها فأضيت عيناه وبدأت هاله زرقاء مضيئة تحيط به حتى صرخ بصوت غاضب فانتشرت الهالة بجميع الممر فتجمد بالكامل ثم ضرب الأرض المتجمدة بيده فتكسرت لأشلاء فخرج منها "يوان" وهو يحاول ألتقاط أنفاسه بصعوبة.

"شيومين" بقلق «هذا المكان مليء بالأفخاخ السحرية، يجب أن نكون أكثر حذراً».

"يوان" بتوتر «ربما كان يجب علينا إحضار "لوهان" و"بافلوس" إلى هنا».

"شيومين" بسخرية «هل تريد أن أحضر "لوهان" ليبحث معي عن أجابة لسؤال حول مستقبلي مع شقيقته؟»

"يوان" وهو يتدمر «حسناً ولكن أنا أعزب بالفعل فلماذا أقوم بهذه المخاطرة معك من أجل إنقاذ حبيك».

"شيومين" وهو يتسم له بخبث «لأنك صديقي المقرب، أليس هذا واجب الصديق نحو صديقه».

توقف "يوان" عن السير ونظر لـ"شيومين" نظرة بلهاء قائلاً «"شيومين" لا أريد صداقتك بعد الآن، أمضي أنت في طريقك لأنقاذ فتاتك ودعني أعود لأبحث عن زوجتي المستقبلية».

ضربه "شيومين" على رأسه حتى صرخ من الألم ثم أردف له بحزم «لماذا تتحدث كثيرًا، هيا أكمل السير ولا تتكاسل».

وضع "يوان" يده على رأسه المتألمة وكاد يبكي من وضعه الحالي، ثم تحدث بصوت منخفض وهو يكمل السير خلف "شيومين" «فلينقذني الرب من هذا الديكتاتور العاشق».

بمنزل القائد "كيم" قائد السرب الأبيض يوجد الكثير من النبلاء الحاضرين إلى المأدبة المقامة من أجل الترحيب بالفارس والأمير الرابع "سونق هو".

بعد دقائق حضر "سونق هو" وكانت العيون تلاحقه من شدة جاذبيته؛ حتى أن النساء كانوا يتهايمسون بمدح جماله وحُسن وجهه، ولكن كل ما كان يشغل تفكيره ويسلب تركيزه هو البحث بعيناه عن مكان تواجد "سوو يون"! فأسرع إلى السيدة "كيم" لألقاء التحية وسؤالها عن مكان تواجد ابنتها المشاغبة.

«مرحبًا عمتي؛ تبدين في غاية الجمال اليوم بشكل خاص».

السيدة "كيم" وهي تتبسم جراء مدح "سونق هو" لها «شكرًا لك عزيزي "سونق هو"؛ دائمًا ما تبالغ في مدحي، ولكن لماذا أعتقد أن عيناك تبحث عن أحد آخر في هذه اللحظة».

ابتسم "سونق هو" بخجل وهو ينظر في الاتجاه الآخر لتتلاقى عيناه بفاتنة المأدبة التي كان لحضورها طابع صادم للجميع فقد كانت ترتدي فستان لؤلؤ اللون يكشف منطقة الكتف وله أكمام من الحرير شفافة مطرزة حتى منطقة

الصدر على شكل فراشات؛ أيضًا كان ضيق من فوق فأبرز ثديها الأنثوي ومن الأسفل كان فضفاض بطبقات حريرية شفافة وناعمة، ولأول مرة سَدَلَتْ شَعْرَهَا الطويل البني ليزين وجهها ببعض الخصلات وكانت تضع بعض المكياج الخفيف الذي أظَهَرَ جمال عيناها الذهبية ووجنتها الوردية.

الجميع منبهَر فهدأ أول ظهور لـ"سوو يون" برداء أنثوي بعيدًا عن ملابس الفرسان والدرع الحربي والسيف!!

ابتسمت السيدة "كيم" وهي تنظر لنظرات "سونق هو" إلى ابنتها ثم أردفت له بخبث «لماذا تقف هنا كالأبله! أذهب وأعرض عليها الرقص قبل أن يفعل غيرك».

"سونق هو" بابتسامة وهو يُقبل يد السيدة "كيم" «أنتِ هي أُمي بالفعل».

السيدة "كيم" وهي تلامس رأس الأمير "سونق هو" برفق وحنان «صغيري لقد كبرت بشكل جيد، أنا فخورة بك، والآن هيا أذهب».

أثناء اقتراب "سونق هو" من "سوويون" لطلب مشاركتها الرقص معه ظهر شاب أمامها ليمسك بيدها فتبتسم له، ويبدو أنه قد سبقه وسرق شريكته لليلة بالفعل.

فقد بدأ الثنائي بالرقص معًا تحت نظرات أعين الأمير الحزينة والغاضبة.

تقدمت السيدة "كيم" لتقترب من "سونق هو" وتربت على كتفه قائلة «يبدو أن الحامي الذهني "لوهان" سبقك للأسف، لا بأس فقد أصبح مقرَّبًا هذه الفترة من "سوويون" ويأتي بين الحين والآخر للتدرب معها على المبارزة».

عاد "سونق هو" ينظر إلى "لوهان" وابتسامة "سوويون" التي لم تفارق وجهها منذ بدأت الرقص معه ثم أردف بحزن وهو يغادر إلى الحديقة «أصبح مقرَّبًا لها؟ ماذا عني!»

كانت الأجواء بالمأدبة رائعة والجميع ينظر إلى الثنائي الوسيم الذي يرقص أمامهم ويتهايمسون بكم يبدوان مناسبان لبعضهم وكانهم عصفوران من الجنة.

"لوهان" بابتسامته الساحرة «فارسة "سوو يون" أنتِ تبدين كحورية هاربة من السماء وهبطت فوق الأرض لترقص برفقتي».

"سوويون" وقد أحمرت وجنتها من مدحه «لا تبالغ حتى لا أغتر».

وقف "لوهان" وهو يمسك يدها بشدة فأردف بنظرة جادة وعاطفية «"سوويون" أنا من عليه أن يغتر بوجودك بجانبني، هل أخبرك عن سبب رغبتني الآن بالصراخ بأنك ملك لي وحدي؟!»

ضحكت "سوويون" بلطف ثم أردفت له بثقة «لأنك ترى أن جميع الرجال بالحفل يحسدونك الآن!»

اتسعت أعين "لوهان" بإندهاش ثم أجاها بتذمر مصطنع «ما هذا هل أنتقلت قدراتي لك بعد القُبلة».

صُدمت "سوويون" وأسرعت بوضع يدها فوق فم "لوهان" وقد أحمرت وجنتها بشدة فأردفت له بتلعثم «ما الذي تقوله الآن؟ إذا سمعك أحد الحاضرين ستكون كارثة وسوف يسيئون الظن بنا».

فرقع "لوهان" بأصابعه فصمت الجميع وكأنهم أصبحوا مغيبين عن العالم ثم وضع يده فوق خصرها قائلاً «من قد يهتم بما يدور بعقولهم الفارغة، "سوويون" من السيء أن تنسي هوية الرجل الذي أمامك، لأنه شخص يهابه الجميع ولا يأبه لأحد».

"سوويون" وهي تنظر إلى وجوه من حولهم «ماذا فعلت بهم؟»

"لوهان" بابتسامة خبيثة «أطمئني؛ لم أفعل شيء سيء لهم، فقط أوقفت عقولهم عن العمل قليلاً حتى لا تزعجنا نظراتهم جراء ما أنوي فعله».

"سوويون" بتعجب ما الذي تنوي ف.....!»

لم تكمل كلماتها فقد فوجئت به يحتضنها بشدة ثم وضع يده فوق وجنتها وأردف بنظرة عاطفية «لقد أشتقت لهذا الوجه المتذمر والغاضب وإلى هذه العيون الذهبية وتلك الشفاه.....» -توقف عن الحديث وأقترب بوجهه منها

لِيُقْبِلَهَا مِنْ شَفَتَاهَا وَلَكِنْ عِنَصْرَ الْمَفْاجَاةِ كَانَ يُوْثِرُ عَلَى تَجَاوِبِهَا مَعَهُ فِي الْقُبْلَةِ فَقَدْ كَانَ جِسْدُهَا كَالْجَلِيدِ، فَابْتَسَمَ هُوَ وَأَبْتَعَدَ عَنْهَا قَلِيلًا لِيُخْبِرَهَا وَهُوَ يَهْمَسُ بِالْقُرْبِ مِنْ شَفَتَاهَا- «اعْتَدِرْ لَوْ قَاحَتِي وَلَكِنْ عِنْدَمَا رَأَيْتُكَ عِنْدَ دَخْوَلِي تَقْفِينَ وَسَطَ الْجَمُوعِ هَذَا الْجَمَالَ الْفَاتِنِ حَاوَلْتُ التَّحَكُّمَ فِي هَوَاجِسِي بِأَخْطَافِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَالْمَغَادِرَةَ»- ثُمَّ وَضَعَ أَصَابِعَهُ فَوْقَ شَفَتَاهَا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا بِشَغْفٍ- «وَلَكِنْ "سُووِيُون" مَاذَا أَفْعَلُ إِذَا كُنْتُ تَمْتَلِكِينَ شَفَاهُ تَفْقَدُنِي صَوَابِي عِنْدَ رُؤْيَيْهَا؟»

حِينَهَا حَاوَلَ الْأَقْتِرَابَ مِنْهَا مَرَّةً أُخْرَى لِتَقْبِيلِهَا وَلَكِنَّمَا أَبْعَدَتْهُ بِلُطْفٍ وَهِيَ تَنْظُرُهَا وَهَنَّاكَ ثُمَّ أَرْدَفَتْ مَتَسَائِلَةً «أَيْنَ "سُونُقُ هُوَ"؟!»

"لُوهُانُ" وَقَدْ تَغَيَّرَتْ مَلَامِحُ وَجْهِهِ الْمُبْتَسِمَةِ إِلَى أُخْرَى غَاضِبَةٍ «مَاذَا؟»

"سُووِيُون" وَهِيَ تَحَاوَلُ الْبَحْثَ عَنِ "سُونُقِ هُوَ" مَتَجَاهِلَةً "لُوهُانُ" «إِنَّ هَذِهِ الْمَادِبَةَ أُقِيمَتْ عَلَى شَرْفِهِ فَكَيْفَ يَخْرُجُ وَيَتْرَكُهَا هَكَذَا؟»

جَذِبَهَا "لُوهُانُ" مِنْ يَدِهَا قَائِلًا «هَلْ تَجَاهَلْتِي الْآنَ مِنْ أَجْلِ الْبَحْثِ عَنِ رَجُلٍ أُخْرَى؟»

"سُووِيُون" بِتَعْجَبٍ «مَاذَا فِي ذَلِكَ؟ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ بِرَجُلٍ أَخْرَبِلُ هُوَ صَدِيقِي الْمَقْرَبُ!»

"لُوهُانُ" بِغَضَبٍ وَلَا يَزَالُ يَمْسِكُ بِيَدِهَا بِشِدَّةٍ «صَدِيقُكَ الْمَقْرَبُ؟ مَاذَا عَنِي؟»

"سُووِيُون" بِنَظْرَةٍ غَاضِبَةٍ وَمَخِيفَةٍ «"لُوهُانُ" أَتْرَكْتُ يَدِي الْآنَ قَبْلَ أَنْ أَشُقَّ عُنُقَكَ لَا تَغْتَرِ بِالْفَسْتَانِ الَّذِي أَرْتَدِيهِ فَلَا أَزَالُ الْفَارَسَةَ "سُووِيُون" ابْنَةَ الْقَائِدِ "كَيْمِ"، أَنْتِ تَبْدُونِ كَطِفْلٍ يَتَفَوَّهُ بِالْحَمَاقَاتِ».

تَرَكَهَا "لُوهُانُ" وَتَبَسَّمَ لَهَا بِحُزْنٍ ثُمَّ فَرَّقَ أَصَابِعَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَعَادَ الْجَمِيعَ لِرَشْدِهِمْ ثُمَّ أَرْدَفَ لَهَا بِنَبْرَةٍ تَمَلَّاهَا الْخَبِيْبَةُ «اعْتَدِرْ أَيْهَا الْفَارَسَةَ أَظُنُّ أَنَّي قَدْ تَعَدَيْتُ حُدُودِي بِالْفِعْلِ، سَأَعَادِرُ لِأَعُودَ إِلَى الْمَعْبَدِ وَلَكِنْ قَبْلَ مَغَادِرَتِي أُرِيدُ أَخْبَارَكَ أَنَّ هَذَا الطِّفْلَ قَدْ قَطَعَ مَسَافَاتَ كَبِيرَةً فَقَطْ لِرُؤْيَيْكَ وَلَيْسَ لِرُؤْيِي رَجُلٍ أُخْرَى يَشْغَلُ حَيْزَ مِنْ تَفْكِيرِكَ، إِلَى الْلِقَاءِ "سُووِيُون" أَمْنِي أَلَا تَنْدَمِي فَرُبَّمَا لَا

تعلمين بأن حدس الرجل أتجاه الرجل لا يُخطئ، وأيضًا أنتِ تنسين دائما ماهية قوتي».

غادر "لوهان" تاركًا خلفه "سوو يون" وهي تنظر له وقلبه يكاد ينفجر من الألم فأردفت بحزن «كيف انتهى الأمر بيننا هكذا "لوهان"؟»

غادر "لوهان" المأدبة وهو يحاول تمالك غضبه والتحكم بأنفعالاته، ولكن في ذلك الوقت ذهبت "سوو يون" للبحث عن صديقها المقرب الأمير "سونق هو" لتجد سترته مُلقاه فوق الأرض والأمير يمسك بسيفه ويلوح به بعنف وغضب حتى أن جبينه يتصبب عرقًا وكذلك القميص الذي يرتديه أصبح كمن تم قذفه بالماء، عندما شاهدت حركاته العنيفة في إستخدام السيف علمت أن الغضب يمتلكه فأسرعت إليه قبل أن يؤدي نفسه «"سونق هو" هل جننت؟ ما الذي تفعله بالخارج تاركًا خلفك جميع من أتوا للأحتفال بك وتمهنتك».

"سونق هو" بينما يحاول الهدوء وألتقاط أنفاسه «ولما قد يهمني هؤلاء النبلاء الحمقى بينما صديقتي لم تهتم لوجودي!»

"سوو يون" بتذمر «ماذا...!! هل تلومني لأنني لم أقم بإستقبالك؟ هل تظن أنني سأكون بإنتظارك للأحناء لك؟»

"سونق هو" وهو يقترب منها بنظرة باردة «"سوو يون" لطالما كنا معًا منذ الصغر ولم أهتم بمكانتي والأحاديث التي تقال خلف ظهري، في الكثير من الأحيان كنت أتنازل بإرادتي عن كبريائي الملكي من أجل الحفاظ على صداقتنا، ولكن أنظري إلى ما تفعله الآن!! تخبريني ألا أتوقع أحناءك أو أستقبالك!! هل أنا بنظرك أمير ضعيف لا يمكنه أخضاع شعبه؟ أم تنازلي عن حقي طيلة هذه السنين رسخ بعقلك أنني شخص لن يعترض مهمًا تعرض للأهانته؟ لم أطلب منك الأحناء أو الأنتظار لأننا أصدقاء، كما أنني لا اهتم بمثل هذه الأمور السخيفة ولكن هذا لا يعني أن تتحدثي معي بهذا الأسلوب الوقح» -ثم نظر لها بغضب وبرود- «والآن أيتها الفارسة "سوو يون" أنا الأمير الرابع أمرك بالأحناء وهذا أمر ملكي».

نظرت "سوويون" له بغضب وأردفت بنبرة تحدي «لن أفعل».

رفع "سونق هو" السيف بوجهها «إذًا هذا عصيان وتمرد؟ فهل أنتِ مستعدة للموت جراء تصرفك الوقح هذا؟»

"سوويون" وهي تضحك بسخرية «من اللطيف الموت بسيف صديق ولكن ربما لا يمكنك حمل هذا الذنب».

تعالى صوت "سونق هو" وهو يحدثها بغضب «لماذا أنتِ عنيدة هكذا؟ "سوويون" يكفي لا تستفزي كبريائي أكثر».

أقتربت "سوويون" وأمسكت بمقدمة السيف بشدة لتجرح يدها فتساقط الدماء ثم أردفت وهي تبتسم بلا مبالاة «"سونق هو" لا تجعلني أذهب لأمزق هذا الفستان وأعود إليك بملابسي وهيئتي الحقيقية فيبدو أن مظهري الحالي قد جعل الأمير ينسي من أكون».

"سونق هو" بضحكة ساخرة «حسنًا أذهبي سأكون بانتظارك بساحة التدريب ربما أنتِ من يجب عليكِ التذكرو ليس أنا».

"سوويون" بابتسامة وهي تغادر «لن أتاخر».

كان هناك من يراقب كل هذا عن بُعد في صمت دون أن يتدخل، بعد دقائق عادت "سوويون" بملابس الفرسان لتجد "سونق هو" ينتظرها بساحة التدريب ثم وجه السيف نحوها فأخرجت سيفها وقفزت من فوق السور الحديدي لتصبح داخل الساحة وبدأ النزال بينهم.

القتال يشتد بينهما والغضب يملك كلاً منهما دون سبب واقعي، "سوويون" شرسة بالمبارزة كعادتها ولكن الغريب أن القتال العنيف ليس من شيم "سونق هو"، حتى أن ضرباته تكاد تقتلها!

"سوويون" بغضب وقد بدأت تتعرق وتتعب «"سونق هو" أخبرني لما كل هذا الغضب! من المستحيل أن يكون بسبب عدم أحنائي».

"سونق هو" بإبتسامة باردة «بيبدو أنك فقدتني قدرتك على قراءة ما يمر به صديقك بعد الألتقاء بصديق جديد».

وقفت "سوويون" فجأة فأخترق سيف "سونق هو" كتفها نتيجة لتوقفها المفاجئ، حينها أسرع إليها لحملها إلى الداخل ولكنه فوجئ بأحدهم يجذبها بين أحضانها ويخبره بأن يبتعد بغضب.

جثى "سونق هو" على ركبتيه وأردف بحزن «"سوويون" أقسم أنني لم أتعمد ذلك».

"سوويون" بصوت متألم «أعلم؛ أنا من أخطأت بشرود ذهني أثناء القتال، لا تلوم نفسك» -ثم نظرت إلى الآخر وأردفت بسعادة- «أنت لم تغادر».

نعم؛ لم يغادر "لوهان"، لم يستطيع تركها حزينة رغم تصرفها الوقح وأسلوبها العنيد بل ظل يراقب ما يحدث من بعيد متألماً لرؤيتها معه وهو ينصت لأفكار "سونق هو" الصاخبة إتجاهها.

نظر "لوهان" إليه بغضب قائلاً «أُمها الأمير الرابع هل يمكنك أن تتحكم بأفكارك ولو قليلاً! أنتَ حقاً تُزعجني ولكنها لا تريد أن ترى حبيبها وصديقها المقرب يتقاتلان لهذا لا أستطيع فعل شيء، لذا رجاءً تحكم بأفكارك فأنا لا أحبذ رؤية شخص آخر يريد امتلاك ما هولي».

"سوويون" بتعجب وذهول «ما الذي تقصده؟»

قاطع حديثهما "سونق هو" بصوت يملأه الحزن «حبيبها؟؟»

"سوويون" بإبتسامة متألمة من الجرح «نعم؛ لقد أتيت لأخبرك بهذا ولكنك كنت غاضباً دون سبب فلم تسنح لي الفرصة للتحدث معك حول الأمر، إن "لوهان" الشخص الذي أحبه».

ابتسم "سونق هو" بلطف وحاول أخفاء حزنه والتألم بقلبه وأردف «اتمى لكما السعادة، واعتذر عما أقدمت على أقترافه ولغضبي الطفولي».

"لوهان" وقد حمل "سوويون" للذهاب بها إلى الداخل من أجل مُعالجة الجرح «لا بأس أيُّها الأمير، أنتَ بالفعل شخصٌ صالحٌ ولِهَذَا أتمنى أنا أيضًا السعادة لك».

وضعت "سوويون" يدها فوق صدر "لوهان" قائلة «أنتظر لم أعلم بعد ما سبب غضبه».

حاول "لوهان" مُساعدة الأمير بعدما لاحظ الأرتباك والقلق بِمِلامحه «لِما أنتَ فضولية هكذا؟ هل ما أنتَ بِهِ الآن يسمح بِالحديثِ وَالْمُناقشة؟! يجب علينا أن نذهب لِتضميد جرحك أولًا».

"سونق هو" بِخجلٍ وَحُزنٍ «إِنَّ السيد "لوهان" على حق يجب عليكِ الذهاب لِمُعالجة الجرح وَلَا تقلقي من شيء فأننا لم أعد غاضبًا، وَأيضًا بعد شفاءك لِنتقاتل مرةً أُخرى لِأَنَّ الفائز لم يحدد بعد».

ابتسمت "سوويون" وَأردفت «حسنًا أنتظرنِي لِأهزمك».

غادرتها "لوهان" قائلاً «بِالطبع بِالطبع أنتظرها». ثم بعد مغادرته أردف بصوتٍ ساخرًا- «على كل حال لن يحدث».

"سوويون" وهي تنظر له بتعجب «ماذا تقول؟»

"لوهان" مبتسمًا «لا شيء، هيا لِأضمد جرحك».

"سوويون" بغضبٍ «لا لن تفعل، سأخبر الخادمة بأن تضمده لي».

"لوهان" بخبثٍ وحزنٍ مصطنعٍ «هل تفضلين الخادمة علي؟ "سوويون" هذا يجرح قلبي، أَن يدي لطيفة لن تؤلمك».

"سوويون" بتذمرٍ «لا لن يحدث مهما حاولت».

"لوهان" بابتسامة خبيثةٍ «أنتِ خائفة من نزع ملابسك أمامي؟ لقد رأيتك بذلك القميص المثير من قبل».

"سوويون" بِانفعالٍ وهي تضربه بوجهه «أخرس، ما الذي تهذي به الآن».

"لوهان" ولا يزال خبيثاً معها «في الحقيقة كنت أتساءل متى يُمكنني أن أراه مرةً أُخرى».

"سوويون" يَغضب «أنزلي وَغادر الآن قبل أن أَقْتُلَكَ».

"لوهان" ضاحكاً «لن أفعل».

"سوويون" وهي تُحاول الهروب من بين يديه «بل ستفعل؛ أتركني».

"لوهان" بصوتٍ حازم «أخبرتكَ أنني لن أفعل، توقفي حتى لا تسقُطي ويزداد جرحك سوءاً».

كان "سونق هو" يراقب مغادرتهم بِقلبٍ حزين وَمفطور ثم ألقى بِجسديه لِيستلقي فوق الأرض وَيَنْظر إلى السماء قائلاً «لا بأس؛ رُبما لم أمتلك قلبها وَلَكِنْ لا أريد فقدان صداقتها، أتمنى أن تنال السعادة التي تمنيتها لِنفسي بِجوارها، "لوهان" أعتني بِها».

وَأثناء صعود "لوهان" إلى غرفة "سوويون" بعد أَسْتعمال قوته على الحاضرين حتى لا يُثير الشُّبهات نحو ما حدث.

فجأة توقف وأردف بِابتسامة «لا تقلق سَأقوم بِرعايتها كأنها الشيء الوحيد الذي أملكه في حياتي».

نظرت له "سوويون" بِتَعْجب قائلة «مع مَنْ تتحدث؟»

فَقام بطبع قُبلة فوق جبينها وأردف بِنظرة حنونة «لا أحد، فقط أردتُ أخبارك أنني سَأهتم بِك جيداً».

"سوويون" بِتدمر وَوجه مُنتفخ كالأطفال «لقد تركتني وَذهبت».

"لوهان" بِابتسامة «أنا لا أزالُ هنا».

"سوويون" وهي تضع رأسها فوق صدره وَتتهد بِحُزن «غير مسموح لك الشعور بِالغضب أَتجاهي» - ثم نظرت له بِنظرة حزينَة كالأطفال - «لا تتركني خلفك مرةً أُخرى فَبهذا يؤلم قلبي وَيفقدني صوابي».

"لوهان" وهو يضعها فوق السرير برفق «لن أفعل، والآن حان وقت تضميد الجرح».

فأحمر وجهه "سوويون" من الخجل وصرخت «لا لا أريد، أنا بخير».

"لوهان" وهو يقترب منها لينزع ملابسها «"سوويون" لا تتصرفي كالأطفال، لن أنظر إلى جسدك فقط أريد تضميد الجرح».

"سوويون" وهي تحاول الأبتعاد «سأفعل هذا لنفسي».

"لوهان" بغضب «توقفي عن الحركة، لن أتركك حتى أضمد لك الجرح».

"سوويون" وقد أستسلمت بسبب الألم الذي تشعر به «حسنًا ولكن أغمض عينك».

"لوهان" يتذمر «وكيف أضمد الجرح؟»

"سوويون" يتذمر هي الأخرى «حسنًا لا تفعل سأخبر إحدى الخادמות أن تضمده لي».

"لوهان" وقد نفذ صبره «حسنًا حسنًا؛ سأغمض عيناك ولكن قومي بتوجيهي حتى لا أؤلمك بالخطأ».

"سوويون" مبتسمة «حسنًا وأيضًا شكرًا لك».

"لوهان" وهو يربت فوق رأسها «لا داعي لش.....»

فجأة أضيئت أعين "لوهان" وأسرع بالوقوف ثم وضع يده فوق رأسه برفق وتحدث بصوت غامض «أسرع وأذهب لهما فأنا لا أستطيع التحرك الآن» وبعد لحظات عادت عيناه الذهبية مرة أخرى.

فَنظرت له "سوويون" بخوف وأردفت «ما الذي حدث؟»

"لوهان" بابتسامة هادئة «لا شيء، أعتقد أن أصدقائي الحمقى يثيرون بعض المشاكل في الأرجاء».

"سوويون" يحزن «هل يجب أن تغادر؟!»

"لوهان" وهو يقبل جبينها «لا، الأمرهين لا يستدعي ذهابي كما أنني أشتقتُ لكِ ولم أضمّد جرحك بعد».

"سوويون" بابتسامة خجولة «أنا أيضاً أشتقت لك».

"لوهان" وقد أغمض عيناه وبدأت "سوويون" تمسك بيده لتساعده فتحدث للتخفيف من ألمها «"سوويون" هل قُمتِ بإرتداء الفستان من أجلي».

"سوويون" وهي تُحاول كتم الضحك «بالطبع لا».

"لوهان" بابتسامة «إذاً لمن؟»

أقتربت "سوويون" منه فَشعر بأنفاسها ثم طبعت قبلة فوق وجهه وأردفت «أنتَ تستطيع قراءة ما أفكر به بالفعل».

"لوهان" وقد أحمرت وجنتاه وأذناه «لما الجو أصبح حارًا هكذا، دعينا ننتهي من التضميد سريعًا أريد أستشاق بعض الهواء».

ضحكت "سوويون" وهي تضع يد "لوهان" على الجرح مرةً أخرى وأردفت بابتسامة «أتفق على هذا؛ لئنهي هذا سريعًا لأن الأجواء أصبحت حارة بالفعل».

في نفس الوقت بالبرج السحري كان هناك اثنين يعانون من الفخاخ السحرية القاتلة فقد سقط "شيومين" داخل حفرة مليئة بالثعابين ولكن أسرع "يوان" بإحراقهم جميعًا والقفز مع "شيومين" خارجها.

"يوان" وقد أشتد غضبه «متى سينتهي كلُّ هذا، لقد بدأت أشعر بالغضب».

"شيومين" وهو ينظر له بسخرية «أنتَ غاضب بالفعل».

"يوان" بصوتٍ عالٍ «ماذا تتوقع مني؟! هل يجب أن أستنفذ جميع قوتي في هذا المكان القذر؟!»

قام "شيومين" بضربه فوق رأسه قائلاً «أخفض صوتك، أخبرتك أن الأمر مهم».

"يوان" بِسُخْرِيَةٍ «ما المهم في مستقبلك مع فتات.....»

لم يكمل حديثه حتى ظهر لهم عملاق بِأَعْيُنٍ واحدةٍ وَأَنْيَابٍ يسيل منها لُعَابِهِ، فَنَظَرَ "يوان" له ثُمَّ أَعَادَ أَنْظَارَهُ إِلَى "شِيومين" قَائِلاً «قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ، أُرِيدُ تَقْبِيلَ رَأْسِ أُمِّي».

فَأَتَتْ صَوْتَ ضِحْكَاتٍ مِنْ خَلْفِهِمْ لِشَخْصٍ مَا، ثُمَّ قَالَ بِسُخْرِيَةٍ «لَيْسَ الْيَوْمَ عَلَى مَا أَعْتَقِدُ، كَمَا أَنِّي أَحِبُّ رُؤْيَةَ ابْتِسَامَةِ عَمَّتِي وَلَنْ أَسْمَحَ بِتَحْوِيلِهَا لِخُزْنٍ وَدُمُوعٍ».

"شِيومين" بِابْتِسَامَةٍ «أَنَّهُ "بِافْلُوسُ"».

وَبِالْفِعْلِ ظَهَرَ جَسَدُ "بِافْلُوسُ" مُنِيرٌ وَسَطُ الظَّلَامِ وَهُوَ يَبْتَسِمُ «إِذَا مَنْ سَيَحْظِي بِشَرْفِ الضَّرْبَةِ الْأُولَى؟»

غَضِبَ الْعَمَلِاقُ وَحَاوَلَ مُهَاجِمَةَ "بِافْلُوسُ" وَلَكِنَّهُ اسْتَجْمَعَ طَاقَةَ هَائِلَةٍ بِقَبْضَةٍ يَدُهُ وَقَفَزَ لِضَرْبِ الْعَمَلِاقِ ذُو الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ فِي مَنْتَصَفِ عَيْنَاهُ لِتَنْفِجَرُ وَيَسْقُطُ جَنَّةً هَامِدَةً بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَقَفَ كُلًّا مِنْ "شِيومين" وَ"يوان" يَنْظُرَانِ إِلَى الْعَمَلِاقِ الْمَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ بِذَهْوَالٍ وَفَمٌ مَفْتُوحٌ مِنَ الصَّدْمَةِ.

"بِافْلُوسُ" وَهُوَ يَضَعُ يَدَهُ فَوْقَ عُنُقِهِ وَيَنْظُرُ لَهُمْ بِابْتِسَامَةٍ «اعْتَذِرْ عَلَى تَأْخِرِي وَلَكِنْ "لُوهَانُ" مَنْ أَخْبَرَنِي أَنْ أُسْرِعَ إِلَيْكُمَا».

"شِيومين" بِذَعْرِ «مَاذَا؟؟ "لُوهَانُ" هُوَ مَنْ أَخْبَرَكَ؟»

"بِافْلُوسُ" بِتَعْجَبٍ «نَعَمْ!! مَا الْأَمْرُ؟»

وَقَعَ "يوان" فَوْقَ الْأَرْضِ مِنَ الضَّحْكِ وَالسُّخْرِيَةِ عَلَى مَوْقِفِ "شِيومين" الْحَالِي وَأَرْدَفَ قَائِلاً «أَنْتَ فِي مَوْقِفٍ لَا تُحْسَدُ عَلَيْهِ الْآنَ».

"بِافْلُوسُ" وَلَا يَزَالُ مُتَعَجِّبًا وَلَا يَفْهَمُ شَيْءَ «هَلْ يُمَكِّنُ لِأَحَدِكُمْ تَوْضِيحَ الْأَمْرِ

لِي؟»

ذهب "شيومين" يجلس بجوار الحائط كالطفل الصغير فهدأ "يوان" قليلاً وحاول شرح الأمر إلى "بافلوس" الذي كان مصدوم كأنه صبق بصاعقة سماوية، وعندما وجه عيناه نحو "شيومين" لم يجده! لقد اختفى!

وقف "يوان" يبحث عنه وأضاء "بافلوس" المكان ولا يوجد أثر له.

"بافلوس" «أين اختفى».

"يوان" بغضب «لا يُمكن أن يكون قد وقع بفخ آخر، حسناً لقد أخذت قراري سأحطم هذا البرج فوق رؤوسهم».

جذبه "بافلوس" بغضب «أهدأ، أخبرناك أن تتحكم في غضبك ولكنك لاتزال تتصرف دون تفكير».

أبعده "يوان" وأردف بحزم «سأقتل ذلك الساحر».

"بافلوس" بضحكة خبيثة «أتمنى ألا تغضب مما سأفعله الآن».

نظر له "يوان" قائلاً «ما الذي...»

فوجئ بـ"بافلوس" يقيده بقيود ضوئية وتركه وغادر للبحث عن "شيومين"، حاول استخدام قوته لأحرقها أو الهرب منها ولكن دون فائدة القيود لا يُمكن أزالتهما، فصرخ بغضب شديد «"بافلوس" سأقتلك، إلى أين تذهب وتتركني هكذا، عد الآن وفك هذه القيود اللعينة، "بافلوس" أيتها الحقيرة المتعجرف».

في هذه اللحظة فتح "شيومين" عيناه ليجد نفسه بداخل قاعة واسعة وسقفها كالأقنية مزين بالورود والأزهار وبالرسومات الزاهية لأطفال بأجنحة وغزلان صغيرة، كما توجد نافورة مياه صافية كالسما في منتصف القاعة، ووجد الساحر الأول يتجه نحوه ليساعده على النهوض قائلاً «مرحباً بك في قاعة "نوران"».

نهض "شيومين" ونظر إلى المكان بأعجاب وذهول ثم سأل الساحر الأول «كُنْتَ تعلم بقدومي».

الساحر الأول بإبتسامة «نعم؛ ليس بِقدومك أنتَ فقط فَهناكَ ضيف آخر على وشك القدوم».

"شيومين" بتعجب «هل تقصد "بافلوس" و"يوان"؟»

الساحر الأول ولا يزال يبتسم «لا؛ بل شخصٌ لأبَدٍ من وجوده أثناء الأجابه على تساؤلاتك».

نظر له "شيومين" بتعجب شديد وهو لا يفهم شيء من حديثه؛ مَنْ قد يكون له علاقة بما سَيحدث عنه!!

بعد دقائق سقف الساحر بيده فَفُتحت بوابة، ليقف "شيومين" ينظر إليها ليجد ظل أحدهم قادم عبرها حتى بدأت تتضح الصورة شيئًا فشيئًا.

«أماليا؟!!!» كان هذا صوت "شيومين" المصدوم من قدومها إلى البرج السحري.

أنحنت "أماليا" أمامهم قائلة بتهدب «مرحبًا أمها الأمير "شيومين"، مرحبًا بالساحر الأول "مي جو"».

نظر الساحر الأول إلى وجه الأمير المصدوم فأردف قائلاً «لا تفكر كثيرًا، فكما أنتَ تريد السلامة لها هي أيضًا أنتَ لنفس السبب».

ابتسم "شيومين" وذهب لِلأمسك بيد "أماليا" وتقدم نحو الساحر «هل يمكن أن تخبرنا عن مصير علاقتنا».

الساحر الأول "مي جو" بحزن «لقد أطلعت على هذا منذ زمن وقد أخبرت الكاهن الأكبر بالفعل».

"أماليا" بقلق «والدي؟! هل يوجد علاقة بما أخبرت به وبمنعه لي من الذهاب إلى قصر النجوم أو الألتقاء بالأمير؟»

الساحر الأول "مي جو" «والدك يريد لكِ الأفضل».

"شيومين" بغضب وهو يجذب الساحر "مي جو" من ملابسه بعنف «ما الذي تقصده هل تلمح أنني لست الأفضل لها».

أسرعت "أماليا" نحوه لجعله يترك الساحر ويهدأ «"شيومين" أترجاك تحكم بإنفعالاتك».

الساحر الأول بحزن «سيدي الأمير جئت إلى هنا لتسمع أجابة لسؤالك، سأخبرك إذا؛ سيموت أحدكم على يد الآخر هذه النبوءة لن تستطيع الفرار منها».

حينها فقد "شيومين" ما تبقى من عقله وأنهال على الساحر بالضرب، فابتسم "مي جو" ساخراً من ضربات الأمير اليأس وأردف بسخرية «لن يتغير شيء مهما فعلت، أحدكم سيصبح جثة هامدة أمام أعين الآخر» فزاد هذا من غضب "شيومين" الذي أضيئت عيناه وأمسك برقبة الساحر الأول فتجمدت الدماء بداخل شرايينه وأوردته فتوقف قلبه عن العمل حتى فقد حياته.

صرخت "أماليا" بخوف «"شيومين" ماذا فعلت؟ لقد قتلتها!!»

أفاق "شيومين" من حالته المغيبة لينصدم بما فعله فقرر استدعاء روح الشتاء لعلها تستطيع المساعدة.

ظهرت روح الشتاء وقبل أن يخبرها بشيء قالت بغضب مخيف وعين تكاد تقضي عليه «هل قتلت روح بغير حق؟»

نظر لها "شيومين" بحزن شديد «لقد فقدت السيطرة على غضبي وهذا ما حدث».

تقدمت روح الشتاء نحو جسد الساحر ووضعت يدها فوقه فأختفى ثم ألتفت إلى "شيومين" مرة أخرى بغضب قائلة «أخرج من هنا قبل عودة باقي السحرة وخذ "أماليا" معك».

"أماليا" بقلق «كيف سنخرج من هنا؟»

قامت روح الشتاء بتشكيل دائرة سحرية ثم نظرت لهم ولا تزال ملامح الغضب على وجهها «أذهبوا».

"شيومين" بتوتروحن «ماذا عن "يوان" و"بافلوس"».

روح الشتاء بغضب شديد وقد تحولت عيناها إلى لون أسود مخيف «أخبرتكَ أن تذهب».

غادر "شيومين" برفقة "أماليا" على الفور وأغلقت من خلفهم البوابة، ثم ضمت روح الشتاء يدها وقرأت بعض التعاويذ السحرية فعاد جسد الساحر الأول، وشكلت بقواها تابوت زجاجي ووضعت الجسد به ثم بكت وحاولت جعل الدموع تسقط داخل فم الساحر وعندما نجحت بالأمر أبتعدت عنه وأردفت بحزن «اعتذر عما فعله صغييري فإن الحب يُعميه، ولكن أعدك أنك عندما تستيقظ من جديد سأقدم لك اعتذار يليق بتضحيتك العظيمة، فلتستريح "مي جو" لقد كنت مخلصًا وصريحًا حتى النهاية».

«عمي أنا أريد التقدم لخطبة "سوو يون" وأنه لشرف لي أن تقبل برجل مثلي المخاطرة والمجازفة جزء من حياته، ولكن أعدك بأنني سأكون مخلصًا لحبها وأهتم بها وسوف أسمى للحفاظ على ابتسامتها مهما كلفني ذلك وألا أدع مكروه يصيبها، ففي نهاية الأمر هي كزني الوحيد الذي لا أريد خسارته».

كان "لوهان" راكعًا على قدميه وهو ينظر إلى القائد "كيم" بخجل وتهذب وبالجانب الآخر كانت "سوو يون" تقف خلف والدتها السيدة "كيم" لتختفيء وأحمرار البندورة بوجنتهما من الخجل.

نظر السيد "كيم" إلى "لوهان" بغضب متصنع قائلاً «هل يمكنني اعتبار هذا الكلام كأعتراف أنك من كنت بغرفتها هذا الصباح؟!»

حسنًا! لنعيد المشهد من جديد؛ تدخل السيدة "كيم" صباحًا لتوقظ ابنتها "سوو يون" من أجل الإفطار والاستعداد للذهاب مع والدها لتفقد السرب ولكن ما وجدته كان صادم!!

أحدهم نائم بجوار سرير ابنتها ويمسك بيدها ويبدو أنه ظل مُستيقظاً لرعايتها طوال الليل فقد لاحظت الضمادات على كتف "سو يون" بالفعل، يمتلك شعر ذهبي ولكن من هو فإن وجهه لا يبدو واضحاً! وعندما همت بالأقتراب منه؛ فجأة ابيضت عيناها وكأنها فقدت حاسة الأبصار للحظات وعندما عادت لطبيعتها لم تجد أحداً؟!

فوقفت تنظر إلى ستائر الشرفة التي تتحرك بفعل الهواء وأردفت متسائلة «هل كنت أتوهم؟ لا لا أنا متأكدة أن أحداً كان هنا كما أن الضمادات كما هي! متى أصيبت هذه الفتاة المشاكسة؟ ومن هذا الرجل ذو الشعر الذهبي؟ أشعر أنني رأيته من قبل!»

يبدو أن السيدة "كيم" قد سردت ما حدث في الصباح لزوجها بالفعل؛ فقد قام بإرسال برقية إلى الكاهن "شياو" بضرورة حضور "لوهان" للتحديث معه في بعض الأمور الهامة، وها قد أتى المساء لنرى الحامي "لوهان" راكعاً على قدماه بخجل من أجل التقدم لخطبة "سو يون".

«أجل لقد كان هذا أنا».

ابتسم القائد "كيم" ولكن على الفور حاول إخفاء ابتسامته وقال بجدية وحزم «إدأ يجب عليك تحمل المسؤولية، ما الذي سيحدث إن علم أحد أن رجل غريب كان بغرفة ابنة القائد؟! ستتشوه سمعة ابنتي ولن يقبل أحد بالزواج منها».

أسرعت "سو يون" بالخروج من خلف والدتها قائلة بتذمر «أبي ما الذي تتحدث عنه؟ أنا لا أريد الزواج، وأيضاً من قد يتجرأ على التلطف بإسمي ونشر التُّرّهات؟! لا بد أنه شخص أستغنى عن حياته لزيارة الجحيم».

نظر لها والدها نظرة ساخطة وأردف بصوت غاضب «أركعي الآن بجواره ولا أريد سماع صوتك حتى يؤذن لك».

ذهبت "سو يون" بكل رضوخ بجوار "لوهان" وجثت على ركبتيها وأنزلت رأسها إلى الأسفل حتى لا تلتقي عيناها بأعين والدها.

ثم أكمل السيد "كيم" كلامه قائلاً «حسناً "لوهان" لنكمل حديثنا، أريد سماع السبب الذي جعلك تتواجد بغرفة ابنتي ليلة أمس وأيضاً كيف حصلت على أصابة بكتفها؟! لا تخبرني أنكما قررتن المبارزة أثناء المقامة على شرف الأمير الرابع!»

بدأ "لوهان" يسرد أحداث ليلة أمس ثم توقف عن الحديث قليلاً ونظر إلى "سوو يون" وأردف «عندما ألتقيت بـ"سوو يون" لأول مرة أعجبت بمهاراتها القتالية وشخصيتها المختلفة والقوية وعلى الرغم من طبعها الحاد قررت أنها هي ولن يكون أحد غيرها، لم أتعمد أخفاء الأمر عنك أو عن والدي ولكن كنت أريد التأكد من مشاعرها نحوني حتى أستطيع التقدم للخطوة القادمة، ربما لم أخبرها بهذا ولكن منذ أعترافي الأول لها لم أستخدم قدراتي عليها مهما كان الأمر مغري ويثير فضولي، لقد كان من الصعب التحكم بقوتي ففي بعض الأحيان لا أستطيع اختيار ما أريد أن أسمعه وما لا أريد ولكن بفضلها عملت جاهداً حتى أعطيها أكبر قدر من الخصوصية».

رفعت "سوو يون" عينها لتتنظر إليه بدفء وخجل فابتسم السيد "كيم" وأردف «أعلم أنك جاد بشأن ابنتي، إذا لم تكن كذلك كان يمكنك استخدام قوتك ضدنا لتخرج من هذا الموقف ونسيان الأمر ولكنك قررت المواجهة والرضوخ من أجلها، "سوويون" محظوظة لأنها تمتلك رجلاً يحبها بهذا القدر».

ابتسم "لوهان" بسعادة وأردف بشوق «إذًا عمي هل أفهم من هذا أنك موافق؟!»

ضحك السيد "كيم" نتيجة لسعادة "لوهان" المفرطة فأردف بخبث «أعتقد أنني يجب أن أسأل "سوويون" أولاً، ربما لا توا...»

لم يكمل حديثه فقد أسرعت "سوويون" بمقاطعته قائلة «أنا أو افق».

وعندما نظر لها الجميع وضحكوا أحنث رأسها للأسفل من الخجل وقد أحمرت وجنتيها بشدة فوضعت يدها على وجهها حتى لا تلتقي عينها بأعين "لوهان" في هذه اللحظة الحرجة.

تقدم السيد "كيم" وأخذ بيد الاثنان ثم أحتضنهما بشدة والسعادة تتطاير من عيناه وأردف قائلاً «أقدم لكما مباركتي ومن الغد سنبدأ في ترتيبات الخطبة بعد مناقشة كل شيء مع "شياو"».

فنظر "لوهان" و"سوو يون" إلى بعضهما البعض بسعادة ثم غمز لها فخجلت ونظرت بالاتجاه الآخر.

وفجأة أثناء احتفال الجميع بالحدث السعيد أقتحم المنزل الأمير الرابع وبيده سيف أسود لامع وبه جوهرة حمراء وحاول مهاجمة "لوهان" ولكنه تفادي الهجوم ووسط صراخ "سوو يون" التي حاولت الأسراع لجلب سيفها وفي هذه اللحظة كانت هجمات "سونق هو" لا تتوقف، نظر لوهان إليه فأتسعت عيناه من الصدمة ربما علم شيء لا يعلمه أحد غيره.

حينها أبتعد مرة أخرى عن مجال السيف، فعاتت "سوو يون" بسيفها ولكن عندما حاولت أستخدمه نزع جرحها أثر أصابة الأمس وسقط من يدها فتقدم "لوهان" بإتجاهها وأحتضنها فنزل سيف "سونق هو" فوق ظهره ليترك جرح كبير وندبة لن تُمحي مع الزمن.

صرخت "سوو يون" عندما أرتهى "لوهان" فوقها مُصاب ووجدت الدماء فوق يدها وظهره الذي يئزف بشدة، فصاحت وهي تبكي «"سونق هو" ما الذي فعلته؟ هل جنت؟! توقف أرجوك توقف».

ولكنه لم ينصت إليها وحاول مهاجمة "لوهان" مرة أخرى ولكن القائد "كيم" أفشل هجومه وبدأ بمبارزته ولكن قوة "سونق هو" كانت خارقة على غير العادة، ولكن الأمر الغامض هو لون عيناه فإحدهما زرقاء والأخرى سوداء بالكامل!

حاول "لوهان" النهوض من بين أحضان "سوو يون" وأبعادها حتى لا تتأذى وعندما رأى سيف "سونق هو" يكاد يخترق عنق القائد "كيم" صرخ "لوهان" بغضب فاهتز المنزل والأرض جراء ذلك وأنهار أثاث المنزل ثم أضيئت عيناه ونظرة الغضب المخيفة تملأهما «"راميز" أظهري الآن، أنا أمرك».

على الفور ظهرة غزالة ذهبية لها عينان حمراء كالدماء واسعة ذات رموش كثيفة ثم تحولت إلى امرأة بشعر أسود طويل وتمتلك عيون دموية مخيفة ومرعبة وأعين بيضاء بمنتصف الجبين، ذات جسد خمري ذو نمط أنثوي، نظرت إلى سيدها ثم توجهت نحوه قائلة بابتسامة «لقد مروقت طويل».

حينها قاطعها هجوم "سونق هو" وهو يصرخ بوجهها فنظرت له بغضب وأضينت عيناه بشعاع أحمر مخيف فتوقف مكانه وأبيضت عيناه كأنه أُصيب بالعمى؛ ثم أردفت بسخرية «هذا الوقح قاطع حديثي المهم» - فأعدت النظر إلى "لوهان" وابتسمت مرة أخرى- «حسنًا أعطيني الأمر».

فابتسم لها قائلاً «أخرجيه ثم أنتِ تعلمين ما يجب عليكِ فعله».

فشكلت "راميز" دائرة سحرية مضيئة باللون الأحمر وداخلها بعض الرموز وتحدثت بصوت مخيف للغاية ونظرة جادة ترعب من يراها «بردشاس يا ابن العاهرة "صبيار" أخرج الآن، فلا يوجد مكان لك بداخلك».

ثم وجهت الدائرة نحو جسد "سونق هو" فخرج من جسده دخان أسود، فعدت عيونه الزرقاء كما كانت ولكنه سقط مغشيًا عليه على الفور.

فنظرت "راميز" إلى "لوهان" وقالت بحزم «يجب عليك الأبتعاد بهم إذا كنت لا تريد الأذى لهم».

أسرع "لوهان" بأصطحاب "سوويون" ووالدتها وقام القائد "كيم" بحمل "سونق هو" على ظهره، كما أمروا جميع الخدم بالأسراع والمغادرة لخارج المنزل خلفهم.

تعالت ضحكات مخيفة بأرجاء الغرفة فجلست "راميز" بهدوء وأضينت عينها الدموية والعين الثالثة بشدة وبدأت بترتيم بعض الكلمات الغامضة فشع جسدها كضوء عشرات الألاف من الشموع بغرفة واحدة، وفجأة صدر صوت صرخة دمرت زجاج المنزل وجميع الخزف الأثري، حتى من كانوا بخارج المنزل وضعوا أصابعهم في أذانهم من هول الصوت.

فبدأ دخان أسود بالتجمع ليتشكل كلب أسود ضخيم ذو عيون سوداء واسعة مخيفة وأنياب حادة يسيل منها اللعاب، فحركت "راميز" يدها بخفة فتشكل على الفور أربعة جدران شفاف مُضئة حوله ليصبح سجينها، وعندما حاول الخروج باستخدام لهب حارق من فمه كان اللهب يرتد له ليُصيبه بالحروق.

حينها تحدثت "راميز" بصوت كصدى الأصوات في الكهوف «كيف تجرأت على إذاء سيدي يا قذارة الجحيم؟! هل تعتقد أن شيطان مثلك مؤهل للوقوف أمامي ورفع عيناه لمواجبتي».

الشيطان "بردشاس" بغضب وسخرية «السيد المختار يجب أن يموت لكسر النبوءة، إذا لم أنجح أنا بذلك سيحاول غيري، سيدك سوف يلقي حتفه لا محال».

ضحكت "راميز" بسخرية «إذًا لقد نجح مبتغانا، شكرًا لك على الأخبار الجيدة»- ثم حركت يدها وقبضتها بشدة وكأنها تخنق أحدًا بها وأردفت بابتسامة مخيفة ونظرة حادة من عينها المرعبة- «لقد حان موعد ذهابك يا حثالة الشياطين؛ فلتُمت» فأنفصل رأس الكلب عن جسده ليختفي ويتلاشى كالضباب، ثم عادت عينها لطبيعتهما الدموية واختفى الجدار الضوئي.

دخل "لوهان" إلى المنزل بعد إرسال "راميز" إشارات ذهنية له بإنهاء الأمر.

وقفت "راميز" وأنحنت له ثم أردفت بابتسامة مآكرة «لقد تم الأمر، ولكن الخبر الأهم أن ما سعيانا من أجله خلال هذه السنين قد تحقق وهذا الشيطان ما هو إلا مكافأة لمجهودك العظيم، والخبر السيء أنه لن يكون الأخير يجب أن نتوخي الحذر حتى يحين الموعد».

ثم تحولت إلى هيئةها الحيوانية فربت "لوهان" على رأسها وهو يبتسم قائلاً «لا تقلقي "راميز" لقد بدأت النبوءة من ليلة أمس بالفعل مع مغادرة روح الساحر الأول.....لا يزال هناك الكثير لنفعله قبل الصحوه الأولى»- ثم نظر إلى

الباب وكأنه شعر بقدم أحد فأردف بهدوء- «أذهبي الآن، ولنا حديث آخر
لنتحدث عن الخطوة القادمة».

فتحولت إلى كرة حمراء دخلت إلى صدره، في هذه اللحظة دخل الجميع إلى
المنزل وأسرعت "سوويون" نحوه لأحتضانه والأطمئنان على جرحه.

ثم ذهبت لأحضار بعد الضمادات لتضميد الجرح وبدأت تتحسسه
وعيناها لا تتوقف عن البكاء بصمت حتى لا يشعر بحزنها، فقد كان الجرح
عظيم وكان أحد مزق ظهره لنصفين، كانت تتسأل بداخلها كيف له أن يتحمل
مثل هذه الأصابة المروعة.

ففوجئ بسقوط دموع فوق ظهره فألتف بوجه لينظر لها بابتسامة هادئة
تملأها الحنان والعاطفة «أنا بخير فلماذا البكاء إذًا».

فأرتمت بين أحضانه وأجهشت بالبكاء فقام بالترتيب على ظهرها برفق ثم
وضع يده فوق وجهها وقَبَلَ جبينها ثم عيناها «سوويون» لا تبكي فهذا يؤلم،
دموعك تجعل قلبي يترنن فتوقفي من أجل».

فتوقفت عن البكاء حتى لا تزيد همومه وأكملت تضميد الجرح بنظرة
حزينة دون البوح بأي شيء أو طلب تفسير لما حدث.

بعد الانتهاء طلب أن يُسمح له بمقابلة الأمير "سونق هو" على أنفراد
للتحدث معه عما حدث ولكن دون وجود أي شخص آخر غيرهما ولكن أعترض
القائد "كيم" وأصر على التواجد معهما، وبعد رؤية أصراره لم يكن هناك خيار
لـ"لوهان" سوى الرضوخ للأمر.

بالبحيرة الشمالية يجلس كلاً من "شيومين" و"بافلوس" و"يوان"
و"أماليا" ليتحدثون حول ما حدث ولإيجاد حلًا لكسر نبوءة الساحر الأول.

فَتَحَدَّث "أماليا" بقلق «لا يمكننا الهرب من النبوءة مهما فعلتم،
استسلموا للأمر».

"يوان" بلا مبالاة «حسنًا، يمكنكم الانفصال وهكذا يمكنكم تجنب
النبوءة».

ضربه "شيومين" على رأسه بقوة قائلاً «أصمّت؛ أنت لا تُفيد بشيء، هذا الفم يتفوه بالحماقات فقط».

فربت "بافلوس" فوق ظهر "شيومين" وهو يبتسم «أهدأ يا أخي، أعتقد أننا بحاجة إلى "لوهان"».

صاحت "أماليا" بخوف «ماذا؟! هل يجب أن يعلم أخي بالأمر?!»

ضحك "بافلوس" حتى دمعت عيناه «أنه يعلم بالفعل».

"يوان" وهو يضع يده فوق فمه لأخفاء ضحكته «هل تعتقدين أن أحد يمتلك قوة كقوة أخيك يمكن لأحدهم أخفاء شيء عنه?!»

"شيومين" متسائلاً بتعجب «ما يثير فضولي حقاً هو كيف أستطاع معرفة الأمر على الرغم من درع الحماية الخاص بي؟»

"يوان" بسخرية «أبيها الأحمق الأمر لا يتعلق بك فقط؛ بل هناك أنا وأيضاً "أماليا" لا نمتلك حماية ضد قدرات "لوهان"».

فأسرعت "أماليا" بمقاطعة "يوان" «لا؛ أخي لا يستطيع اختراق عقلي».

تعجب الجميع من كلامها بشدة! كيف لا يمكن أن تكون محمية ضد قوة الحامي الذهني وهي مجرد شخص عادي؟!

وعندما وجدت نظرات الأندهاش على وجوههم أردفت بابتسامة «أنا و"لوهان" نوأم فأعتقد أبي أن هذا سبب عدم تأثري بقوة أخي وهناك أيضاً...»

توقفت فجأة عن الحديث فقال لها "شيومين" بفضول «وأيضاً ماذا؟!»

"أماليا" بتوتر وتلعثم «لا لا شيء».

زاد فضول "شيومين" كثيراً مع نظرة الفضول لكلاً من "بافلوس" و"يوان" «"أماليا" يمكنك الوثوق بنا».

لا تزال "أماليا" تتلعثم بالكلام «أنه... أنه... أنا... ربما...»

وضع "شيومين" يده فوق رأس "أماليا" وربت عليها برفق ثم ابتسم لها قائلاً «لا بأس؛ عندما تشعرين أنك قادرة على البوح بالأمر فلتفعلي، أما الآن لا تجهدي نفسك بالتفكير».

فتحدثت "أماليا" بصوت عالي وسريع «أنا أمتلك قدرات سحرية». نظر الجميع لها بصدمة وذهول فالنساء هنا نادرًا ما يمتلكون قدرات سحرية.

"بافلوس" بنظرة جدية وحازمة «أي نوع من القدرات سيدة "أماليا"؟!»
"أماليا" بتلعثم «أستطيع مضاعفة قوة الشخص لأضعاف».
صرخ الثلاثة حماة بصوت واحد «ماذا؟!»

"أماليا" بهدوء وثبات «"شيومين" هل يمكنك إعطائي يدك؟!»
أمسكت بيده برفق ثم أغمضت عيناها وبدأت يد الاثنين تضئ بشدة ثم فوجئ الجميع بانتشار الثلوج من حولهم مع هبوب عواصف ثلجية شديدة وأضيت أعين "شيومين" فدفع "أماليا" بعيدًا حتى كادت ترتطم بأحدى الأشجار ولكن لحسن الحظ أسرع "بافلوس" بسرعة كالبرق للأمسك بها من الخلف، خرج "شيومين" عن السيطرة وبدأ يصرخ من الألم والجلد يغطي جسده وملامح وجهه ليتحول إلى رجل جليدي بالكامل.

ضربات قلبه بدأت تؤله بشدة فأرتطم على الأرض يصرخ من الألم ويزحف ليتجمد كل ما تلمسه يداه، ثم نظر إليهم نظرة مخيفة وغاضبة وبدأ بمهاجمتهم، فحاول "يوان" تفادي ضرباته وكان "بافلوس" يحاول حماية "أماليا" بكل ما يملك من قوة.

أضئ صدر "شيومين" بشدة وخرجت "إلسا" بهيئتها الحيوانية ووقفت أمامه لمنعه مهاجمها حتى أنه حاول قطع ذيلها بسيفه الثلجي ولكنها تفادت هجومه، ثم هاجمها مرة أخرى ليقفز "يوان" أمامه للأمسك به ومنعه من التحرك ولكنها محاولة فاشلة وخطرة فقد بدأ جسده بالتجمد فصرخ "بافلوس" «أبتعد عنه الآن، لقد فقد السيطرة».

فتقدمت "أماليا" بسرعة باتجاهه وقامت بأحتضانه وتقبيله فبدأت شفتاها بالتجمد ثم جسدها حتى تواصلت معه بالتخاطر قبل أن يتجمد الباقي من جسدها «سوف أحبك حتى تنتهي أنفاسي بين يديك، "شيومين" سأكون بقلبك إلى الأبد، غير مسموح لك بنسياني، أفق».

مع آخر كلمة لها تجمد كامل جسدها ولكن فجأة بدأ جسدها يستعيد حرارته والدفء من جديد ولا يزال "شيومين" يقبلها ولم تعد عيناه تُضئ بل يبدو أنه أستعاد كامل وعيه.

فتفتحت "أماليا" عينها لتجد "شيومين" ينظر لها وبتبسم «كان كل شيء مُعتم ومخيف ولكن وسط الظلام وجدت صوتك الدافئ ينتشلي لأطننم وأستطيع العودة، لقد سمعتك هناك "أماليا"، حيث لا يمكنني سماع أحد، كان صوتك فقط من تردد إلى أذني...» ثم أقترب منها شفتاها وقام بتقبيلها قائلاً «أنا أحبك».

بعد أسبوع:

بمazel السيد "كيم" أجمع كلاً من الكاهن الأكبر "شياو" مع ابنه "لوهان" وابنته "أماليا" وكلاً من "بافلوس" و"يوان" لخطبة الفارسة "سوويون".

كان يوم سعيد وحفلة الخطبة بسيطة تقتصر على الأصدقاء فقط؛ وكان هذا بناءً على رغبة "لوهان" الذي كان يرغب بأكبر قدر من الخصوصية والأمان لحماية عائلته من احتمال ظهور مفاجئ لأي كارثة قد تُعيق سعادة وهدوء هذا اليوم.

ولأول مرة تظهر أخت "سوويون" الصغيرة "مين هاي": كانت طفلة لطيفة ومرحة وابتسامتها مشرقة، يحملها والدها السيد "كيم" فوق يده متجولاً بها ليرحب بالضيوف.

خرجت العروس على الضيوف بستان زهري فاتح بسيط؛ مزين بزخارف دانتيل من الكتف وظهر شفاف مزخرف بزهور الدانتيل، عند رؤيتها اتسعت

أعُين "لوهان" ثم ابتسم ابتسامة تملأها العاطفة والحب ووقف للذهاب بجوارها وأمسك بيدها بسعادة وشغف.

ضحك الكاهن "شياو" قائلاً «يبدو أن أبني لا يستطيع الأنتظار بعد رؤية جمال عزيزتنا "سوويون"».

خجلت "سوويون" كثيراً فأقتربت منها "أماليا" وأبعدت يد "لوهان" ثم أمسكت هي بيدها وأردفت بإبتسامة «أخي يمتلك نصف حظ الكوكب لأمتلاكه امرأة رائعة مثلك، اتمنى أن نصبح أصدقاء وعلى و افق».

أبعد لوهان يد أخته ليمسك بيد خطيبته وأردف بتذمر «حسناً حسناً سنكونان أصدقاء».

ضحك "بافلوس" وأردف بخبث «لقد باع أصدقائه وأخته بسبب الحب، عمي أنا الآخر أريد أن أتزوج».

نظر له "يوان" بصدمة قائلاً «ما هذا بحق السماء؟! ألم نتعاهد على أن نبقى بمفردنا إلى الأبد معاً».

الكاهن "شياو" وهو يضحك «حسناً ليصمت الجميع حتى ننتهي من مراسم الخطوبة ثم تشاجروا كما تريدون».

نظرت "أماليا" إلى "لوهان" نظرة قاتلة وأحضرت له خواتم الخطبة وأردفت بسخرية «سأفعل ذلك من أجل هذه الجميلة وليس من أجل أخي الوقح».

أقتربت السيدة "كيم" وهي تربت على كتف "أماليا" بإبتسامة ثم أمسكت بصندوق الخواتم لتكمل هي المراسم وبعد أنتهاها وقف الكاهن "شياو" لمباركتها ثم ذهبوا لأخذ مباركة السيد "كيم".

بعد الأنتهاء من المراسم خرج الشباب إلى الحديقة الخلفية بعد الأستاذن من الأهل وذهبوا فوجدوا الأمير "شيومين" بانتظارهم.

"لوهان" بابتسامة «"سوويون" أعرفك بصديقي الأمير "شيومين" وحمي
عنصر الجليد».

فأسرعت "سوويون" وأحنت رأسها وأردفت بهذب «مرحبًا سيدي الأمير،
أنه لشرف لنا حضورك».

فابتسم "شيومين" لهما وأردف قائلاً «مبارك لكما أخي» -ثم نظر إلى
"أماليا" وذهب بإتجاهها حتى وقف أمامها مباشرةً وأردف بابتسامة هادئة
«مرحبًا عزيزتي، هل أنتظرتي كثيرًا؟»

فأجابت "أماليا" بخجل «لا بأس بالانتظار؛ المهم أنك هنا الآن».

نظرت "سوويون" بتعجب لأنها لا تفهم شيء فابتسم "لوهان" لها ثم بدأ
يشرح لها كل شيء حول علاقة أخته بـ"شيومين" وعن الثلاث نبؤات.

النبؤة الأولى "الأمير" شيومين" سوف يتعرض للخيانة من شخص قريب".

النبؤة الثانية "علاقة الأمير بأخته ستنتهي بقتل أحدهم على يد الآخر".

النبؤة الثالثة "سيولد حمي سوف يُنهي لعنة القمر الأحمر في الصحوة
الثالثة".

بين صدمة "سوويون" ونظرات الحزن التي يحاول الجميع أخفائها أدرفت
متسائلة «اعتذر أيها الأمير لما سأقوله لخطيبي، ولكن "لوهان" إذا كنت تعلم
أن هذا هو مصير أختك في هذه العلاقة لماذا لم تقم بإنهاؤها؟! هل تمتلك
الشجاعة الكافية لتحمل فقدانها؟!»

أنفعل "شيومين" وكاد يتحدث بوقاحة ولكن أمسكت "أماليا" بيده
فتوقف وهمست له بهدوء «فقط أنتظر».

فأسرع "لوهان" بالتحدث بابتسامته وهدوء المعتاد «عزيزتي يجب أن
تعلمي أن قرار استمرار هذه العلاقة أو نهايتها ليس بيدي» -ثم نظر إلى كلاً من
"أماليا" و"شيومين" الذين يقبضون بأيادي بعضهم بقوة- «أنه قرارهم ولا
دخل لي به، إذا كانوا يريدون الاستمرار سأدعم أختي وصديقي وإذا قرروا إنهاء

الأمر لن يغير هذا شيء في حبي لهما، "سوويو" إن كنت مكانهم لم أكن لأتخلى عنك وسأحارب القدر لأبقى معك».

ابتسم كلاً من "شيومين" و"أماليا" جراء حديث "لوهان" المحفز ثم وجدوا "سوويون" تقترب منهما لتقول بحزم وجدية «أنا أيضاً سأدعمكم، اعتذر على وقاحتي فقد أنتابني الخوف ولكن لا يحق لي الحكم على مقدار جدية علاقتكما، اتمنى أن يأتي الغد بالخير لكما».

ضحك "بافلوس" و"يوان" وأقترباه منهم أيضاً فأتى "لوهان" خلفهما، ثم أمسك الست أصدقاء أيادي بعضهم وتعهدوا بإيجاد منفذ لتجنب النبوءة الأولى والثانية.

ابتسم "لوهان" وأردف «مهما كلف الأمر لن أجعل شيء سيء يصيب أحبائي».

فقام "شيومين" بأحتضانه قائلاً «سنفعل هذا معاً يا صديق».
فأحتضنها "يوان" و"بافلوس" قائلان «معاً يا أصدقاء».

